كتاب

في النكت العربية في ايجاز الجزرة العربية

تأليف الناشئ الصبية الارشد نجم الدين ابي محمد

عمارة بن ابي الحسن اليمني ثم المكي وصله الله

وفيه فصائد من نثره، ومقاطيع من شعره،

وقد الحق بذيله

قصيدة الشريف الشريف رضي الله عنه

مرتبة ومبوبة

الجزء الاول من كتاب

قسم الادب

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

Marfat.com

390/

كتاب

فيه النكت العصريّه، فى اخبار الوزراء المصريّه،
تأليف القاضى الفقيه الارشد نجم الدين ابى محمّد
عُمارة بن ابى الحسن الحَكَمىّ ثمّ اليمنىّ رحمه الله
وفيه قصائد من شعره، ومقاطيع من نثره،

وقد اعتنى بتصحيحه
العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

هرتوينغ درنبُرغ

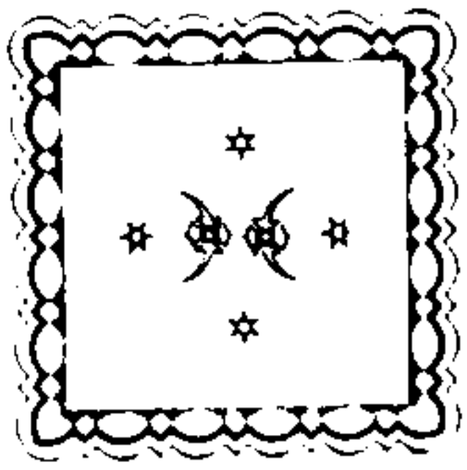

طُبع فى مدينة شالَون على نهر سَون
بمطبع مَرْسَو
سنة ١٨٩٧ المسيحيّة

Marfat.com

132374

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

قال عُمارة بن ابى الحسن اليمنىّ[2] الحمد للّه الذى فضّل الانسان بعقله ونطقه، ووعد الصادقَ أن يسئله عن صدقه، وصلّى الله على محمّد المختار من خَلْقه، المخصوص بثناء الله على المُعظَم من خَلْقه[3]، وعلى آله وصَحْبه الذين جلّوْا وصلّوْا فى مضمارْ سَبْقه، صلاةً تَقضى فرضَ حقّهم بعد حقّه، وبعد فهذا مجموع لم اقصد به شيئا مخصوصا، ولا فنّا

ربّ يسّر برحمتك اخبرنا الشيخ الاجلّ الفاضل B ,الرحيم 1. Après البارع الامين نبيه الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الانصارىّ الكاتب غفر الله له ورضى عنه فى شوّال سنة احدى عشرة وستّمائة بمصر قال قال القاضى الفقيه الارشد ابو محمّد عمارة بن ابى الحسن الحكمىّ ثم اليمنىّ وسمعت ذلك منه فى شهر puis le reste de la ligne laissé en blanc.

2. Sur le titre de A, 'Oumâra est appelé القاضى الفقيه الارشد الامين، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين،

3. B sans المخصوص . . . خلقه

4. B فى ميدان

Marfat.com

منصوصا، بل ذكرتُ فيه نبذا من الاخبار مختلِفة المقاصد، متباينة المراصد، ولم أورد فيه الّا ما أملأه الخاطر، او رواه من أقيمه فى الصدق مقام الناظر[1]، وبالله التوفيق واشرتُ فيه الى النُّكَت العصريّه، فى اخبار الوزراء المصريّه، وما دام الليل والنهار دائمين، والشمس والقمر دائبين، فالعجائب المتولِّدة صُيود، والتواريخ لها قيود، وما يخلو الانسان من بداية مهده، الى غاية لحده، من الوقوع إمّا فى حسن احوال، او قبح اهوال، واذا لم تؤرَّخ النوازل، عفّى النسيانُ اثارها، وطمس الإهمال انوارها، وتجنّبتُ سجع المتكلِّفين، وفارقت ذلّةَ المتخلِّفين، واطلقت اعنّة الكلام، وسامحت اسنّة الاقلام، فلا فى سهل الهزالة انا حاطب، ولا فى حَزْن الجزالة انا خاطب، واشرت فيه الى ما شاهدتُه من العجائب العصريّه، فى اخبار الوزراء المصريّه، من غير إفراط فى اوصافهم، ولا تفريط فى إنصافهم، وإن تخلّل ذلك شئ ليس منه فبالعرض، لا بالغرض، والحديثُ كما قيل شُجون، والجِدُّ قد

1. A الناطر.
2. B et C لين.

Marfat.com

يُخلَط بالمُجون[1]، وعسى ان يقول من وقع فى يده هذا المجموع خبّرتَنا عن غيرك فمن تكون، والى ايّ عشّ ترجع من الوكون، وانا اقتصر واختصر واذكر من مولدى[2] ووطنى ونسبى طَرَفا أَبنى عليه اوّل حالى، واخِر مآلى، فقد قيل الانسانُ من حيث يولَد، يوجَد، ومن حيث يُنبَت، يُثبَت، ولم تزل العرب تَعدّ من افضل أحسابها، ذكرَها[3] لأنسابها، ومن عُرف الشرفُ لقديمه، لم يُنكِر صحّةَ اديمه، فامّا جرثومة النسب فقَحْطانُ ثمّ الحَكَم ابن سَعْدِ العَشيرةِ المَذْحِجيّ وامّا الوطن فمن تِهامة باليمن مدينة يقال لها مُرْطان من وادى وَساع وبُعْدُها من مكّة فى مهبّ الجنوب احد[4] عشر يوما وبها المولد والمربّى واهلها بقيّة العرب فى تِهامة لانّهم[5] لا يساكنهم حَضَرىّ ولا يناكحونه ولا يجيزون شهادته ولا يَرضون بقتله قَوَدا باحد منهم ولذلك سلمت لغتهم من الفساد وكانت رئاستُهم وسياستهم تنتهى الى المُثيب بن

1 B بالمجنون.
2 C من بلدى.
3 B C وذكرها.
4 A احدا عشر يوما B ; احدى عشر يوما.
5 A sans لانهم.

Marfat.com

سليمان وهو جدّى من جهة الوالدة والى زَيْـدانَ بن احمد وهو جدّى لابى وهما ابنا عمّ وكان زيدان يقول انا أَعدّ من أسلافى احد عشر جدّا[1] مـا منهم الّا عالم مصنِّف فى عدّة علوم ولقد ادركتُ عمّى علىّ بن زَيْـدانَ وخالى محمّد بن المُثيب ورئـاسةُ حَكَم بن سعد العشيرة[2] تقف عليهما وتنتهى اليهما ومـا اعرف فيمن رأيتُه احدا يشبه علىّ بن زيدان فى السودد وهذه اللفظة وهى السودد يدخل تحتها كلُّ مـا يوصف بـه ساداتُ أشراف العرب من كلّ فضيلـة حدّثنى اخى يحيى بن ابى الحسن وكان عالما بايّام الناس وكان عهدى[3] بهذا يحى ومشايخُنا مثلُ خالى محمّد وابى ونظرائهما يمشون الى منزل هـذا يحيى ولا يردون[4] ولا يصدرون الّا عن رأيـه ومشورتـه قـال لى لو كان عمّك علىّ بن زيدان فى زمن نبىّ لكان حواريّا له او صِدّيقا لفرط سوددە وحدّثنى الفقيـه محمّد بن حسين الاوقص وكان صالحا قال واللّٰه لو كان علىّ بن زيدان قُرَشيّا ودعانا الى

1. A احد عشر رَجُلا.

2. A et B sans العشيرة.

3. B et C وعهدى, sans كان.

4. A يوردون.

Marfat.com

بيعته لمُتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه ما عدا النسب فإنّ النبىّ عمّم يقول الائمّة من قريش وقلت لاخى يحيى يوما يا هذا إنّ الناس يَلهجون بتفضيل جدّيك المثيب بن سليمان وزيدان بن احمد على كثير من أسلافهما واراكم تفضّلون عمّك عليّا عليهما فقال هما كما يُحكَى لك عنهما ولكن والله ما يَعشران عليّا فى خصلة من خصال أشراف العرب وذلك أنّ عليّا لم يكن يغضب ولا يَقذع فى القول ولا يجبن ولا يبخل ولا يضرب مملوكا ابدا ولا يردّ سائلا ولا عصى اللهَ تعالى بقول ولا فعل وهذه همّة الملوك واخلاق الصدّيقين وحسبُك أنّه حجّ اربعين حَجّة وزار النبىّ صلعم عشر زيارات ورأى النبىّ صلعم فى النوم خمس مرّات واخبره بامور لم يُخرَم منها شىء.

وقلت لاخى يحيى يوما من القائل فى جدّيك المثيب بن سليمان وزيدان بن احمد

[وافر]

اذا طرقتْك أحداث الليالى ولم يوجَد لعلّتها طبيبُ
وأعوزَ من يُجيرك من سُطاها فزَيدانٌ يُجيرك والمثيبُ
هما ردّا على شتيتَ مُلكى ووجهُ الدهر من رَغمٍ قطوبُ
وقاما عند خذلانى بنصرى قياما تستكين به الخطوبُ

Marfat.com

فقال هو السلطان علىُّ بن حَبابةَ الفَرودىّ كان قومُه قد اخرجوه من مُلكه وافقروه من مِلكه وولّوا عليهم اخاه سَلامـةَ فنزل بهما فسارا معه فى جموع من قومهما حتّى عزلا سلامة وولّيا عليًا واصلحا لـه قومه وكان الذى وصل اليه من برّهما وانفقاه على الجيش فى نصرتـه وحملا اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على خمسين الفا من الذهب[1] قال يحيي وفى ابى وخالى يقول مُدَبِّرٌ الشاعر الحَكَمىّ من قصيدة طويلـة [كامل]

أَبَواكما ردّا عـلى ابن حَـبابةٍ مُلكًا تَبدَّد شملُه تبـديـدَا
كفل المُشيبُ عن الحسام بعَوْده[2] منه صال زيـدانٌ بـه فأُعـيـدَا
وبنيتما مـا شيَّـدا مـن سُـودَدٍ قِدَما فأَشْـبَـهَ والـدٌ مـولودَا

قلت ليحيي فهل لعمّك علىٍّ مثلُ هذه المنقبة العظيمة فـال انت صبىّ جاهل بل والله أمثالٌ فى فنون السودد ومكارمُ فى سبيلِ الدين والدنيا لا يصبر على احتمالها احد سواه وحدّثنى ابى قـال مرض عمّك علىّ مرضا اشرف فيه على الموت ثم أَبلّ منه

1. B et C sans من الذهب.
2. C بردّه.

Marfat.com

فانشدتُّه لرجل من بنى الحارث يُدعَى سَلْم بن شافع كان قد وفد عليه يستعينه فى دية قتيل لزمتْه فلمّا شغلنا بمرض صاحبنا ارتحل الحارثىّ الى قومه وارسل الىّ بقصيدة منها [وافر]

اذا أَوْدى ابنُ زيدانٍ علىٌّ فلا طلعتْ نجومُك يا سماء
ولا اشتَمل النساء على حَنين ولا روَّى الثَّرَى للسحب ماء
على الدنيا وساكنِها جميعا اذا أَودى ابو الحسن العَفاء

قال فبكى عمّك وامرنى بإحضار الحارثىّ ودفع له الف دينار وساق عنه الدية بعد ستّة اشهر وكان اذا رآه اكرمه ورفع مجلسه واخبرنى خالى محمّد بن المثيب وكان فى اخوالى بنى الخطّاب مثل والدى فى بنى زيدان بن احمد قال أَجدب الناسُ فى بعض السنوات وهلكت المواشى وانقطعت الخُضْر[1] من نبات الارض فلا تُعلَم ومرّت علينا فُرْقاناتٌ سيّارةٌ وكان بعضُها لعلىّ بن زيدان فاخذ[2] منها مائتىْ ناقةٍ لَبُونٍ واربع مائة بقرةٍ لبونٍ ففرّقها على المُقِلّين من الناس على جهة المنحة

1. A الخضراء.
2. A sans فاخذ.

Marfat.com

دون التمليك والمِنْحةُ عند العرب عاريةُ الحَيَوان اللبون والإباحة لدرّها دون مِلكها فلمّا أَخصب الناسُ واستغنوا شرعوا فى ردّها اليه فوهب لكلّ انسان[1] ما كان منها فى يـده وأَذكرُ وانا طفل عمرى ثمانى سنين أنّ معلّمى واسمه عَطيّةُ بن محمّد بن حَرام بعثنى الى عمّى علىّ ومعى لوح فيـه إِصْرافـة وتسمَّى عندنا فى اليمن الرِّفْعة وقـال امض الى الشيخ بهذا اللوح فلعلّه يـدفع لنا بقرة لبونا فلمّا وصلت اليه ضمّنى واجلسنى فى حجره وتصفّح اللوح وكانت فيـه سورة ص[2] ثمّ قـال كم ندفع للاديب يا ابا حمزة قـلت بقرة لبونا[3] فضحك ثمّ امر له بمائـة بقرة لبون معها اولادها ووهب له غلّـة ارض زارعة[4] سمسم حصل له منها مـا ينيف على الفىْ اردبّ من السمسم خاصّة وامّا سعة امواله فلم تكن تَـدخل تحت حصر بل كان الفارس يمشى من صلاة الصبح الى اخر الساعة الثانية فى فرقـانات من الانعام الثلاثـة الابلِ والبقر والغنم كلُّها له وكان يسكن فى[4] مدينة منفردة عن

1. Ap. انسان, C منهم.
2. C سورة صاد.
3. A لبون.
4. A sans فى.

Marfat.com

البلد الكبير وامرُ الناس مردود الى والـدى وخالى فـادركتُ الناس يقفون قيامـا بين ايـديهما فـاذا حضر عمّى علىّ كانا من جملة من يقف بين يديه وينطمس امرُهما بحضوره فلا يذكران ولا غيرُهما حتّى اذا ركب مشيَا بين يديه وفى ركابه[1] حتّى يأمرهما بالركوب وكانت له حُلّة كبيرة تسمَّى حُلّة الصَّدَقـة يَعزل فيها زكاة المواشى وقريةٌ اخرى يَخزن فيها غلال الزكاة الواجبة عليه وتسمَّى قريـة الزكاة وسمعتُ ابى وغيره يقول مـا كان الفَريك ينقطع عن علىّ بن زيدان فى كلّ شهر طول السنة بل فى كلّ شهر زرعٌ وحصاد وذلك لكثرة مـا يزرعه من بلاده وامّـا حماسته وشدّة بأسه فيُضرَب بها المثل وهى شىء يَزيد على ما اعتاده الناس بنوع من التأييد وذلك أنّـه لم يكن احد يقدر أن يَجُرّ قوسه وكان اذا رمى السهم[2] اقسم أنّ سهمه[3] لا يُخطئ الّا أن ينكسر فُوقه[4] او القوس او ينقطعَ الوتر وكان سهمُه يَنفذ من الدرَقـة ومن الانسان الـذى تحتها ولم يكن الزَّرَد المدفون

1. B et C مشيا فى ركابه
2. A sans السهم
3. B et C أنّه
4. A فواقه

Marfat.com

بالخَفـاتينِ يُحرز من سهمـه ولا يُمسكـه[1] وحجّ فى بعض السنوات فاجتاز بعرب من جُرَش فحلفوا عليه واضافوه فلمّا عاد من مكّـة وافق وصولُـه اليهم غارةً من عرب اخَرينَ عليهم اجاحوهم[2] واستباحوهم وسبوا النساء وساقوا المواشى بعد ان قتلوا الرجال وكان لا يحجّ الّا وسلاحُه كلّه محمول على بعير اخر وربّما حجّ من خيله بافراس[3] يَجنبها اذ ليس بيننا وبين مكّة غير تسعة ايّام فنظر الى ثنيّة بين جبلين لا طريق لهم غيرها وكانوا زُهاءَ مـائـة فـارس ومائتين من الرّجّالة[4] وقـاتلهم فنصره الله عليهم وخذلهم واوسع الجرحى والقتلى فيهم فـانهزموا واستَردّ المال والنساء فقالت له[5] امرأة من جُرَش [طويل]

ابا حَسَـنٍ أعتقتَ بالسيف نسوةً تُجَرُّ بايـدى العـانثين شعورُهَـا
وانقذتَ سُعدَى من يد ابن مقَرَّبٍ[6] وما فى البدور التمُّ الّا نظيرُهَـا
أتِخـتَ لها يوم الثنـيّـة ناصـرا وليس لها من قومها من يُجيرُهَا

1. B من شهمه ولا تمسكه.
2. C اجتاحوهم.
3. Après افراس, C اخر.
4. B et C ومائتى راجل.
5. B et C فيه.
6. A et B مقرب (A يدىّ) وانقدت سعدى من يدين.

Marfat.com

وحين عاد الى الثاية[1] امر بدفن القتلى وتعلّق النساء به فـارتحل بهنّ وبالمواشى حتّى قـدم بهنّ الى بلاده فزوّجهنّ لقومه وكانت فيهنّ خمسة عشر امرأة من العقائل المعدومـات ومنهنّ الميّـاسة ابنـة ثابت بن عَرْفَجـة وهو رئيس قومها وادركـتْها ولا يُحسِن الوصفُ[2] أن يـأتى على محاسنها وتزوّجها رجل من قومها دَميم[3] الخلقـة وكان الناس يَعجبون من جمالها ودَمامته[4] وحسنها وقبحه فـاذكرُ ليلة أنّهما تخاصما الى والدى فـقـال زوجها إنّى فـد عجزت عن الاحتمال والصبر على مـا اسمعُه من كـثرة الإعجاب وقولها لستَ من رجالى ولا انا من نسائـك فـإن اجرتَنى منها اجبتُها قـال له الشيخ لستُ أجيرُ عليها الّا بامرها قـالت أجِرْه ليقلْ مـا اراد قـال زوجها فإنّى خير منكِ لأنّى ابول فيكِ قال الشيخ فلا والله ما انقطعتْ ولا خجلتْ بل قـالت له على الفور من غير رويّـة إنّـك لم تـأت بشىء ولا افلحتَ وانما افتخرت بـأستينِ يَلتقيان واُستُك اوّلُ منهزم منهما فضحك النـاسُ من

1 En marge de A هو المخيّم.

2. C الواصف.

3. B ذميم.

4 A ودمامته, tandis que le mot est omis dans B et C.

Marfat.com

فصاحتها وحسن جوابها الذى ردّ الفضيلة رذيله، والغنيمة هزيمه، وهذه المادّة من حسن العبارة وفضيلة البلاغة شىء خصّ الله به امّة العرب دون سائر الامم وكان الناس فى اشهر القيظ يسرّحون اموالهم قبل الفجر الى واد مُعشِب مُخصِب مُسبِع بعيد من البلد يقال له صَبْياء وفيه من عبيد الحَكَميّين طوائف متغلّبة نحو من ثلاثة الف راجل قد حموا ذلك الوادى وما جاوره بالسيف ومن ظفروا به من مواليهم نهبوه وقتلوه وهم معتصمون فى شعفات الجبال وصياصيها لا يقدرون عليهم[1] وكان العددُ الذى يُحرس المال ويسرّح معه[2] فى كلّ يوم خمس مائة قوس ومائة فارس تُحرسه من العبيد المتغلّبة فشكا الناس الى علىّ بن زيدان أنّ فيهم من قد طالت شعره وانقطع حِذاؤه ووتره وسألوه أن ينظر لهم فى[3] من ينوب عنهم يوما واحدا ليُصلحوا احوالهم فنادى مناديه بالليل من اراد أن يقعد فليقعد[4] فقد كفى

1. B et C لا يُقدَر عليهم.

2. B et C الذى يسرّح مع المال.

3. A وسألوه فى ان ينظر لهم من ينوب, avec déplacement de la préposition فى.

4. A sans فليقعد.

Marfat.com

ثمّ امر الرِّعاءَ فسرّحوا على عادتهم وركب وحده فرسا لـه نجدىّا من كرام الخيل سبقا وادبا وجنّب حِجْرا له تسمّى الحُرّيّـة لا تَخجل الريحُ اذا سبقتْها، ولا البروقُ إن لحقتْها، فما هو الّا أن وردت الانعام ذلك الوادىَ حتّى خرج عليـه العبيـد المتغلّبون فـاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة رجال وركب الرجل فـادرك العبيد وهم سبع مـائـة راجلٌ أبطالٌ فـقـال لهم رُدّوا المال والّا فـانا علىّ بن زيـدان فتسرّعوا اليه فكان لا يضع سهما الّا بقتيل منهم حتّى اذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد فاذا ولّوا كرّ عليهم فنال منهم ما يريد ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتّى قتل منهم خمسة وتسعين رجلا فطاب الباقون امانه ففعل وامرهم ان يـدبر بعضهم كتاف بعض ففعلوا واخذ جميع اسلحة الاحيـاء والقتلاء فحملها بعمائمهم على ظهور الابل وعاد والعبيد بين يديه اسارى وقـد كان بعض الرعاء هرب فى اوّل النهار فنعاه الى الناس وأنّه قُتل فخرج الناس أرسالا حتّى لقوه عند صلاة العصر

١. تسع ٠

٢. رجل ٠

٣. منهم ٠

٤. والقتلى ٠

Marfat.com

خارجا من الوادى والمواشى سالمة والعبيد اسارى قال لى
ابى اذكر أنّا لم نصل تلك الليلة صحبة عمّك الى المدينة حتّى
كسرت العربُ على باب دارى الف سيف حين قيل لهم أنّ
عليّا قُتل وامتدّ الخبر الى بنى الحارث وكانوا خَلْفا[1] فاصبح فى
منازلهم سبعون فرسا معقورة وثلاثمائة قوس مكسورة والعربُ
تفعل ذلك اذا قُتلت أشرافها وولاة امرها ثمّ اصطنع العبيدَ
واعتقهم وردّ عليهم اسلحتهم وثيابهم وتكفّلوا له امان البلاد من
عشائرهم ولم يكن منهم بعد ذلك مكروه الى احد من بلاده
وكان السفهاء والشباب منّا ومن اخوالى لا يزالون يجنى
بعضهم على بعض جنايات تنتقل من الصغائر الى الكبائر وربّما
كثر فيها الجرحى ثمّ القتلى وبين منازلنا ومنازلهم ميدان
واسع يلتقى الناس فيه فاىّ الفريقين غلب ملك الميدان فاذكر
عشيّة أنّ القوم هزمونا حتّى ادخلونا البيوت وهم فى تلك
الحال حتّى قيل لهم هذا علىٌّ قد اقبل فانهزموا حتّى مات منهم
تحت ارجل الناس ثلاثة رجال ولمّا جاز علىٌّ ذلك الميدان
نزل عن فرسه فجلس فيه ثمّ ارسل الى خالى محمّد فخرج اليه

1. A خَلفاء; B خلقا.

Marfat.com

فاصلح بين الناس ولم تمض الّا ايّام قلائل حتّى ثارت الفتنة بينهم وكان لخالى محمّد تسع بنات وله ابن واحد اسمه العاطف وكان الناس يضربون به المثل فى السودد والكرم والشجاعة حتّى بلغ من حبّ عمّى علىّ بن زيدان فى العاطف أنّه جهّز ابنة له يقال لها زَيْنَب بمال كثير[1] جزيل ثمّ دعا العاطف الى مجلس الدخول فعقد به عليها وادخله اليها من ساعته ولم يكلّفه درهما واحدا ولا كان عنده من ذلك علمٌ ولا أعلم اباه بذلك ولا ابى حتّى كان من قتال هؤلاء[2] وقعة اخرى أجّجت للسفهاء[3] عن العاطف قتيلا بين ابياتنا فحمل الى منزل والدى وكان والده محمّد بن المثيب غائبا فقدم فى تلك الليلة وفى كلّ دار من منازلنا ومنازل اخوالى مناحة[4] على ابنه العاطف فجرّ بين الناس ذمّة وامانا تلك الليلةَ ودُفن العاطف فى مقابرنا فلمّا اصبح الناس نادى مناديه إنّى قد اهدرت دم ابنى فلا يحملن

[1] كثير [illegible]

[2] [illegible]

[3] السفهاء [illegible] هؤلاء

[4] [illegible] السفهاء [illegible]

[illegible] نيحة [illegible]

Marfat.com

احد سلاحا وانصرف الناس من جنازتـه والـذى كان تولّى قتله[1] هو ابن عمّى يسمّى حَمْزة بن حُسين وكان بطلا من الابطال لا يُصطلى بنـاره وكان عمّى علىّ يقول اذا غبتُ عن حرب يحضرها[4] حمزةُ فلم اغب ولمّا كان بعد ثلاثـة ايّام ظفر عمّى علىّ بهذا حمزة فـادار كـتافـه ومشى بـه الى قبر العاطف فضرب رقبته ثمّ تمثّل وهو يبكى عليه بقول الشاعر [كامل]

ابكيـك مِلْءَ مدامعى متحرّقا واقولُ لا شلّتْ يمينُ القـاتلِ

فلم يقاتِل احد احدا منهم بعد ذلك ومات علىّ بن زيدان سنة ستّ وعشرين وخمسمائـة وتبعه خالى محمّد سنة ثمان وكان ابى يتمثّل بعدهما بقول الشاعر [كامل]

ومن الشقاء تفرُّدى بالسُّـودد

وتماسكتْ احوال الناس بوالـدى الىّ سنـة تسع وعشرين وفيها ادركتُ الحُلْم ثمّ اراد الله إنفاذ قـدره فيهم فمنعنا الغيث سنةً

1. B et C قتل العاطف.
2. B et C واسمه.
3. A sans علىّ.
4. A فحضرها.
5. B et C sans الى.

Marfat.com

كاملة وبعضَ اخرى حتّى هلك الحرث والنسل ومات الناس فى بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعمّت قطيفة[1] البلوى فخرجتْ عنّا سنة ثلاثين وخمسمائة ونحن من اشبه الناس حالا وفينا بعضُ التماسك بسبب مال كانت والدتى ورثته عن ابيها المثيب بن سليمن واستغنت عنه حتّى احتاجت اليه فى وقت الشدّة

وفى سنة احدى وثلاثين دفعت لى والدتى مَصُوغا لها بالف دينار ودفع لى ابى اربع مائة دينار وسبعين وقالا لى تمضى مع الوزير مُسْلِم بن سَخت[2] الى زبيد وتُنفِق هذا المال عليك[3] ولا ترجع الينا حتى تفلِح[4] فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك وكان بيننا وبين زبيد فى مهبّ الجنوب تسعة ايّام فانزلنى الوزير فى داره مع اولاده ولازمتُ الطلب فاقمت[5] اربع سنين لا اخرج من المدرسة الّا لصلاة يوم الجمعة ثمّ زرت الوالدين فى

[1] (وطيفة ms.) وظيفة ...

... ١ ١٠٠

[2] ... ١ semble lire سُخت, le mot étant répété à la marge sans ...

... B سجت ; C سخت clairement.

[3] ... B وينفق هذا المال عليك وتنفقه ولا الخ

[4] ... B نفلح ; ... ١ نفلح.

[5] ... ١ sans فاقمت.

Marfat.com

السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتج اليه
هذه اشارة الى ما كنت ذكرته من التعريف بحالى وطنا
ونسبا على جهة الاختصار وتخفيفا عن كلّ سمعٍ فقيرٍ من النسب
والحسب ممّن املّه أن يغتاظ من نبذة يسيرة اوردتُها وانا فى
ايرادها كما رُوى عن بعض ولاة خراسان حين خطب الناس
فقال إنّ الله تعالى خلق السموات والارض فى ستّة اشهر فقيل
له يا هذا انما قال فى ستّة ايّام فقال امرأتُه طالقٌ لقد
قلتُ ستّة اشهر وانا مستحى منكم أن تكذّبونى[1] ودخل
بعض الهاشميّين من ولد العبّاس على ابى جعفر المنصور فأكثرَ
الهاشمىّ ذكر والده والترحّم عليه فزبره الربيع وقال لا يُترحّم[2]
على احد بحضرة امير المؤمنين فقال الهاشمىّ للربيع انت معذور
لانّك لم تذق لذّة الآباء ولم تعرف لهم شرفا وانما انت لقيط

ثمّ نهض

فصل فى ذكر ألطاف الله عزّ وجلّ وحسن ما صنعه لى فى
تقلّبات الايّام وتغاير الاحوال بى فمن اوّل ما صنعه الله

1. A تكذبون ; B تُكذّبون.
2. ? لا تترحم.

132374

Marfat.com

تعالى ذكرُه معى وله الحمد ثمّ له الحمد على نعمه التى لا تُحصَى ولا تُعدّ، وألطافه التى لا تُحدّ، أنّى تفقّهت وقد قال الله تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ وقال عمّ من يُرِدِ اللهُ به خيرا يفقّهه فى الدين واقمتُ فى زبيد ثلاث سنين وجماعةٌ من الطلبة يقرؤون عندى مذهب الشافعىّ والفرائضَ فى المواريث ولى فى الفرائض مصنَّف يُقرأ فى اليمن

ولمّا كان فى سنة تسع وثلاثين زارنى والدى وخمسة من اخوتى الى زبيد وانشدتُه شيئا من شعرى فاستحسنه ثمّ قال تعلم والله أنّ الادب نعمة من نعم الله عليك فلا تكفرها بذمّ الناس واستحلفنى أن لا اهجو مسلما قطّ ببيت شعر فحلفتُ له على ذلك ولطف الله بى فلم اهجُ احدا والله المحمود ما عدا انسانا هجانى بحضرة الملك الصالح ببيتىْ شعر فأقسم الصالحُ على أن اجيبه ففعلتُ متأوّلا

---

١. وليندروا ... اليهم B. — ٢. بالميمن B. — ٣. نعم A. — ٤. فقهت B. — ٥. ابدا B.

Marfat.com

لقول[1] الله عزّ وجلّ وَلَمَنِ ٱنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ[2] وقوله تعالى فَمَنِ ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ[3] ولم يكن شيئا[4] غير هذا[5]

فصل ومن الطاف الله التى يجب شكرها، ويحسن ذكرها، أنّنى حججت مع الملكة الحُرّة امّ فاتك ملك زبيد وكانت تقوم لامير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاجّ اليمن برّا وبحرا وبجميع خفرات الطريق والادلّاء ومقدّمى العُربان والاشراف ومبلغُ ذلك جملة كبيرة فربّما حجّ معها اهل اليمن فى اربعة الف بعير او خمسة ويسافر الرجل منهم بحريمه واولاده والمواشى التى

1. B et C متأوّلا قول الله
2. *Coran*, XLII, 39.
3. *Coran*, II, 190.
4. B et C شيء.
5. B ajoute لتمثال كلام الملك, puis continue, afin de dissimuler une lacune qui s'étend jusqu'à la p. ٤١, l. 2: ومن الطاف الله الذى يجب شكرها علىّ أنّى استأذنت الملك بالذهاب الى بيت الله الحرام فاذن لى فمدحته بقصيدة عظيمة غرّة (غره .ms)

وما فارقتنى نعمة صالحية كأنى من مصر رحلت

فلما وصلت اليه هذه القصيدة الخ

Marfat.com

يذبحون منها ويحلبون دَرّها ومعهم المطابخ والاسرّة وجميع ما يحتاجونه وكأنّهم خارجون فى نزهة فاذكر ليلة وقد سئمتُ ركوب المحمل أنّى ركبت جملا نجيبا وحين تهوّر الليل انست عن يمينى حسا فعدلت اليه فوجدت هودجا مفردا والبعير يرتعى فناديت مرارا كثيرة يا اهل الجمل يا جمّال فلم يكلّمنى احد فدنوت فاذا امرأتان نائمتان فى الهودج وارجلهما خارجة عنه ولكلّ واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسلبت الزوجين من ارجلهما وهما لا يَعقلان فاخذت بخطام الجمل حتّى اركنته فى المحجّة العظمى وعقلته وبعدت عنه بحيث أشاهده حتّى قد مرت قافلة من اخر الناس فانشغلوا بحمل البعير وسوقه معهم فلمّا اصبح الناس واذا صائح ينشد الضالّة ويبذل لمن ردّها مائة مثقال واذا هما امرأتان لبعض اكابر اهل زبيد نام الجمّال عنهما فعدل البعير عن الطريق وكانت عادة البحرة أن تمشى فى ساقة الناس ولا يمشى بعدها احد فمن نام ايقظته ومن انقطع حملته وكانت لها مائة بعير برسم حمل المنقطعين وحين تصفّت ليلة الثانية تأخّرت حتى مرّ بى محملها فتبادر الغلمان الى وقالوا لك

Marfat.com

حاجة قلت الحديث مع الحرّة فى خلوة ففعلوا ذلـك واخرجتْ رأسها الىّ من سجف الهودج فناولتُها الزوجين الخـلاخل وبلغنى أنّ وزنهما الف مثقال فـقـالت مـا اسمك ومن تكون فـقـد وجب حقّـك فـاعلمتُها بـذلـك وبصورة الحـال التى وجدتْ الامرأتين عليها[1] ويا سبحان اللـه فما كان ابركهـا من ساعة لأنّى حصل لى منها جانب قوىّ وصورة جميلـة وشفـاعـة مقبـولـه، ووجاهة مبذوله، وتقدُّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواصّ وتسهيل الوصول اليها فى ايّ وقت شئتْ والاستظهارُ[2] بى على التوسّط فيما بين الناس ومن صحبتى لها ومعرفتى بها حصل لى معرفـة الوزير القائد ابى محمّد سُرورْ الفاتكىّ وهو القائم بدولتها ودولة فـاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبتُ مالا جزيلا وذلك أنّ الشيخ السعيـد بلال بن جرير الـداعى بعدن غزا اسطولَـه سواحلَ زبيـد فقتل ونهب واحرق فـانقطع النـاس عن السفر من زبيـد الى عـدن ومن عـدن الى زبيد مدّة ثـلاث سنين فقضى ذلـك برخص بضائعِ كلّ بلـد منهما وغلائها فى البلـد

1. A عليهما, entièrement vocalisé.
2. A والاستظهار.

Marfat.com

الاخرى حتّى صار ما يَسْوَى دينارا برُبع دينار وما يَسْوَى دينارا[1] فى البلد الاخرى باربعة دنانير فـاذنتْ لى الحُرّة هى والقائـد سُرور فى السفر الى عـدن دون الاسود والاحمر ودفـع لى كلٌّ واحد منهما ألوفـا من المال وتـذكرة بمـا يُشترى[2] من عـدن فـقـالا اشترِ بهـذا المال من البضائـع الرخيصة بزبيـد ومـا حصل فيه فى عدن من فـائـدة فهى لك وابتغْ لنا برأس المال من عدن مـا فى التذكرة فحصل لى من المال مـا لا مزيد عليه وحصلت[3] لى صحبـةُ اهل عدن ووصلتُ من مودّتهم الى غايـة من الاختصاص والمساهمة فامّا الصلات الفامره، والحناء الفاخره، والهدايا الجزيلة والتحف المذخورة فشىء يَكثر وصفه وامتدّ هذا الشوط من سنة ثمانى وثلاثين الى سنة ثمانى واربعين مـا من اهل دولتى[4] زبيد وعدن الّا من يَغار على نصيبه من مجالستى ومؤانستى ويُطلِقون ما وصل من البضائع باسمى من الهند ومن

[1] دينار ... ما يساوى ... A.

[2] تذكرة تشترى ... ا.

[3] وحصل ... ا.

[4] دولة ... ا.

Marfat.com

عدن ومن زبيد ومن مكّة ومن عيْذاب برا وبحرا — فقضى ذلك باتّساع الحال وذهاب الصيت حتّى كان القاضى ابو عبد الله محمّد بن ابى عَقامة الحَنائلىّ وهو رأس اهل العلم والادب بزبيد يقول لى[1] انت خارجىّ هذا الوقت وسعيدُه لأنّك اصبحت تُعَدّ من جملة اكابر التجّار[2] واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين أفتوا ودرّسوا غيرهم ومن افضل اهل الادب منزلة وافصحهم عارضة فامّا الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خدّك بالطيب واللباس وكثرة السرارىّ فوالله ما اعرف من يَعشرك فيه فهنيئا لك فكأنّه والله بهذا القول نعى الىّ حالى، وذهاب مالى، وذلك أنّ كتاب الداعى محمّد بن سبأ صاحب عدن جاءنى من ذى جَبْلة يستدعى وصولى اليه فاستأذنتُ اهل زبيد فاذنوا لى على غشّ ودَخَلٍ من فساد الباطن وكانت للداعى بيدى خمسة الف مثقال[3] سيّرها معى أَبتاعُ له بها امتعة من مكّة وزبيد فلمّا قدمتُ الى ذى جَبْلة وجدته خارجا عنها

1. A sans لى.

2. C الاكابر والتجار.

3. Lecture douteuse dans A, on dirait مال ; C دينار.

Marfat.com

فى حصن ومستنزَه[1] يقال له الضَّرْبَجان وقد دخل فيه عروسا على ابنة السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل مذ ثلاثة ايّام ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من اكابر التجّار واعيان من اماثل الناس مثل بَرَكات بن المقرئ وحَسَن بن الحمّار ومُرَجّى[2] الحَرّانىّ وابى الحسن علىّ بن محمّد النيلىّ والفقيه ابى الحسن علىّ بن مَهْدىّ القائم الذى قام باليمن وازال دولة اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقونى بمدّة ولم يوصلهم الداعى اليه فلمّا وصلت الى ذى جَبْلة كتبت اليه قول المتنبّى

[كامل]

كُنْ حيث شئت تصلْ اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحدْ

ثمّ اتبعتْ ذلك برقعة مضمونها طلبُ[3] الاذن فى الاجتماع به فكتب بخطّه على ظهر رقعتى ما مثاله[1]

[خفيف]

مرحبا مرحبا قدومك بالسعد فقد اشرقتْ بك الافقْ

لو فرشنا الاحداقَ حتّى تطأهنّ لقلتَ فى حقّك الاحدقْ

1. متنزه.
2. ومرجا.
3. Sans طلب.

1. Deux vers de 'Oumâra, dans B°, fol. 101 r°; D, fol. 127 v°.

Marfat.com

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مغنّية كنتُ اهديتها اليه واتّفق أنّ الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل فلم تقع فى يدى حتّى وقفت الجماعةُ كلّهم عليها وركبتُ اليه فاقمت عنده فى المستنزَه[1] اربعة ايّام بلياليها فما من الجماعة الّا من كتب الى اهل زبيد بما يوجِب سفك دمى ولا علم لى حسدا منهم وبغيا وكان ممّا تمّموا به المكيدة علىّ ونسبوه الىّ أنّ علىّ بن مهدىّ صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعى محمّد بن سبأ أن يَنصره غلى اهل زبيد فسألنى الداعى أَن أَعتذر عنه الى علىّ بن مهدىّ لما كان بينى وبين ابن مهدىّ من اكيد الصحبة والاختصاص فى مبادئ امره لأنّى لم افارقه الا بعد ان استَفحل امره وكُشف القناع فى عداوة اهل زبيد فتركتُه خوفا على مالى واولادى لانّى مقيم بينهم وحين رجعت الى زبيد من تلك البفرة وجدت اولئك[2] القوم قد كتبوا الى اهل زبيد فى امرى كتبا مضمونها إنّ فلانا كان الواسطة بين الداعى وبين ابن مهدىّ وقد انعقد الامر بينهما بوساطته على

1. C فى المتنزّه.
2. A ذلك القوم.

Marfat.com

حربكم وزوال دولتكم فـاقتلوه فحدّثنى الشيخ جيّـاش بن اسمعيل قال أَجمعَ رأىُ اهل زبيد على قتلك فى بكرة يوم الجمعة الثانى من شهر ربيع الاخر سنة ثمانى واربعين فلمّـا كان فى اخر الليل جاءهم خبر محمّـد بن ابى الاغرّ ونفـاقِـه وخروج الراجل معه وزحفـه الى تهامة فـازعجهم ذلـك واشتغلوا عنّى[1] مدّة سبعـة عشر يوما وحين عادوا الى زبيد ذكّرهم بى رجل كنتُ احسنت اليه وانما حاسِدُ النعمة لا يُرضيه الّا زوالها فمرّ بى القائد اسمعيل بن محمّـد جليس الملك فـاتـك فـقـال سلام عليكم وهو راكب مجتاز لم يقف ثمّ قرأ قوله تعالى يَا مُوسَى إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ[2] فلم ينتصف الليل حتّى خرج الملك فـاتـك وعسـاكره الى وادى حَيْس فى نصرة القائد علىّ بن مسعود على البازه والنوبـة فمكثوا شهرا وعادوا فحملتْ الى رجل منهم يقال لـه العريف كثيرٍ مالا مثل اسمه كثيرا حتّى اجارنى ريث مـا خرجتْ حاجّا. بل هاجّا، الى مكّـة سنة تسع واربعين وخمس مـائـة وفى موسم هذه السنة مـات امير

1. عنك ١.

2. *Coran*, XXVIII, 19.

Marfat.com

الحرمين هاشم بن فُليتـة وولى الحرمين ولده قـاسم بن هاشم فـالزمنى السفارةَ عنه والرسالة منه الى الدولة[1] المصريّـة فقدمتُها فى شهر ربيع الاوّل سنـة خمسين وخمس مـائـة والخليفـةُ بها يومئـذ الامام الفـائز بن الظافر والوزير لـه الملك الصالح طَلائع ابن رُزّيك فلمّا أُحضرتُ للسلام عليهما فى قاعة الذهب فى قصر الخليفة انشدتهما[2] قصيدة اوّلها [بسيط]

الحمد للعِيس بعـد العزم والهِمَمِ حمدا يقـوم بما أَولتْ من النِعَمِ
لا أَجحَدُ الحقَّ عندى للركاب يـدٌ تمنّتِ اللُجمُ فيهـا[3] رُتبـةَ الخُطُمِ
قرّبنَ بُعْـدَ مزار العزّ من نَظَرى[4] حتّى رأيتُ إمـامَ العصر من أمم
ورُحْنَ[5] من كعبةِ البطحاء والحَرَمِ وفَـدا الى كعبة المعروف والكَرَمِ
فهل درى البيتُ أنّى بَعد فرقتـه[6] مـا سرتُ من حَرَمٍ الّا الى حَرَمِ
حيث الخلافـةُ مضروب سُرادِقُها بين النقيضينِ من عَفْوٍ ومن نَقَمِ

1. C الديار.
2. C عليه et انشدتـه.
3. D, fol. 149 r°; *Kharida*, fol. 258 r° منها.
4. *Kharida* بصرى.
5. *Kharida* ورحت.
6. *Raud.* éd. du Caire, I, p. 225; et ms. de la Bibliothèque Nationale, fol. 119 v° بعد زورته ; ms. Schefer بعد رؤيته.

Marfat.com

وللإمامة أنوار مقدَّسة تَجلو البغيضينِ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ
وللنبوّة ايات تُنَصُّ لنا على الخفيتينِ[1] من حُكْمٍ ومن حِكَمِ
وللمكارم أعلام تعلّمُنا مدح الجزيلينِ من بأسٍ ومن كَرَمِ
وللعُلى أَلسنٌ تُثْنِي محامدُها على الحميدينِ من فِعْلٍ ومن شِيَمِ
ورايةُ الشرف البذّاخ ترفعها يدُ الرفيعينِ من مَجْدٍ ومن هِمَمِ
اقسمتْ بالفائز المعصوم معتقِدا فوزَ النجاة واجرَ البرّ فى القسَمِ
لقد حمى الدينَ والدنيا واهلَهما وزيرُه الصالح الفرّاجُ للغُمَمِ
اللابسُ الفخرَ لم تنسج غلائلَه الّا يدُ الصنعيْنِ[2] السيف والقلم
وجودُه أَوجدَ الايّامَ ما اقترحتْ وجودُه أَعدمَ الشكّينَ للعدَمِ
قد ملّكتْه العوالى رقَّ مملكة تُعير انفَ الثريّا عزّةَ الشممِ
أَرى مقاما عظيم الشأن أَوهمنى فى يقظتى أنها من جملة الحلمِ
يومٌ من العمر لم يخطر على امَلى ولا ترقّتْ اليه رغبةُ الهممِ
ليت الكواكب تدنو لى فأنظمَه عقودَ مدح فما أَرضى لكم كلمى

1. D الخفيين, pour الحقيقين, comme portent les éditions d'Ibn Khallikân par Slane, p. 324, par Wüstenfeld, nº 580.
2. Corrigé à la marge de A en الصنعين, au dessous duquel on lit الصنيعين (peut-être الصينعين) ; D, fol. 150 v°, الصنيعين ; Ibn Khallikân par Slane, الصنعتين ; Ibn Khallikân par Wüstenfeld, الصنعتين.

Marfat.com

تـرى الـوزارة فيه وهى باذلـةٌ عنـد الخـلافـة نصحا غير مُتَّهَمِ
عـواطـفٌ علّمتْنـا[1] أنّ بينهما قرابـةَ من جميل الرأى لا الرَّحِمِ
خليفـةٌ ووزيـر مُـدَّ عـدلُهمـا ظِـلًّا على مَفرَق الإسلام والأُمَمِ
زيادةُ النيـل نقصٌ عنـد فيضهما فما عسى يَتعاطى[2] مُنَـةُ الـدِّيَمِ

وعهدى بالصالح وهو يستعيدها فى حال النشيد مرارا والأُستاذون واعيان الامراء والكبراء يَذهبون فى الاستحسان كلَّ مذهب ثم أُفيضت علىّ خِلَع من ثياب الخلافـة مذهَّبـة ودفع لى الصالح خمس مائـة دينار واذا بعض الأُستاذين قـد اخرج لى من عند السيّدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمس مـائـة[3] دينار اخرى وحُمل المال معى الى منزلى وأُطلقتْ لى من دار الضيافـة رسوم لم تُطلَق لاحد من قبلى وتهادتنى امراء الدولة الى منازلهم للولائم واستحضرنى الصالح للمجـالسة ونظمنى فى سلـك اهل المؤانسة وانشـالت علىّ صِلاتـه وغمرنى بِرّه ووجدتُ بحضرتـه من اعيان اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالى ابن الحَباب والموفَّق ابن

1. C et *Raud.* أعلمتْنا.

2. C et D تتعاطى ; ms. de la Bibliothèque Nationale de *Raud.* تعاطى.

3. C et *Raud.* بخمسمائـة دينار . . . . خرج لى.

Marfat.com

الخلّال صاحب ديـوان الإنشاء وابـا الفتح محمود بن قـادوس والمهذّب ابا محمّد الحسن بن الزُّبير ومـا من هذه الحَلْبـة احد الّا ويَضرب فى الفضائل النفسانيّه، والرئـاسة الانسانيّه، باوفر نصيب، ويَرْمِى شاكلـةَ الإشكال فيُصيب، وما زلتُ أحذو على طرائقهم، وأعرِق جذعى فى سوابقهم، حتّى اثبتونى فى جرائـدهم، ونظمونى فى سلك فرائـدهم، هؤلاء جلساؤه من اهل الأقلام، وامّا اهل السيوف والأعلام، فمنهم مجد الاسلام ولده وصهره سيف الدين حُسين واخوه فارس المسلمين بدر بن رزّيك وعزّ الـدين حسام قريبـه وهؤلاء هم اهله فـامّـا غيرهم من امراء دولتـه المختصّين بمجالستـه فى اكـثر اوقـاتـه فمنهم ضِرغام ونال الوزارة ومنهم علىّ بن الزُّبْد ويحيى بن الخيّاط ورضوان بن جَلَب راغب وعـلىّ هَوْشات ومحمّـد بن شمس الخلافـة وعهدى بالصالح وقد انشدتـه يوما وهو فى القبو من دار الوزارة قصيدة اقول منها

دَعوا كلّ برق شئتمُ غير بارق يلوح على

وعارض ... لهوات

Marfat.com

وزوروا المقام الصالحىّ فكلٌ من على الارض يُنْسَى ذِكْرُه عند ذِكْرِهِ
ولا تجعلوا مقصودكم طَلَب الغنى فتَجنوا على مجد المقام وفَخْرِهِ
ولكن سَلُوا منه العُلى[1] تَظفروا بها فكلُّ امرئٍ يُرْجَى على قدر قَدْرِهِ

رمى الخريطة الىّ فوجدت فيها مائة دينار وخمسين رباعيّا ومدحته فى شعبان سنة خمسين وخمس مائة بقصيدة منها [كامل]

قصدتك من ارض الحَطيم تصائدٌ[2] حادِى سُراها سُنّةٌ وكتابُ[3]
إن تسئلا عمّا لقيتُ فإنّنى لا مُخْفِقٌ املى ولا كذّابُ
لم أنتجع ثَمَد النِطاف ولم أَقِفْ بمَذانبٍ وقفتْ بها الأذنابُ[4]
لكن وردتُ قرارة العزّ التى[4] تَغدو عبيدا عندها[5] الارباب
عثرتْ به قَدَمُ الثناء ولا لعا[6] إن لم يُقِلْها[7] رفعةٌ وثوابُ

1. D, fol. 107 r° الغنى. Ces vers se trouvent aussi dans *Kharida*, fol. 258 v°, sans variantes.

2. Variante à la marge de A ; C, D, fol. 26 r° قصائدُ.

3. Entre ce premier vers et le deuxième, marge de A et C منها يخاطب صاحبيه. Les vers 1 et 2 se suivent dans D.

4. D قرارةَ الغَمْر الذى.

5. D عنده.

6. D, fol. 26 v° قدمُ الثناء فلا لَعًا ; *Kharida*, fol. 258 v° فلا لعا.

7. *Kharida* لم تقلها.

Marfat.com

فـالقى الىّ الخريطـة فوجدت فيها ثلاثـة وسبعين دينارا وودّعتُ الخليفـة والوزير بقصيدة جاء منها فى ذكر الرجوع الى مكّـة واليمن قولى [كامل]

من لى بأن تَرِدَ[1] الحجازَ وغيرها اخبارُ طِيبِ مواردى ومصادرِى
زارت بىَ الآمـالُ اكرمَ ساحةٍ فوق الثَّرَى فغدوتُ اكرم زائـرِ
ووفدتُ أَلتمسُ الكرامة والغنى فـرجعتُ من كلٍّ بحظٍّ وافـرِ
فـكأنَ مكّة قال صادِقُ فـألِها سافِـرْ تَعُدْ نحوى بوجه سافـرِ

فـاوسعنى إكرامهما توقيرا، وإنعامهما توفيرا، وعهدى بسيف الـدين حُسين وهو بقول للتَّوْزَرىّ وكان يتولّى الرسالـة عن الخليفـة الى الوزير ثلثمائـة دينار تسفير لـه من الخليفـة قليل فـاستحملوا مَن الرجلْ فما جاءكم مثله وزيِّدوه مائتى دينار تكون الوفـادةْ خمسَ مائـة دينار والتسفيرُ خمسَ مائـة ففعلت السيّدةْ الشريفة ستْ القصور ذلك ومِمّا ودّعتْ بـه الصالح فى دار الوزارة قصيدة منها[2] [كامل]

1. D, fol. 107 r°; *Kharida*, fol. 258 v° يرد.
2. Ces vers ne sont pas dans D; ils sont dans *Kharida*, fol. 258 v°.

Marfat.com

لازمتُ خدمته فأَدَّبَ خاطرى فـالمدحُ من إحسانـه معدودُ
فاذا نظمتُ له المديح فانّما أُهدِى بضاعتَـه لـه وأُعيـدُ
كم ضمّ فائدةَ النُّهَى لى واللُّهَى فغدوتُ ممّا قـد افـاد أُفيـدُ
فلَأُشعِرنّ بها مَشاعِرَ مكّـةٍ ولِتَسمعنْ عَدَنٌ بها وزَبيـدُ
صَدَرٌ حمدتُ به الورود وانّما ذُمّت به عندى المطايا القُودُ

فخلع علىّ ودفع لى مائتى دينار وكتب لى الى الامير ناصر الدولة والى قُوصَ بمائـة اردبّ قمحا وحملها من مال الـديوان الى مكّـة حرسها الله تعـالى وقلت فى مستهلّ شوّال سنـة خمسين وخمس مائـة امدحه واشكره واسئله لى فى كتاب[1] من مجلسه الى صاحب عـدن وهو عِمْرانُ بن محمّـد الـداعى باليمن بسبب ثلاثـة الف دينار مات الداعى محمّد وله عندى ما يُنيف على ستّـة الف دينـار دُرّجتْ منها فى نوبتى مع اهل زبيد ثـلاثـةُ الف دينار وهذه القصيدة اخِر ما انشدتـه فى هذه السنة اعنى سنة خمسين منها[2] [كامل]

1. A sans لى فى et pourtant كتاب.

2. Ces vers sont dans D, fol. 123 v° et 124 r°, où ils sont les vers 20, 22-25, 3, 4, 26-28 d'un morceau de 28 vers.

Marfat.com

قد قلت للامال وهى مُسِرَة[1] عزّا يَخاف مَذَلَـةَ[2] المسترزَقِ[3]

ومنها

وتيقَّنى أن قد وقفتِ بموقفٍ ادنى مواهبه العُلَى وتحقَّقِى

أعزيزَ مصرٍ دَعْوةً من واثقٍ[4] نفَستَ عنه خِناقَ حظ مُوثَقِ

أعتقْـه مِن رَقّ الزمان وخَلِّـه وقِفِ الثَناءَ على وِلاءِ المُعْتَقِ

واَسمعْ محاسن لفظه لا حِفْظَه كالدُّرّ بل أنقَى من الدرّ النَّقِى

مِن كلّ ناطقـةِ المحاسن حُرّةٍ أجرى عليها الرقَّ حُرُّ المنطِقِ

راحت شَرودَ الذكر يَنشُر طيُّها كَرَمًا[5] يُقيَّد بالثناء المُطْلَق

ما شانَ عقد نِطاقها[6] ضِيقٌ ولا أزرتْ عليها عُقدةٌ من مَنطِقِ[7]

1. A مُسيِّره (*sic*).
2. A يخاف اذآـه (*sic*) ; D تخاف.
3. Entre ce vers et le suivant, D :

الغايـةُ القُصْوَى أمامَكِ واَحضِرى جنسَ المُنَى واَستوعِبى واَسترزِقى

4. D من مُخلِص.
5. C et D ينشر طيّها كَرَمٌ.
6. C et D نظامها.
7. A et C منطقى.

Marfat.com

إن أحسنتْ فلاجل إحسان سرتْ آمـالُها فى ضوءِ[1] المُتـألِّقِ
لولا نَدى ماءِ السماحة ما غدا ماءُ الفصاحة مُهْرَقا فى مُهْرَقِ

فكتب لى على يدى كتابا فلمّا وقف عليه صاحبُ عدن اسقط عنّى الالاف الثلاثـة وابرأنى منها فكتبتُ الى الملك الصالح من عدن الى مصر اشكره على ذلك قصيدة اوّلها [طويل]

ليالىَ[2] بالفُسْطاط من شاطئَىْ[3] مصرِ سُقِى[4] عهدُك الماضى عِهادًا[5] من القَطْرِ

منها فى شكر الصالح ومدحه[6]

لقـد غمرتْنى[7] من نـداه مواهبٌ اضافت الى عزّ الغنى شَرَفَ القدرِ
قصدتُ الجنـاب الصالحىّ تفـاؤلا وقد فسدتْ حالى فـأَصلحنى دهرِى

1. D سورة.

2. D, fol. 106 v° ليالىَ.

3. A, mss. du *Raud.* شاطى; l'édition du Caire, I, p. 226, porte justement شاطئى, que M. Margoliouth entrevoit dans C.

4. C شفى.

5. C, D, *Raud.* (de même mss.) عهاد; dans ce cas, lisez سَقَى عهدَك (D سقَى); cependant le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de *Raud.* (fol. 119 v°) porte à la fois سُقى et عهاد.

6. Ce vers est placé dans D immédiatement après le précédent.

7. A et C عمرتْنى; D et *Kharida* (fol. 259 r°) clairement غمرتنى.

Marfat.com

ولم يَرض لى معروفُه دون جاهه فسيّر كُتْبا كالكتائب فى امرِى
كأنّ يدى فى جانبَىْ عَدَنٍ بها تَهزّ على الايام أَلويةَ النصرِ
وما فارقتْنى نعمةٌ صالحيّة كأنّىَ من مِصْرٍ رحلتُ الى مِصْرِ

فلمّا وصلت اليه هذه القصيدة قال قد فرّطنا فيه حين تركناه يخرج من عندنا وقد كان الواجب إمساكه للخدمة والصحبة

واعود الى تأريخ انفصالى عنه سنة خمسين ثمّ سافرت من مصر فى شوّال سنة خمسين وادركتُ الحجّ والزيارة فى بقيّة سنة خمسين وورد امرُ الخليفة ببغداذ وهو المُقْتَفِى الى امير الحرمين قاسم بن هاشم يأمره أن يركّب على باب الكعبة المكرّمة الشريفة بابَ ساج جديد قد أُلبس جميعُ خشبه فضّةً وطلى بذهب وأن يأخذ امير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه وأن يسيّر اليه خشب الباب القديم مجرّدا ليجعله تابوتا يُدفَن فيه عند موته فلمّا قدمتُ من الزيارة سألنى امير الحرمين أن ابيع له الفضّة التى اخذها من على الباب فى اليمن ومبلغُ وزنها خمسة عشر الف درهم فتوجّهتُ الى زبيد وعدن من مكّة حرسها الله تعالى فى صفر سنة احدى وخمسين وحججتُ فى الموسم منها فدفعتُ لامير الحرمين ماله وهممتُ بالرجوع الى اليمن فالزمنى

Marfat.com

امير الحرمين بالترسُّل عنه الى الملك الصالح بسبب جناية جناها خَدَمُه علي حاجّ مصر والشأم وهو مال أخذ منهم بمكّة فخرج الامر من عند الصالح الى الوالى بقُوصَ أن يعوقنى بقوص ولا يأذن لى فى الرجوع ولا فى القدوم الى باب السلطان حتّى يَرُدّ امير الحرمين ما أُخذ من مال التجّار وقيل ذلك ما نُقل الى الصالح عنّى أنّى طعنت فى مذهب الإماميّة وكان المتشدِّدُ فى ذلك صهره الامير سيف الدين حُسين[1] بن ابى الهيجاء ثمّ اذن لى الصالح فى القدوم الى الباب فكتبت اليه من مصر[2] [طويل]

ولى تحت دار المُلك يومان لم تَلُحْ لعينىَ علاماتُ الكرامة والبِشرِ
وقد اخذتْ ايامُ قُوصَ نصيبَها فهل نُقلتْ تلك السجايا الى مِصْرِ

فخرج امره بإنزالى وإكرامى وإيصالى اليه فانشدتُّه عند السلام عليه قصيدة أَصف فيها وقعة العَريش مع الافرنج واشرتُ فيها الى البراءة ممّا نُسب الىّ من القول فى مذهبه منها[3] [كامل]

1. A et B الحسين.
2. D, fol. 107 r°.
3. D, fol. 117 r° et v°.

Marfat.com

فـاعلمْ وانت بما أُريدُ مقالَه[1] منّى ومن كلّ البريّـة أعلـمُ
إنّى حُسدت على كرامتك التى من اجلها فى كلّ ارض أُكرَمُ
وبدُون ما أَسديتَـه من نعمة سَدَّى الرجالُ الحاسدون وألحمُوا
إن كان ما قالوا وليس بكائن فـانا امرؤ ممّن سعى بى ألأَمُ
عُذرٌ كما اختار الحسود وموقفٌ الزمتُ نفسى فيه ما لا يَلزَمُ
كَذِبٌ وحقّك لو حَلَمتُ بذكره أَقسمتُ أنّى بعـده لا أَحلُمُ
راجعْ جميلَ الرأى فىّ بنظرة تُضحى عواطفُها تَسِحُّ وتَسْجُمُ
فالليلُ إن أَقبلتَ صُبْحٌ مسفِرٌ والصبحُ إن أَعرضتَ ليلٌ مظلِمُ
بدأَتْ صنائعُك الجميلُ ومثلُها بأَجَلَّ من تلك البداية تُختَمُ

فزال ما كان عنده وعاد الى افضل عوائده وامر لى بمائـة دينـار وخرج امره الى الامير عزّ الدين حُسام باستخراج مـا تـأخّرَ لى من رسوم الضيافة من بيت المال ففعل وامرنى بملازمة الخدمة[3] فى المجالسة والمواكلة والمدح لـه وتأكّدت الحرمةُ وتضاعفت المزيّـة[4] والاختصاص وكانت تَجرى بحضرتـه مسائل ومذاكرات

1. *Khurida*, fol. 253 r° مقالة.
2. B et C تجدد (تحمد).
3. B بلازمته للخدمة.
4. C المؤنة.

Marfat.com

ويأمرنى بالخوض مع الجماعة فيها وانا بمعزل عن ذلك لا انطق بحرف واحد حتّى جرى من بعض الامراء الحاضرين فى مجلس السمر من ذكر السلف ما اعتمدتُّ عنـد ذكره وسماعه[1] قولَ الله عزّ وجلّ[2] فَلَا تَقْعُدْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ ونهضتُ فخرجت فـادركنى الغلمان فقـلت حصاة يَعتادنى وجعُها فتركونى وانقطعتُ فى منزلى ايّامـا ثلاثـة ورسولُـه فى كلّ يوم والطبيب معه ثمّ ركبت بالنهار فوجدتـه فى البستـان المعروف بالمختصّ فى خلوة من الجلساء فـاستوحش من غيبتى وقـال خيرا فـقـلت إنّى[3] لم يكن بى وجع وانما كرهتُ مـا جرى فى حقّ السلف وانا حاضر فـإن امر السلطان بقطع ذلك حضرتُ وإلّا فلا وكان لى فى الارض سعة وفى الملوك كثرة فعجب[4] من هذا وقـال سألتُك بالله مـا الذى تعتقـد فى ابى بكر وعمر قلت اعتقد أنّـه لولا هما لم يبق الاسلام علينا ولا عليكم وأنّـه مـا من مسلم الّا ومحبّتُهما واجبـة عليـه ثمّ قرأت قول الله

1. B et C عند سماعه.

2. *Coran*, IV, 139 ; cf. VI, 67.

3. B et C قلت فانّى.

4. B et C فتعجّب.

Marfat.com

تعالى[1] وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرٰهِيمَ إِلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ فضحك وكان مرتاضا حصيفا قد لقى فى ولاياته[2] فقهاء السُّنّة وسمع كلامهم ومِمّا يَلتحق بهذا الفصل أنّى لم أَشعر فى بعض الأيّام حتّى جاءتنى منه رقعة فيها ابيات بخطّه ومعها ثلاثة اكياس ذهبا والابياتُ قوله [كامل]

قل للفقيه غمارة يا خير من ... اضحى يؤلّف خطبة وخطابا
اقبلْ نصيحةَ من دعاك الى الهدى ... قل حطّةٌ[3] وادخلْ الينا البابا
تلقَ الأئمة شافعين ولا تجدْ ... الّا لدينا[4] سُنّة وكتابا
وعلىَ أن يعلو محلّك فى الورى ... واذ شفعت الىّ كنتَ مجابا
وتَعجّلُ[5] الآلاف وهى ثلاثة ... صلة وحقّك لا تُعدّ[6] ثوابا

فاجبته مع رسوله بهذه الابيات [كامل]

حاشاك من هذا الخطاب خطاب ... يا خير املاك الزمان اهابا[7]

1. *Coran*, II. 124.
2. Bodl. في ولايته.
3. A حطّة; emprunt au *Coran*, II. 55; VII. 161.
4. 'Imâd ad Dîn, *Kharida*, fol. 262 v. ولا ترى الا لديهم.
5. *Kharida* وقبضت آلافا وهى ثلاثة صلة.
6. D, fol. 261 v° لا تكون.
7. Les deux hémistiches sont intervertis dans *Kharida*.

Marfat.com

لاكن[1] اذامـا أفسدتْ علماؤكم معمورَ معتقَـدى وصار خَرابَـا
ودعوتمُ فكـرى الى اقـوالكم من بعد ذاك اطاعكم وأجابَـا[2]
فاَشدذْ يديك على صفاء محبّتى[3] واَمنن علىّ وسُدَّ هذا البـابَـا

وهذه نُكَت من مواقع استحسانه لجيّد الشعر نافق بَهْرامُ الغُزّىَ احدُ غلمانـه وتوجّه يد الصَّعيد فـادركـه العسكر فقُتل اخوه وجماعة من الغُزّ ودخل بهرام اسيرا على جَمَـل ومن معه من الغُزّ وخيلهم قـلائع مجنوبـة تحت الجمال وكان الصالح يكرّر استحسان بيت قلتـه من قصيـدة ثابتـة فى الـديـوان وهـو قولى[4] [بسيط]

تسنّموا إبـلا تَتلو قـلائعَهم يا عزّة السرج ذِقى ذلّة التَّعَبِ

وكان يَستحسن قولى فى طُرْخان سَليطٍ[5] حين صُلب [وافر]

1. *Kharida* لمّا.
2. *Kharida* substitue le vers suivant :

واتى دليل الحقّ فى أقـوالهم ودعوتَ فكرى عند ذاك أجابَا

3. *Kharida* على اكيد مودّتى.
4. D donne ce vers comme le 33e d'une poésie au fol. 10 vo ; ce vers seul *Kharida*, fol. 258 ro. On trouve neuf vers de ce méme morceau plus loin, p. ٥٨, l. 8-٥٩, l. 4.
5. B et C sans سليط.

Marfat.com

اراد علوّ منزلـة[1] وقـدر فاصبح فوق جذع وهو عالِ[2]

ومدّ على صليب الجذع منه يمينا لا تطول على[3] الشمالِ

ونكّس رأسه لعتـاب قلبٍ دعاه الى الغوايـة والضلالِ

ويَستحسن [طويل]

ولو لم يكن أدْرَى[4] بما جهل الورى من الفضل[5] لم تنفق عليه الفضائلُ

لئن كان منّا قـابَ قوسٍ فبيننا فـراسخ من إجـلالـه ومراحـلُ

ومن هذا النمط[6] [وافر]

ازال حجـابـه عنّى وعينى تراه من الجلالة فى حجابِ

وقـرّبنى تفضّلـه ولكـن بَعُدتُ مهابـةً منه فقربى

وهو شئ كثير فى الديوان ولم تكن مجالس انسه تنقطع

[1] Ibn Khallikan, I p. 230 de même mss.) مرتبة

على

[2] Ibn Khallikan, fol. 158 v°; *Kharida* fol. 258 r° يدرى

[3] Ibn Khallikan, من القبل, contraire au mètre.

[4] Ibn Khallikan, vers 21 et 22 d'un poème de 61 vers; *Kharida* fol. 258 r°

[5] Ibn Khallikan, ولم يكن مجالس انسه يقطع

Marfat.com

الّا بالمذاكرة فى انواع من العلوم الشرعيّة والادبيّـة وفى مذاكرة وقـائع الحروب مع امراء دولته وكانت احوالـه طورا لـه وتارة عليـه فممّا هو عليه فرط العصبيّة فى المذهب ولو شرحتْ هذه الواحدة لكثرت وطـالت واتّسعت وعالت ومنها جمع المال واحتجانـه وهذه هى غزامُه وأَشجانُـه ومنها الميل على جانب الجند واضعافهم[1] والقصّ من أطرافهم وامّا التى لـه فكـان مرتاضا قـد شمّ أطراف المعارف وتميّز عن اجلاف[2] الملوك الـذين ليس[3] عندهم الّا خشونـة مجرّدة[4] وكان شاعرا محبّ الادب واهلِـه ويُكرِم جانبـه، ويَبسط انيسه. وكان كرمُه اقرب الى الجزيـل، من المهزيـل، ودخلتْ اليـه ليلـة السادس عشر من شهر رمضان سنة ستّ وخمسين وخمس مـائـة قبل أن يموت بثلاث ليـال بعد قيـامه من السماط ولم اكن رأيته من اوّل الشهر بليل فـامر لى بـذهب وقـال لا تَبرح ودخل ثمّ خرج الىّ وفى يـده قرطاس قـد كتب

1. B et C باضعافهم.
2. B et C اخلاق.
3. B et C ليست.
4. A محرده (*sic*).

Marfat.com

فيه[1] بيتين من شعره عملهما فى تلك الساعة وهما [خفيف]

نحن فى غفلــة ونوم وللمو ت عيون يقظـانــة لا تنـامُ
قــد رحلنـا الى الحِمام سِنينًا ليت شعرى متى يكون الحِمامُ

ثمّ قــال لى تـأمّلْهما واصلحْهما إن كان فيهما شىء قـلت هما صالحان وكان اخِر عهدى بـه لأنّـه مات بعد هذا بثلاثـة ايّام

ومن عجيب الاتّفـاق أنّى انشدت ابنَـه مجد الاسلام فى دار سعيـد السُّعـداء ليلـة السادس عشر من[2] شهر رمضان او السابع عشر قصيدة اقول فيها [طويل]

ابوك الذى تَسطو الليالى بجدّه وانت يمينٌ إن سطـا وشمالُ
لرُتْبته العُظْمَى وإن طال عُمره اليك مصيرٌ واجبٌ ومـآلُ
تخالسك اللحظُ المصون ودونها حجاب شريف لا انتقضى وحجالُ

فـانتَقل المُلك بعد ثلاث ليال اليه ومَن رثيتُه به[3] وان

1. A et B ajoutent فيه.

2. A في.

3. D, f. 62, 13e l., comme vers 32, 34 et 35 d'une poésie de 68 vers.

4. A et C sans به.

Marfat.com

كان كثيرا قولى[1] [طويل]

افى اهل ذا النادى عليمٌ أسائلُهْ فإنّى لما بى ذاهبُ اللبِّ ذاهلُهْ
سمعتُ حديثا أَحسدُ الصُّمَّ عنده ويَذهل واعيه ويَخرس قائلُهْ
فقد رابنى من شاهد الحال أنّنى ارى الدست منصوباً[2] وما فيه كافلُهْ
وإنّى ارى فوق الوجوه كآبةً تدلّ على أنّ الوجوه ثواكلُهْ
دعونى فما هذا بوقت[3] بُكائه بيأتيكمُ طَلُّ البُكاء ووابلُهْ
ولِمْ لا نبكّيه ونَندب فقده واولادُنا أَيتامُه وارامِلُهْ
فيا ليت شعرى بعد حسن فعاله وقد غاب عنّا ما بناه[4] الدهرُ فاعلُهْ
أيُكرَم مثوى ضيفكم وغريبكم فيُسكن او[5] تُطوى[6] ببَيْنٍ مراحلُهْ

وقلت فيه من قصيدة[7] [طويل]

1. D, fol. 129 r°-130 r°; ce sont les vers 1, 2, 4, 6, 33, 35-37 d'une poésie de 76 vers.

2. Au lieu de منصوبا, D فى مصرٍ.

3. *Kharida*, fol. 259 r° اوانَ.

4. D بَى.

5. D et *Kharida* ام.

6. D يطوى.

7. D, fol. 12 r° et v°, ces quatre vers comme 13e, 18e, 25e et 26e d'un poème de 67 vers.

Marfat.com

تَنكّدَ[1] بعد الصالح الدهرُ[2] فاغتدتْ مجالسُ[3] ايّامى وهنّ غُيوبُ[4]
ايُخْدِب خدّى[5] من ربيع مدامعى وربعىَ من نُعْمَى يديه خصيبُ
وهل عنده أنّ الدخيل من الجوى مقيمٌ بقلبى ما اقام عَسيبُ
وان برقتْ سِنَى لذكرِ حكايةٍ فإنّ فؤادى ما حييتُ كئيبُ

ورثيته بقصيدة اوّلها[6] [خفيف]

طَمَعُ المرء فى الحياة غُرورُ وطويلُ الآمال فيها قصيرُ
ولكمْ قدّر الفتى فأتته نُوَبٌ لم يُحطْ بها التقديرُ

منها

فَضَى ختمَ الحياة عنك حِمامٌ لا يراعى اذنا ولا يستشيرُ
ما تَخطّى الى جلالك إلا قَدَرٌ أمرُه علينا قديرُ
بذرتْ عمرَك الليالى سَفاهًا فسيعلمنَ ما جنى التبذيرُ

1 C: تغيّر ; D: تنكّر.
2 D: العيش.
3 B, C, D, *Kharida* محاسن.
4 B, D, *Kharida*, fol. 259 r° عيوب.
5 C: جدى.
6 F: L. 15, f° 67 v°, comme vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33, 39 sq. d'une poésie de 97 vers.
13 التقدير.

Marfat.com

يا امير الجيوش هل لك علمٌ أنّ حَرّ[1] الأَسَى علينا اميرُ
إنّ قبرا حللتَه[2] لغنىٌّ إنّ دهرا[3] فارقتَه لفقيرُ
وبعيدٌ عنك السُّلُوُّ بشيء والك الفكرُ موطنٌ[4] والضميرُ

منها فى صفة ابنه

لا يقولنّ جاهلٌ بالقوافى ذَهَب الناقدُ السميع البصيرُ
فالمرجّى ابو شُجاعٍ عليمٌ بمقادير اهلهنّ خبيرُ
كنتُ اخشى بأن يقول المنادى أيُّها الضيف جَفَّ[5] عنك الغديرُ
فابتدانى بفضله قائلا لى لك فى ظلّىَ المحلُّ[6] الاثيرُ
ثمّ اسدى اليدَ التى كلُّ خِلٍّ حاسدٌ لى من اجلها وغيورُ
مَلِكَ القلب واللسان فهذا مُضمِرٌ حبَّه وهذا شكورُ

فامّا اخبار الملك الناصر بن الملك الصالح اخبار الملك

1. A جوّ ; B جرّ.
2. A احللته.
3. C قصرا.
4. C موطناً.
5. D خف.
6. D لك ظلّى حيث المحلُّ.

Marfat.com

الناصر العادل رُزِّيك بن الصالح فـإنّ الله[1] لم يُمهله الّا مُديـدةً يسيرة وكانت أفعالُ الخير فيها كثيرة وذلـك أنّـه سامح النـاس بالبواقى والحسبانات[3] القديمه، واسقط من رسوم الظلم مبـالغ عظيمه، وقـام عن الحاجّ بما يستأديـه منهم امير الحرمين وسيّر على يـد الامير شمس الخلافـة إمّا خمسة عشر الفا او دونها الى امير الحرمين عيسى بن ابى هاشم برسم إطـلاق الحـاجّ وظفر بقتلة ابيه ظفرا عجيبا بعد تشتيتهم فى البلاد وكان زِفـافُ اختـه الى الخليفة العاضد فى وزارتـه ونُقل تابوت ابيـه من القاهرة الى مشهد بنى له فى القَرافة كلّ ذلك فى وزارته وحفر سِرْدابا تحت الارض يوصَل فيـه من دار الوزارة الى دار سعيد السعداء ومن محاسن ايّامه ومـا يؤرَّخ عنها بل هى الحَسَنة التى لا تُوازَى، واليدُ البيضاء التى لا تُجازَى، خروجُ امره الى والى الاسكندريّـة بتسيير القاضى الاجلّ الفـاضل ابى على عبـد الرحيم بن علىّ البَيْسانىّ الى البـاب واستخدامـه

1. Var. de N. Bot. : الزمان.
2. Var. de N. Bot. : مدّة.
3. : فى الحسبانات.

Marfat.com

بحضرتـه وبين يديه فى ديوان الجيش فـإنّـه غرس منه للدولة بل للملّـة شجرة مبـارَكة متزايـدة النماء، اصلها ثابت وفرعها فى السما، تُـوْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِـإِذْنِ رَبِّـهَا[1] وحمَلَ الى الخليفة فى زِفـاف اختـه بيوت مال اقلُّها قناطير الذهب وتزامت فى ايّامـه الحال بالامير عزّ الـدين حُسام قريبه وعظُم صِيتـه واستولى على تـدبير كـثير من اموره عمُّه فـارس المسلمين وصهرُه سيف الدين وعظم غلمانُ ابيه عن الوقوف عند اوامره وفى ايّامـه قُتل الخارجىّ ابن نِزار وقُتل ايضا فى ايّامه المعظَّم بن قَوام الدولة فـامّا فَراسته[2] فـكان فـارسا يُطلِق[3] بعُدّة[4] من القُنْطارِيّات[5] ولم يُشهَر لـه من البأس الّا خروجه بعد عمّه وسيف الدين فى نوبة غارة[6] الافرنج على أعمال الحَوْف فـإنّه أَغذّ السير خلف الافرنج الى ابى عَروقَ

1. *Coran*, XIV, 30.

2. C فروسيّته.

3. B تطلق.

4. A et B بعده, sans *taschdid*; C بعدّه.

5. A et B القنطاريّة.

6. A غارت.

Marfat.com

وعاد ففرق فى الجيش على بِلْبِيسَ مالا كثيرا وحمل وخلع على اعيان[1] والموقفُ الثانى إدراكه لبَهْرام الغُزّىّ حين نافق طالبا للصَّعيد فإنّه سرى فيمن خَفَّ معه من الجيش حتّى أَدركَ الغُزّ عند الفجر فقتلهم واسرهم وامّا كرمه فلم يكن ببخيل وابوه اكرمُ منه وامّا فهمه فكان يعرف جيّد الشعر ويستحسنه ويُثيب عليه وما[2] من هذه القضايا قضيّةٌ الّا وهى مقيَّدة بأشعار لى ولغيرى فممّا قلت فى غارته الى ابى عَروقَ فى التماس الافرنج حين اغاروا على الحَوْف من قصيدة[3] [بسيط]

انت الـذى يَعقد الاسلامُ خِنْصَرَه عليه إن جلّ[4] خَطْبٌ او طرا[5] وَطَرُ
متوَّج تُشرِق[6] الدنيا بطَلْعته وتَخجل الشمسُ مهما لاح والقمرُ
كأنّ أخلاقه من حُسْن خِلْقته صيغت فقد راقت الأفعال والصُّورُ
اذا أقامت على ثغرٍ صوارمُه فللنوائب عن سُكّانه سَفَرُ

1. على اعيانهم ؛ I.
2. واما A.
3. Ces vers se trouvent dans D, fol. 84 v°-86 r°, comme les vers 6, 20, 18, 21, 24, 25, 29-33 et 51 d'un poème de 58 vers.
4. D حل.
5. A, B et C طرى.
6. B تشرف.

Marfat.com

أغرتَ[1] قبل ابى الغارات مقتحِما للهول تَستصغر الجُلَّى[2] وتَحتقِرُ
فكان شمسا وكنتَ الفَجْرَ يَقدمُها والفجرُ فى الجوّ قبل الشمس يَنتشرُ
منها[3]
وحين أبليتَ عذرا فى اللحاق بهم والنصرُ يُقسم لا فاتوه[4] والظفرُ[5]
وقال عزمُك لمّا أن أُلِحَّ ولم يَلُحْ[6] له منهمُ عينٌ ولا أثَرُ
إن يَنْجُ[7] منها ابو نَصْرٍ فعن قَدَرٍ نجا وكم قُدْرةٍ قد عاقها القَدَرُ[8]
وعُدتَّ نحو مَقَرّ العزّ[9] فى عُصَب يَفْنَى بها الأكثران الرَمْلُ والمطرُ

1. C اقمت.
2. A et B الجلّا.
3. A sans منها.
4. C فاتوك.
5. D donne ce second hémistiche comme deuxième hémistiche du vers 27 et porte ici :

وضّحَ منك الثُّرَى والليلُ والسَّهَرُ

6. D تَلُحْ; B لُحْ.
7. B نجح.
8. C قدر.
9. D العزم.

Marfat.com

وبالصوارم[1] فى أَجفانها أَسَفٌ تكاد من حرّه الاجفانُ تَستعِرُ
ايقنتُ منذ ارحتَ المُلْكَ[2] من تَعَبٍ أن سوف يَتعب[3] فى اوصافك الفِكَرُ

وخلع علىّ ثيابا وامر لى بغلّة وذهب فقلت أَشكره من قصيدة[4] [كامل]

من شاكرٌ عنى نداه فإنّنى عن شكرِ ما اولاه ضاقَ نطاقِ
مِنَنٌ تَخف عليه[5] إلّا أنّها ثقلت مؤونتُها على الاعناقِ

وكان يَنقم علىّ قولى[6] فى عمّه بدر الدين رُزّيك[7] [بسيط]

يا ثانيا لابى الغارات فى شرف أَمسى به ثامنا للسبعة الشُهُبِ
انت الرديفُ له فى رتبة سحبتْ أَذيالَها بكما عُجبا على السُحُبِ

فاسترضيتُه بقصيدة منها[8] [كامل]

1. D ولصوارم.
2. D المجد.
3. D تتعب ; B تتعب.
4. D, fol. 125 v°, donne ces deux vers comme le 46e et le 47e d'une poésie de 49 vers.
5. C على.
6. Ap. على. A فى قوله.
7. Ces vers ne sont pas dans D.
8. Ces vers ne sont pas dans D, mais dans la *Kharida*, fol. 259 v°.

Marfat.com

مــولاى دعــوةُ خــادم اهملتَــه بعد احتفــالِــكْ
إن كان عــن سبب فــلا يَذهبْ بحلمك واحتمالِكْ
او كان عن مَــلَــلٍ فمــا يَخشى وليُّك من ملالِكْ
إن خفتُ دهرى بعد مــا اعلقتُ حبلى فى حبالِــكْ
ومــدحتُــك المِــدحَ التى[1] عبّرتُ فيهــا[2] عن فعالِــكْ
فــالجــوُّ مسدودُ الهــوى والارضُ ضيّقــة المسالِــكْ

ومِمّا ذكرته فى نوبة بَهْرام الغُزّىّ قصيدة منها[3] [بسيط]

لمّــا تمــرّد بَهْــرامٌ وأنْــرتُــه بغيــاً[4] وراموا قــراعَ النبْع بالغَرَب
ظنّوا الشجاعةَ تُنجيهم فقارعهم أبو شُجاعٍ قَــريعُ المجد والحَسَبِ
أَسرى اليهم ولو أَسرى الى الفَلَك الـــأَعلى لخافت قلوبُ الأَنجُم الشُهُبِ
فى ليلــة قدحتْ زُرْقُ النِصال بها نارا تُشَبّ بأطراف القنــا الأَشِبِ
سما اليهم سُمُوَّ البــدر تَصحبــه كواكبٌ من سحاب النقع فى حُجُبِ

1. C et *Kharida* المَدْحَ الذى.

2. A, C et *Kharida* فيه.

3. Ces vers sont les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43 d'une poésie de 78 vers, dont nous avons vu le vers 33 plus haut, p. ٤٦, l. 10, et qui se trouve dans D, fol. 9 v°-11 v°.

4. D جهلا.

Marfat.com

المُشرِعون من المُرّان[1] أرشيةً نابت قلوبُ اعاديها عن القُلُبِ
والطاعنون الأعادى كلَّ مُزْبِدة كأنّها كأسُ خمرٍ حاشَ بالحِبَبِ
تَرْوَى الرماحُ الطوامى من مُجاجتها فتَنشنى وعليها نشوَةُ الطَّرَبِ
كأنّ لمع المواضى فى أكفّهمُ صواعقٌ فى الوغى تَنقضّ من سُحُبِ

وقلت من قصيدة طويلة اذكر فيها[2] مصاهرة الخليفة له[3]
[طويل]

خليلىَّ قولا للأجلّ نيابة فقد منعتنى هيبةٌ وجلالُ
اخالُك لا تَرضى الكواكبُ مَعْشَرا وانت لابناء الخلافة خالُ
ستَفخرُ غسّانٌ بكم ويَزيدها عُلًى أنّ آل المصطفى لك آلُ

وقلت من قصيدة فى ذكر بنى رُزِّيك أخاطب الخليفة واذكر الصهر[4]
[كامل]

ضمّوا بشملك شملهم فكأنّكم[5] من ألفةٍ ألفٌ تضمّ ولام

1. المِرّان B.
2. A ذكر ; A et B sans فيها.
3. D, fol. 136 r°, comme vers 38-40 d'une poésie de 68 vers.
4. Vers 14, 15, 27-34 d'une poésie qui est dans D, fol. 161 r°-162 v°.
5. D فكأنهم.

Marfat.com

وغدوتمُ كالخَمس فى كفّ الهُدَى والـدهـرِ إلّا أنّـك الإبـهـامُ
رحلتْ من الكَنَف الذى ما زال فى أَرجـائـه لبنى الرَّجـاء زِحـامُ
كَنَفٌ يَبيت العِلْمُ فى حُجُراتـه يُتْلَى ويَخفـق حـولـه الأَعـلامُ
ولقيتُهـا بكرامـة مـن اجلهـا قعد الرجالُ الحـاسدون وقـامُوا
وتبوّأتْ من حسن رأيـك منزلا لم يَـعْـدُه كَـرَمٌ ولا إكـرامُ
لم يُرْضِك القصرُ الشريف وقد غدتْ شُـرَفـاتُـه بالـنَّـيّرات تُـقـامُ
فـأحلّها الإكـرامَ خاطرُك الذى للـوحى عـنـه رِحْلـةٌ ومُقـامُ
تَـهْـنَى[1] اميـرَ المـؤمنين مسرّةٌ هنّـاه عنهـا المُلْـكُ والإسلامُ
لو لم يُسامِح فى الهنـاء عبـيـدَه لنهـاهمُ الإجـلالُ والإعظـامُ

ومن قصيـدة فى ذكر الظَّفر بالخـارجىّ ابن نِزار أُخـاطب الخليفـة[2] [كامل]

ولقـد أَعزَّ مرامَ بيعتك التى اضحى[3] ينـاضِل دونها ويرامِى
وكفـاك امرُ النـائبات لعزمة[4] خزمتْ انوفَ عِداك بالإرغـامِ

1. B et D يهنى (D يهنا).

2. D, fol. 167 r°, a ces vers comme vers 49-53 d'une poésie de 55 vers.

3. D يُضْحى.

4. D بعزمة.

Marfat.com

قُطعتْ رِجاءُ الخارجىّ عليكم وصِحابُها من سَكْرة الأَحلامِ
أَذكى العيونَ على عدوّك ضابطا أَنفاسه فى يقظة ومنامِ
حتّى اتتْك به السعادةُ راكبا متنَ الصباح وصَهْوةَ الإظلامِ

وممّا قلتُه فى انعقاد الصهر بين الخليفة وبينه من قصيدة[1]

[كامل]

زُفّتْ الى حُرَم الامام عَقيلةٌ عُقلت لها ايدى الثناء الشاردِ
هى دُرّة لم يَرْض عالى قدرِها بحرا سوى كَنَفٌ الامام العاضدِ
وقنيصةٌ لولا الخلافة لم تكن ابدا لتُغلَق فى حبال الصائدِ
عربيّةُ الأنساب لكن لم تَقِدْ نيرانُها بالأجرع المتقودِ
زرتك[2] من خيس[3] الضراغم لبوةٌ تُحمَى بأشبال تهزّ الابدِ
لا يُنتدَى الحرّان حول خِبائها[4] إلّا بجنب[5] من تهزّ وتنتدى

[1] 35, 27, 28, 32, 35 et 36 d'un poème en 38 [illegible] vers 8-11, 14, 13, 29, 33, 35, 36, 40, 44 [illegible] qui se trouve dans D, fol. 38 r° 39 r°.

[illegible]

[illegible] متفرد [illegible]

1. B et D جاءتك.

2. B جيش.

3. D في جنبته.

4. بجنب ; B بجنب ; A بجنب.

Marfat.com

صاهرتمُ مـن لا يزال رُواقُـه الـــمحروسُ قِـبْـلـةَ راكعٍ او ساجدِ
فُـزتم بـأبلجَ من سُلالـةِ حَيـدَرٍ وَرَثَ الإمـامـةَ راشدا عن راشدِ
تَغـدو قُـرَيْشٌ بالاضافـة نحوَهم[1] مثلَ الجداول فى الخِضَمّ الراكـدِ
عن واحد وهو النبىّ تـفـرّعـوا وكذا الالوفُ تفرّعتْ[2] عن واحدِ
عقـدٌ غـدا صلـةً لغير قطيعـة لكن كمـا اتّصل الـذِّراعُ بساعـدِ
لو كانت القِصَصُ الخوالى قبلنـا مما يعودُ[3] مع الـزمـان العائـدِ
خِلْنـا شُعَيْبـا والكَلـيم تجسّدتْ لهما حقيقـةُ غـائب فى شاهـدِ

وهى طويلـة حصل لى على هذه القصيدة ثلاثُ صلات جزيلة من رُزّيك فى إيوان القصر، وقد ناب عن ابيه فى الحضور مائـةُ دينار على يد الامير ابن[4] شمس الخلافـة وخرج عزّ الدين حُسام من القصر الى الصالح قبل كلّ احد فـقـال لـه أنشد فلانٌ اليوم قصيدة من صفتها ومن شأنها فـاستدعانى الصالح من ساعتـه الى قـاعة البحر من دار الوزارة فـاستعادها ثمّ وصلنى

1. D منهمُ.
2. B et D تفرّعوا.
3. B تعود.
4. A بن; B et C sans ابن.

Marfat.com

بصلـة جزيالـة أُنسيتُ مبلغَها ثمّ حضرنا للمجالسة تلـك الليلـة فـامر الصالح اهلَ الادب من جلسائـه أن يُنشده كلُّ واحد منهم مـا عمله فى القضيّـة فـانشدوه وامرنى بالنشيد لها ففعلت ثمّ وصل الجماعـةَ بمال واجزل نصيبى ايضا فى تلـك الليلـة وأَبَنَنى[1] بخير وعملتُ فى نقلـه تابوتَ الصالح الى القَرافـة قصيدة فيها ذكرُ المشهد والظفرِ بقـاتليه وهى طويلـة منها فى التابوت[2]

[كامل]

خربتْ رُبوعُ المُكرَمـات لراحل[3] عُمرتْ بـه الأجداثُ وهى قِفارُ

نعشُ الجـدود العاثراتِ مشيّـع[4] عَمِيتْ برؤيـة نعشـه الابصارُ

نعشٌ تودُّ بنـاتُ نعش لو غدت ونظـامُها أَسَفـا عليـه نِثـارُ

شَخص الأنامُ اليه تحت جنـازة خُفضتْ برفعة[5] قـدرها الأقـدارُ

1 B et C وأثنى.

2. Vers 12 11, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 54, 56, 57, 61, 62 d'une pièce de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Autre fragment plus long, dans ce texte, de la *Khoridda*, fol. 250 v°, contient aussi les vers 12 11, 17, 21, 37, 38, 54. Notre troisième vers, ajouté sans doute par l'auteur, ne se trouve ni dans D, ni dans la *Khoridda*. Voir *Ibn Khallikan*, I, p. 126 127. Il a comme 6 vers d'un long fragment

3. B et C

4. D

5. *Raud.* لرفعة

Marfat.com

ومنها[1]

وكأنّها[2] تابوتُ موسى أُودعتْ فى جانبيه سَكينةٌ ووقارُ
أَوطنتَه[3] دارَ الوزارة رَيْثَ ما بُنيتْ لنُقْلته الكريمةِ دارُ
وتغايَرَ الهَرَمان والحَرَمانْ فى تابوته وعلى الكريم يُغارُ
آثرتَ مصرًا منه بالشَّرَف الذى حسدتْ قَرافتَها له الامصارُ
غضب الإلٰهُ على رجال أقدموا جهلا عليه[4] وآخَرين أشارُوا
لا تَعجبنْ لقُدارَ ناقةَ صالح فلكلّ[5] عصر صالحٌ وقُدارُ
أخلِلْتَ دارَ كرامةَ لا تنقضى[6] ابدا وحلَّ بقاتليك بَوارُ
وقع القِصاصُ بهم وليسوا مُقْنِعا يُرضَى واين من السماء غُبارُ
ضاقت بهم سعةُ الفِجاج وربّما نام الولى[7] ولا يَنام الثارُ

1. A sans ومنها.

2. D, *Kharida*, *Raud*. فكأنها.

3. B et C اوطيته ; *Raud*. اقطنته.

4. D, *Raud*. عليك.

5. A ابدا وحلّ عصر, texte qui ne donne pas ici de mètre et qui provient du vers suivant.

6. A ينقضى.

7. D, *Raud*. نام العدوُّ.

Marfat.com

فتَهَنَّ بالاجر الجزيـل[1] ومِيتـةٍ دَرَجتْ عليهـا قبلك الأخيـارُ
مـات الوصيُّ بها وحَمْزةُ عمُّه وابنُ البَتول وجعفـرُ الطيّـارُ

وقلت قصيدة طويلة فى ذكر ما حمله الى امير الحرمين عن حاجّ اهل المغرب ومصر[2] [طويل]

ويَسّرتَ قصد البيت من بعد عُسْره فضاقت بحارٌ بالـورى وسُهـوبُ
فللفُلْك فى طـامى العُباب تحدُّرٌ وللعِيس فى بحر[3] السراب رُسوبُ
بـذلتَ عن الوَفْـد الحجيج تبرُّعا مواهبَ لم يَسمَح بهـنّ وَهْـوبُ
وحُطَّتْ[4] بها عن ذمّة ابن فُلَيتةٍ[5] وذمّـةِ اهـل الأبطَحَينِ ذُنـوبُ
وابقيتَهـا وقفـا على البِرّ خالصا وفى بِرّ قـوم خـالصٌ ومَشُوبُ
اذا جَفَّ عُودُ الزرع فهْى مَريعـةٌ وان جَفَّ درُّ الضرع فهْى حَلوب

وقلت قصيدة طويلـة هى فى ديوان مدائحه اذكرُ فيها الظفر

1. D العظيم.
2. Vers 60, 61, 65, 68-70 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 re. Un vers de cette même poésie est cité plus bas.
3. A نحر.
4. A et C حطلت.
5. D به.
6. A فليتة.

Marfat.com

بالخارجىّ الذى سيّره عزُّ الدين وكان يَـدّعى الخلافـةَ ويزعم الناسُ أنّـه من ولد نِزار[1] [طويل]

وَفَى لك حدُّ الجدّ والسيفُ غادِرُ وأَنهضك التـأييـدُ والدهرُ عاثِرُ
واغنتْك عن سلّ المواضى سعادةٌ تـدور بها فيمن عصاك الدوائرُ
لِيَهْنِـك فتحٌ أنجبتْ لـك أُمُّه[2] وأُمُّ العُلَى بالنصر والفتح عاقِـرُ
نصبتَ لـه فوق التُّراب وتحتـه حبائـلَ كيـدٍ مـا لهنّ مرائرُ[3]
وما زال مرعيًا من الصبح والدُّجَى بعينِ رقيبٍ طرفُهـا لـك ساهِرُ
فكانَ[4] ورودُ النِّيل اقصى أَمانه فحلَّ بـه مِن أَمْنـه مـا يُحاذِرُ

ثمّ دخلتُ قـاعـة السِّرّ من داو الوزارة وفيهـا طَىّ بن شاوَر وضِرْغامٌ وجماعة من الامراء مثل عزّ الزمـان ومُرْتَفِـع الظهير[5] ورأسُ رُزّيـك بن الصالح بين ايـديهم فى طَسْت فما هو إلّا أن لمحتْـه عينى ورددتُ كُمّى على وجهى ورجعت على عقبى ومـا

1. Vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°.
2. D أَمَةٌ.
3. D مَدايرُ.
4. B وكان; D وكانت.
5. C الطهير.

Marfat.com

ملأتُ عينى من صورة الرأس وما من هؤلاء الجماعة الذين كان الرأس بين ايديهم إلّا من مات قتيلا وقُطعت رأسه عن جَسَده فأَمر طىٌّ من ردّنى فقلتُ والله ما ادخل[1] حتّى تَغيب الرأس عن عينى فرُفع الطستُ وقال لى ضِرْغام لم رجعت قلت بالامس وهو سلطان الوقت الذى نَتقلّب فى نعمته قال لو ظفر رُزِّيك بامير الجيوش او بنا ما أَبقى علينا قلت لا خيرَ فى شىء يَوْول الامرُ بصاحبه من الدَّسْت الى الطَّسْت ثمّ خرجت وقلتُ[2]

[كامل]

أَعزِزْ علىَّ ابا شُجاعٍ أن أرى ذاك الجبين مضرَّجا بدمائه
ما قلّبته سوى رجال قلّبوا ايديهمُ من قبلُ فى نَعمائه

ايّام امير الجيوش شاوَرَ الأُولى لمّا وصل شاورُ الى الغربيّة وعدَّى من البُحَيْرة أَسرى ضِرْغامٌ ونُظراؤه من وجوه الامراء كاخوته مُلْهَم وهُمام وحُسام ويحيى بن الخيّاط وبنى الحاجب من عسكر بنى رُزِّيك فلمّا اجتمعوا بشاور أسقط ما فى ايدى

1. B et C لا ادخل.
2. Ces deux vers ne sont pas dans D.
3. A اعرر.

Marfat.com

العسكر الباقى مع بنى رُزِّيك ولم يَلبث الامر الّا ريث ما عدّى شاوَرُ حتّى زالت دولة بنى رُزِّيك وانما زالت دولة مصر بزوالهم ولمّا جلس شاور فى دار الذَّهَب على شطّ الخليج انثالت عليه وعلى ولديه[1] طىّ والكامل اموالُ بنى رُزِّيك وودائعُهم من عند الناس حتّى كان فى الناس من يَتبرّع بما عنده وافترقت امراءُ البرقيّة[2] فضِرْغامٌ ومن معه حِزْبٌ والظهيرُ مُرْتَفِعٌ[3] وعينُ الزمان وابن الزَّبَد ومن معهم حِزْبٌ فامّا ضِرْغام فكان أظهر الحزبينِ لأنّه نائب الباب ولأنّه من نفسه واخوته واصهاره فى جيش عظيم وامّا نظراؤه فاختصّوا بطىّ بن شاور فكاثروه ولازموه الى أن كان ما كان من خروج شاور الى الشأم وقتلِ ولده طىّ ووزارةِ صِرْغام فامّا أخلاق شاوَر فى الوزارة الاولى فكانت مستورة باستمرار السلامة والطاعة والاستقامة[4] ولم يكن فيها اقبحُ من قتل الناصر بن الصالح فإنّها سوّدت ما ابيضّ من عالى قدْره، وأعربت عن ضيق عطنه وحرج صدره،

1. A et B ولده.
2. A البرقة.
3. B والظهير ومرتفع.
4. A وللاستقامة.

Marfat.com

وما من هذه الاحوال وغيرها إلّا ما وسمتُه بشىء من النظم وانا موردٌ منه ما يكون شاهدا لما ذكرتـه لمّا جلس شاوَر فى دار الذَّهَب قـام الشعراء والخطباء ولفيف الناس إلّا الأقلَّ ينالون من بنى رُزّيـك وضِرْغام نائب الباب ويحيي بن الخيّـاط اسفهسلّار العساكر[1] وكانت بينى وبين شاوَر انسة تامّـة مستحكِمة فـانشدتُّه قصيدة فى اليوم الثـانى من جلوسه والجمعُ حافلٌ اوّلها[2] [بسيط]

صحَت بدولتك الايّامُ من سَقَمِ وزال مـا يَشتكيه الـدهر من ألَمِ
زالت ليالى بنى رُزّيـكَ وانصرمتْ والحمدُ والـذمُّ فيهـا غيرُ منصرمِ
كـأنّ صالحهم يـومـا وعـادلهم فى صدر ذا الدست لم يَقعد ولم يَقُمِ
هم حرّكوها عليهم وهْى ساكنـة والبِلْمُ قد ثُبِت[3] الاوراقَ فى السَّلَمِ
كنّـا نظنّ وبعضُ الظنّ مأثمـةٌ بـأنّ ذلـك جمـعٌ غيرُ منهـزمِ
فمذ وقعتَ وقـوعَ النـسر خانهمُ من كان مجتمعا من ذلك الرَّخَمِ[4]

1. B et C sans العساكر.
2. De même D, fol. 177 v°.
3. B ثُبت ; D ينبت.
4. D الرحم.

Marfat.com

كان ضِرْغام يَنقم على هذا البيتَ ويقول انا عندك من الرَّخَم[1]

ولم يكونوا عَدُوًّا ذَلَّ جانبُه[2] وانّما غَرقوا فى سيلك العَرِمِ

وما قصدتُ بتعظيمى سِواك[3] سوى تعظيم شأنك فاعذرْنى ولا تَلُمِ

ولو شكرتُ لياليهم محافظةً لعهدها[4] لم يكن بالعهد من قِدَمِ

ولو فتحتُ فمى يوما بذمّهمُ لم يَرض فضلُك إلّا أن يَسدّ فَمِى

واللهُ يأمر بالإحسان عارفةً منه ويَنهى عن الفحشاء فى الكَلِمِ

فشكرنى شاوَر وابناه فى الوفاء لبنى رُزِّيك ولمّا انتقل شاوَر الى دار سعيد السُّمداء انشدته قصيدة وهى[5] ثابتة فى الديوان منها فى حقّ عمّى رُزِّيك قبل ان يُقتَل الناصر ابن الصالح[6] [طويل]

1. B الرحم.

2. B جانبهم.

3. B, C عداك ; D علاك.

4. B بعهدها.

5. A sans وهى.

6. Vers 39, 40, 38, 41, 42, 44-46, 50-55 (D 48-53) d'un poème de 63 vers (D 61) dans B[2], fol. 100 r°-104 r°, et dans D, fol. 110 r°-111 v°.

Marfat.com

وعلّمتَنـا[1] صَوْنَ اللسان بسيرةٍ رأيناك[2] فى حقن الدماء تَسيرُهَا
افضتَ على غربَىْ حُسامك ظَهْرَهـا ففاض على غربَىْ لسانى ظهورُهَـا
وحاشاك أن تَـرضى بـذمّ خَوادِرٍ بصارمك الماضى تُصان خُدورُهَـا
ومـا الـوزراء الغُرُّ إلّا سوابـقٌ مضى اوّلٌ منهـا ووافى أَخيرُهَـا
وإن حُقّق التشبيـه فيكم فـانّما طلعتم شموسا حين غابت بـدورُهَا
سحائبُ إن لم أَرْوَ منهـا فـإنّنى ارى الغَدْرَ[3] عندى أن يُذَمَّ غديرُهَا
ومن كتم الحُسْنَى فـإنّى مُذيعهـا ومن كفر[4] النُّعْمَى فإنّى شَكورُهَا
وعنـدى لشكر المحسِنين مَحاسنٌ تُقَدُّ على قـدّ[5] الايادى سيورُهَـا
اتاكم بـهـا من رقّـةٍ وجَـزالـة فَرَزْدَقُهـا فى عصركم وجَريـرُهَـا
انـا العربىُّ المحضُ[6] شعرا ومعشرا اذا شانَ قومـا شعرُهـا او عشيرُهَا[7]
فلا تسمعوا مدحا سوى ما اقوله فما يَستوى حُولُ العيـون وحُورُهَـا

1. B³ et D وعلّمتنى.
2. B³ et D رأيتُك.
3. A العذرُ.
4. B³ جحد.
5. D على قدر.
6. B³ et D من العربىّ المحض.
7. B³ et D وعشيرها.

Marfat.com

أرى سِيَرَ الاملاك[1] تَفنى وانّما يكون بمثلى بعثُها ونشورُهَا
اذا دَثرتْ أحسابُ قوم فانّما بصَيقلِ هذا القول يُجلَى دثورُهَا
وإنّ القوافى سوف تُنسَى إناثُها ويَختصّ بالذِّكر الجميل ذكورُهَا

ومدحت الكامل فى الوزارة الاولى بقصيدة منها فيما يَخصّ بنى رُزّيك[2] [طويل]

سلبتم بنى رُزّيكَ بيضةَ عزّهم[3] وكانت قديما لا تُراعُ بسالبِ
تجاذبتمُ حبلَ المعالى فكنتمُ على ترعها اقوى يدا فى المُجاذِبِ
ولم يذهبوا من اجل ضعف وانّما رُمُوا بشهاب من يد الله ثاقبِ

فامّا كرم شاوَر فكان اليه المنتهَى لم يكن يَمسك[4] شيئا ولا يَكنزه وامّا الحماسة وشدّة البأس فهو فى مواطن الموت شديد الثبات، سديد الوَثَبات، وما أَصْدَقَ ما قلت فيه من قصيدة أهنّئه بفتح بِلْبِيس بعد الحصار[5] [كامل]

1. D الافلاك.
2. Ces vers ne sont pas dans D.
3. C ملكهم.
4. B يملك.
5. Le premier vers ne se trouve qu'ici ; 2 et 3 sont cités dans *Raud.*, I, p. 130 ; ils sont donnés comme vers 8 et 9 d'une poésie en 10 vers, plus bas, et dans D, fol. 107 r° et v°.

Marfat.com

حَمِيَ الوطيسُ فخاضه بعَزائمٍ علّمن حُسْنَ الصبر من لم يَصبرِ
ضَجِرَ الحديدُ من الحديد وشاوَرٌ فى نصر آل محمدٍ لم يَضْجَرِ
حَلَفَ الزمان لِيأتينّ بمثله حَنِثتْ يمينُك يا زمانُ فكَفِّرِ

وسمعت سيف الدين حُسَيْنا صهر الملك الصالح وقد جاء الى فارس المسلمين بدر بن رُزِّيك عند خروجه فى العسكر الى تَرُوجةَ منع شاوَر عن الوصول من واحاتٍ الى البُحَيْرة يقول له انظرْ كيف يكون فإنّ طَرْخان لمّا ثار من إسكندريّةَ يطلب الوزارة وسرتُ انا وانت فى العسكر وامتَنع الناس عن التعدية كان شاوَر اوّل من عدّى ثمّ وثب على فرسه بلا سرج وهو يقول [رجز]

لا خيرَ فى الشيخ اذا لم يَجهلِ

وزارة ضِرْغام وهو الملك المنصور وكانت مدّة وزارته حمل الجَنين تسعةَ اشهر سَواء[1] وضِرْغامٌ اشهرٌ مُحاسِنا[2] من أن يوصَف كان فارس عصره، وفي الكتابة وكمال الصورة وجمال المحاضرة

1 B sans سواء
2 C محاسن

Marfat.com

وحيدَ دهره، وكان عاقل الكرم لا يضعه إلّا فى سُمعة تَرفعه، او مداراة تَنفعه، وكان أُذنا مستحيلا[1] على اصحابه واذا ظنّ بانسان شرّا جعل الظنّ[2] يقينا وبَعُدَ زوالُ ما سبق الى خاطره

وبُلِىَ من اخيه فارس المسلمين هُمام بقَذَى الناظر، وشَجَا[3] الحناجر، وفى ايّامه ذهبت امراءُ البرقيّة قتلا بسيفه صبرا وهم صُنْج بن شاهَنْشاهْ والظَّهير مُرتفِع وعين الزمان وعلىّ بن الزَّبَد وأَسد الغاوىّ واقاربهم وكنت فى ايّامه خائفا منه متعلّقا بصحبة اخيه ناصر المسلمين واحضرنى ليلة بساعٍ الى قاعة البستان من دار الوزارة بعد شهرين من وزارته فوقع فى خاطرى منه توهُّم لم يُزِله إلّا حُسنُ الإيناس عند الحضور والاستيحاش من الغيبة وبسطنى وناولنى ممّا بين يديه بيده[4] وامر لى بذَهَب وقال انتم عنوانُ الجمال من جالستموه يا اصحاب الصالح فقد تجمَّل فدعوتُ له وعملت فيه قصيدة انشدتُه ايّاها فى مقام الخليفة بقاعة الذهب منها فى صفة

1. B et C اذنا ومستحيلا.
2. C الشكّ.
3. A et B وشجى.
4. A sans بيده.

Marfat.com

الدولة[1]

[كامل]

همَّ الزمانُ بهـا فمنذ كفلتَهـا أضحى يُـوالِى نصرَهـا ويُـوالِى
وأجبتَ عاديةَ[2] الفِرَنْج بديهةً قبـل الـرَّويّـة بارتحـال رجالِ

قدمتِ الفرنج الديارَ المصريّـة على زمان وزارتـه[3]

أطفأتَ جَمْرتَها بـإخوتك الأُولى يَتسنّمـون غـواربَ الأَهـوالِ
لم أَدْرِ والتشبيـهُ يَقصر عنهمُ أَغيـوثُ نُزْلٍ ام ليوث[4] نِزالِ
طالت بايـديهم قِصارُ صَوارم باتت بهـا الاعمارُ غيـرَ طوالِ
وخلطتـمُ أَنصاركمْ[5] بنفـوسكم فالناسُ من مولًى لكم[6] ومُوالِ[7]
يا صاحبَىَّ وفى السُّؤال شِفاء ما استَخبرتُ عنه إن أُجيبَ[8] سُؤالِى
هل للـوزارة حاجـة او حُجّـة تـرجو تتمّـةَ نقصهـا بكمالِ

1. Ces quinze vers sont ainsi donnés dans D, fol. 156 v°-157 r°.
2. D داعية.
3. A sans cette ligne ; C sans المصرية et avec عند وزارته.
4. C عيوث.
5. B ابصاركم.
6. B من مولاكمْ.
7. A, B, D وموالى.
8. D اجبتَ.

Marfat.com

هذا الذى ما زال طرفُكِ دائما يرنو اليه فى الزمان الخالِى
هذا الذى عضلوكِ عنه لتَخرَجى[1] من عِدَّةٍ[2] حَرُمتْ ومن إحلالِ
واحقُّ من وزر الخلافةَ من نَشَا[3] فى حضرة الإعظام[4] والإجلالِ
واختَصّ بالخلفاء وانكشفتْ له اسرارُها بقرائن الأحوالِ
وتصرّف الوزراء عن آرائه كتصرُّف الأسماء بالأفعال
يا ابن الائمّة والثناء عليكمُ يَختال بين مفصَلٍ وطُوالِ
ما تَخجل الدنيا وانت إمامُها ووزيرُك الهادى ابو الأشبالِ

وذكر لى المهذَّب ابن الزُّبير أنّه متغيِّر علىّ ومضمِر شرًا بسبب قولى فى شاوَر وبنى رُزِّيك[5] [بسيط]

فذ وقعتَ وقوعَ النسر خانهمُ من كان مجتمعا من ذلك الرَّخَمِ

وبسبب ما كان بينى وبين الظَّهير مُرتفِع الثائر عليه من اكيد

1. D لتخرجى.
2. D من عزّة.
3. D مشى.
4. *Raud.*, I, p. 130 (de même mss.) الاكرام, dans une citation de ce vers et des deux suivants.
5. Plus haut, p. ٦٩, l. dernière.

Marfat.com

الصحبة وذكر المهذَّبُ فيما حُكى لى عنه أنّ ضِرْغاما قال غلِط معى عُمارةُ يوما غَلْطة فى شهر رمضان الذى قُتل فيه الصالح انا أَحفظها عليه وهى أنّى قلت له اخرجْ معى الى الهدف الذى على باب البرقيّة فقال انا أَكرهُ أن ارى البرقيّة ومُرتفِع فى الاعتقال ومذ قبض عليه الصالح لم اجز بالبرقيّة ولعمرى لقد جرى منّى هذا القول ولم اعلم ما تؤول اليه الحال ولا ما فى نفس[1] بعضهم من بعض ولمّا داخلنى الخوفُ من ضِرْغام انقطعتُ الى اخيه هُمام ولم يكن ذلك إلّا فى اخر مدّته ولمّا جاء شاوَر من دمشق بالغُزّ شغل عنّى وعن نفسه ولمّا جازوا برأسه على الخليج وكنت اسكن صفّ الخليج بالقاهرة قلت[2] ارتجالا[3] [وافر]

ارى حَنَكَ الوزارة صار سيفا يَجُذّ[4] بجدّه جِيد الرقابِ
كأنّك رائدُ البلوى وإلّا بَشيرٌ بالمنيّة والمُصابِ

1. انفس B.

2. A et B وقلت.

3. D, fol. 26 v°, de même ; de même aussi *Raud.*, I, p. 130 ; Al-Makrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

4. C تُجَذّ ; *Raud.* (également dans ms. de Paris) يجذّ ; Al-Makrizi يحزّ.

Marfat.com

وزارة شاوَر الثانيـة[1] وفيها تكشّفت صفحاتـه، وأَحرقت لفحاتـه، وأَغرقت نفحاتـه، وغضّه الـدهر وعضّه[2]، واوجمه الثكل وامضّه، وبان غمره وثماده، وجمره ورمـاده، ولم يَجفّ من الأنكاد لبدُه، ولا صفا من الأقـذاء ورده، ومـا هو الّا أن تسلّمها بالراحه، وسُلّمت[3] له الهموم عوضا عن الراحه،

وفى اوّل ليلـةِ دخل القـاهرة ارتحل اسدُ الدين طالبا بِلْبِيس فـاقـام بها ثمّ عاد الى القاهرة فكسر الناسَ يوم التاج وأُسر اخوه صُبْح وأُصيب على باب القنطرة[4] بحجر كاد أن يموت بـه

وتَعقَّب ذلك تثقيلُ القتال على القاهرة حتّى دُخلتْ من الثغرة ثمّ تبع هذا مجىءُ الفرنج وعمل البرج وحصار بِلْبِيس ثمّ تلا ذلك قيام يحيى بن الخيّاط طالبا للوزارة ثمّ تلا ذلك نِفاقُ لَواتـةَ ومن ضامّها من قيس وخروجُ اخيـه نجم[5] وابنـه سليمن وجماعة من غلمانـه لحربهم ثمّ خروجُ ابنه الكامل فى بقيّـة

1. Cité dans *Raud.*, I, p. 158.

2. B et C وعضّه الدهر وغضّه.

3. C حتى سلّمت.

4. C على باب القاهرة.

5. A نجم الدين.

Marfat.com

العسكرِ وفى أَثنـاء هذه المدّة قبضُه على الاثير بن جَلَب راغب وقتله واسرُ مُعانى[1] بن فُريجٍ[2] ثمّ قتله واتّصل اليـه الخبر من قدوم اسد الدين الى إِطفيحَ بأُمّ النوائب الكُبَر ووافق مجىءَ الغُزّ قـدومُ الافرنج ناصرين للـدولـة وتوجّهوا من مصر فى البرّ الشرقىّ تابعين للغُزّ ثمّ لاحت الفرصةُ للافرنج فعـادوا الى مصر وافترحوا من المال، مـا تنقطع[3] دونـه الامـال، وخيّموا على ساحل المقسم واظهروا رجوعهم الى الشأم فتجهّز الكامـل للمسير صحبة الافرنج حدّثنى القاضى[4] الاجلّ الفاضل عبد الرحيم ابن علىّ البَيْسانىُّ قـال انا اذكر وقـد خلونا فى خيمة وليس معنا احد انّما هو شاوَر وابنـه الكامل واخوه نجم فعزم الكامل على النهوض مع الفرنج وعزم نجم على التغريب الى سَلِيم ومـا وراءها قـال شاوَر لكنّى لا أَبرح اقـاتـل بمن صفا معى[5] حتّى

1. C, *Raud.* (de même mss.) معالى.

2. C فرج; *Raud.*, ms. de la Bibliothèque Nationale فريج; ms. Schefer, فرنج.

3. A تتقطع; peut-être aussi B.

4. A sans القاضى.

5. B et C sans معى; A صفى.

Marfat.com

اموت فنحن فى ذلك حتّى وصل الينا الداعى ابن عبد القوىّ وصنيعةُ المُلْك جوهر وعِزُّ الاستاذُ[1] وقد التزموا المال وتفرّع على هذا الاصل مقامُ الغُزّ بالجِيزة ونوبةُ البابَيْن وحصارُ الاسكندريّة وانصرافُ الغُزّ راجعين والفرنجِ بعدهم فما هو إلّا أن توهّم شاوَر أنّ الدهر قد نام وغفا، وصفح عن عادته معه وعفا، واذا الايّام لا تَخطب الّا زوالَه وفوته، ولا تريد الّا انتقاله وموته، فكان من قدوم الافرنج الى بِلْبِيس وقتلِ من فيها واسرِهم باسرهم ما اوجب حَريق مصر ومكاتبةَ نور الدين ابن القَسيم وإنجادَه كلمةَ الإسلام باسد الدين ومن معه من المسلمين الذين قلت فيهمْ وقد ربط الافرنج الطريقَ[2] عليهم[3] [طويل]

اخذتم على الافرنج كلَّ ثنيّة وقلتم لايدى الخيل مُرِّى على مُرِّى
لئن نصبوا فى البَرّ جسرا فإنكم عبرتم ببحر من حديد على الجسرِ

فقضى قدومُ الغُزّ برحيل الافرنج عن البلاد المصريّة ولم

1. B, C, *Raud.*, sans الاستاذ.
2. C sans الطريق.
3. Vers 18 et 16 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°.

Marfat.com

يَلبث شاوَر أن مات قتيلا بعد قدوم الغُزّ بثمانية عشريوما وهذه السنواتُ التى وزر فيها شاوَر وزارتَه الثانية كثيرة الوقائع والنوازل وفيها ما[1] هو عليه اكثر ممّا هو له وربّما شرحتُ من ذلك فى مواضعه من هذا المجموع ما يَشهد النظمْ بصحّة دعواه، وصدق نجواه، فمن ذلك أنّ طيّا ولده قُتل فى يوم الجمعة الثامن وعشرين من شهر رمضان وأَدرك ثأرَه فى يوم الجمعة الثامن وعشرين من جمادى الاخرة فيكون بينهما تسعة اشهر وقلت فى ذلك من[2] قصيدة[3] [كامل]

وتزعتَ مُلكَك من رجال نازعوا فيه وكنتَ به أَحقَّ وأَقعدَا
جذبوا رِداءَك غاصبين فلم تزل حتّى كسوتَ القوم أَردية الرَدَى
وبردتَ قلبَك من حرارة حُرقة امرتْ نسيمَ الليل أن لا يُبْرِدَا
تأريخُ دِينٍ[1] نلتَه فى مثله يوما بيوم عِبْرةَ لمن اهتدَى
حملتْ به الايامُ تسعةَ اشهر حتّى جعلن له جمادى مولدا

1. *Raud.*, (de même mss.) هذا.
2. B et C sans من.
3. Ces vers ne sont pas dans D. On les trouve dans *Raud.*, I, p. 131.

Marfat.com

وكان لا يزال يستعيدها ولمّا عاد من حصار بِلْبِيس هنّيتُه
بقصيدة اذكر فيها الحال اوّلها[1] [كامل]

اِسمعْ بذا الفتح المبين وأبصرِ وأَقصُرْ عليه خُطا الهناء وأَقصِرِ
فتحٌ أضاء بـه الزمانَ كأنّه وجـه البشير وغُـرّة المستبشِرِ
فتحٌ يـذكّرنـا وإن لم نَنْسَه ما كان من فتح الوصىّ لخَيْبَرِ[2]
فتحٌ تَولّـد يُسْرُه[3] من عُسْرة طـالت وأَىُّ ولادة لم تَعْسُرِ
حملتْ بـه الايّـامُ إلّا أنّهـا وضعتْه تِمًّا عن ثلاثـة اشهرِ

وهى القصيدة التى اقول منها[4]

تَلْقاه اوّلَ فارس إن اقدمتْ خيلٌ واوّلَ راجل فى العسكرِ
هانت عليه النفسُ حتّى أنّه باع الحياة فلم يجد من يشترِى
ضَجِرَ الحديدُ من الحديد وشاوَرَ فى نصر آل محمّدٍ لم يَضْجَرِ
حَلَف الزمانُ ليأتينّ بمثلـه حَنِثتْ يمينُك يا زمانُ فكَفِّرِ
يا فاتحا شرقَ البلاد وغربَها يُهْنِئْك أنّك وارث الإسكندرِ

1. Les mêmes dix vers dans D, fol. 107 r° et v°.
2. D بخيبر.
3. B يُسْرَةً; D بشره.
4. C فيها.
5. Ces deux vers, plus haut, p. ٧٣, l. 1 et 2.

Marfat.com

وكانت هذه الابيات من احدّ الاسباب التى قوّت عزمى على الاستعفاء من عمل الشعر لأنّ النـاس فيما تقدّم كانوا يُغنون[1] الشعراء بما ليس يفوقها[2] فى الجودة وقلت من قصيدة اذكر نوبة بِلْبِيس ووزارته الاولى[3] [كامل]

إن بات من عدد الملوك فـإنّـه لا يَستوى نارُ الغَضا[4] ودُخانُهَـا
جُمعتْ لك الأُمم الثلاثُ[5] فسُسْتَهَا حتّى كان لم تَختلـف أديانُهَـا
خلّصتَ كلَّ قبيلة من ضدّهـا لمّا التَوتْ وتعقّدت أَشطانُهَـا[6]

1. A كان نغنون ; B نغنون ; C نعنون.

2. A et B نفوقها.

3. A en marge : واولها.

إنّ السعادة قـد أظَلّ زمانُها وافترّ من ثغر الهنـاء اوانُهَـا
وافـاك اوّلُ عـامهـا بمسرّة لا الفِطْرُ أهداها ولا رمضانُهَا

Ce sont dans D, fol. 184 r°, les premiers vers d'une poésie de 50 vers, dont nous avons les vers 23, 30, 41, 33, 34, 42-46, nos vers 2e et 4e n'étant pas dans D.

4. A et D الغضَى.

5. A la marge de A التزّ والافرنج واهل مصر ; C entre ce vers et le suivant يعنى التزّ واهل مصر والافرنج.

6. D عقدانُها.

Marfat.com

لمّا رأيتَ بِطانَها متضايِقا وسَعتَ منها حين ضاق بِطانُها
رأىٌ حقنتَ بـه دماء خَلائقٍ ظنّتْ بـأنّ دروعها أكفانُهَا
أشبهتَ نُوحًا مُدّةً وهدايـةً فى أمّة متزايِـدٍ طُغيـانُهَا
فكأنّما[1] البرجُ المنيفُ سفينـةٌ والنيلُ يومَ كسرتَه طوفانُهَا

منها[2]

كانت وزارتك القديمة مَشْرَعا صَفْوًا ولكن كُدّرتْ غُدرانُهَا
غَصَبتْ رجالٌ تـاجَه وسريره من بعد ما سجدتْ له تيجانُهَا
أخلى لهم دستَ الوزارة عالمـا أن سوف يَنزغ بينهم شيطانُهَا
قد كان أودع فى الرقاب صَنائعًا كفرتْ بها فابادها[3] كُفرانُهَا
هَجَرَ الوزارة اذ تَنكّرَ[4] عُرْفُهـا وكذا النبوّةُ اذ نبت أوطانُهَا

ومن قصيدة[5] [طويل]

لك المُعْجِزاتُ الخمْسُ لم يَفتخر بها سواك ولم تَخفِق عليـه بنـودُهَا

1. B, C, D وكأنّما.
2. Les deux vers suivants sont dans *Raud.*, I, p. 131.
3. D كفرت فأرداها بها كفرانها.
4. D حين يُنكَر.
5. D, fol. 57 v°, à l'exception du vers troisième.

Marfat.com

فمنهـا بنو رُزِّيـكَ حين أَزلتَهم وحُمْرُ المنايا فى يـدنيهم وسودُهَـا
ومنهنّ صنعُ اللّـه عندك فى بنى سِوارٍ ومـا جرّت عليها[1] حقودُهَـا
ومنها رجوعُ الغُزّ عن مصرَ بعد ما أُبيح بهم[2] أَغـوارُهـا ونجـودُهَـا
ومنهـنّ أنّـا مـا رأينـا وزارةً لغيرك عادت بعد ما صَدَّ جِيدُهَـا

ومن اخرى[3] [بسيط]

أُثْنِي عليه ولولا الفضل قـال لنـا كُفُّـا[4] فـإنّى بمدح السيف أَقتنِعُ
فى كلّ يـوم لـه نصرٌ ومُعْجِـزةٌ يَقتضّهـا سيفُـه بِكْـرا ويَفـترعُ
للّـه درُّك موتـورا أَقَضَّ[5] بـه دستٌ وسرج وأَجفـان ومضطجَعُ
ما غِبْتَ إلّا يسيرا ثمّ لُذتَ لنـا والثأرُ مستدرَكٌ والمُلْكُ مرتجَعُ
قضيّـةٌ لم يَنَـلْ منها انُ ذى يَزَنٍ إلّا كما نِلتَ وآلاثـارُ تُتْبَـعُ
فأَفخرْ على الحىّ من قيسٍ ومن يَمَنٍ ابـا شُجاعٍ فليس الحقُّ يَنـدفعُ
وأَسمعْ مديحى ولا تَسمعْ سِواه فما يَشكُّ فضلك أنّ النـاس لى تَبَعُ

1. C : عليهم.
2. C : لهم.
3. Ce morceau n'est pas dans D ; les vers 3-5 sont cités dans *Ibn al-*, I, p. 131. Le manuscrit 1700 de la Bibliothèque Nationale, fol. 68 v°, a en plus le vers 6.
4. A et B كفوا.
5. A أقرّ.

Marfat.com

ورأيته يوما وقد انشرح صدره فقلت لـه إنّ لى مُدّة تنازعنى النفس[1] فى الحديث معك فى حاجة وقـد عزمت أن اقولها لك فإن قضيتَها وإلّا كنتُ قـد ابليت عند نفسى عُذرا قـال ومـا هى قلت تُعفينى من عمل الشعر وتَنقل الجارى على الخدمة راتبا على حكم الضيـافـة فإنّى ارى التكسّب بالشعر والتظاهر بـه نقيصةً فى حقّى قـال فما منعك أن تستعفى فى ايّام الصالح وابنه قلت كانت لى اسوة وسلوة بالشيخ الجليس ابن الحَبّاب وبابنى الزُّبير الرَّشيد والمهذَّب وقد انقرض الجيل والنظراء قـال تُعفَى ثمّ امر بإنشاء سِجِلّ بإعفائى واخذ عليـه خطّ الخليفـة وخطّـه بذلك فقلت اشكره من قصيدة[2] [كامل]

تَغدو مَهابتُه حجابا دونـه ونَداه عنّا ليس بالمحجوبِ
سكنتْ محبّتُه وهيبةُ بأسه منّا سوادَىْ ناظرٍ وقلوبِ

ومنها

ومحوتَ عن وجهى مَواسمَ صَنْعةٍ ومعيشةٍ كان اسمُها يزرِى بِى

1. C نفسى.
2. De même D, fol. 27 v°.

Marfat.com

وجعلتَنى أُحدوثـةً تُتلَى بهـا ابـدا صحائفُ اجرك المـكتوبِ
فلْيَفتخرْ بـالشعر غيرى إنّـه حَسَبٌ لمثـلى ليس بـالمحسوبِ
أَصبحتُ شاكرَ نعمةٍ لا خدمـةٍ أَقْضِى يـدَ المفروض بـالمندوبِ

ولمّا عاد من حصار الاسكندريّـة أَكثرَ من سفك الـدمـاء بغير حقّ وكان يأمر بضرب الـرقـاب بين يـديـه فى قـاعة البستان من دار الوزارة ثمّ تُسحَب القتلى الى خارج الـدار فسألنى الجماعـةُ أن أَعمل قصيـدة فى هـذا المعنى فقلت من قصيدة[1]

[طويل]

ألا إنّ حدّ السيف لم يُبْقِ خاطرا من الـنـاس إلّا حـائـرا يتَردّدُ
ذعرتَ الورى حتّى لقد خاف مُصْلِحٌ على نفسه أَضعافَ ما خاف مُفْسِدُ
فـأَغمدْ شِفـارَ المَشرَفىّ وعُدْ بنـا الى عادة الإحسان وهى التغمّدُ
فـإنّ بروق المـاضيات وصوتَـهـا رَواعـدُ منهنّ الفرائصُ تُرعَـدُ
وإنّ صَليـل السيف الفحش نغمةٍ تظـلُّ تُغنّى فى الطُّـلى[2] وتُغرِدُ
تجـاوزْ وإلّا فـالمـقطّمُ خِيفـةً يذوب وماء النيل لا شكّ يجمدُ[3]

1. Pas dans D.
2. A et B الطلا (A الطُّلا).
3. A تجمد.

Marfat.com

فـقـال قد كان من القتل ما كان وإن تجدّد شىء لم يكن فى الدار لانّ القضاة وارباب الخِرَق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيف وممّا هو عليـه لا لـه ظُلم إخوتـه واولاده وعبيـده ومن يلوذ به ولم يُرَبِّ احدٌ رجالَ الدولة مثل ما ربّاهم الصالح ولا أَفنى اعيـانَهم مثـل ضِرْغام ولا أَتلـف اموالهم مثـل آل شاوَر وشاوَر وهو[1] الـذى أَطمع الافرنج والغُزّ فى الـدولـة حتّى انتقلت عن اهلها وكانت لشاوَر واحدةٌ ممّا هو عليه لا له وهى طاعته لولده الكامل وانقياده لـه وتسليمه الامر اليـه وهذه تَعدل كلَّ سيّئة[2] لغيره من الوزراء وتُطمِس نور كلّ حسنـة له فـإنّها هى السبب من كلّ دخيلـة على النـاس من آل شاوَر وسبب كلّ دخيلـة عليهم من النـاس ولو اخذتُ اشرح يسيرا من هذه الجملة خرجت عن قصد الكتاب ومن كرم شاوَر أنّى بعد حريق دارى على شطّ الخليج ونهبِ مـا ابقت النارُ لزمنى دَيْنٌ كثير فادّاه عنّى وبقيتْ منه مـائتا دينار فدفع لى

1. B et C هو.
2. B بكلّ.
3. A سيّه; B سيه.
4. B et C فى.

Marfat.com

مـائـة دينار وامر لى بمائـة كبش بيعت بمائـة وعشرين فقلت اشكره على ذلك منها فى ذكر وزارتـه[1] [كامل]

فنُصرتَ فى الأُولى برُعْبٍ زلزل الـــأقـدامَ وهى شديـدة الإقـدامِ
ونُصرتَ فى الأُخرى بضربٍ صادقٍ أَضحى يطير بـه غُـرابُ الهـامِ
ادركتَ ثـأرا وارتَجعتَ وزارةً نـزعا بسيفك من يـدىْ ضِرْغامِ

منها بعد ابيات

هذى وقـائعُك اختصرتْ حديثها حَذَرا عليهـا من قصور كـلامِى
واذا اردتَ على الحقيقـة شرحَهـا فاسْـئلْ مضارب سيفك الصَّمْصامَ
فلقد رَوِينا عن حسامك بعضَ مـا يَـرْوِى ويَحفـظ ألسُنُ الايـامِ
فـاسمعْ غرائبَ من مدائحك التى تُثْنَى السيوف بهـا على الأقـلامِ
آنستَنى بـالقـرب منك تكرُّمـا فتغـايَـرَ السادات فى إكرامِى
ورفعتَـنى حتّى تـوهّم جـاهـلٌ بـالحـال أنّى من ذوى الأرحامِ
وحملتَ عنّى ثقـلَ دَيْـنٍ فـادحٍ لولا عظيمُ نـدالك رَضّ عظـامِى
ولقد سلكتَ من السماح طريقـةً مهجـورةً ليست بـذات زحـامِ

1. Ces vers ne sont pas dans D; les trois premiers sont cités dans *Raud*., I, p. 131.

2. *Raud*., de même mss. بضرب.

Marfat.com

وكان ضيّقَ العطن عن سماع ما يُرْوَى له من الاخبار وكان على الطعام لا يكاد يردّ سائلا فى حاجة وكان شديد النَّكال اذا عاقب وكان صاحبُ الديوان خاصّةُ الدولة ابنُ دُخّان ربّما ناكدنى فى الجارى فيَبلغه[1] عنّى ما يَضيق به صدره فيعود معى الى الملاطفة فأعود له الى المكارمة الى أن قال لشاوَر أَما صُنْتَنى من فلان وإلّا استعفيتُ فقال يا هذا اُسْتَحِىَّ[2] على نفسك من مناكدة رجل يأكل معى فى إناء واحد كلَّ يوم مرّتين فما زلتُ من بعدها اعرف مكارمة ابن دُخّان والمسارعة الى حوائجى وقبول شفاعتى فيما لا يسوغ[3] فكنتُ اشكر ذلك من فعل شاوَر ووقعت الشمعةُ ليلة على طرف ثوبٍ فجمد عليه يسيرٌ من الشمع فلمّا رُحْتُ من مجلسه لحقنى الفرّاش الى دارى ومعه عشر نَصافيّات رفيعة ولمّا كان من الغد قال للفرّاش ونحن على الغداء انت تُحبّ العشرة فقلتُ نعم هو يُحبّهم كأنّه استفهمنى عن المبلغ هل وصل الىّ بكماله ام لا وقلّ أن يَمضى[4] ليلةٌ من مجالس انسه

1. B فبلغه.
2. B استح.
3. A ct B يسوع.
4. B تمضى.

Marfat.com

إلّا ويُحمَل الى دارى على الدائم فى الاكثر الحلاواتُ الكثيرة ولم يَكن تفقُّده فى كلّ شهر يَنقطع عنّى بالدنانير العشرين فما فوقها وكان يقول ما تركَنا الزمانُ نفعل فى حقّك بعض[1] ما يجب من حقّك وكان يقول اذا غبتُ عن مجلس انسه لعن اللهُ مجلسا لا يَحضره فلان وامر بقتل ابى محمّد ابن شُعَيْب وعلِيّ بن مُفْلِح وقد وصلا من عَدَن وعلى ايديهما مكاتبة من اهل عَدَن حين بلغه أنّ اهل عَدَن اساؤوا العِشْرة على مبهج افتخار السُّعداء حين توجّه مع الوَجيه بن شُعَيْب الى اليمن سنة احدى وستّين فقلت لشاوَر إنّ الرجلين فى منزلى من ثلاثة ايّام وإنّه لا سبيل اليهما فأمسك مَليًّا ثمّ قام ولم يَنطق واخذتْ أسامره باخبار ملوك اليمن زَبيد وعَدَن وأورد من محاسنهم واخبارهم ما ازال ما عنده ثمّ أحضرتْ الكتب واستخبرتُ[2] الجواب واخذت لهما منه مائة دينار وقال لهما يوم الوداع والله لولا فلان لضربتُ رقابكما وقطعتُ ما بين الدولة وبين اهل عدن

والزمنى أن أترسّل فى الرسالة التى سار فيها جمال[1] الى

1. بعض ...

2. واستجزت B ...

Marfat.com

دمشق فـاعتذرتُه[1] فأبى فتركتُ من قـال له هذا صاحب بنى رُزّيـك واذا وقعت الوجوهُ فى الوجوه لم يَستكمل الحُجّـةَ فى خدمتك ولم يُؤدّ[2] الأمـانـة فقال او[3] يكونَ بنو رُزّيك عنـده احبَّ منّى ما[4] أَظُنُّ هذا فتركتُ من قال ذلك للكامل فأَعفونى والاجلّ الفاضل وشاوَر والكامل عزموا على أن يتبرّعوا ابتداء بتسيير[5] الدعوة لولـدىْ صاحب عَدَن بعد موتـه ثمّ قـال شاوَر أَحضِروا فلانا وخذوا ما عنده ولم يَبق فى النوبة الّا صَرْمُها فلمّا حضرتُ واعلمونى[6] منعتُهم وقلت إنّ اهل اليمن انّما يبعثون لكم الهدايا والتُّحَف[7] والنجاوى ويتوالونكم لاجل الدعوة فاذا تبرّعتم بها فقد هوّنتم حُرْمتَها فرجع الجميع عمّـا كانوا علـيه وعزم على

1. C قاعتذرت له.
2. B ولم يرد.
3. B sans او.
4. C وما.
5. B بتسير.
6. C وعرّفونى.
7. B et C sans والتحف.

Marfat.com

أن يبعث الفقيه ابن غاز[1] صاحب سيف الدين ونـش، الدولة ابا الحسن العابد رسولين الى عَدَن فوصلانى وسألانى التلطُّف فى حالهما معه فقلت له على خلوة إن كان قصدك نفعهما ورفعهما فسيِّرهما فإنّه لاتَبقى تُحفه، ولا طرفه، إلّا خُدِمَا بها وإن كان قصدك ضدّ ذلك فاترُكْهما فتركهما ولـه معى من الإحسان مـا هو اشهرْ من هـذا واكثرْ ولكنّى اتركـه لكثرتـه

وما مَثَلى ومَثَلُ غيرى معـه الّا مَثَل رجُلٍ قُتل ابوه فقُتل خيرا من ابيـه ثمّ قـال كان ابى لى[2] جيّدا وان كان رديئا عنـدكم

قـد اتيتُ على نُبَيْذة[3] يـسيرة من الفِقَر المصريّه ، فيما شاهدتُ من احـوال الوزراء المصريّه، وانا ذاكر[4] فى هـذا المختصر نُتَفا جرت لى مع اقـارب الوزرا ، واكابر الامرا . فمـا منهم إلّا من كاثرتُه ، وعاشرتُه ، وباوتُ سمينهم وغثّهم . وقويّهم ورثّهم ، وانكشف المصقولُ من الصَدِى ، والجيّد من الرَدى ،

فمنهم مجد الاسلام ابن الصالح فى حياة ابيه ذكرنى له سعد

1. B ... ى غاز
2. B ... لى
3. B ... نبذة
4. B ... اذكر

Marfat.com

المُلك بَخْتِيار وعزّ الدين حُسام وشكرا فبعث خلفى ساعيا الى هَدَف كان له فى المقابر التى على باب النصر فدفع لى ثلاثين دينارا من غير مدح ولا خدمة ثمّ واصلتُه فتضاعف برُّه وإيناسه حتّى لم يكن يَركب الى متنزَّهاته من التاج والرَّوْضة والمختصّ وعين شمس للصيد إلّا وانا معه ولم يزل لى مكرِّما الى أن خرج الملك الصالح الى بِلْبِيس خَرْجتَه الاولى وعمل فارسُ المسلمين بَدْرُ بن رُزِّيك لاخيه الصالح ضيافةً مِثْلُه لمِثْله ثمّ خلع خِلَعا كثيرة ووهب خيولا وفرق مالا على الجلساء فلمّا عُدْنا الى القاهرة مرض فارسُ المسلمين وعوفى فدخلتُ أُهنّئه وليس معى شعر ولا بينى وبينه أَنَسة كثيرة لانقطاعى الى رُزِّيك فامسكنى عنده حتّى خرج الناس ثمّ افاض علىّ خِلَعا سنيّةً ودفع لى ذهبا وقال لا تنقطع عنّى فمدحتُه بقصيدة اذكر فيها ما فعل فى بِلْبِيس واشكره على الخلعة والبرّ منها[1] [كامل]

لم يُبْقِ نوعا[2] تَقتضيه كرامةٌ حتّى أتى منها بما لم يُعْهَدِ

1. Les mêmes extraits de cette poésie sont dans D, fol. 58 r°.

2. D لم يَبق نوعٌ.

Marfat.com

أهدى مع الخِلَع النَّضارَ وما ارتَضى بهما فجادَ[1] بكلّ نَهدٍ أجرَد
ورأت عيونُ الناس من نفحاته كَرَماً يخبّر عنه من لم يُولَدِ

منها فى ذكر الخِلْعة

فاثابنى عن حمده الخِلَع الّتى خُلعت بحَسْرتها قلوبُ الحُسَّدِ
رقّتْ كما رقّ الهوى وتجسّمتْ[2] فلبستُ ذوبَ الماء لو لم يَجْمُدِ
وأجلُّ ما فى الامر عندى أنّه شَرَفٌ وبِرٌّ لم يكن عن مَوْعِدِ
مدّتْ بها يدُه الىَ بِدايةً منه ولا طَرْفى مددتُ ولا يدِى
جاءت كما اختار السَّماحُ مصونةَ الـــإحسان عن تسويف يومٍ او غَدِ[3]

منها

مَلِكٌ اذا قابلتَ غُرّةَ وجهه شَفَعَ النَّدَى ببشاشة الوجه النَّدِى
وأُغِبُّ عن نادى نَداه زيارتى خَجَلا فيَأبَى أن يُغِبَّ تفقُّدِى

وحين وقف رُزِّيك على هذه الحال لم توافِقه وشرع فى التّصير

1. D فجاء.
2. D وتجشّمت.
3. D يوم الموعد.

Marfat.com

عمّا الّفتُه واخذ فارسُ المسلمين يتابع بالجميل عندى ويستدعينى للمؤانسة فى كلّ يوم وليلة الى أن انقطعتُ عن رُزّيك الى فارس المسلمين وكتبتُ اليه فى يوم عِيدٍ ولم يأتنى[1] من عنده أُضحِيّةٌ[2] [بسيط]

يا مُنعِمًا بنَداه يُعدِمُ العَدَمُ ... ويَنجلى بهُداه الظُّلْمُ والظُّلَمُ

وقادرًا أَمطرَ الدنيا نَدًى ورَدَى ... فقاض من راحتيه البأسُ والكَرَمُ

هُنّيتَ عِيدًا تَخطّتْنى سحائبُه ... وقد سَقَى[3] الخلقَ منها وابلٌ رَذِمُ[4]

عجبتُ كيف تناسانى نَداك[5] وقد ... ظلّت[6] ضحاياك بين الناس[7] تُقتَسَمُ

نِسيانُ مِثلى بعد الذكر مغضبة[8] ... فإنّ الغنيمة عندى ما هى الغَنَمُ

ونَشِبت بينه وبين عمّه واخذ الرشيدُ ابن الزُّبَيْر والشَّيْزَرىُّ

1. B ولم تأت.
2. Vers 1-3, 5 et 6 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.
3. A سُقى.
4. B رَدم; D الوابل الرذمُ.
5. D تناستْنى علاك.
6. B ضلّت.
7. D بين الخلق.
8. D محقرة.

Marfat.com

يُحرِضـان مجدَ الاسلام على قطيعتى ويقولان له من صحبتى لعمّـه
ما أَوجب اعتذارى اليه بقصيدة طويلـة منها [طويل]

ولى حُرمةُ الضيف الغريب وخِدْمة جنيتُ بهـا من جودكم ثَمَرَ العِلْم
واحضرتمـونى فى صدور مَجـالِس سرتْ بعُلاكم وهْى اعلى من النجم
فهل انت يا ذخر الأئمـة مقبـلٌ علىّ ومُخبِرٍ لى على سابـق الرسم
فـانّ ابتسام البرق ليس بنـافـع اذا لم يَبِتْ فوق الثَّرَى صوبُه يَهمى
ومِن عَجَبٍ أن مرّ حـولٌ محـرَّم كما ساءنى من غير ذَنب ولا جُرْم
امورٌ غَـدَتْ فى النفس منها حَزازةٌ وحظٌّ يَحُزُّ الـدهرُ فيه الى العَظْم
وما جاءنى من قلّة الحزمُ حادثٌ وانّى لَمدلـولٌ على طُرُق الحَزْم
ولكنّها الأقـدارُ يَمضى ضَروفُها على المرءِ مختارا لها وعلى السَّأْم

ومنها فى مدحه ومدح عمّـه

وكم من يـد مجديـةٍ فـارسيـة أتتنى كما يأتى الشفاء الى السُّقْم

1. Les mêmes 12 vers se suivent ainsi dans D, fol. 178 r°
2. الحزم ١
3. الطرق ١
4. تمضى ١ ٢ ٣ ٤
5. على الدهر ١ ٢

Marfat.com

فقـل للّيالى قـد حللتُ ببَـرْزَخٍ يُحيط بـه بحران فضلُهما يَطْمى
اذا اشتاق غيرى ساحلَ اليمّ مَوْرِدا وجدتُ جهـاتى كلَّها ساحلَ اليَمِّ
وفى ايّ ظـلّ منهما كنتُ نـازلا رأيتُ تزول المـكرُمات على حُكْمِى

واجتمع الصالح واخوه وابناه فى مجـلس فى بعض الولائم فـامرنى عزُّ الدين أن أَرتجل فيهم فقلت ارتجالا[1] [طويل]

اذا نزلتْ أَبنـاء رُزِّيـكَ منزلا تبتسم عن ثغر النباهة خاملُـهْ
وخيّم فى أَرجائـه المجدُ والعُلَى وجاد بـه طلُّ السماح ووابلُـهْ
ملوكٌ لهم فضل بـأَبلَجَ منهمُ محافلُـه تُزْهِى بـه وجحافلُـهْ
تُزَرُّ على الليث الغَضَنْفَر درعُـه وتُلْوَى على الطود المنيف حمائلُهْ
يَفيضُ[2] علينا كلَّ يـوم وليلـة بلا سبب إفضالُـه وفضائلُـهْ
يُثيب على أقـوالنـا متبرِّعـا على أنّها من بعض ما هو قائلُهْ
بكم شَرُفَ الأسلامُ وانتَصر الهُدى وقامت قناة الدين واشتَدّ كاهلُهْ
وأَصبح منكم مجْـدُه وجلالـه وفـارسُه يـوم الهياج وكافلُـهْ

يتلوه أخبـارى مع عمّـه فـارس المسلمين اخبـار بَدْر بن

1. Les mêmes 8 vers sont donnés dans D, fol. 157 r° ; les 6 premiers dans la *Kharîda*, fol. 259 v°-260 r°.

2. B et D تفيض.

Marfat.com

رُزِّيك فارس المسلمين اخى الملك[1] الصالح اختَصّنى بانسه، واصطفانى لنفسه، واستغنى بى عمّن أَلِفَه، وسلا بى عمّن عرفه، وساهمنى فى جميع أسراره، وغوامض أخباره، وكانت حاشيتُه تلوذ بى فيما يرجونه ويخشونه منه[2] ووجدتُه سليم الصدر، من كدر الغدر، حمل الىّ مُهْرًا كُمَيْتا بعُدّته فشكرتُه بقصيدة منها[3]

[طويل]

فِدًى لبنى رُزِّيكَ قومٌ رفعتُهم بمدحى ولمّا يَرفعوا للثَّنا قَدْرَا
لقد زهدتْنى فى رجال صِلاتكم ومن شامَ نور الشمس لم يَحمد الفَجْرَا
بعثتَ بطِرْفٍ يَسبق الطَّرْفَ عَفْوُه وتَغدو الرياح الهُوجُ من خلفه حَسْرَى
حَكى الوَرْدَ والياقوتَ حُسْنًا وحُمْرةً وتاهَ فلم يَرْض العقيقَ ولا الجمْرا
وأَرسلتُه فى الحُسْن وِتْرا كأنّنى أُطالب عند الناثبات به وِتْرا
نَذِرْتُ ركوبَ البرق قبل وصوله فوفَّيتُ لمّا جاءنى ذلك النَّذْرَا
زففتُ القوافى فى عُلاك عرائسًا فساق لها الإحسانُ فى مهرها مُهْرَا

1. B omits الملك.

2. B omits منه.

3. La première série de 7 vers se trouve dans D, fol. 107 v°; les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. Après ce vers, C présente une lacune de deux feuillets; il reprend avec وعمل القاضى, plus loin, p. ١٠٤, l. 1.

Marfat.com

وَلمّا قُتل الصالح هاجت، القاهرةُ وماجت ، وذلّ الجَرِى ، وخاف البَرِى ، فلم أَشعر حتّى وصلنى احد غلمانه بخمسين دينارا وقال إنّه قد جاءنا من هذا الامر ما يَشغلنا عنك وإنّا لا ندرى ما تكون العاقبة فأنقلْ اهلك الى مِصْرَ[1] ورتّبْ احوالهم بهذا الذهب فانتقلتُ الى مصر وصعدت اليه فوجدته فى قاعة البحر وهو لا يوصَلُ[2] اليه لفرط الزِّحام عليه ثمّ بَصُرَ بى فأَومى لى بيده أن ادور من ناحية اخرى ففتح الخريطة وقبض لى منها قبضة بلا عدد زادت عل الثلاثين وقال اشترِ بهذه الدنانير على وجهِ العِيد ما يحتاجه اهلك فإنّا عنك مَشاغيلُ فقلت من قصيدةٍ[3] اشكره على ذلك[4] [طويل]

وفى كلّ يوم لا تزال صِلاتُكم[4] الى منزلى تُبْدِى النَّدى وتُعيدُ
وأَعجبُ ما شاهدتُ إحسانُ كفّه الىَ وقد عَضَّ الحديدَ حديدُ
ولم تُلهِه عن عادة الجود مِحنةٌ بها الرمحُ غارٍ والحُسامُ رشيدُ

1. A مصرِ.

2. B يَصِلُ.

3. Vers 46-49, 54 et 56 d'un poème de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°.

4. D صِلاتُه.

Marfat.com

رآنى بعين لو رأت يابسَ الثرى لأينعَ مخضَرٌّ وأورقَ عُودُ
وما الجود إلّا فطنةٌ وتيقُّظ وما البُخل إلّا حِيرةٌ وجُمودُ
واحسنُ من نُعماه عندى كرامةً صديقى عليها كاشحٌ وحَسودُ

وخلع علىّ يوما وحملنى على حِجر فقلت اشكره من قصيدة[1] [بسيط]

قد كثَّرتْ عددَ الحُسّاد أنعُمُه عندى وما كثَّرَ الحُسّادَ كالنِّعَم
كم رُحْتُ عنه أجرُّ الذيل من خِلَعٍ أعلامُها كرياض الحَزْن والعَلَم
إن كنتَ احسنتَ فالإحسانُ أنطقنى والشكرُ من نفحات الروض للدِّيَم
سُكْرُ القوافى على مقدار ما شربتْ من خَمْرة عُصِرتْ من كَرْمة الكَرَم

وقال من قصيدة يذكر حريق منظرته على الخليج بعد نصف الليل ويذكر داره الاخرى وما فيها من الستور وتصاويرها ومقاطعَها[2] [كامل]

1. Vers 36, 37, 39, 40 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 r°.

2. B ان كنتْ احسنتْ.

3. B سُكْرُ.

1. Cette poésie, bien qu'introduite à la troisième personne, est de 'Omâra. Ce sont les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59, 62 d'un poème en 71 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°.

Marfat.com

وأرى السعودَ لها عليك وِفادةً تصل الهواجرَ والدَّياجرَه والسُّرَى
فلو اقترحتَ على الزمان[1] شبيبةً سَلَفَتْ اتاك بها المشيبُ مُبَشِّرَا
لم تَحترق دارُ الخليج وانّما شبّتْ لمن يَسرى بها نارَ[2] القِرَى
طلبتْ يِفاعَ الارض دون وِهادها فتوقّدت فى رأس شامخة الذُّرَى
او هل تزور النارُ ساحةَ جنّةٍ اجريتَ فيها من نَداك الكوثرَا
انشأتَ فيها للعيون بدائعًا زُفَتْ فأذهل حُسْنُها من ابصرَا
فمن الرُّخام مسيَّرا ومسهَّما ومُنَمْنَما ومُدَرْهَما ومُدَنَّرَا
والعاجَ بين الآبَنوس كأنّه ارضٌ من الكافور تُنبِت عَنْبَرَا
قد كان منظرُها بهيًا رائقا فجعلتَها بالوَشْى أبهى منظرَا
وكذاك جِيدُ الظَّبْيِ يَحسن عاطلاً ويروقك البيتُ الحرامُ مستَّرَا
البستَها بِيضَ الستور وحمرَها فأتتْ كزهر الوَرْد[3] أَبيضَ أَحمرَا
فمَجالسٌ كُسيتْ رَقيما أَبْيَضًا ومَجالسٌ كُسيتْ طَميمًا أَصفرَا
لم يَبق نوعٌ صامتٌ او ناطقٌ إلّا غدا فيها الجميعُ مصوَّرَا
فيها حدائقُ لم تَجُدْها دِيمةٌ ابدا ولا نبتتْ على وجه الثَّرَى

1. D بها الزمان.
2. D نارُ.
3. D الروض.

Marfat.com

والطيرُ مذ وقعتْ على غُصانها وثمارهـا لم تستطع أن تنفـرَا
لا تَعدمُ الأبصارُ بين مروجهـا ليثـا ولا ظبيـا بوجرةِ أَعفَـرَا
أَنِستْ نـوافـرُ وحشها بسباعها فظِباؤها لا تَتقى أُسدَ الشَّرَى
وبها زرافـاتٌ كأنَّ رقـابها فى الطول أَلويـةٌ تَـؤُمُّ العسكرا
نُوبيَـةُ المنشى تُرِيك من المَها رَوْقا ومن بُزُل المَهارَى مِشفَرَا
جُبلتْ على الإقعاء من إعجابها فتَخالها للتيـه تمشى القَهْقَـرَا
يا ايّها المَلِك الذى اعتصمتْ يدى منـه بحبـل غير منفصم العُرَى
اسمعْ جواهر خاطر لو لم يَغُضْ فى بحر جودك لم يَقُلْ ذا الجوهرَا
رَوَّى منابتَ كرْمها الكَرَمُ الذى أَضحى بيَنْبوع النَّـدى متفجرَا

واتّـفق حضوره ليلـةً مجلسَ اخيه الصالح والشعراء تُنشِد المدائح فى مجد الاسلام بسبب نوبـة بَهْرام وليس لـه فيها ذكر وكان الفتح له ولضِرْغام وكنتُ لا اقدر أن اذكره فى القصيدة خوفا من رُزّيك لانّ كلّ من كان من اصحاب رُزّيك أخذ الإنعام ومن كان مع فارس المسلمين حُرم حتّى أنّ الامر بلغ به أن سيّرنى الى ضِرْغام أَخطبْ واحدة من بنات اخويه مأدم او همام لولده

Marfat.com

العِماد قصدا منـه فى الاعتضاد بـهم[1] وعمل القاضى الأَعزّ فى القضيّة شيـئا يَظنّ قوم أنّـه شعرٌ وذكر فارسَ المسلمين فيه فلمّا زُرتُـه من الغد قـال فحتّى ولا انت وانت صاحبى قلت فـأنّى يُـمكِنّى[2] أن أَجعـلك إضافـةً فى مديح غيرك قال فهاتِ مـا عـملتَ لى على الانـفراد فـلعلّه أن يُزيل ما عندى من العتب عليك ولم اكن عملتُ شيـئا قلتُ[3] له فى غَدٍ إن شـاء اللّـه ثـمّ بِتُّ ساهرا ليـلى كـأَنّـه حتّى غـدوتُ عـلـيـه بـقصيدة اوّلها[4] . [طويل]

نَسيبٌ ولكـن بالقَنَـا والصوارمِ ومـدحٌ ولكـن للعُلَى والمَكـارمِ

ومُقْتَضبـاتٌ من قـوافٍ كأنّهـا جواهرُ لم تَعبث بهـا كفُّ ناظمِ

شغلتَ باوصاف المظفَّـر خاطرا يَرى مدحه إحدى الفروض اللوازمِ

اذا[5] عرضتْ لى مَقْـرَباتُ جِيـاده نسيتُ بها سربَ الظبـاء النواعمِ

1. C'est après ce mot que C reprend.
2. C يمكنني.
3. C فقلتُ.
4. Vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24, 25 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°.
5. D فإن.
6. D البواغم.

Marfat.com

وإن بسمتْ يـوما بروقُ سيوفـه ذهلتُ بها عن بارقـات المباسمِ
أَراك اذا قـارعتَ يا بَدْرُ خُطَّـةً من الـدهر لم تَقرع لها سِنَّ نادم
وللّـه عَزْمٌ ليلةَ السبت أَسفرتْ صبيحتُه عن مُسفِر الوجه باسِم
طويتَ بَساط الارض فى نصف ليلة كـأنّـك طَيْفٌ زار أَجفانَ نائم
كتمتَ السُّرَى حتّى كأنك فى الدُّجَى خَيـالٌ مُلِمٌّ او سريـرةُ كـاتم
سبقتَ نسيمَ الـريح لمّـا رأيتَهـا تبلِّـغُ أَنفـاسَ المُهَى للنَّعـائـم
تخـوّفتَ منهـا أن تَنمَّ اليهمُ بمَسْراكما والـريحُ أُمُّ النمائـم
تـوهَّمَ بَهْـرامُ ويـوسفُ ضَلّـة من الرأى لم تَخطر على وهم واهم
لقـدْ قسم الـرحمنُ بينهما البِلا بما فعلا واللّـهُ أَعـدلُ قـاسم
فهذا لـه بـالأسر فقرٌ وذلّـة وهذا لـه بـالقتل حزُّ الغلاصم

ولم أُورد منها هذه الابـيات الّا شاهدا للحال الجاريـة فرَضى وتضاعف إكرامه وإنامه واجتمع هو والصاحب ورزَيك فى وليمة عنده وفيها عَقْدٌ للعماد ابنه بتقدمة زَمّ او شىء أنسيته

صفحته ١١ ١

و ١٠ وقـ

ف ١٣ فقـ

ع ٨ عنـه

Marfat.com

فـقلت من قصيدة كـلّها جيّـدةٍ[1] [وافر]

فمن عثرتْ بـه قَـدَمٌ فـإنّى بمصرٍ قـد عثرتُ على المُرادِ
حللتُ بنِيلها فوجدتُ نَيْلا كفانى مِنّـةَ الـرِّجْل الشِّمادِ
ولمّا زاف عندىَ كلُّ نَقْـد ومَيَّز بَهْرَجَ الناس انتقادِى
جعلتُ الى بنى رُزِّيكَ قصدى فأولوْنى الجميلَ بلا اقتصادِ
بـذلتُ لمجدهم غُرَّ القوافى بما بذلوه من غُرّ الايـادِى
همُ جعلوا لسانى بـالعطايـا[3] خطيبَ نَـداهمُ فى كلّ نادِ

منها فى الصالح

مطاعُ الامر تُقْسَم من يديه[4] على الآمـال أرزاقُ العبـادِ

واذكر يوما أنّى كتبت اليه هذه الابيات اسـئله أن يجعل جارىً فيما يَستخلصه غلامه صابر الدولة من راتبه والشريفُ الجليس

1. Vers 26-31 et 40 d'une poésie de 48 vers, qui est dans D, fol. 45 v°-46 v°.

2. B عنّى.

3. D فى العطايا.

4. D فى يديه.

5. A la marge de A هو ابن ابى العسّاف.

Marfat.com

يومئذ ناظرٌ مع ابن دُخّان فى الديوان وهى[1] [سريع]

قــل لابى النجم الــذى مَنُّه كمِنّــة النجم عــلى السارِى
وحقِّ نُعمائــك وهى التى أَعُــدُّهــا من نِعمة البــارِى
ما يَملك الخادمُ فى وقته الــحاضر شيــئا غير ديــنــارِ
والويــل للشعــر اذا لم يَصل وانت لى عونٌ الىّ الجــارِى
وصابرُ الدولــة اقوى على الــــعُصفور من ظُفرى ومِنقــارِى

فوزن المبلغَ من خريطتــه وامر صابرَ الدولــة باستخراجــه وكنتُ فد شرعت فى مَرَمّة دار سَعْدٍ الافتخارىّ فكتبت اليــه[2]

[كامل]

يــا ســيــدا اوصــافــه دَرَجُ المــديح الى الفِخــارِ
اسمعْ فــديــتُــك قصّتى متفــضّــلا وأَقِــلْ عِثــارِى
هى قصّة نتفتْ سبــا لَ الشعر بل سلبتْ شِعارى

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 81 r° et v°.

2. D المملوك.

3. C على.

4. Vers 1-8, 11, 16, 9-11, 17 d'une poésie en 18 vers dans D, fol. 80 v° 81 r°.

Marfat.com

لا أَستجيـز حـديـثَـهـا إلّا بحُـكْـم الاضطـرارِ
اوقعـتُ نفسى جـاهـلا فى دار سَعْـدِ الافتخـارِى
وغلطتُ فيهـا غَـلْطـةً ازرتْ بقدرى واقتـدارِى
ضرب الظَّهيـرُ بـبـذلهـا منّى الفَقـارَ بذى الفَقـارِ
وظننتُ شـرحَ بـليَتـى فيهـا يَـؤول الى اختصارِ
واذا العِمـارة لا يـلـيـق بغيـر أربـاب اليَسارِ
وكـفـاك شـرًّا أنّـنـى بِعتُ المُوَطَّـأَ والبُخارِى
لـم أَدْرِ أنّـى عنـدهـا كمُبَخَّر فى الـف خـارِ[1]
لمّـا كشفتُ عيـوبـهـا أُكـلتُ بعـد الانتشارِ
دارٌ همتُ بـتـركـهـا[2] ولَـوِ أنّهـا دار القَـرارِ
وعـلى نَـداك مَعونـتـى[3] فيها فقد وقفتْ حِمارِى

وتَسابَق فرسٌ صالحىّ وفرس فارسىّ فسبق الفارسىُّ فعزّ ذلك على الصالح وعلى ابنـه ولمّا كان بالليل[4] مجلس الانس[5] اعاد الجماعةُ

1. B, C, D خارى.
2. C لو أنّها.
3. C et D معوّلى.
4. C فى الليل.
5. C sans فى مجلس الانس.

Marfat.com

ذكر السبق فقلتُ ارتجالا فى المجلس [طويل]

سأَحكمُ فى امرِ السِباق حكومـةً تُبرِهن عن فصْل الخطاب وتَنطقُ
رأيتُ الجواد الفارسىَّ وقـد اتى أَمـامَ الجواد الصالحىّ يُحَلِّـقُ
فقلتُ لقوم لا تظنّـوه سابـقُ فمـا هـو إلّا حـاجبٌ ومُطرِّقُ
جَوادان كلٌّ منهما فى رِهـانـه بـأخلاق مولاه غـدا يَتخلّـقُ

فـقـال الجماعـةُ فتحتَ لنـا باب العُـذر بقولـك حاجبٌ ومُطرِّقٌ ثمّ اجتمعتُ بفارس المسامين فأَشرتُ عليـه بحمل الفرس الى اخيه ومحاسنُ المديح فيه تَخجل من إحسانه أخبار الامير عزّ الدين حُسام وهو يَضرب من خُوْلة الصالح لأُمّه بسَهْم أغنتْه شُهْرتُه عن ابيه وعمّه همّتُه عصاميّه . وراحتـه غماميّه ، اوّلُ معرفتى به أنّى فى سنة إحدى وخمسين اقبلتُ رسولا من امير الحرمين ووجدتـه واليا بـمصْر مراكز الصعيـد وقد سمع بخبرى عند ناصر الدولة بقُوص فأعدّ لى ضيافة على ساحل النّيـل وصلتُ معى لكثرتها الى القاهرة ثمّ لم يلبث أن عُرف فتـأكدّت المعرفـةُ والصحبـة وحين قدمتُ فى الطريـق

1. C. : voisine du précédent D.
2. D. : [illegible] du même cité A.

Marfat.com

الثانيــة أَرسل الى منزلى ذهبــا وغلّــة وغنما ثمّ اتّصل افتقادُه وكسواتــه ولمّا ولى البُحَيْرة استدعانى بكتاب واستــأذن الصالحَ فى انحدارى اليــه فوصانى بعين وثيــاب وغلّــة وأغنــام ودوابّ[1] وفرس[2] تَزيد قيمةُ الصلــة عل خمس مــائــة دينــار ولم أقم عــنــده سوى ليال ثلاث وهو بكُوم شَرِيكٍ وعمل شعرا فى الصالح يسـئل الصرف وسـيّره على يـدى وتكـدّر صـفوُه وتـقــاصر برُّه بميلى الى فارس المسلمين وبســبب بعض اهل الادب كان تغيُّره علىّ ولمّا كان بعد قدومــه من دَلْجــة وراح شــاوَر الى الواحات استــأذنتُ الناصرَ رُزِّيــك[3] فى الــسـلام عليــه فقــال والى الان لم تسلِّم عليــه ولــه فى جزيرة الذهب ثلاثــةُ ايّام فمضيتُ اليه وعاتبنى على انقــبــاضى عنــه[4] ثمّ قال ما الذى اعددتَّ لى من ضيافة قلتُ حُسْنُ الظنّ فيك وأَلْيَقُه بكرمك فقال تناولْ ما تحت المِخَدّة فوجدتُ خمسين دينارا ثمّ قال

1. B sans ودوابّ.

2. B وفرش.

3. B رزكا *(sic)*.

4. B sans عنه.

Marfat.com

لى [1] إنّى كنت سيّرت الى كلّ واحد من الجلساء على يد وكيلى بصلة واغفلتُك قاصدا لعتبى عليك فى انقطاع مديحك عنّى ثمانية عشر شهرا قلتُ له لم أَزرك الى البُحَيْرة إلّا بكتابك فلو فعلتَ ذلك زرتُك قال حدّثنا [2] فى غير هذا ثمّ اتيتُ اليه بعد دخول القاهرة بقصيدة فقال أَوقفْنى عليها قبل أن يسمعها غيرى فإن كانت جيّدة فقد اعددتُ لها جائزة جيّدة قلت لا تسمعها إلّا منّى ثمّ انشدتُه قول البُحْتُرىَ [كامل]

اِسْمَعْه من قَوَالةٍ تَزْدَدْ بـه عَجَبا فحُسْنُ الورد فى أَغصانِهِ

ثمّ انشدتُه القصيدة فملأ يدى ذهبا ولم تَلبث ايّامُهم أن زالت

ولمّا عاد من دَمَنْهورَ فى نوبة طَرْخانَ تذاكرنا أحوالَ مَن تَسمو نفسُه [3] الى الوزارة فقال لى ما أَخاف على مُلْكنا إلّا من شاوَر لا غيرُ وكانت دُعابتُه كثيرة الودَك لا يَغسلها الاعتذارُ وكانت نفسُه مُلوكيّةَ الرئاسة تنمو وتسمو تَهب الكثيرَ وتَحتقره

1. B sans لى.
2. B ان.
3. C خذيتا.
4. B انفه.

Marfat.com

يَحذو على مثال الصالح فى ارتياض النفس بالمعارف ومحبّة اهلها فمّا قلتُ فيه اشكره[1] [بسيط]

يا سائلى عن فروض الجودُ او سُنَنِهْ وعن مناقب من يمشى على سَنَنِهْ
إنّ المظفَّر عِزّ الدين اكرمُ من عرفتُ فى الزمن الماضى وفى زَمَنِهْ
وما مدحتُ انا الماضى مُجازفةً لكن شهدتُ بما شاهدتُ من مِنَنِهْ
لم يَستفد عاذلوه بالملام له فاطلقوا جودَه يمشى على رَسَنِهْ
تَفيض بالبذل عند العذل راحتُه كأنّ راحته تَصْغَى الى أُذُنِهْ

وقلتُ اشكره[3] [بسيط]

إنّى غنِيتُ بعِزّ الدين عن نَفَرٍ خُطَى[4] المديح اليهم من خطَايَاهُ
أَغرَّ تَندَى قوافى الشعر إن ذُكرتْ أخلاقُه الغُرُّ فيها او عطايَاهُ
فلو لمستَ القوافى او أَشرتَ الى ألفاظها قطرتْ منها[5] سجايَاهُ

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 192 r°.

2. C المدح.

3. Mêmes trois vers dans D, fol. 194 v°.

4. B et D خُطا.

5. D منه.

Marfat.com

ولمّا ثار طَرْخانُ من الإِسْكَنْدَرِيّـة[1] يَطلب[2] الوزارة نـدبـه الصالحُ ووَرْدًا[3] غلامَ الصالح ليَهجما عليه فى البُحَيْرة قبل أن يُعَدِّىَ الى الغَرْبيّـة فى غلمانهمـا فسـارا من[4] البُحَيْرة صلوةَ العصر او بُعَيْدَهـا[5] وهجما على طَرْخان بدَمَنْهُورَ فى وقت صلوة العصر من اليوم الثانى فكسراه وهرب تحت الليل فقلتُ امدحـه واذكر الحال من قصيدة اوّلها[6] [كامل]

بَهَرتْ مناقبُ مجدك الأَوهامَـا واستَعبدتْ حَسَناتُـك الأَفهامَـا
ونصرتَ أَلويةَ الهُدَى بوقائعٍ أَصبحتَ فيها يـا حُسامُ حُسامَـا
أَلوتْ بطَرْخانِ بـوادرُك الّتى سبقتْ اليـه الظنَّ والأَوهامَـا
لولا الفرار وساتـرٌ من ظُلْمة قِسَماتُـه منها أَشَدُّ ظَـلامَـا
لجعلتُـه للبيض اوّلَ مغنـم وقسمتُـه بشِفـارهـا أَقسامَـا
وخلقتُ من صُمّ الصِعاد[7] لرأسه جِسْما يَزيـد على الجسوم تَمامَا

1. B اسكندرية.
2. B بطلب.
3. B وورد.
4. B الى.
5. B بعدها.
6. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°.
7. D الصغار.

Marfat.com

رامَ الـوزارة خاطبا فـأَجبتَـه بفـوارسٍ أسلتْـه عمّـا رامَـا
قـد كان هامَ بها فلمّا عُثْتَـه عن وصلها رَكِبَ الفرارَ وهامَا

ولقيتُه حين استدعانى الى البُحَيْرة بقصيدة اوّلها[1] [كامل]

أنسيمُ عَرْفك ام شميمُ عَرارِ وسقيمُ طَرْفك ام سفيحُ غِرارِ
جادت محلَّـك بالغميم غمامةٌ تُخلِى بـوادرَ دمعى المِدْرارِ
لا تَبعثى طَيْفَ الخَيال مذكّرا فهواك يُغنينى عن التَّـذكارِ

منها

والى البُحَيْرة لا الى صَوْب الحَيَا طارت بنا العَزَماتُ كلَّ مَطارِ
لَبَّيك مِن داعٍ أتيتُ[3] ملبّياء لمّا دعا والشِّعْرُ فيه شِعارِى
وردتْ أوامرُه علىّ فمذ اتـا نى امرُه لم يَستقـرَّ قَـرارِى
فارقتُ فى قصدى لبابك حضرةً شَرُفتْ بها مِصْرٌ على الأَمصارِ
متيقّنـا أنّى بقصدك لم أَغِبْ عنهـا ولا عن مجلس السُّمّارِ
لك من بنى رُزِّيكَ بيتٌ خُلِقتْ أَقـدارُه بقـوادم الأَقـدارِ

1. De même dans D, fol. 107 v°-108 r°, moins les vers 3 et 4 ; la *Kharida*, fol. 260 r°, a les vers 1-3, 16-19.

2. D et *Kharida* تحكى.

3. C ابيت.

Marfat.com

إن أيَدوكَ وأيَدوا بك مُلْكَهم فلكم يمينٌ أيـدت بيَسارِ
لمّا غدوتَ أبا المهنَّد عندهم سِرَّ الضَّمير وفارسَ المِضْمارِ
عقدوا عليك خناصِرَ الثقة الّتى تَرَهتَ صافيَها عن الأكدارِ

منها

لمّا وَلِيتَ على البُحَيْرة اصبحتْ حَرَما رخيصَ الأمْن والأسعارِ
أمّنتَها حتّى توهَّمَ اهلُها أن لا يُروَّعَ ليلُهم بنهارِ
وحميتَ قُطْرَيْها فليس بجوّها ريحٌ تَهبّ ولا خَيالٌ سارِ
من مُبْلغٌ عنّى العواذلَ أنّنى ضَيْفٌ لرَحْب الباعِ رَحْبِ الدار
مَلِكٌ اذاما عِيبَ عِيبَ بأنّه عارى المناكب من ثيابِ العار
قصدتْه من حُسن الثناء قصائدٌ ركبتْ الى التيّار فى التيّارِ
قد قلتُ اذ قالوا أجدتَ[4] مديحَه شُكْرُ الرياض يَقلُّ للأمطارِ
مُختارُ قَيْسٍ حاز مختارَ الثّنا ما أحسن المختارَ فى المختارِ

1 B ساری ؛ C ساری.

2. C لیاس.

3. En marge de ce vers, C كنتُ انحدرت اليه فى النيل.

4. D اجاد.

5. *Khorda* المختار للمختار.

Marfat.com

وهى طويلـة فخلع علىّ بَـدلـة مذهَّبة ووصلنى بمـال ونابَ عنّى وقد جرى ذكرى فقال خيرًا واخبرنى الشيخ الجليس ابو المعالى ابن الحبّاب بذلك فقلتُ امدحـه واشكره من قصيدة طويلـة منها[1] [طويل]

وقدَّمك السعىُ الحميدُ[2] الى العُلَى ومن لم تقدِّمه المَساعى تَأَخَّرَا[3]
اقـول لمن أطرى على الجود حاتِما وكَعْبا ويـومَ البأس عَمْرا وعَنْتَرَا
أما وأبى الماضى لقد قـال مجدُه دَعِ الخَبَرَ الماضى وحَدِّثْ بما تَرَى
لئن أحسنتْ فيه القوافى فـإنّـه رآنى بعين لا يرانى بهـا الـوَرَى
أضاف الى الجود الكرامةَ واستوتْ نيـابتُـه عنّى مَغيبـا ومَحضرَا
وألبسنى المَـوْشِىَّ مـن حِبَراتـه فـألبستُـه وَشْىَ الثنـاء مُحَبَّرَا
وحالفنى فـالجـودُ منـه مكـرَّر ومِنّى له المدحُ الّذى ما تَكرّرَا
وإنّى وإن أهـديتُ من حَسَناتـه الى سمعه القولَ الّذى ليس يُفترَا

1. Vers 34, 36, 37, 40, 41, 43-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 75 r°-76 v°.

2. D الجميل.

3. Voici le vers suivant d'après D :

اذا رام عِزُّ الدين غايةَ سودد فكلُّ إمام عند همّته وَرَا

Marfat.com

أَذُمُّ اليــه خــاطرا كلّما جرى الى شكرِ ما أولى من الجود قَصَّرَا
ولــو بلّغتْنى ما أُريــد بــلاغتى نظمتُ لــه نثرَ الكواكب جَوْهَرَا

ولمّا خيّم على جزيرة الذهب من الجِيزة بعد نوبة وَلْجَةَ ورجوع شاوَر الى واحات عدّيتُ اليه بعد العِشاء الاخرةِ والمَشاعلُ قد كشفتِ الأَشخاصَ من بُعْد[1] والناسُ عنده على السماط فقالوا له هذا شخصٌ واصل من المَعادى فقال ما زِيُّه قالوا زِىُّ القضاة قال هو فلانٌ لأنّه لم يَبق احد من اهل القاهرة ومِصْر حتّى جاءنى إلّا هو قالوا هو هو ثمّ قال لوَرْد عَشِّ الناس وقام من السماط الى الخيمة فجلس لى حتّى سلّمتُ عليه وكان ابوه نائما فى الخيمة فقال له دع لنا الخيمة نتفسّح انا وفلان ثمّ قال هاتِ حدّثنى بأىّ عين انا عندكم ولا تجاملْنى قلت له انت الامير عِزّ الدين حُسام قال لا غيرُ قلت لا غيرْ وكأنّه اراد منّى اكثر من ذلك فقال والله لولا انا ودِفاعى لشاوَر لعَزَّ على صاحبك فارس المسلمين شُرْبَ النبيذ على الاغانى فى مناظر الخليج ثمّ قال لى ما أَلِفْتَ[2] من مناصحتك فى المشورة فإنّى

1. B الاشخاص البعيدة.
2. B القت.

Marfat.com

اشكر لك مشوراتٍ كثيرة قلت كم فى ركابك من الغلمان قال خلقٌ كثير قلت ومن السُّودان الذين يحملون السلاح قال جماعة فيها كثرة قلت فإنّى ارى لك ألّا تركب ومعك من السُّودان احد ولا من الركابيّة اكثر من عشرة ولا تتشبّه بخالك رُكْن الاسلام فإنّ الصالح قد جلس فى موضعه من يَجمع الى نَزَق الشبيبة عزّةَ المُلْك وسوءَ التخيُّل منك والأَجلّان بَدْرٌ وحُسَيْنٌ جليساه وبينك وبينهم ما تَعلم والشاعر يقول [طويل]

متى يُفْلِحُ الانسانُ فيما يرومه ٭ وأَعداؤه عند الامير جلوسُ

قال نصحتَنى ولم يَلبث أن دخل القاهرةَ فانشدتُّه قصيدة أعاتبه فيها وامدحه اوّلها[1] [طويل]

قليلٌ لك المدحُ الذى انت فخرُهُ ولو كان من نظم الكواكب نثرُهُ
فسامحْ فما فى مادحيك بأسرهم فَتًى فُكَّ من رِبْقِ انتقادك اسرُهُ
فانت الذى أَغنى عن المسك نَشْرُهُ ثناءً وأَحيا ميّتَ الجُود نشرُهُ

1. Mêmes 16 vers dans D, comme se suivant, au fol. 108 r° et v°.

Marfat.com

منها فى العتـاب والاستماحة

فيـا بحرَ جُود طبَّق الارض مدُّه ولم يـك إلّا دون ارضى جَـزرُهُ
ويـا وابلا لم يَخظ رَوضى بطَلّه وقـد عَمَّ أقطارَ البسيطـة قَطرُهُ
فـأنعمْ بما عـوّدتَـنى من كرامة فـوجهُـك معروفٌ نَـداه وبِشرُهُ
وليس بمثلى ثـروةٌ تَستفيـدهـا ولكن بـه بعـد الكرامة حَقـرُهُ
ولى سابقـاتٌ من وداد وخدمة يَسرّك سِرُّ العبـد فيهـا وجَهرُهُ
عمارتـكم عمـارُ بيتكمُ الّـذى بـه طال بـاعٌ للثنـاء وعُمرُهُ
تخيّركم دون الملـوك فقـد غـدا الى جودكم يُعـزى غنـاه وفقـرُهُ
وانت الّـذى لا يَعتريني نقيصةٌ اذا مرّ ذكرى فى القوافى وذِكـرُهُ
وعندى لك المدحُ الّذى ترتضى به وما يستوى لبٌّ الثنـاء وقِشرُهُ
وعِقـدٌ من الشعر الحاوكى يُنتقى من اللؤلؤ المكنون بسماك ذرُّهُ

ومنها فى ذكر رجوعه الى الصعيد

وما الدهرُ شىء غيرُ ما انت فاعل وإلّا فما تأتيـنا فيه وتذهـبُ
فـأوص بنا صرفيه خيرا فـإنّـه ليـدان التهى تحى تـاء وتعبُ
فـإن يفعلِ الحسنى فانت دليلُه هنيئا لك إيّـاك فـى ذاك مرحبُ

Marfat.com

فـقـال لى احسنتَ. ولكن فى القصيدة ما يَتوجّه فيه الانتقاد على حزمك وعلى ادبـك فـامّا الحزم فلـو وقعت القصيدة فى يـد عدوّ لك آذاك عند رُزِيـك وامّا الطعن عليـك من حيثُ الادبُ فـإنّـك أفرغت وسعك فى المدح ولم تَترك بينى وبين الخليفة والوزير غايةً تُرقّينى اليها قـلت امّا التعرّض للخطر مع السلطان فـانا واثقٌ بـك أنّها لا تصل اليه وامّا قولك أنّى لم أترك للخلافـة والوزارة غايـة من المدح إلّا وقـد مدحتَنى بها فدَعْنى من قولك والله لو نثرتُ عليك عِقد الجَوْزاء لاعتقدتُ أنّ حقّك فوق ذلك فضحك وكان هذا اخر شعر لقيتُه به لأنّه لم يَبلغ الى الصعيد إلّا وقد توجّه شاوَر من واحات يطلب البُحَيْرة فـذكر اللهُ ايّامَهم بحمد لا يُكَلُّ نشاطُـه ، ولا يُطْوَى بساطُه ، فقد وجدتُّ فقدَهم ، وهُنْتُ بَعْدَهم ،

وممّن يَرتفع عن الامراء. بـأبُوّة الوزراء حُسامُ الـدين محمود بن المأمون وإنّى لم أشعر فى غـداة عِيـد الفِطْر سنـةَ إحدى وخمسين حتّى وصلتْنى منه بَـدْلـة من ثياب الملوك وخاصّةً ما يُستعمل لهم ويَلبسونـه فى المواسم من غير معرفـة لى بـه ولا مكاثرة له ولا معاشرة ومع الغلام الواصل بها رُقْعة منه كتبتُ

Marfat.com

على ظهرها ارتجالا مع رسوله[1] [خفيف]

قد اتتْنى تلك اليدُ البيضاء والامانى مصونةٌ والرَّجاء
مِنَّة لا يلوح مَنّ عليها وابتداءٌ لا يَنتديه ابتداء
فتقبّلتُها وقبّلتُ منها موضعا مَسَّه الندى والسخاء
وتخيّرتُ فى المكافاة عنها فاذا خيرُ ما ملكتُ الثناء
فبعثتُ المديح يَشكر عنّى مِنَّةً تركُ شُكرها فَحشاء
وعلى أنّنى وإن كنتُ ممّن تَتحاَّى بشعره الجوزاء
فيَدُ الشكر والمحامدِ ارضٌ ويَدُ الفضل والجميل سَماء

ومن آل رُزّيك الاجلّ سيف الدين الحُسَيْنُ بن ابى الهَيْجاء صهرُ الصالح كانت الأخبار قد ترامت اليه بخبر وصولى الى عَيْذابَ وقُوصَ فلمّا وصلتُ الى العَدَويّة تركتُ العُشارىّ بها وركبت حمارا واتيتُ على بئر الدَّرَج والقَرافة واجتمعتُ به فى خزانته من دار الوزارة عند المغرب وانا ضاربٌ لثاما ومُخفّفٌ عمامتى ومُجرسٌ[2] صوتى فقلت له انا رسول الرسول اليك وجميعُ حاجته عندك أن تحمل عنه مؤونة السجود عند السلام

1. Mêmes vers dans D. fol. 67 v°.
2. B et C ومجرش.

Marfat.com

على الخليفة والوزير فقال امّا السجود للوزير فانا أَحمله عنه وامّا الخليفة فانا أَجتهد فى تخفيف الحال وامّا رفعها بالجملة فلا أَقدر ثمّ قال لى وما الذى يُحسِنُ هذا الرجل قلت هو فقيه وعنده طَرَفٌ من الادب فقال تعنى شاعرا قلت نعم قال هذه نقيصة فى حقّه ثمّ ودّعتُه وركبت الحمار وخرجت من القاهرة ليلا فبتُّ مِصْرَ ولمّا اجتمعتُ بسيف الدين فى اليوم الثانى قال لى اجتمع بى كاتبُك البارحة فامّا السلام على السلطان فيكون فى هذه الساعة فلمّا استُدعى للغداء عند السلطان قال عندى رسول صاحب مكّة وكنتُ أَظنّه عاقلا واذا هو ناقصٌ قال له الصالح وبأىّ شىء عرفتَ نَقْصَه قال لكونه يُحسِنُ[1] شيئا من هذا السُّحت الذى تَعمله انت والجليسُ وابنُ الزُّبَيْر قال الصالح لعلّه شاعر قال نعم قال الصالحُ[2] هاتِه هاتِ الرجل ثمّ انشد الصالحُ [بسيط]

إن الذى تكرهون منه ذاك الذى يَشتهيه قلبى[3]

1. C يعرف.

2. B sans نعم قال الصالح.

3. Var. dans C تشتهيه نفسى.

Marfat.com

وبالغ سيفُ الدين فى إكرامى وقضاء حوائجى ومن مجلسه عرفتُ أعيان الامراء وتوجّهتُ الى الحجاز واليمن وانا من أَشكرِ الناس له واكثرهم ثناءً عليه ولمّا حججتُ سنة اثنتين وخمسين لقيت بمكّة قوما من اصحابه فى المذهب ولا علم لى بهم فجرى بينى وبين رجال منهم مذاكرة فى مسئلة كنت فيها مستظهرا عليه وخرجت من مكّة الى اليمن وعاد ذلك الرجل الى سيف الدين فنسبوا الىّ من القول فى مذهبهم ما غيّر نيّة سيف الدين ورجعتْ الى مكّة حاجّا فى الموسم الثانى فوجّهنى امير الحرمين ثانيةً الى الصالح أعتذر عنه فى مال تناوله خدمة من التّجّار فلمّا قدمتْ قوصَ كتب سيف الدين ملطّفا الى عزّ الدين طَرْخان والى الصعيد الاعلى بأن يوقّفنى عن الانحدار وعن الرجوع الى اليمن والحجاز وأن يقطع عنّى رسم الضيافة حتى يردّ اميرُ الحرمين ما اخذ من اموال التّجّار ولمّا وصلت الى مصر كتبتْ الى الصالح بخبر قدومى فاعترض سيف الدين

Marfat.com

وتقدّم الى اصحاب الديوان ودار الضيافة أن لا يُنزِلونى ولا يَطلقوا لى رسم الضيافة ومرضتُ شهرا ثمّ عوفيتُ فلقيت سيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد الى افضل عاداته وضاعت القصيدة فيما نُهب لى عند حريق القاهرة وقتلِ ضِرْغام ثمّ قلت فيه قصيدة اخرى اشكره على ما تجدّد من جميل رأيه اوّلها وعرّضتُ به فى الغزل[1] [بسيط]

تيقّنوا أنّ قلبى منهمُ يَجِبُ فاستعذبوا من عذابى فوق ما يَجِبُ
وأعرضوا ووجوهُ الوُدّ مُقبِلةٌ وللمكلَّفِ قلبٌ ليس يَنقلبُ
ولو قدرتُ لاسلانى عقوقهمُ وكم عُقوقٍ سلتْ أمٌّ به وأَبُ
إن لم يكن ذلك الإعراضُ عن مَلَلٍ فسوف تُرضيهم العُتبى اذا عتبُوا
وإن تكدّر صافٍ من مودّتهم فالشمسُ تَشرق أحيانا وتَحتجِبُ

منها

لم تَرْضَ عَيذابُ أنّى مسّنى نَصَبُ من اهلها وجرى لى منهمُ شَغَبُ[2]
حتّى لقيتُ بقُوصٍ لا سقتْ ابدا أكنافَ قُوصٍ ولا مَن حَلّها السُّحُبُ

1. Même suite de vers, avec le même ordre, dans D, fol. 27 r° et v° ; les vers 1-5 sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

2. D وللمكارم.

3. D تعَب.

Marfat.com

عَـوارضًا كَشَفَ المِرّيخُ صفحتَـه فيهنَ والمُشْتَرِى عنهنّ مُختَجِبْ
وكان إعراضُ سيف الدين اكبرَ ما لقيتُ والبحرُ تُنْسَى عنده القُلُبُ
اتيتُ من مأمنى فيـه وفـاجـأنى مـا لم تكن أَعْيُنُ الامـال تَرتقبُ
وأَرجف النـاسُ حتّى قـال قائلُهم يـا رائدَ الحىّ لا ماءٌ ولا عُشُبُ
فقلتُ هل أَقفر الوادى ام افترق الـنادى ام انحلّ ذاك العَقْدُ[1] والكُرَبُ
فقيل بل جُملـةُ الاحوال حاليـة ومَعْقِـلُ العزّ معمورُ القَنَـا أَشِبُ
وانّمـا المجلسُ السيفىُّ منحـرف فـإن تعذَّر مـأمولٌ فـلا عَجَبُ
وكيف لا تُعْرِضُ الدنيا متابِعـةً لـرأيـه وهو فى إقبـالها السببُ
لولا شفـاعتـه الحسنى ونائلـه الـمـأَسنى لما أَنجح المسعى ولا الطَلَبُ
يـا جامعَ العزّ والتقوى وبينهما بَـوْنٌ بعيـدُ المرامى ليس يَقتَرِبُ
قد بان لى منك امرٌ كنتُ أَجْهَلُه وغامضُ العلم بالتدريج يُكتَسَبُ
بـأنّـكَ المرء فى اهلٍ وفى وَطَنٍ لكنّـه بـالسجايـا البيض مغتَرِبُ
ضافى[3] المروءة لولا فضلُ نخـوتـه ودينِه[4] أدرك الواشون ما طلبُوا
وكيف يَنْفُقُ زُورٌ عنـد مجلسه والغالبان عليـه الـدينُ والحَسَبُ

1. ا ذاك الكيد
2. فانك
3. صافى
4. ودينه

Marfat.com

وعاد معى الى افضل ما كان عليه من الانبساط وسماع الفضيلة والنادرة والضحكِ فكنت لا أَجتمع بـه إلّا اذا حجب الناسَ وقام[1] فـإنّى أَقعد عنده حتّى يقوم فـأَتحدّث معه بما يَخفّ عليه من انواع المحاضرة والمذاكرة فـأَذكرُ يوما أنّـه توضّأ[2] ومسح رجليه ولم يغسلهما فتناولتُ الإبريق فسكبتُ المـاء على رجلـه فجذبها وهو يضحك فقلت لـه إن كان الحقّ معكم فى مسح الرجلين يوم القيامـة[3] فما نُعْطَى ولا نعاقَب على غسلهما وإن كان الحقّ معنا فى غسل الرجلين خرجتم من الـدنيا بـلا صلاة لأنّـكم تتركون غسل الرجلين وهو فرضٌ فـكان يقول لى بعد ذلـك والله لقـد ادخلتَ على قلبى الشكّ والوسواس بكلامك[4] فى مسـئلـةِ الوضوء وقـال لى يومـا ونحن على خلوة أَعلِمْتَ أنّ الصالح طمع فيـك أن تصير مؤمنـا من يومِ دخل الأَشترُ بنْ ذى الرئاستينِ فى المذهب ولولا طمعُه فيك أن ترجع الى مذهبـه مـا سامَح ابنَ ذى الـرئـاستين بـدرهم

1. B ونام.
2. B توضى.
3. C sans يوم القيامة.
4. C sans بكلامك.

Marfat.com

فـانشدتُّـه قولى[1] [مجتثّ]

مَجالسُ الأُنس تُطْوَى على الّـذى كان فيهَا

فـقـال قـل ولا حَرَجَ قـات لو لم اكن على بصيرة من مذهبى لمنعتْنى النخوة من التنقّل فـكان بعد ذلـك يقول للصالح ما لكم فيه طمعٌ فـاتركوه

وامّا طَىٌّ بن شاوَر فـإنّ جميع ما قلته فيه نُهب من دار الخليج ولم تَطل مدّتـه بـل كان لى مُـكرِمـا والىّ مُحسِنًا هو الـذى زادنى فى الراتب خمسة عشر دينارا إقامةً وأَطلق لى فى القوت مـائـة اردبّ وستّين وأَطلق لى رسم الشعير لخيـلى ورتّب لى عشرين اردبًا من القمح فى كلّ شهـر وعشرة شعيرا[2] ورتّب لى من خريطتـه خارجا عن راتبى وهو اربعـة وعشرون دينـارا وخلع علىّ ثلاث مرّات وحملنى على مُهْرة دَهْماء وبِرْذَوْن واطلق إذنى عليه وقَبِلَ شفاعتى اليه وأَذكرْ ليلة أنّه استدعانى وقد نمتُ فركبتُ ومعى مَشْعـل من عنـده فوجدتُّـه فى دار عبّـاس بالصاغة وقـد كاد الشرابُ أن يَغلبه فـافـاض علىّ ثيابا سنيّة

1. Ce vers ne se trouve pas dans D.

2. B شعير.

Marfat.com

ودفع لى خمسين دينارا وقال والله لو ملأتُ لك هذه
الفِسْقيّة ما قضيتُ حقّك لقولك فى ابى[1] [طويل]

وللّه فى واحاتَ ايامُك الّتى تَزيد على مرّ[2] الدهور شهورُها
اقمتَ بها تَلوى[3] حبالَ مكيدة لَوَى عُنُقَ الدنيا اليك مريرُها
وقد[4] زعموا أنّ الملوك مَناهلٌ فإن صحّ ما قالوا فانتم بحورُها

ودخلتُ اليه يوما وفى يده تُفاحة كبيرة مُذهَبة فدفعها لى فوجدتُّها ثقيلة فقال لى هَبْها لجواريك وبقيتْ فى كُمّى ولمّا قمتُ قال لمن لحقنى قل له أنّ فيها اربعين دينارا ورباعيّة فدفعتُها للجوارى كما امر هذا فى اليوم الخامس والعشرين[5] من شهر[6] رمضان ولمّا كان فى اليوم السابع والعشرين[7] منه سيّر الى

1. Vers 23, 24 et 60 (B² 61) du poème, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٧١ et ٧٢ ; cf. B², fol. 100 r°-104 r° ; D, fol. 110 r°-111 v°.

2. B² يزيد على فصل الدهور ; D يزيد على فضل الدهور.

3. B² بلوى.

4. D مذ.

5. B وعشرين.

6. B sans شهر.

7. B يوم السابع وعشرين.

Marfat.com

منزلى من الفِطْرة[1] معتصَمين كبيرين وسُدًى من الحلاوة وعشرين دينـارا برسم العِيـد وفى اليـوم الثـامن والعشرين[2] منـه جاز رأسه عـلى رُمْح تحت الطِّيقـان والنساء يكبّرن تلـك الفِطْرة بارجلهنّ ويُولِولن بالصراخ وكانت فيهنّ واحدة تَحفظ قولى فى الصّالح[3] [طويل]

أَيَنسَى وفى العينين صورةُ وجهه الـكريم وعهدُ الانتقـال قـريبُ

فمـا زالت تكرّره حتّى رأت[4] ضِرْغـامَ فتركتْ ذلـك فرحم اللّـه طَلَّا

وامّـا أخبـار الكامل بن شاوَر فـإنّى أَفتح من ذكرها كَنيفـا. وأوسعها ذمّـا وتعنيفـا. لمّـا ولى ابوه أعمال قُوص قـال لى قبل مسيره ساعدْنى عند فـارس المسلمين أن يَقرضنى مـالا أدفعه للصالح قبل خروجى فما مضى اكثر من الف وثلاثمائـة

1. من القطرة.
2. وعشرين.
3. Voy. 21 d'une poésie de 71 vers dans D. fol. 12 r°-13 v°. Ce dernier, avec ce qui l'entoure ici, dans *Band.*, I, fol. [illegible] de cette même poésie sont plus haut, p. ٦٥, l. 5 10.
4. *Band.*, de même mss., en citant ce passage, insère رأس après رأت.

Marfat.com

دينارا[1] فاخذتُ له من فارس المسلمين سبع مائة دينار حتّى حمل للصالح الفين وقال لى قبل مسيره إنّ العرب من العرب وقد اوصيتُ الكامل أن لا ينقطع عنك وعاهدنى على ما اراد وتوجّه فلم يكن الكاملُ ينقطع عن منزلى فى الاسبوع مرارا إمّا ثلاثا[2] او اكثر وربّما ظلّ النهارَ كلَّه وبعضَ الليل وربّما طرقنى سُحَيْرا وخرج عَشِيّا فلمّا وزر ابوه[3] [طويل]

تكلّف لى عند اللقاء بَشاشةَ وأقبحُ ما استحسنتُ بَشْرُ التكلُّفِ

ثمّ لزم الحجابَ والإعجابَ فكأنّه ما يعرفنى وهذا غايةُ اللُّؤْم

ولقيتُه بقصيدة اوّلها[4] [طويل]

اذا لم يسالِمك الزمانُ فحارِبِ وباعدْ اذا لم تَنتفع بالأقاربِ

ولا تَحتقرْ كيدا ضعيفا فربّما تموت الأفاعى من سِمام العقاربِ

فقد هَدَّ قِدْما عرشَ بِلْقِيسَ هُدْهُدٌ وأخربَ فأرٌ قبل ذا سَدَّ مَأْرِبِ

1. B sans دينار

2. B ثلاثة (ms. ثلاثة).

3. Ce vers n'est pas dans D.

4. Même série de 12 vers se suivant, dans D, fol. 27 v°-28 r° ; les 10 premiers sont dans *Kharida*, fol. 260 v°.

5. C بعدها.

Marfat.com

اذا كان رأسَ المال عُمرُك فاحترزْ عليه من الإنفـاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معركٌ يَكرُّ علينا جيشُه بالعجائبِ
ومـا راعنى غَدرُ الشّباب لانّنى أَنِستُ بهذا الخُلق من كلّ صاحب
وغدرُ الفتى فى عهـده ووفـائـه وغدرُ المواضى فى نُبوء[1] المضاربِ

منها

اذا كان هذا الـدُّرُّ معدنُـه فمى فصونـوه عن تقبيل راحة واهبِ
رأيتُ رجالا أَصبحتْ[2] فى مَـآدِبٍ لديكم[3] وحالى وحدَها فى نَوادِبِ
تـأخرتُ لمّـا قـومَتهم عُـلاكُمُ علىَ وتَـأبَى الأُسدُ سبقَ الثعالب
تُـرَى اين كانوا فى مواطنىَ الّتى غـدوتُ لكم فيهنّ اكرمَ نـائبِ
ليـالىَ أَتلـو ذكـرَكم فى مجـالسٍ حديثُ الورى فيها بغمز الحواجب

فلم يُفلِحِ لمّـا زالت ايّـامهم الاولى وصار هو وعمُّـه
صُبْحٌ منقطعينِ الى هُمام اخى ضِرْغام لقيتُ هُماما بقصيدة اقول
منهـا فى حقّ آل شاوَر جَرْيا على عادتى فى حفظ من مضت

1 نُبوء.
2. Kharida اصبحوا.
3. 1) لديك.

Marfat.com

ايّامه[1] [بسيط]

مَآثِرٌ لو تركنا شرحَ جملتها غنيتُ فيها عن التفصيل بالجُمَلِ
منها الجميلُ الّذى أبقيتَ سيرتَه فى آل شاوَرَ حتّى سار كالمَثَلِ
ما زلتَ توسعهم بِشرا وتَكرمةً[2] حتّى كأنّ ليالى القوم لم تَزَلِ
ولستُ فى هذه الدعوى بملتمِسٍ شهادةً ولسانُ الحال يَشهدُ لِى
سجيّةٌ من وفاءٍ فيك لو خُلقتْ فى صبغة الشَّعَر المسودّ لم تَحُلِ

فقال الكامل بعد قيام هُمام لا اماتنى اللّه حتّى أقدر على مكافاتك فقلت فى نفسى وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ[4] ولم تَمْضِ إلّا ايّام قلائل حتّى عادت الوزارة الى ابيه واليه فاستأنف طريقتَه الاولى وتضاعفتْ وكأنّ الايّامَ بالنكبة الاولى[5] أغرَتْه وأضرَتْه على مساوِى العِشْرة مع الخلق حتّى مع ابيه فإنّه كان يصل الى داره فيَحجب عنه

1. Même suite de 5 vers dans D, fol. 157 v°.
2. D الحمد.
3. D وتكرمهم.
4. *Coran*, VI, 28.
5. B الاوّلة.

Marfat.com

وكتبتُ اليه من قصيدة[1] [طويل]

وسمتَ بنُعْماكَ الرقــابَ تبرُّعــا وأَجيــادُ شعرى ما عليهنَ مِيسَمُ
وأنسيتَنى حتّى وقفتُ مــذكِّرا بنفسى وُقوفــا حقُّه لك يَلــزمُ
وَألغيتَنى حــتّى رأيتُ غنيمــةً دخولى مــع الجمّ الغفيــر أُسَلِّمُ
كــأنّىَ لم أَخدمكمُ فى مواطــنٍ أُصَرِّحُ فيهــا والــرجــالُ تُجَمْجِمُ
ولم أَغْشَ هذا البابَ ايّامَ لم تكن تُضايِقى فيــه الــرجــالُ وتَــزحمُ
كذبتُ على نفسى اذا قمتُ شاكِرا وليس لسانُ الحــال عنّى يُتَرْجِمُ
وقــالوا تَجَمَّلْ لا تُخَلِّ بعادة عُرفتَ بها فــالصبرُ أَولى وأَحزمُ
وهل بعد عَبّادانَ تُعْلَمُ قــريــةٌ كما قيل او مِثْلُ ابن شاوَر يُعْلَمُ

فلم يُفلِح وخاطبتُه بقصيدة اقول فيها[2] [وافر]

مضى بَــدرٌ فــأَغْنَى عنه طَىٌّ بما أولى من الكرم الجزيل
وقــدْمَا كنتُ أمدحُ للعَطايا فقد اصبحتُ أَمدحُ للسبيل
لقد طلعتْ علىَّ الشمسُ لمّا عَدمْتُ وقايةَ الظلِّ الظليل

ولى فيه أشعار كثيرة ثابتة فى الديوان لا حاجة الى إيرادها

1. Mêmes 8 vers dans D, fol. 178 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.
2. D فيها.
3. Mêmes 3 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

Marfat.com

وامّا البُخْل فكان مفتوحَ البصيرة فيه [طويل]

تَسمَّى باسماء الشهور فكفُّه جُمادَى وما ضُمَّتْ عليه المُحَرَّمُ

ولم تكن له إلّا حَسَنةٌ واحدة ولستُ أُظلّمه حقَّه فيها وهى أنّه كان يَردع إخوة شاوَر عن كثير من الظُّلَم فإنّه لولا هيبته عليهم اهلكوا الناس

وامّا الأَوْحَد صُبْحٌ اخو شاوَر فجاءنى رسوله من سَنْدَفا بكسوة وغلّة يَستدعى المدح منّى فكتبتُ اليه قصيدة منها[1] [كامل]

لبَّيكَ تلبيةَ الحَجيج الى الصَّفَا يا داعىَ الكرم المقيمَ بسَنْدَفا

جُودٌ تَشَوَّفَ ناظراه فزارنى كرما ولم أَكُ نحوَه متشوِّفا

نزّهتُه عن مَوْعِدٍ يغدو النَّدى بنَجازه لى آمِلا ومُسَرِّفا

وافَى كبادرة الغمام اذا سرتْ فتقدَّمتْ عن رعدها وتخلَّفا

قل لى فِداك الأَكْرَمُون ولا غَدَتْ طيرُ المُنَى إلّا ببابك عُكَّفا

أَمِن السماحة أن تَبيت مقدَّما بين المدائح قبلها ومسلَّفا

وكتبتَ تسئل فى قَبول مَثُوبةٍ منها ببابك[2] مُنعِما ومُشرِّفا

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 119 r°. 2. B ثيابك.

Marfat.com

وهى طويلـة

أخبـار رُكْن الإسلام نَجْمٍ اخى شاوَر لم تكن لى بـه أَنَسة ولا معرفـة حتّى سمعنى أُنشد اخاه شاوَر بالليـل قصيدة وفيها ذكرُ الكامل دون اهله فلمّا أَصبح وجّه الىّ رسولا فحضرتُ اليه فـقـال لِمَ تركتَ ذكرى وذكرتَ الكامل قلت انّما ذكرتُـه تقرُّبا الى قلب ابيـه قـال فـاُعملْ قلت حتّى تَعمل فضحك وامر لى بعشرة دنـانير فرددتُّها عليه وأَقسمتُ لا صارت الىّ ثمّ حملتُ له ما يوكَل وعملتُ له مقطوعا فغُنِّيَ بـه[1] عنده وتزايـدت المعرفة عن الصحبـة الى المودّة والمكاشفـة فدفع لى إقطاعا بمُنْية ابى اليَسار من السَّمَنْوديّة وأَطلق لى من خريطته فى غرّة كلّ شهر خمسة عشر دينارا مُدّة ثلاث سنين فمن الشعر الذى قلتُه فيه على جهة الدُّعابـة[2] [متقارب]

اتيتُ الى بـابك المُرتجَى فـالفيتُـه مُغلـقًا مُرتجَـا
فقلتُ لبـوّابـه سائـلا أَيُغلَقُ بابُ النَدى والحِجى

1 C فيه.

2. Les mêmes 4 vers dans D, fol. 33 r°, et dans *Kharida*, fol. 260 v° 261 r°.

Marfat.com

فقال أراك كثيرَ الكلام وعندى من الرأى أن تَخرجَا
وإلّا نَتَفْتُ[1] سبالَ المديح وأَتبعتُها[2] بسِبال الهِجَا

فضرب البوّابَ وطرده عن بابه ولم يكن له ذنب وصُرِفَ[3] من الغَرْبيّة بالفلّاط[4] وشاوَرُ والرومُ على الإسكندريّة فغضب وعاد الى مُنْية غَمْرٍ فركبتُ اليه فى البحر باستدعائه وانشدتُّه قولى[5] [طويل]

ولمّا دنا عالى ركابك هزّنى اليك اشتياقٌ ضاع فى جنبه صبرِى
وحين[6] رأيتُ البرّ وَعْرًا طريقُه ركبتُ اخاك البحرَ شرقا الى البحرِ
وما انا بالمجهول علمُ مسيره أليك ولا الخافى[7] حديثى ولا ذكرى
ولا انت بالمرغوب عن قصد بابه لقد جَلَّ عن زيد سؤالى وعن عَمْرِو

1. C تبعتُ.
2. D والحقتها.
3. B وصَرف.
4. C بالعلماط. Peut-être faut-il corriger en بالفلاط.
5. Mêmes 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r° et, à l'exception du vers 4, dans *Kharida*, fol. 261 r°.
6. *Kharida* وحيث.
7. D الجافى.
8. D شكرى.

Marfat.com

ولا انت ممّن يُرتجَى لسِوَى الغنى ولا انا من اهل الضرورة والفِقْرِ
سيسئلنى بعد القدوم جماعةٌ من الناس عَمّاذا لقيتَ[1] من الأَمرِ
ولا بُدَّ أن يجرى الحديثُ بذكر ما فعلتَ معى فأختترْ بنا اشرفَ الذكرِ
ومن يَنتجعْ ارضَ العراق وَجِلّق فمُنْيةُ غمْرٍ مركزُ الكَرَم الغَمْرِ

ولى فيه من مقطوع[2] [وافر]

ولا تسئلْ لجُود يديه غيرى فإنك قد سقطتَ على الخبيرِ
هو الرُكنُ الذى أَسندتُ ظَهرى اليه فكان أَقوى من ثَبيرِ
واستُ أَخافُ ايامى ونجمٌ مجيرى فى زمان بنى المجيرِ
حملتُ على نداه ثقلَ همّى فقام به وخفّف عن ضميرِى

واستَشفع بى بعضَ اصحابه فى حاجة فمطل بقضائها فقلت[3] [طويل]

سأَحملُ نفسى عنك فِعْلَ مُخفِّفٍ وأَبقى على وُدّى وشُكرِ لسانى

1 D لقيت.

2. D de même, fol. 100 r°, à la suite des vers précédents.

3. D de même, fol. 192 r°.

Marfat.com

تُماطِلنى فى حاجة لو بذلتَها[1] وأكرمتَنى أكرمتَ غيرَ مُهانِ
وما أَصنعُ[2] المعروفَ إلّا صنيعةً[3] يؤرّخها شكرى وفضلُ بيانِى

ولم يكن لسُلَيْمان بن شاوَر الىّ من الإحسان ولا من التقصير ما يوجب ذكره

ومن أَماثل الامراء واعيانهم محمّد بن شمس الخلافة كتبتُ اليه وقد انصرف من الإسكندريّة او من دِمْياط وقد سيّر الىّ خمس منتَخبات[4] [وافر]

أَيا شمس الخلافة وهْو نَعْتٌ يصدّقه جبينُك بالضِياء
رأيتُ نَدى بَنانك وهْو أَندى على العافينَ من ماء السماء
أَبَى حُبَّ الصَّحابة فى الهدايا ودان بحُبّ اصحاب الكساء
تشيَّع جودُ كفّك فى الهدايا وعهدى بالتشيُّع فى الوَلاء

وقلتُ فى المعنى[5] [منسرح]

1. D بذلتُها.
2. B أضَيع; C اصع; D اضَعُ.
3. B ضنيعَهُ.
4. Mêmes 4 vers dans D, fol. 7 v° 8 r°.
5. Mêmes 4 vers dans D, fol. 109 r°.

Marfat.com

قـل للخطير الّذى مَـكارمُه قـد عظّمتْ فى زمانه خَطَرَهْ
وأَقسمَ المجـدُ أنَ صـاحبـه لا يَتَّقِـى شَرَّه ولا أَشَرَهْ
ليت نَـداه فى حقّ خادمه دانَ بحُبّ الصحابـة العَشَرَهْ
تشيُّـعٌ فى السماح يُبغِضه كلُّ مُحِبٍّ للخمسة البَرَرَهْ

وكتبتُ اليـه وهو بـدِمْيـاطَ أَستهديـه عمامةَ شَرْبٍ جديـدةً قصيدة منها[1] [وافر]

رأَيتُك فى المنام بعثتَ نحوى بحاملـة الحَيَـا وهى الغَمامَهْ
فـأَولتَ الحَيَـا حيَـاك منّى وصحّفتَ الغمامةَ بـالعِمامَهْ
فأَنفذْ لى بأَطولَ من حسابى اذا أُحضِرتُ[2] فى يوم القيامَهْ
ولا تك يا خطيرُ فدتْك نفسى قـديمةَ مُدّة لحقتْ قُـدامَهْ
وأَرسلْها وخَتْمَ الشَرْب فيها كخَوْدٍ فوق وجنتها عِرامَهْ
كـأنّ بيـاضها وجـه نقىٌّ وحُسْنَ الرِقّ فوق الخدّ شامَهْ
ولا تَبعثْ بقيمتها فـانّى أراه من التكلّف والغرامَهْ

1. Mêmes 9 vers dans D. fol. 178 vo-179 r°, et dans *Kharida*, fol. 261 r°, où manquent les vers 1 et 5.

2. *Khar.* حوسبت.

Marfat.com

وليس القصدُ إلّا تـاجَ فخر يطوِّل قـامـةً ويَصون هـامَـهْ
ومـا هذا المديحُ سوى أَذانٍ فقل لنَداكَ حَيَّ على الإقامَهْ

فسيّر تلثيمة جديدة طولها اثنان وثلاثون ذراعا
وممّن لا أَقيسُ احـدا من الامـراء الاكابر[1] بمَكارمه[2] الىّ
وجَميلـه علىّ[3] الامير الظَّهِيرُ مُرْتَفِعُ الشـائر فى ايّام ضِرْغام من
الإسكندريّـة[4] يطلب الوزارة عرفتُـه من مجلس سيف الـدين
حُسَيْن وكنت مجاوِرا له فى الصاغة بحارّة الأُمراء سنة إحدى
وخمسين وحصلتْ بينى وبينه مودّة أَكيدة فلمّا عزمتُ على
الحجّ دفع لى[5] عينا وكسوة مـلم ينيِّف على مـائـة وستّين دينارا
وعمل لى أَزوادا منها عشرون حملـة دقيق وعشرون[6] سَلّـة حَلاوة
وكَعْك مطابِق وكساء غلمانى وأَهدى على يدىّ الى امير الحرمين

1. B sans الاكابر.
2. B بُمكارَمِه.
3. C عندى.
4. B من اسكَندريه.
5. B sans لى.
6. B عشرن les deux fois.

Marfat.com

بَدْلة مُذهَبة وثلاثين منتخَبة[1] واهدى لى سُرّيّـةً جميلة وركب معى الى مصر يـودّعنى ومعـه القُطورىُّ وصُبْحُ بن شاهانشاه ووالـيهـا تاج الملوك بَـدْران ثمّ قـال إن بتَّ فى هذه الليلـة عندنا وتركت السفر حصّلتُ لك مائـة دينار قلت فـإنّى أبيتُ فـانزلهم الوالى دارَ الطـاؤوس وسيّر مُرْتَفِـعٌ غلامه الىّ وقـال قـل لـه يدخلِ الحمّامَ فـدخلتُ الحمّامَ فـقـال لتـاج الملوك عِبْ للرجل بدلـة يَخرج فيـها من الحمّام فهو ضيف السلطان وضيف اخيـك ففعل ثمّ أخذ منـه ومن القُطورىّ والمفضّل وتاج الملوك[2] مائـة دينـار ثمّ دفعها الىّ مع البدلة ثمّ دفع لى ستّين دينـارا ثمنَ أستـاذين من عَدَن وخمسين دينـارا ثمنَ لؤلؤ يشترَى لـه ثمّ سافرتُ ولا والله ما قلتُ فيه بيتا واحدا من الشعر فلمّا عدتُ فى السفرة الثانية أخلى لى دارا لـه على ضفّـة[3] الخليج وحمل لى الغلّـة والغنم والسُّكّر ما كفانى سنة ثمّ جاءتنى رُقْعة منه بخمسين تلِيسا قبضتُ ثمنها قبل أن يقبض

1. B et C ayant un crochet de moins qu'il ne faut (voir cependant plus haut, p. ١٣٨, l. ٦).
2. C ajoute تاج الملوك.
3. B ضف.

Marfat.com

عليه الصالح بيومين لأنّها جاءتنى وانا غنىّ عنها ولمّا قبض عليه جاءتنى رُقعته من الاعتقال ومعها صُندوق نحاس وديعة لم أَدر ما فيه الى أن خرج من الاعتقال فى ايّام رُزِيك فقال ما فعلتَ فى الصندوق قلت هو مُودَعٌ بمِصْر قال فأركبْ بنا حتّى نأخذه فلمّا فتَحَ الصندوق أَخرج منه حُلِيًّا وسبع مائة دينار عَيْنًا ثمّ قبض بيده قبضتينِ عزلهما لى ومبلغُهما مائة وثلاثون دينارا ثمّ سيّر لى من الشرقيّة من الغلّة مائتىْ أَرْدَبٍّ قمحا ولمّا خرج الى الغربيّة فى ايّام رُزِيك وعاد الى القاهرة بعد إصلاح ما تشعَّثَ من الغربيّة وعُريانها لقيتُه مهنّئا بقصيدة اوّلها[1] [متقارب]

قدومُك أَفْرَحَ قلبَ الهُدَى وآنَسَ وَحْشَ عِراضِ النَّدَى
وبرَد منّى جَوَى لوْعةٍ نهتْ نَفَسَ الليل أن يَبردَا
أَرَحْتَ على الدُّجَى أَبْيَضًا وقد كان وجهُ الضُّحَى أَسْوَدَا

منها

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 d'une poésie de 27 vers, dans D, fol. 49 r° et v°.

2. B عراص.

Marfat.com

فـدًى للظَّهـير ولا أتّقـى ملامـةَ من لام او فـنَّـدَا
رجالٌ همُ[1] المبتدا فى السَّماح بهـم[2] وهمُ خبرُ المبتـدَا
يُنـادِى السَّماحُ على بـابـه هَلُمّوا فهذا مجيبُ[3] النِّـدَا
ابـا العزّ لو جاز أن تُعْبَـد الـكرامُ لأفتيتُ أن تُعْبَـدَا
رأيتُـك تُسْلف اهلَ المديح[4] نوالَك من قبـل أن تُحمَدَا
وغيرُك يُسْدَى جميلُ الثناء اليـه فيَـذهب لَغْوا سُدَى
وكم لـك عندى[5] من مِنّـةٍ أطلتَ على الشكر فيها المَدَى
وبِـرّ تَعَـوّدَ قصدى فـلـو سرى فى الدُّجَى وحدَه لاهتدَى
أجدتَّ وعلّمتنى مـا اقـول فـلا يُشكَرُ الشعرُ إن جَـودَا

وحضرتُ معه يوما عند عِزّ الـدين حُسام فى داره فلمّـا فرغ الغداء قـام مُرْتفِع فـقـال عِزّ الدين ما فى الامراء اكرمُ من هذا الأحول الأعرج ويتاوه مُرْتفِع بن فَحْلٍ قال وزِدْ ما نزى

١ ا هو.
٢ ب به ا: لهم ب:
٣ ب يجيب ا.
٤ ا هذا المديح ا.
٥ ا فى الناس ا.

Marfat.com

من كرمه شيئا فأمر عزّ الدين مَن ردّه وقال له إنّ ولد فلان يعنى ولدى محمّدا عازمٌ على السفر الى زَبِيد يأخذ اهله ويجيء قال اكتبْ له عنّى ما شئتَ الى ابن ميسّرٍ[1] من ثمن القَنْد الذى لى عنده قال اكتبْ علامتك على هذه الورقة فكتب العلامة وخرج فقال عزّ الدين لوَرْدٍ كيف رأيتَ قال وَرْدٌ والله لا كتب المبلغ غيرك يعنى حسامًا فكتب بمائة دينار وخمسين وسيّرتُها الى مِصْرَ وتشاغلنا فى الحديث والمذاكرة الى اصفرار الشمس حتّى جاء المبلغ بكماله فقبضتُه واتيت به الى الظَّهير وأعلمتُه الحال فقال وبقى له الزاد والحلاوة والدقيق واربع شكائو ثمّ لم أشعر به يوما بعد خروجه من الاعتقال حتّى استدعانى فركبنا الى شمس الخلافة فاشترى منه جارية بسبعين دينارا وقال لى قَلِّبْها فلم تُقم عنده اكثر من شهر حتّى حملها الىّ وقال إنّ زوجتى جرى بينى وبينها شرٌّ على هذه الجارية وقد وهبتُها لك واحترق جميع ما قلت فيه من الاشعار

أخبار المُكرَّم عَلِىّ بن الزَّبَد

كان المذكور من الغُلاة

1. B ميسر; C مستر.

Marfat.com

المتغالينَ فى مذهبه من غير علم وكان فى الوفاء لبنى رُزِّيك نُصَيْرىً الموالاة والعقيدة وحضر مع الصالح يوم قاعة الذَّهَب فقاتل عنه اشدَّ القتال ولم يزل يَضرب بسيفه حتّى انقطع من وسطه نصفين فلمّا لم يَبق معه سيف أَلقى نفسه على الصالح وهو طريح فى دهليز السِّرْداب ووقاه بنفسه فلم تزل السيوف تَنحره حتّى قام الصالح وتكاثر الناس وذكرتُه فى قصيدة رثيتُ بها الصالح يوم نُقل تابوتـه الى القَرافة منها فى ذكر ابن الزَّبَـد[1] [كامل]

أَوْفَى ابو حَسَنٍ بعهدك عند ما خـذَلَتْ يمينٌ اختَهـا ويسارُ
لا تسـئلا إلّا مضارب سيفه فلقـد تزيد وتَنقص الأَخبارُ
حتّى اذا انقطع الحُسامُ بكفّه وانفـلّ منه مضربٌ وغِرارُ

منها

أَلقى عليك وقايةً لك نفسَه لمـا ألتحثـاك صوارمٌ وشِفـارُ
إن لم يذق كأس الرَّدى فبقلبه مِن خمرها أسفٌ عليك خمارُ
هى وفقةٌ رزق الكريمُ حمدَها وعلى رجال لـؤمهـا وصغارُ

1. Voir 16, 18, 50-53 d'une poésie de 83 vers, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٦٣-٦٥; cf. D, fol. 69 r°-71 v°.

2. B وفقه ; C وقمه ; D وقةٌ.

Marfat.com

وحضرنا ليلـة عند رُزِّيـك فى وزارتـه وقـد جمع له كلُّ واحد من اهل الادب بين العَزاء والهَناء على عظيم الرَّزيّـه، وجسيم العطيّه، فلمّا أَنشدناه قـال انتم تعلمون أنّ الصالح لو قُطع رأسه فى القصر لم يَصِحّ لى مُلْك بعده ولولا بلاءُ علىّ بن الـزَّبَـد يومئذ لم يَسلم رأسُ الصالح فمن كان منكم عاملا شعرا فينا فليمدحْ ابن الزَّبَد فعملتُ فى ذلك قصيدة اوّلها[1] [بسيط]

أَوجبتَ فى ذمّة الأشعار والخُطَبِ دَيْنًـا ابا حَسَنٍ يَبقى على الحِقَبِ
ايّـامُك البِيضُ لا تُحصَى وأَفضلُها يومٌ[2] خُصِصْتَ به فى قاعة الذَّهَبِ
وفيتَ للصالح الهادى وقـد غَدِرَتْ بـه[3] الصنائعُ من نـاءٍ ومقترِب

كان ضِرْغام يقول لو قلتَ بَعُدَتْ كان أَصلحَ من غَدِرَتْ قلتُ انّما اردتُّ مقابلة الوفـاء بالغدر قـال وعلى مقابلتك تَنسبُنا الى الغدر

فعلتَ فعلَ علىٍّ يـا علىُّ وقـد فَدَى نبىَّ الهُدَى بل سيّدَ العَرَبِ

1. Vers 1, 5-12, 15 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r° et v°.

2. B يومًا.

3. D وقد بعدت عنه.

Marfat.com

لمـا اتتْـك بَنـانُ الموت سائلـةً وهبتَ روحَـك مختـارا ولم تَهَبِ
أَقـدمتَ وحدَك إقـدامَ الليـوث على هَولٍ يمِهّـدُ عُـذرَ الليث فى الهَرَبِ
آثـارُ سيفـك أَجـلى من روايتنـا والسيفُ أَصدقُ إنباءً من الـكُتُبِ
أَرهفـتَـه بيمـين غـير طـائشـة عنـد الضِراب وعَزمٍ غير مضطرِبِ
فهـل بَنانـك اقوى ام جنانُـك اذ شطّبتَ بالضرب[1] متنَ السيف ذى الشُطَبِ
لولا حفاظُـك يومَ القصر لاضطَربتْ قواعدُ المُلكِ واحتاجت الى التَعَبِ

وحضر معى ضِرْغام دفن امرأة لى ماتت وكانت من اهل اليمن فقال اعندك حُرّة[2] غيرُها قلت لا قال فلا خيرَ فى دار ليست فيها حُرّة مهيبـة ثمّ ذكر لى عدّة نساء وقع الرأى على واحدة منهنّ[3] قـال ضِرْغام وَعلىّ أن آخُذَ لـك مهرَهـا وكان حَسَن التأنّى فى الحوائج[4] عنـد السلطان فلم أَشعر بعد يـومين حتّى جاءتنى منه رُقعه ومعها اربعون دينارا لم أَشعر ما الذى قـال لرُزّيك حتّى دفعها وسمع ابنُ الزَّبَد بالحديث وكانت بينه وبين

1. B بالسيف.
2. C جارية.
3. B منهنّ على واحدة.
4. C التأنّى للحوائج.

Marfat.com

ضِرْغام منافسة الضرائر فسيّر الىّ[1] ابنُ الزَّبَد بثلاثين دينارا وستّة أَباليج[2] سُكَّر وبدلة ثياب مُذهَبة ومعها ثوب ديباج احمر بأَزرار ذهب وخمس شمعات مَوْكِبيّة وعشرة أَرؤس غنم ومعها رُقْعة بغير خطّه فيها بيت للمُتَنَبِّيْ وهو قوله [كامل]

ليس الّذى يُعطيك تالِدَ ماله مثلُ الّذى يُعطيك مال الناسِ

وولى المَحَلّةَ فقلتُ أُودِّعه[3] [بسيط]

قــل للمكرَّم والأَلقــابُ واقعــةٌ على عُلاه وقوعَ النقش فى الحَجَرِ
يا كعبةً للنَّدى لو كنتُ ذا أَمَلٍ غَـدًا الىّ بهـا حَجّى ومعتمَرِى
إن كنتَ أَزمعتَ مختارا على سَفَرٍ فـاللّهُ يُحْمَدُ عُقْبَى ذلـك السَّفَرِ
اين المَحَلّـةُ من والٍ محلّتُـه من المعالى محلُّ النور فى البَصَرِ
أَثْنِى عليـه بما يُبقِى مناقبَـه مذكورةً بلسان الصارم الـذَّكَرِ
وسوف تُنْظَم[4] أَشعارى وقد نَظَمَتْ[5] لـه من المدح عِقْدا فـاخِرَ الدُّرَرِ

1. B لى.
2. C ابالج.
3. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°.
4. D تنظِم.
5. D فعلتْ.

Marfat.com

لك الأَمانـةُ فى وُدّى ابـا حَسَنٍ محمولـةٌ فـأَقِمْ إن شئتَ او فَسِرِ
فقد منحتُك وُدًا مثلَ عرضك لا تَسمو الى صَفْوه الايّـامُ بـالكَدَرِ

وصادفتُ عند وداعه رسولا لـه كان بدِمْياط يَستعمل شُروبـا فدفع لى ممّا وصل اليه فى تلك الساعة شُقّة خَزائنيٍّ ولِفافة وتلثيمة طولها ثلاثون ذراعا رَقْمُ الجميـع نَسْجة واحدة[1] كان استعملهم لنفسه فلمّـا صُرف هادانى بـألطاف جزيلـة[2] منها بـدلـة مُذهَبةُ الثوبِ والعمامةِ

وامّا أَسَدٌ الغاوى فغاوٍ فَسُدَّ[3] موضعُ جسمه من الارض، ومكانُ اسمه من جريدة العرض، هذا على أنّه كان يُوافِق فى المذهب والاعتقاد، ويُنافِق فى الانتقاد،

وامّـا ضَبّخ بن شاهْنشاهْ فرَنَقَ يَلْمُ[1] الصُّحبة يَلين لِينَ الفتاه، ويَبعد بُعْدَ الظبى فى الفَـلاه، لا تَعرف سمينه من غثّـه، ولا

1. B. sans واحدة, paraît lire نسخه.
2. C جليلة.
3. B يسد فغاوى.

1. Texte douteux ; B فزَفقيام ; C وفصلم, sans un seul point diacritique. M. le professeur J. de Goeje, que j'ai consulté, propose فرفيق au lieu de فرفق. J'ai, pour le reste, adopté sa restitution du passage et je le remercie de sa consultation.

Marfat.com

قويَّـه من رَنّـه، وليس لسوء نيّـه، ولا لخبث طويّـه، وانّما عنانُـه فى خطراتـه [بسيط]

يوما بجُزْوَى ويوما بالعَقيق ويو ما بالعُذَيْبِ ويوما بالخُلَيْصاء

وكان شاوَر فى وزارتـه الاولى قـد وهب لى حِجْرا دهماء تَسوى خمسين دينـارا فلمّا خرج شاوَر الى دمشق ادّعاها احدُ الأُستـاذِين وجاءنى صُبْـحٌ سائـلا فيهـا مع الأُستـاذ وقـال هـذه الحجر[1] من خيـل بنى رُزِّيـك ومـا يَحلّ لـك أن تركبها وهى مغصوبـة وكان صُبْـحٌ قد تزوّج بنت سيف الدين حُسَيْن فـقـات لـه ركوبى ظهورَ خيلهم اخفُّ عنـد اللّه من ركوبـك بطونَ نسائهم فـقـال جرى القبيح لعن اللّه الفرس وصاحبها ولم يراجعنى بعد ذلـك فيها وقـال لى يوما عزُّ الدين حُسام ما ترى فى أن أُزايِد لوَرْدٍ ولأخى مُؤَيَّد حتّى آخُذَ لـك من كلّ واحد خلعة فـقـلت [طويل]

وما لم يكن طبعا فذاك تكلُّفُ

ثمّ قـال لاخيـه إنّـه قبيح بمثلـك أن لا تَحتـال على مدح

1. B الحجرة.

Marfat.com

فلان بشىء توصِله اليه ولوَرْدٍ كذلك فامّا اخوه فسيّر لى مِنْديلا طولُه مائة ذراع فرددتُّه وقلت ما اريد إلّا أن تشترى لى نسخة من الكامل للمُبَرَّد وكانت فى عشرة أجزاء طائلة فاشتراها ثمّ رغب فيها فكتبتُ اليه[1] [كامل]

يا سيّدًا قامت عُلاه بذاتها مستغنِيا[2] عن نعتها وصفاتِهَا
إن لم يكن لك فى القوافى رغبةٌ فألطُمْ بها وجهَ الرَّجاء وهاتِهَا
فالأُمُّ لا تَأبَى اذا لم تُولِها أصهارُها خيرا طلاقَ بَناتِهَا

فغضب وقال هجوتَنى قلت بل عاتبتُك ولكنّك لا تَفرق بين الهجاء والعتب وتحاكمْنا الى عزّ الدين فقضى لى عليه وسيّر لى النسخة والمِنْديل وذهبا وصار صديقا أخبار وَرْدٍ الصالحىّ وامّا وَرْدٌ فما زال عزُّ الدين يَصقل صَداه، ويَفتح له باب هُداه، حتّى تشبّه وتنبّه وانشده عزّ الدين لابن حَيُّوسَ [كامل]

إنّ المدائح فى المَحافِل زِينةٌ[3] ما حُرّمتْ إلّا على البُخَلاء.

1. B ﻫ. — Mêmes 3 vers dans D, fol. 32 r°, avec la prose qui suit immédiatement.

2. B مستغنيا. 3. B رتبة.

Marfat.com

فتفجّرتْ ينابيعُ وَرْدٍ كرما، وآلت ذُبالةُ فهمه ضَرَما، فواصلنى بالبِرّ الى أن مدحتُه بقصيدة اوّلها[1] [بسيط]

خُذْ يا زمانُ أمانا من يـدىْ أَمَلِى لا روّعتْ سِرْبَك الأَطماعُ[2] من قِبَلِى

ولا مددتُّ الى ايدى بنيك يدى إِذًا فـلا وأَلَتْ كفّى من الشَّلَلِ

صانوا بـأعراضهم[3] أعراضَهم فغدا شِعْرى وسِعْرى مصونا غيرَ مُبْتَذَلِ[4]

وكيف أَتركـه من غير نـافـلـةٍ مضيَّعا[5] بينهم كالسَّبْىِ والنَّفَـلِ

تركتُ من كنتُ أُطريـه وأُطرِبُـه فـلا ثقيلى يغنّيهم ولا رَمَلِـى

وكيف أَنشطُ فى أوصاف ذى كَرَمٍ كَسْلانَ يرمى نِشاطَ المدح بالكَسَلِ

حلّيتُ جِيدَ عُلاه وهْى عاطلـةٌ وجاءنى منه جِيدُ المدح بالعَطَلِ

أُثنِى وتُثْنِى رجال ضَمَّنى[6] معهم وزنُ الكلام وليس الكَحْلُ كالكَحَلِ

وليس يُحفَظ إلّا مـا نطقتُ بـه حتّى كأنّ سوى ما قلتُ لم يُقَلِ

1. Vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42, 48-50 d'une poésie de 50 vers, dans D, fol. 145 v°-147 r° ; même citation dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°, moins les vers quatrième et seizième.

2. *Khar.* الآمال, avec الاطماع en marge comme variante.

3. B, C, D باعراضهم.

4. B مبتذلى; *Khar.* مبتدل.

5. D مسيّبا.

6. D همّتى.

Marfat.com

ذنبي الى الدهر فضلٌ لو سترتُ به عيبَ الحوادث لم يُنْسَبْ الى الزَّلَلِ
إن آثرتْ ثروةُ الدنيا مجانبتي فإنّها ابنةُ أمّ الغيّ والخَطَلِ
ولى اذا شئتُ من تاج الخلافة من أرى[1] به شَرَف الافعال فى رَجُلِ
إن جاد اوكاد فى يومىْ نَدًى وردًى فاضت أناملُه بالرزق والأَجَلِ
لو كانَ[2] حظٌّ على مقدار منزلة لم يَنزل المُشْتَرِى عن مرتقَى زُحَلِ
اما ترى الفَلَكَ العُلْوىَ قد جعلوا فيه سُمِيَّك بعد الثور والحَمَلِ
فاَسلم ودُمْ واَبْقَ واَسعدْ واَعْلُ واَسْمُ وسُدْ
وقُدْ وجُدْ واَقتدرْ واَحلمْ وطُلْ وصِلِ
واسمعْ مخبَّرةَ الاوصاف خاطبةَ الـ ـإنصافِ طالت معانيها ولم تَطُلِ
جاءت جزالتُها لَفظًا[3] ورِقّتُها مَعْنًى بما شئتَ من سَهْلٍ ومن جَبَلِ

أذكرُ أنّه أرسل الىّ مُهْرا كُمَيْتا وعشرة خِرْفان رُضَّع سِمانٍ وعشرة أباليج سُكَّر وخمس دَكاكيجَ كبارِ زيت طيّب ومثلَها حارّ وخمسين إردبًّا من القمح وعشرين دينارا كلُّ هذا فى يوم واحد ثمّ قتل الصالح فخرج واليا جزيرةَ بنى نصْر فقالتْ

1. *Khar.* اربى ٠
2. *Khar.* او كاد ٠
3. D رقّا ٠

Marfat.com

أُودِعه وسيّرتُها خلفـه[1] [وافر]

تنـاولتَ المكـارمَ والمَساعِى بـأَقـوى ساعدٍ واتمّ بـاعِ

منها

اذا سارت جيادُك والمطايـا فيا زَمَعَ القلوب من الزِّماعِ

وداعُ ركابـك السامى دعانى الى ذمّ التـفـرّق والـوداعِ

ستُفقَد منك انفسُنا[2] حياةً وما فقدُ الحياة بمُستطـاعِ

اخر الموجود من هذا الكتاب فى عدّة نُسَخ والحمد لله وحده وصلوته على سيّدنا محمّد نبيّه وآله[3]

1. Vers 1, 19, 24 et 26 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r°; les mêmes 4 vers sont dans la *Kharîda*, fol. 261 v°.

2. D سَنَفْقِدُ منك انفسَنا حياةً.

3. La note finale est empruntée à C.

Marfat.com

مختار من
ديوان العلّامة الادب
الاوحد الناظم الناثر الفقيه
عُمارة اليمنىّ رحمه الله تعالى[1]

١ قال اديب وقته وزمانه، وبليغ عصره واوانه، ابو حَمْزة عُمارة ابن ابى الحسن علىّ بن زيدان القَحْطانىّ اليمنىّ..... يمدح ياسرا باليمن على

قافية الالف [كامل]

أدركتَ أوتارا من الأعداء وملكتَ من عَدَن الى صَنْعاء
وبلغتَ بالجُرْد العتاقِ وبالقَنا ما شئتَ من شَرَف ومن عَلْياء

٢ وقال يرثى جدّة العاضد فى تمام سنتها[2] [كامل]

لو كان ينفع أن تجود بمائها عينٌ لجادت اعينٌ بدمائها

1. Titre, à partir de ديوان, emprunté à D, fol. 1 r°.
2. Vers 1, 6-8 et 28-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 1 v°-2 v°.

Marfat.com

ومنها

أَوَما ترى الدنيا اَستَمرّ خِلافُها فى عهدها حتّى على خُلَفـائهَا
طرقتْ جنابَ العاضد بن محمّد بفناء من يُرْجَى الغنى بغنائهَا
بمؤيَّـد تَلقى النوائبَ نفسُه فى كلّ نـائبة بحسن عزائهَا

ومنها

لم تَنتقـل حتّى رأت فى نفسها مـا أَمّلت من سؤلها ورجائهَا
واذا الليـالى أَمتعتْـك بشاوَرٍ فأغضضْ جفونك عن قبيح جفائهَا
كافى خلافتك الذى نُصرتْ بـه فى كلّ معترَك على أَعـدائهَـا
بالكامل اَفتخرتْ على أُمرائهَـا وبشاوَرٍ تـاهت على وُزرائهَـا
سيفًا إمامتك التى ما إن سطت إلّا وكان النصرُ من قُرَنـائهَـا
ما ضيّقتْ عَطَنَ الملوك ملمّـةٌ إلّا وردّا ضيقهـا بـرخائـهَـا
وأَظنُّ ايّـامـا سمحن بشاوَرٍ لا تَقدر الـدنيا على نُظرائهَـا
انـا من عداد الاغنياء بفضلها والى دوام علاه من فُقرائهَـا
مدحتُه من قبلى مضاربُ سيفه فغدا ثنائى من جميل ثنائهَـا
وسرتْ مكارمُه تُضىء لخاطرى فـترى المديحُ اليه من أضوائهَـا
حسّنتَ وجه الدهر عندى بعد ما قد كان فى عينىَّ وجهًا شائهَـا

Marfat.com

واذا تـوالى الجودُ صار عقيـدةً لا تَحلُلُ الايامُ عَقْدَ ولائهَـا
لم تُبْقِ لى ايـامُ فضلك حاجةً إلّا سؤال اللّـه طولَ بقائهَـا

٣ وقـال يعاتب صديقا له من الامراء[1] [طويل]

ابا حَسَنٍ كدّرتَ مـاء صفائِى وعاملتَنى عن صحبتى بجفـاء
واوضحتَ لى نهج العقوق وانما نهتنىَ عنـه نخـوتى ووفـائِى
مدحتُك لا ابغى ثوابـا وانما لحُرمـة ودّ بيننـا وإخـاء
ولو كنتُ غيرَ الله ارجو لحاجة كظمتُ بكفّ اليأس وجه رجائِى
فبدّدتَ بى بين الورى ورأيتنى بصورة شحّـاذ من الشعـراء
ثـوابٌ اتى كِرْها بغير إرادتى فنكّس رايـاتى وسفّـه رائِى
خفضتَ لواءَ الحمد من بعد رفعه وحلّتْ بَنانُ العتب عَقْدَ لوائى
وكنتَ عزمى فيك بعد نشاطه فـأصبحتُ أثنِى من عنان ثنائى
وما كنتُ آبَى الدرهمَ الفرد لو أتى الى منزلى فى سترة وخـفـاء
ولم يَتحدّث بيننا كلُّ خامل أُشرِّفُ من مقـداره بهجـائى

٤ وقـال فى العادل ابن الصالح[2] [كامل]

1. Poésie de 10 vers dans D, fol. 2 v°-3 r°.

2. Vers 1 et 4 7 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 3 r° et v°.

Marfat.com

جاورْ بمجدك أنجمَ الجوزاء وأزددْ علـوًا فوق كلّ علاء

ومنها

وأستثنِ والدَك الكريم فانّما أُمددتَّ من أنـواره بضيـاء
وابوك ليثُ الغاب رشّح شِبْلَه فرعدن منه فرائصُ الاعداء
والوابلُ الهتّـانُ أسبل طَلَّـه فطمتْ جداولُه على البيداء
والشمسُ قدّمت الصباحَ طليعةً فطوى رداء الظلمة السوداء

ه وقـال يمدح القـاضى ابا المعالى عبد العزيز بن الحُسين بن الحُبـاب السَّعْدىّ وذلك فى سنـة احدى وخمسين وخمسمائـة[1]

[كامل]

هى سلوةٌ حلّت عقودَ وفـائهَا مذ شَفَّ ثوبُ الصبر عن بُرَحائهَا

ومنها

لم اسـئل الركبـان عن اسمائها كَلَفا بهـا لـولا هوى اسمائهَا
وسألتُ ايـامى صديقا صادقـا فوجدتُ مـا ارجوه جُلَّ رجائهَا

1. Vers 1, 7, 8, 11-14 et 17 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 3 v°-4 v°.

Marfat.com

ومنها

ولقد هجرتُ الى الجليس مهاجِرا عُصَبا يَضيم الدهرَ جارَ فنائها
مستنجِدا لابى المعالى همّةً تغدو المعالى وهى بعضُ عطائها
لمّا مدحتُ علاه أيقنتِ العدى أنّ الزمان اجار من عدوائها
وأغَدَّ سَعْدىُ الأواصر أبلجٌ يَلْقَى سقيماتِ المُنَى بشِفائها

ومنها

نذرتْ مصافحة الغمام انامِلى فوفت غمائمُ كفّه بوفائها

٦ وقال يمدح ابا فاتِكٍ شُجاع بن شاوَر ويهنّئه بشرب دواء[1]

[خفيف]

دم ابا فاتك حليف بقاء فائضَ العدل والسنا والسناء

ومنها

أصبح الكاملُ بنِ شاوَرَ ذُخرا لابى الفتح سيّدِ الوزراء
انتما لا خلتْ ممالكُ مصرٍ منكما حصنها من الاعداء

1. Vers 1, 5, 6 et 10-13 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 4 v°-5 r°.

Marfat.com

ومنها

أَنطقتْنى مناقبٌ علّمتْنى كيف أُثنِى بها على العلياء
ويمينٌ كريمةٌ وجبينٌ مستهِلّان بالحياء والحياء
أَغنيانى عن التملّق حتّى قال وجهى ابقيتما فى مانِى
ولَوَ انّى دعوتُ جود شُجاع فى مُهِمٍّ لَبّى نَداه نِدائِى

٧ وقال ايضا[1] [كامل]

سرتم فلم تَطِبِ الإقامةُ بعدكم لمُرَوَّعٍ بفراقكم بعد النَّوَى
ولعلَّ قاهرةَ المُعِزّ تَضُمُّنا يوما كما كنّا على عهد الهَوَى

٨ وقال وقد تُوفّى ولده حُسين فى سنة ثلاث وستّين وخمسمائة[2] [كامل]

داويتُ ما نفع العليلَ دوائِى بل زاد سقما فى خِلال ضَنائِى

ومنها

ما عاش إلّا سبعةً من عمره ونأى الى دار البِلى لبَلائِى

1. Deux vers ainsi détachés dans D, fol. 5 r°.
2. Vers 1 et 12 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 5 r°-6 r°.

Marfat.com

٩ وله فى ابنه حُسين ايضا يرثيه ويصف مرضة وقلّة خبرة الطبيب بها[1] [كامل]

قل للمنيّة لا شَوَى لم يُخطِ سهمُك اذ رَمَى

ومنها

ما كان إلّا سبعةً وثلاثة ثمّ انقضَى

١٠ وقال بعد ان قدم ذكر حُسام الدين محمود بن المأمون لم أَشعر فى غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتّى وصلتنى عنه بدلة من ثياب الملوك وخاصّة ما يُستعمل لهم ويلبسون فى المواسم من غير معرفة لى به ولا مكاثرة له ولا معاشرة وهو الغلام الواصل بها رقمة منه كتبتُ على ظهرها ارتجالا مع رسوله[2]

١١ وقال وكتب بها الى محمّد بن شمس الخلافة وقد انصرف من الاسكندريّة او دِمياط وقد سيّر اليه خمس منجنيقات[3]

1. Vers 1 et 10 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 6 r°-7 v°.
2. 7 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 121.
3. 4 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 138.

Marfat.com

١٢ وقـال من رسالـة[1] [وافر]

نذرتُ لك العُلَى ونذرتَ بِرّى وقد وَفيتَ فلْيَحسنْ وفـاؤُكْ
اذا كنتَ السماءَ وكنتُ ارضا ولم تَمطر فما كانت سماؤُكْ
وإن لم يَسق[2] عُودى منك ماءً فعُودى يـابسٌ خَجَلا وماؤُكْ
فـامّـا خَجلتى فلسوء ظنّى وامّـا انت فـالتقصيرُ داؤُكْ

قـافية الباء

١٣ وقـال يمدح الملك الصالح[3] [وافر]

اعندكَ أنّ وجدى واكتئابِى تَراجَعَ مذ رجعتَ الى اجتنابِى
وأنّ الهجر أحدث لى سلُوًا يسكِّن بَـرْدُه حَرَّ التهـابِى
وأنّ الاربـعـين اذا تـولّت بـرَيْعان الصبا قُبُح التصابِى
ولـو لم يَنهنى شيبٌ نهـانى صباحُ الشيب فى ليل الشبابِ
وايّـامٌ لهـا فى كلّ وقت جنايـاتٌ تَجِلُّ عن العتابِ
أُقضّيها وتُحسَب من حياتى وقـد أَنفقتُهنّ بلا حِسابِ

1. 4 vers dans B³, fol. 144 r°, et dans D, fol. 8 r°.

2. B³ لم تسق et dès lors ماء.

3. Vers 1-6, 14, 17-20, 28-35, 50 et 51 d'une poésie de 64 vers dans D, fol, 8 r°-9 v°. Les vers 22 et 23 sont cités dans la *Kharida*, fol. 258 r°.

Marfat.com

ومنها

وقد حالت بنو رُزَيكَ بيني وبين الدهر بالمِنَن الرغابِ

ومنها

ولولا الصالح انتاش القوافى لكان الفضلُ[1] مجتنَبَ الجَنابِ
وكنتُ وقد تخيَّره رَجائى كمن هجر السَّراب الى الشرابِ
ولم يَخفق بحمد اللّه سعيي الى مِصْرٍ ولا خاب انتخابِي
ولكن زُرْتُ أَبلجَ يقتضيه نداه عَمارةَ الأَمَل الخرابِ

ومنها

أَقمتَ الناصرَ المُخيى فأَحيي رسوماً كُنَّ كالرسم اليبابِ
وبَثَّ العدل فى الدنيا فاضحى قطيعُ الشاءِ يأنس بالذئابِ
وانت شهابُ حقّ وهو منه بمنزلة الضياء من الشهاب
سعى مسعاك فى كَرَم وبأس وشبَّ على خلائقك العذابِ
فأَصبح معلمَ الطَّرفين لمّا حوى شَرَف انتساب واكتساب
وصُنتَ المُلْك من عَزَماتِ بَدْرٍ بميمون النقيبة والكِعابِ

1. 1) الفضلَ

Marfat.com

بـأَروع لم يـزل فى كلّ ثغر زعيمَ القُبّ مضروبَ القِبابِ
مخوفَ البأس فى حرب وسِلم وحدُّ السيف يُخْشَى فى القرابِ

ومنها

وشاوَرُ فى الجهاد شريفُ عِرْضٍ أشار بحسن صبر واحتسابِ
فـأَنفذَ حكمه والـدهرُ آبٍ وأمضى عزمه والسيفُ نـابِ

١٤ وقـال ايضا يمدح الملك الصالح[1] [بسيط]

اذا قدرتَ على العلياء بالغَلَبِ فلا تعرِّجْ على سَعْيٍ ولا طَلَبِ
واخطبْ بألسنة الاقلام ما عجزتْ عن نيله ألسنُ الأَشعار والخُطَب

ومنها

ألقى الكفيلُ ابو الغارات كلكلَه على الزمان وضاعت حيلةُ النُّوَبِ
وداخلتْ انفسَ الايـام هيبتُـه حتّى استرابت نفوسُ الشكّ والرِّيَبِ
بثّ الندى والردى زجرا وتكرمةً فكلُّ قلب رهين الرَّغب فى الرَّهبِ

1. Vers 1, 2, 14-23 et 35-37 d'une poésie de 78 vers dans D, fol. 9 v°-11 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 46, ainsi que dans la *Kharida*, fol. 258 r°, le vers 33 ; dans *An-Noukat*, p. 58-59, les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43.

Marfat.com

فما لحامل سيف او مثقَّفةٍ سوى التحمُّل بين الناس من أَرَبِ
لمّا تمرّد بَهرامٌ وأُسرته جهلا وراموا قِراعَ النبْع بالغَرَبِ
صدغتُ بالناصر الحيي زُجاجتَهم وللزجاجة صدعٌ غير منشعبِ
أَسرَى اليهم ولو أَسْرَى الى الفَلَك الـــأعلى لخافت قلوبُ الانجم الشُّهُبِ
فى ليلة قدحتْ زُرْقُ النصال بها نارا تَشبّ بأطراف القنا الأَشِبِ
ظنّوا الشجاعة تُنجيهم فقارعهمُ ابو شُجاعٍ قريعُ المجد والحَسَبِ
سُقوا بأَسكرَ سَكْرا لا انقضاء له من قهوة الموت لا من قهوة العِنَبِ

ومنها

لله عزمةُ محيي الدين كم تركتْ بتربة الحىّ من خدّ امرئ تربِ
سما اليهم سُمُوَّ البدر تصحبه كواكبٌ من سحاب النقع فى حُجُبِ
فى فتية من بنى زَيْنِكَ تحسبهم عن جانبيه رَحى دارت على قُطُبِ

١٥ وقال يمدح الملك الناصر العادل بن الصالح ويشكر على ما فعله فى الحجّ[1]

[1] Vers 1-3, 11-17, 29, 30, 51, 52, 59 et 62-67 d'une poésie de [illegible] vers dans D, fol. 12 r° 13 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 51, les vers 13, 18, 25, 26 (13 et 18 aussi dans la *Kharida*, fol. 253 r° et v° ; p. 120, le vers 21 (cf. aussi *Baudatain*, I, p. 131); [illegible] 65, les vers 60, 61, 65, 68-70. Les vers 14-16 sont également dans B°, fol. 77 r° et v°.

Marfat.com

تبسّم فى ليـل الشباب مَشيبُ فـأَصبح بُـرْدُ الهمّ وهو قَشيبُ
وأَنكرتُ ما قد كنتما تَعرفانه وقد يَحضر الرشدُ الفتى ويَغيبُ
ومن شارف الخمسين يوما فإنّه وإن عاش بين الاهل فهو غريبُ

ومنها

رضيتُ رضى المغلوب عن اخذ ثأره[1] ولى غضب فى النـائبـات اديبُ
دعوتُـكمُ أن تُنصِفوا من نفوسكم فهل منكمُ عند الـدعاء مُجيبُ
وإلّا فما عندى سوى الصبر قـدرةٌ أَلا إنّ نصر الصابـرين قـريبُ
وغيّضتُ من زهر الـدموع طوالعًا لها فى غـروب المقلتين غـروبُ

ومنها

طلعتَ طلوعَ الشمس والبدرُ غائب فعفّى طلـوعَ مـا خباه مَغيبُ
وأَقبلتِ الـدنيـا البـك تنصُّلا تُقبّـل اذيـالَ الـثرى وتتـوبُ

ومنها

وقـد جُمعتْ فيك السيادةُ كلُّها وغُصْنُك من ماء الشباب رطيبُ

1. B³ حقّه.

Marfat.com

فما شيمةٌ للمجد إلّا وقـد غدا لها منك حظٌّ وافـر ونصيبُ

ومنها

وأوجبتَ فرض الحجّ بعد سقوطه فـأضحى له بعد السقوط وجوبُ

ومنها

وكان لبيت اللّه فى كلّ موسم عـويـلٌ عـلى زُوّاره ونحيـبُ
ينادِى ملوكَ الارض شرقا ومغربا أَلا سامعٌ يُـدْعَى بـه فيُجيبُ
فلما اتت ايّامُك البيضُ لا انقضتْ ولا خاطبتْهـا للـزمان خُطوبُ
بذلتَ عن الوفد الحجيج تبرّعا مواهبَ لم يَسمح بهنّ وَهوبُ
سبقتَ بها اهلَ العراق وغيرَهم وانت الى كسب الثواب وَثوبُ
تركتَ بها فى الأَخشبين نضارة وكان بـوجـه الأَخشبينِ شُحوبُ

١٦ وقـال يمدح العاضد وشاوَر[1] [طويل]

1. Cette poésie, de 51 vers (D, fol. 13 v°-15 r°), est également dans B[1], fol. 147 v° 149 r°, où on lit en tête: وقـال يمدح العاضد ويـذكر وزيره امير الجيوش شاور ويهنّى بالعيد. Nous donnons les vers 1, 3, 7, 8, 20 29, 39 51. Les vers 30-32 sont cités dans *Raudh.*, I, p. 131 ; les vers 33 38, *ibid.*, I, p. 132. Au vers 33, D et B[1] ont وانقذت مصرا من عدو يشنّ.

Marfat.com

مقامُك من فضلٍ وفصلِ خِطابِ مقامُ هُدًى من سُنّـة وكتابِ
مقـامٌ لـه بيت النبوّة مَنْصِبٌ ومن مستقَرّ الوحى خيرُ نِصابِ
اذا اشتدّ عنّا بابُ رزق ورحمةٍ حططنا المُنَى منه بأَوسع بابِ

ومنها

ولمّا تـراءت للهلال بصائـرٌ يغطِّى الهوى ابصارَها بضَبـابِ
وقفنـا فهنّـأنـا الصيام بعاضدٍ سناه مدى الايّـام ليس بخابِ

ومنها

وآبت اليكم دولـة علـويّـة، أقـرّت علاكم عينَها بـايـابِ
وما هى إلّا الـرمح عاد سِنانُـه اليـه وإلّا السيف نحـوَ قِـرابِ
وشيَّدتَّ من مجد الخلافة ما وَهَى بليلـة محراب ويـومِ حِرابِ
وسَجلَيْنِ يأوى[1] الامرُ والنهى منهما الى مشرب عذب وسوطِ عذابِ
وأَطلعتَ فيها من بنيك كواكبًـا جلوْا من صدى الايّام كلَّ خِضابِ
وفى كلّ تُطر منهمُ لـك كوكب لكـلّ رجيم منـه رجمُ شِهـابِ
وأيّـدك الرحمن بـالكامل الذى عمرتَ بـه الايّـام بـعـد خرابِ

1. B³ مأوى الامرِ.

Marfat.com

اميرُ الجيوش الحاسمُ الداء بعد ما مشى من أديم المَلك تحت إهابِ
ابى الفتح هادى كلّ داع الى الهدى بفيصل خطب او بفصل خِطـابِ
تُضاحِكـه من كلّ فخرٍ[1] فتوحُـه كما أضحك الأحبابَ كأسُ حِبابِ

ومنها

ومنك استفاد الجيشُ كلَّ فضيلة لانّـك بحـر مـدّهم بشِعـابِ
ضمنتَ لهم فى كلّ همّ ومطلب تحمُّـلَ أعبـاء وفيضَ عُبـابِ
ولمّـا طَرَا[2] كسرُ العَمود جبرتَهم فيـا طِيبَ شَهْدٍ بعد مطعمِ صابِ
وفى نصرهم سارت بنـوك مواكبًا الى عَـرَبِ الـرِّيفينِ فوق عِـرابِ
فوارسُ من آل المُجير ترى لهم سريرةَ غيب فى ضراغـم غـابِ
وسارت اليهم عـزمـةٌ كاملـيّـة تَـردّ صعاب الـدهر غيرُ صعابِ
فطاروا حذارا من شُجاعَ بن شاوَرٍ مطـارَ عِقـاب لا مطـارَ عُقـابِ
وغـادَرهم إمّا طريـدَ تَنوفـةٍ سحـوقٍ وإمّـا مغنما لنهـابِ
فتى أصبحتْ أعمالُ مِصرَ مضافـةً الى معقـلىْ قُبّ لـه وقبـابِ
رديفُـك فى متن الـوزارة والعلى وتـاليـك فى صفو لها وأبـاب

1. B' يضاحكه من كل ثغر.
2. B' طرى.

Marfat.com

وما لُحتما فى الـدست إلا بدا لنا وقـارُ مشيب واعـتزامُ شبـابِ
وأَحسنتما عون الامـام وثُبْتما لـه فى امور المُلك خيرَ مَنابِ
بقيتم فـإنّى لا أُريـد زيـادة على حـالتى من رفعة وثـوابِ

١٧ وقال يمدح الامام الفائز بنصر الله ووزيره الملك الصالح[1]

[بسيط]

فى مثل ذا الموقف المشهود تُنتخَبُ غُـرُّ القوافى وتُستنقَى وتُنتجَبُ

ومنها

للّـه فى اهل هذا القصر سابقةٌ من الإرادة فى أَسرارهـا عَجَبُ
آبت عليهم يـدٌ إلّـيّـةٌ ويـدٌ تُعزَى الى آل رُزِّيـكٍ وتَنتسبُ
لولا الوزير ابو الغارات ما خفقت للنصر فى القصر راياتٌ ولا عَذَبُ
ولا اعتَزى لعليٍّ عند نـازلـة من القبيلين لا عُجْمٌ ولا عَرَبُ
لمّا جلبتَ اليه الخيل مُقْرَبـةً لم يَحمه منك إلّا السخطُ والهربُ
اضافك المَلْكُ لمّا جئتَ زائرَه كرامةَ مـا لها إلّا الظُّبـا سببُ
وَلًى ويـا بئسَ ما أَولى مواليَه ولو تعاينتما لم يُنْجِـه الهـربُ

1. Vers 1 et 17-26 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 15 r°-16 v°.

Marfat.com

وأيّـد الله دين الحقّ منك بذى يد لها فى الوغى التأييدُ والغلبُ
أغنتْـه أفعالُـه عن فخره بعُـلًى أنّتْ قواعدَهـا أبنـاؤه النُّجُبُ[1]

١٨ وقـال يمدح الامام العاضد والملـك النـاصر فى مستهلّ رجب ويهنّئهما بـه[2] [بسيط]

فرضٌ على الشعر أن يبدأ بما يجبُ من الهناء الذى وافى لـه رجبُ

١٩ وقال فى شهر صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة يمدح الامير المكرَّم علىّ بن الزبد ويذكر بلاءه فى القصر عند قتل الصالح وقد التمس منه المدح[1] [بسيط]

لولا ثباتُـك والالبابُ خافقـة لم تَنجُ روح الهدى من راحة العطب
لولا بـلاؤك فى البلوى ابـا حَسَن ما زال عنّا غَمًى كالغمّ والكرَبِ
جادت ضريحَ ابى الغارات غاديـةٌ من رحمة الله لا من هاطل السُّحُب

1. D انجب.
2. Vers 1 d'un poème de 55 vers dans D, fol. 16 v°-18 r°.

1. Vers 1 à 25 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r° et v°. On [illegible] dans *Un Vizir*, p. 146 et 147, les vers 1, 5, 12 et 15.

Marfat.com

أقسمتُ والقسمُ المبرور مفترَضٌ بالله والبيتِ ذى الأستار والحُجُبِ
لو عاش أثنى بما أوليتَ من حَسَنٍ ثناءَ معترِف بالحقّ محتسِبِ
وقد رأيتُ قبيحا أن أكون له عبدَ اصطناع وأنّى عنه لم أتُبِ
واين موقعُ اقوالى وقيمتها من قوله وهو سامى القول والرُّتَبِ
ما بين قدر كلامينا اذا عُرِضا إلّا كما بين قدر الصُّفر والذَّهَبِ
لكنّ مدحك دَيْنٌ ليس يُمكِننى إلّا القيامُ به عن ذمّة الادبِ
وما يقوم بنُعماك الّتى سبغت نظمٌ ونثر ولو صيغا من الشُّهُبِ

٢٠ وقال فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة[1] [سريع]

أغرِبْ اذاما الخطبُ لم يُغرِبِ عن شَرَف الهمّة او فاغرِبِ

ومنها

وا رحمتا منّى لذى جِلدة صحيحة تحتكّ بالاجربِ
من سَفَه الدنيا ومن لُومها جُرْأةُ مغلوب على أغلَبِ
كأنّما جنبى لم يَجْنَبا[2] منّى على قلب فتى قُلّبِ

1. Vers 1, 7-15, 24, 25, 33 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 18 v°-19 v°.

2. D لم يَخنَبا.

Marfat.com

ولا كفكفتُ الغرب من مِقْوَلٍ أَمضى اذا شئتُ من المِقْضَبِ
طال قعودى تحت ماء المُنَى أَجْذِبُ من عِرضى ولم يُضحِبِ
وأَعجزُ النـاس فَتًى همُّـه وقفٌ على المَطْعَم والمَشْرَبِ
قد تَقنع النفسُ بدون الفتى قنـاعـةً تُسْنَـدُ عن أَشعبِ
لأَنفضنَ الهُونَ عن خاطرى نفضَ سقيط الطَّلّ عن منكبى
مستحقبـا رحلى على عزمة تنقضّ مثل الاجدل الاحقبِ

ومنها

مضى ابـو الفتح سليم ولم تَمض سجاياه ولم تَـذهبِ
أَبقى مصونـا عِرضه كاسمه والابنُ من أَحيى ثناء الابِ

ومنها

رايـة نجم الدين منصوبـة لقومـه فى كرم منصب
يـرفعهـا البيتُ من طيئ نيرانه تجلو دُجى الغيهب
مثلك ذا ما زانَ ابوابه عرفت معنى الرفعل والنصب
تلوح سيما الملك فى وجهه ان كنت لم تقرأ ولم تكتب
تلقى الغنى فى يده والردى فارغب ذا قربته وارهب

Marfat.com

يَعرف من لم يره أنه باقى طراز الحسب المذهَبِ
إن جحفلٌ او محفلٌ ضمه جمل صدرَ الدست والموكبِ
جهلتُ حظّى قبل علمى به والماء قد يُستَر بالطُّحلُبِ

٢١ وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رُزّيك[1] [طويل]

هل القلبُ إلّا بَضَعةٌ يَتقلّبُ له خاطرٌ يَرضَى مرارا ويَغضبُ
ام النفس إلّا وهدةٌ مطمئنة تَفيض شعابُ الهمّ منها[2] وتَنضُبُ
فلا تُلزِمنّ الناسَ غيرَ طباعهم فتَتعبَ من طول العتاب ويَتعبُوا[3]
فإنّك إن كشّفتَهم ربّما الجلى رمادهمُ من جمرة تَتلهّبُ
فتاركهمُ ما تاركوك فإنّهم الى الشرّ مذ كانوا من الخير اقرب
ولا تَغترزْ منهم بحسن بشاشة فأكثرُ إيماض البوارق خُلَّبُ
وأَصغِ الى ما قلتُه تَنتفعْ به ولا تَطّرِحْ نصحى فإنّى مجرِّبُ
فما تُنكِرُ[4] الايّامُ معرفتى بها ولا أنّنى أَدْرَى بهنّ وأَدرَبُ

1. Vers 1-28 (B² 1-29) et 46-51 (B² 47-50) d'une poésie de 66 vers dans D, fol. 20 r°-21 v° (B², fol. 92 v°-96 r°).

2. B² عنها.

3. B² وتتعب.

4. B² تجهل.

Marfat.com

وأنّى لاقوام جُذَيْلٌ مُحَكَّكٌ وأنّى لاقوام عُذَيْقٌ مُرَجَّبُ
عليم بما تَرْضَى المروءةُ والتُّقَى خبير بما آتِى وما أَتجنّبُ
حلبتُ افاويق الزمان براحة تَدرّ بها اخلاقُه حين تُحلَبُ
وصاحبتُ هذا الدهر حتّى لقد غدتْ عجائبُه من خبرتى تَتعجّبُ
ودوّختُ أقطار البلاد كأنّنى الى الريح أُغزَى او الى الخِضر أُنسَبُ
وعاشرتُ اقواما يَزيدون كثرةً على الالف او عَدِّ الحصى حين يُحسَبُ
فما راقنى فى روضهم قطُّ مرتعٌ ولا شاقنى فى وردهم قطّ مشربُ
ترانى وإيّاهم فريقين كلُّنا بما عنده من عزّة النفس مُعْجَبُ
فعندهمُ دنيا وعندى فضيلة ولا شكَّ أنّ الفضل أعلى وأغلبُ
على أنّ ما عندى يدوم بقاؤه علىّ ويَفنى المالُ عنهم ويَذهبُ[2]
أُناسٌ مضى صدرٌ من العمر عندهم[3] أُصَعّدُ ظنّى فيهم وأُصَوِّبُ
رجوتُ بهم نيل الغنى فوجدتُه كما قيل فى الامثال عَنقاء مُغرِبُ
وكَلَّ عزمَ المدح بعد نشاطه نَدَى ذمّه عندى من المدح أَوجبُ
كأنّ القوافى حين تُدعَى لشكرهم[4] على الجمر تمشى او على الشوك تُنسَبُ

1. Ici vient un vers qui manque dans B : مربع ولا رقّ لى فى حوضه الخ
2. Ce vers manque dans D.
3. B : بينهم.
4. B : اشكره.

Marfat.com

أَفُـوهُ بحـقّ كلّما رمتُ ذمّهـم وما غيرُ قول الحقّ لى قطُّ مَذهبُ
وأَصدقُ إلّا أن أُريـد مـديحهم فإنّى على حكم الضرورة أَكذبُ
ولـو علموا صدق المـدائح فيهم لكانت مساعيهم تَهشّ وتَطـربُ
ولكن دروْا أنّ الذى جاء مادحا بغـير الـذى فيهم يَسبّ ويَثلبُ
ومـا زال هذا الامرُ دأبى ودأبَهم أُغـالِبُ لومى فيهمُ وهْو أَغـلبُ[1]
الى أن أَذالتْنى الليـالى وأَعتبتْ ومـا خِلْتُهـا بعد الإساءة تُعْتِبُ
فهاجرتُ[2] نحو الصالح المَلِـك هجرةً غدتْ سببا للأَمن[3] وهْو المسبّبُ

ومنها

تيقّنت الافرنجُ أنّـكَ إن تُـرِدْ[4] دِيـارهمُ لم يُنْجِهم منك مهـربُ
وخافتك إن لم تُعطِها الأَمنَ مُنْعِما فجاءتـك بالأُسد الشَّرَى[5] تَتغلّبُ
وأَهدَوْا رجالَ السِّلم آلـةَ حربهم ومن بعض ما أَهدَوْا مِجَنٌّ ومِقْضَبُ
وذلـك فـألٌ صادق أنّ عـزَّهم بسيفك يا سيف الهدى سوف يُسْلَبُ

1. Second hémistiche dans B³ أُوَبِّخُ منهم باخلا وأُوَبِّبُ.
2. B³ وهاجرت.
3. B³ للعزّ.
4. B³ إن تَزُرْ.
5. B³ فجاءتك يا ليث الشرى.

Marfat.com

لك الرأىُ لم تُفلَل ظُباه ولم يَفِلْ اذا ظـلّت الآراء تطفو وتَـرسبُ[1]

وما شئتَ فاَصنعْ راشدا فى سؤالهم فرأيُـك مِن رأى البريّـة أَصوبُ

٢٢ وقـال ايضا[2] [طويل]

أَيَحسب صرفُ الدهر أنّىَ عائبُهْ على ما اتى من زلّـة وأُعاتبُهْ

وما ذا عسى يُجدِى علىَ عتابُـهُ وقد أُنشبتْ فى خلب قلبى مَخالبُهْ

٢٣ وقـال ايضا يمدح الكامل شُجاع بن شاوَر[3] [طويل]

مساعيك يُهدَى للنجاح طلابُهَا ويُخدَى لاصلاح الفساد ركابُهَا

ومنها

أَفى كلَ يوم انت مُنزِجِ كتيبـةً يَسيل بها وهدُ الرُبَى وشعابُهَـا

فيوما الى ارض الصعيد صعودُها ويوما كما انصبَ الأَتِىُ انصبابُها

ولمّا رمتْ بالامس حىَ لَواتـةٍ اطاعك عاصيها وذلّت صعابُهـا

ومنها

1. Ce vers et le précédent ne sont pas dans B¹.

2. 2 vers isolés dans D, fol. 21 v°.

3. Vers 1, 11-13 et 29-33 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 21 v°-22 v°.

Marfat.com

فتحتَ على الهادى ابى الفتح بالظُّبَى وبالرأى قُطريها وقد سُدَّ بابُهَا
وسكّنتَها والسيفُ فى الجفن نائم ولولا حذارُ الضرب دام اضطرابُهَا
تكفّلتَها عن حضرة شاوريّةٍ منابُك عنها فى الامور منابُهَا
ولو لم تناصِب عن وزارة شاوَرٍ أعاديَه لم يستقرّ نصابُهَا
فلا غَرْوَ أن افضى اليك نعيمُها وافضى الى شأنِى عُلاك عَذابُهَا

٢٤ وقال فيه ايضا[1] [بسيط]

افخرْ فحسبُك ما أُوتيتَ من حَسَبٍ كفاك مجدُك من إرث ومكتسَبِ

ومنها

فلْيَهْنِ دولةَ مصرٍ أنّها نُصرتْ من آل سَعْدٍ بخير ابن وخير أَبِ
بشاوَرٍ وشُجاعٍ عزّ نصرُهما عزّت على طارق الايام والنُّوَبِ
غيثان إن وهبا ليثان إن وثبا فاضا على الخلق بالاعطاء والعَطَبِ
هو الكفيل ولكن قد كفلتَ له ابا الفوارس نَجحَ السعى والطلبِ
لو لم تناصِب عداه دون منصبه ما قرّ من دسته فى اشرف الرُّتَبِ

ومنها

1. Vers 1, 4-8 et 16-23 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 23 r° et v°.

Marfat.com

كانت لَـواتـةُ حيًا لا يـردّعـه حىٌّ وشِعْبـا صحيحـا غير منشعبِ
وطال ما امعنوا فى البغى واحتقروا جرَّ الكتائب والتهديـدَ بـالكتبِ
وكم دعتْهـا ملـوكُ العصر قبلكمُ الى المُجير فلم تَسمع ولم تُجِبِ
حتّى رماهم ابو الفتح الذى ضمنتْ اسيافُـه فتح بـاب المعقل الأَشِبِ
بثّ الجيوشَ على التدريج فانبعثتْ فى غزوهم سَرَبـا كالوابل السَّرِبِ
وكنتَ اخِرَ سهم فى كنـانتـه وفارسُ الروع من يَحمى حِمَى العُقُبِ
ولم يـزل عنـدهم منعٌ ومقـدُرة وامـرهم مستمرّ غيرُ مضطربِ
حتّى نهضتَ فلـم تَنهض قوائمُهم والرعبُ يَخفق فى الاحشاء والرُّكَبِ

٢٥ وقـال يمدح الامير جمال الدين فَرَجا[1] [بسيط]

ما كلُّ سمع بمعـدود من الخُطَبِ فلا تغرّنك دعوى الناس فى الادبِ

ومنها

حتّى كأنّ بنى أيّـوبَ مـا علموا بـأنّنى فى زمـانى افصحُ العربِ
ضاقت علىّ لياليهم وقـد رَحُبتْ للوافـدين الى الساحات والرحبِ
حتى كـأنّ اذى قلبى يَطيب لهم كالعود لولا حريقُ النار لم يطبِ

1. Vers 1 et 6-10 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 23 v°-24 v°.

Marfat.com

خـافـوا عـلىّ ولا رأيى بمنحرف عن الـوداد ولا قـلـبى بمنقلبِ
فـإن اتى فَـرَجٌ من راحتىْ فَـرَجٍ فليس ذاك بمعـدود من العجبِ

٢٦ وقـال يمدح فـارس المسلمين بـدر بن رُزِّيـك اخا الصالح

وقد سُرق فرسه الأَصْدأُ ثمّ عاد منفلتا من السُّراق[1]

٢٧ وقال يمدحه ويسـئله إنجاز ما وُقّع له به من زيادة فى جاريه[2]

٢٨ وقـال وقـد تُوفّى ولـده حُسَيْن فى سنـة ثلاث وستّين وخمسمائة[3] [كامل]

أَتُرَى يكون لى الخلاص قريبُ فـالموتُ بعدك يا بُنَىَّ يَطيبُ
علّلتُ فيك الحزنَ كلَّ تعلّـةٍ لم تَنْفَعـنى شربـةٌ وطبيبُ

٢٩ وقـال فى ابنه اسمعيل يرثيه فى ربيع الاخر سنـة احدى وستّين وخمسمائـة[4] [كامل]

1. 4 vers dans D, fol. 24 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 24 v°-25 r°. A la suite, un autre poème de 10 vers, introduit par وقـال ايضا, comme aussi deux fragments, l'un d'un vers, l'autre de 4 vers (fol. 25 r° et v°).

3. 2 vers dans D, fol. 25 v°.

4. Vers 1 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 25 v°-26 r°. A la suite, un fragment de 2 vers, introduit par وقـال فيه ايضا.

Marfat.com

ما كنتُ آلَفُ منزلى الّا بِـهِ ولقد كرِهتُ الدار بعد مُصابِهِ

٣٠ وقـال من قصيدة يمدح الصالح[1]

٣١ وقـال ايضا لم أَشعر فى بعض الايّام حتّى جاءتنى منه رقعة فيها ابيات بخطّـه يعنى الصالح ومعه ثلاثـة اكياس ذهبا وفيها قوله

٣٢ قـال فـاجبتُـه مع رسولـه

٣٣ وقـال ايضا ارتجالا وقـد جازوا عليه برأس ضِرْغام وهو ساكن صفّ الخليج بالقاهرة[2]

٣٤ وقال يمدح سيف الدين الحسين بن ابى الهَيْجاء صهر الصالح ويشكره على ما تجدّد من جميل رأيه بعد أن كان هجره

٣٥ وقـال من قصيدة يشكر شاوَرا على إعفائـه من عمل الشعر

1. 5 vers qui sont cités dans *An-Nowaïri*, p. 36; les 4 derniers sont aussi dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

2. 5 vers dans *An-Nowaïri*, p. 45, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

3. 4 vers dans *An-Nowaïri*, p. 45-46, et dans la *Kharida*, *ibid.*

4. 2 vers dans *An-Nowaïri*, p. 77, dans *Raudatain*, I, p. 130, dans *Abou'l-Mahasin*, II, p. 13.

5. Morceau de 21 vers dans *An-Nowaïri*, p. 124-125; les 3 premiers vers sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

6. Morceau de 6 vers dans *An-Nowaïri*, p. 86-87.

Marfat.com

٣٦ وقـال فى الكامل بن شاوَر[1]

٣٧ وقـال ايضا استغاثـة[2] [بسيط]

يا كاشف الضرّ اذ ناداه أيّوبُ وجامع الشمل اذ ناجاه يعقوبُ
وعالم السرّ والنجوى اذا خفيتْ ضمائـرٌ سرُّها بالغيب محجوبُ
لعلّ معروفك المعروفَ يُنقِذنى من لوعة جمرُها بالثكل مشبوبُ
هَبْ لى أمانك من خوف يَبيت به للهمّ فى القلب تصعيدٌ وتصويبُ
وقد فزعتُ بـآمالى اليك وفى رحاب جودك[3] للعافين ترحيبُ

٣٨ وقـال ايضا[4] [سريع]

سعيُـك للجُمعـة محسوبٌ والاجرُ عنـه لـك مكتوبُ
ما فاتت الجمعةُ من لم يَفُتْ عزمتَـه فى اللّـه مطلوبُ
يكفيك فضلا أنّ نعت التُقَى اليـك دون النـاس منسوبُ

1. 12 vers dans D, fol. 27 v°-28 r°, dans *An-Nouḳat*, p. 130-131, et dans Ibn Khallikân, n° 500 de Wüstenfeld ; I (un.), p. 525 de l'édition de Slane (cf. II, p. 369-370 de sa traduction anglaise). Les 10 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 260 v° ; les 5 premiers dans Ad-Damîri, *Ḥayât al-ḥayawân*, I, p. 162.

2. 5 vers dans D, fol. 28 r° ; les 3 premiers et le cinquième dans B², fol. 76 v°.

3. B² عفوك.

4. 3 vers dans B², fol. 76 v°, et dans D, fol. 28 r°.

Marfat.com

٣٩ وقال وقد أُخرج منقادا الى القتل وطلب الفاضل فلم يصل اليه[1] [كامل]

عبدُ الرحيم قد احتجبْ إنّ الخلاص من العَجَبْ

٤٠ وممّا وُجد له ايضا وهو اخر شعر قاله[2] [طويل]

أُنادِى من الاخوان غيرَ مُجيبِ وأَمدح بالاشعار غيرَ مُثيبِ
وأَقطع ايامًا تقول همومُها لأَنفاس نفسى كيف شئتِ فذوبى
ومُستخبرٍ ما بالُ حالكِ حالكًا فقلتُ سقامٌ لم يُعَنْ بطبيبِ
ولا خير فى أسجاع من جاع بطنُه ولو أُعربتْ يومًا بلحن عَريبِ
ومَن أَلزم الاخوانَ ذنبَ ايامه
أُكلّفهم ما لا يجوز كأنّما طرحتْ عليهم حضرما بزبيبِ

قافية التاء

٤١ وقال يرثى ابنه محمّدا[3] [طويل]

1. 1 seul vers dans D, fol. 28 r°, et dans *Baudatain*, I, p. 223.
2. 6 vers dans D, fol. 28 v°.
3. Le second hémistiche manque ; en marge بياض « un blanc ».
4. Vers 1, 3, 10, 22 et 23 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 28 v°-29 r°.

Marfat.com

سأبكى على ابنى مدّتى وحياتِى ويَبكيه عنّى الشعرُ بعد مماتِى

ومنها

أتُبْلِى المنايا مُهْجةَ ابنٍ ذخرتُه لدهرى ويُبْلُونى بخمسِ بناتِ

ومنها

وما عشتَ إلّا سِتَّ عَشْرةَ حِجّة سَقَى عهدَهنّ اللّهُ من سنواتِ

ومنها

بنفسىَ ثاوٍ فى القَرافة سار عن محلِّ عُفاةٍ نحوَ دار رُفاتِ

فقيرٌ الى الرحمن دونَ عباده غنىٌّ عن الإحسان والحسناتِ

٤٢ وقال فى القاضيينِ الرشيد والمهذَّب ابنى المهذَّب[1] [طويل]

أَرى ابنىْ علىَ ركّب اللّهُ فيهما سجايا بقوس بينهنَ شتاتُ

فهذا له فى المَكْرُمات تسرُّعٌ وهذا له فى النائبات ثباتُ

وأَحمدُ ينبوعُ المحامد والندى اذا نَضَتِ الإحسانُ والحسناتُ

وللحَسَن الفعلُ الذى هو كاسمه وما كلُّ اسماء الرجال سِماتُ

1. 4 vers dans D, fol. 29 v°.

Marfat.com

٤٣ وقال يرثى هَوْشات[1] [طويل]

قِفا فلعلّ الفيض من عبراتِهِ يبرِّد حرَّ الوجد من زفراتِهِ
وميلا الى سفح المقطَّم واربعا على روضة فى السفح من هضباتِهِ
ففى الروضة البيضاء قبرٌ بربوة يلوح سموُّ القدر فوق سماتِهِ

ومنها

سيبكيك عصرٌ كنتَ خير ثقاته وايّامُ مُلْك كنتَ أكْفَى كُفاته
وثغرٌ اذا اعيى على المُلك سدُّه سددتَ عُراه من جميع جهاتِهِ
ويبكيك بالدمع الشتيت مَواطنٌ ضمنتَ بها للمُلك جمع شتاتِهِ
وذو لَجَبٍ لمّا سريتَ تقوده هفتْ عذباتُ النصر فى عذباتِهِ
ومستوضحٌ نهج الصواب كفيتَه برأيك غَرْبَىْ سيفه وقناتِهِ
ومعتقِدٌ فيك الحفاظَ حفظتَه من الموت لمّا جفّ ريقُ لهاتِهِ
ومعترَكٌ فى المشركين شهدتَه فكنتَ برغم الشرك حامى حماته
وآخِرُ فى الاسلام فزتَ بحمده وأحرزتَ اجرىْ صبره وثباتِهِ
تلفتَ فى ضيق المجال فلم يجد سواك وفى العهد عند [illegible]

1. Vers 1-3, 11-22, 28, 29, 37, 38 et 41 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 29 v°-30 v°.

Marfat.com

ومنها

ابا حَسَنٍ يَهنئك أنّك لم تمت وصدرُكِ مطوىٌّ على حَسَراتِـهِ
ولكن بلغتَ المنتهَى مترقّيـا ذَرَى شَرَفٍ أُعليتَ من شرفاتِـهِ

ومنها

فِدًى لابى الحجّاج أفراسُ حلبة عواطلُ من أوضاحه وشياتِـهِ
هو الجَذَع المُزْزِى على كلّ قارح سَبوحٌ وما يَرضى بسبق لِداتِـهِ

ومنها

ابا حسن فات الذى كان بيننا فمَن لى بردّ الامر بعد فواتِـهِ

٤٤ وقـال وقد وعده المكين ابن ابى التُّقَى على يـد السُّرْتىّ بشىء[1] [سريع]

امّا المكين المرتضَى فعلُه فـإنّـه جوهرة الوقتِ
قـد نزّه الرحمنُ افعالـه عن شيمة التقصير والمقتِ
وانّما السُّرْتىّ لا قدّس الـــرحمنُ من يُعْزَى الى سُرْتِ

1. 5 vers dans D, fol. 30 v° et 31 r°.

Marfat.com

سوَّد ما بُيِّض من حاجتى بعِرْضه او لِيقةِ الزِّفتِ
فإن يكن بِرٌّ فعجِّلْ به فالسُّختُ لا يَسمح بالسُّختِ

٤٥ وقال يرثى ولده اسمعيل[1] [طويل]

أأرجو بقاء ام صفاء حياةِ وقد بدَّدتْ شملى النَّوَى بشَتاتِ

ومنها

أتُبْلِى الليالى لى بُنَيَّا ذخرتُه وتُبْقِى لىَ الايامُ شرَّ بناتِى

ومنها

وما عشتَ إلّا سبعةً من سِنِى الورى سقى عهدَهنَّ اللّهُ من سنواتِ

٤٦ وقال يمدح عزّ الدين حُساما[2] [بسيط]

يا من بليغُ المعانى من عبارته ومن صريحُ المعالى من عشارته
ومن تروح المنايا فى إمارته جُندا وتغدو الامانى فى أمارته

1. Vers 1, 6 et 12 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 31 r° et v°.
2. 15 vers dans B², fol. 77 v° 78 v°, et dans D, fol. 31 v°-32 r°; B² حسام.

Marfat.com

ومن اذا جدّ فى يومىْ نَدًى وردًى فـاللّيثُ والغيث نَزْرٌ فى غَزارتِـهِ
هل انت مُصْغٍ الى شكواى حرَّ جَوًى لو شئتَ بردتَّ نارى[1] من حرارتِـهِ
إعراضُ مثلك عن مثـلى بصفحتـه شرٌّ تـذوب الرواسى من شرارتِـهِ
ولو صددتَّ عن الايّـام ما عُرفتْ فيهـا حلاوةُ عيش من مرارتِـهِ
ما بالُ من شُيّدتْ افعالُـه شَرَفـا لعـامـر يَتعامى عن عُمارتِـهِ
فليت شعرى ابا الماضى يرى سَنَنى الـــماضى فوا غبنَ حظّى من خسارتِهِ
وانت اوّلُ من دلّ الرجال على فضلى وأَسفر حظّى من سفارتِـهِ
نـادَى نـداكَ[2] على شعرى ليرفعه سوما ورابَحَ شعرى فى تجارتِـهِ
وكنتَ[3] مثل أَتىَ السيل مقتربـا[4] لـولاك ما قرّ سيلى فى قرارتِـهِ
إن اكثر الناسُ فى قول مُدحتَ به فبـان قُـرَحُ شوطٍ من مهـارتِـهِ
فقد تجمّع فى بيت مدحتُ[6] بـه عُـلاك مـا كثّروه مع نـزارتِـهِ
بيتٌ ترى كلَّ سَمعٍ حين أُنشدُه يَقضى فـريضة حجٍّ فى زيـارتِـهِ
لـلّـه درّك عِزَّ البـدين من مَلِكٍ أَضحتْ ممالـكُ مِصرٍ فى خفارتِـهِ

1. B³ ما بى.
2. B³ يداك.
3. B³ وكنتُ.
4. B³ مغتربا.
5. D مهابته.
6. B³ خدمتُ.

Marfat.com

٤٧ وقـال فى اخيه المؤيَّـد وكان قـد دفع اليه منديـلا طوله مائـة ذراع قـال فرددتُّـه وطلبت منه نسخة الكامل للمبرَّد فى عشرة اجزاء فـاشتراها ثمّ رغب فيها فكتبتُ اليه[1]

٤٨ وقـال من قصيدة[2] [طويل]

ونهجٍ سعت فيه اليك مدائحٌ فبرّزتُ اذ خافت وخابت سُعاتُهُ
بذلتُ به الدُّرَّ المصونَ لأَرْوَعٍ يصدِّق دعوى المادحين عُفاتُـهُ
تجنّبتُ مطروق الكـلام وهذه سُلافـةُ ما أَنشأتُـه وٱبتدأتُـهُ
ولم ار مثل الشعر ترجو بُغاتُـه مَطارا بجوّ قـد حمته بُزاتُـهُ
تـوهّم قـوم أنّـه الوزن وحدَه وقد غاب عنهم سِرُّه وسَراتُـهُ
كذلك لون الماء فى العين واحد ومـا يَتساوَى مِلحُه وفُراتُـهُ
متى رمتْ منه رقّـةً وجزالـة فـإنّ كلامى ماؤه وصَفـاتُـهُ
وغيرُ بَهيم الخطّ شعرٌ اقـولـه واوصافُكم اوضاحه وشِياتُـهُ

٤٩ وقال حين أرجف الناس بقدوم العدوّ الى مصر[3] [بسيط]

1. 3 vers suivis de prose, comme dans *An-Nouḳat*, p. 151, l. 5-10.

2. 8 vers dans B[1], fol. 142 r°, et dans D, fol. 32 v°.

3. 3 vers dans D, fol. 32 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°, où ils sont introduits par وقوله حين قصد الفرنج ارض مصر.

Marfat.com

يا ربِّ إنّى ارى مصرا قد انتَبهت لها عيونُ الاعادى بعد رقـدتِهَـا
فـاَجعلْ بها ملّـةَ الاسلام بـاقية واَحرسْ عقودَ الهدى من حلّ عُقْدتِهَا
وهبْ لنـا منك عونـا نستجير بـه من فتنـة يَتلظّى جمرُ وقـدتِهَـا

قـافية الجيم

٥٠ وقـال فى حاجة عنّت له[1] [طويل]

اليـك ابا إسحاق عنّت حُويجةٌ يـؤمّلها صرفُ الـزمان ويَـرتجِى

٥١ وقـال فى زكىّ الدين اخى شاوَر على جهة الدعاء[2]

قـافية الحاء

٥٢ قـال يمدح العاضد ويشكره[3] [كامل]

اليـومَ عاد الى المحلّـة رُوحُهَـا ومُزيلُ علّـة اهلها ومُريحُهَـا
واستبشرتْ بعـد العبوس واتّما وَلِىَ الامورَ اميـنُهـا ونصيحُهَـا
عادت الى الحال القديم فأَصبحت لا يشتكى المَ السقام صحيحُهَـا

1. Vers 1 d'une série de 6 vers dans D, fol. 32 v° et 33 r°.
2. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 135, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.
3. 5 vers dans D, fol. 33 r°.

Marfat.com

لا شكَّ إلّا أنّ مـدّة نحسهـا زالت فهبّتْ بـالسعادة ريحُهَـا
فرحتْ بسيف الدين فرحةَ مهجةٍ وافَى اليها بـالحياة مَسِيحُهَـا

٥٣ وقـال يمدح فـارس المسلمين بدرا اخا الصالح[1] [طويل]

ايَخفى صحيحُ الوجد والسقمُ لائحُ ويُـكتَم سرُّ الشوق والـدمعُ بائحُ

ومنها

ولـولا ابـو النجم المظفَّر عُطّلتْ مَشاربُ من سيل الهدى ومَسارحُ
كريمٌ غـدا لى فى سماءِ سـاحة مَطـارٌ الى نيل الهدى ومَطـارحُ

ومنها

لئن حلّ فى دست الوزارة عادلٌ سما قبلـه فيها الى النجم صالحُ
فـإنّك يـا بـدر بن رُزّيكَ عنهما لنعْم المكـافى للعِـدى انكـافحُ
ولمّـا تجاوزتَ النهايـة فى العلى ولاذت بعطفيك الملوك الجحاجحُ
خفضتَ جناحىْ قـدرة فـارسيّة لهمتنا طرفٌ الى الطرف طـامحُ
بعزمك لاذ المُلكُ واعتصم الهدى وذلّت صعابُ الدهر وهى جوامحُ

1. Vers 1, 16, 17 et 33-27 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 33 r°-34 v°.

Marfat.com

٥٤ وقـال يمدح تاج الخلافـة وردا غلام الصالح[1] [طويل]

الى كم أحوكُ الشعرَ فى الذمّ والمدحِ وأخلعُ بـرديـه على المنع والمنحِ

ومنها

قصائـدُ لم يَقصدن إلّا خليفـة وإلّا وزيـرا عارفـا قيمةَ المـدحِ

وإلّا جوادا مثـلَ وَرْدٍ تسوقهـا سجايـاه بـالإكرام والخُلقِ السُّمحِ

٥٥ وقـال يمدح السيّد الاجلّ الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقـامع عَبَدة الصلبـان صلاح الـدين يوسف بن ايّوب رحمـة اللّه عليه[2] [سريع]

طرقتُها والليـلُ وَحْفُ الجَنـأْخْ ومـا تلبّستُ بثوب الجُنـاخْ

فى ليلـة بـات نِجادى بهـا ذَوائبًـا يَخفقن فوق الوشاخْ

ومنها

أصبحـت الايّـامُ منقـادةَ الـــرأس الى كفّيـه بعد الجماخْ

وسمعُهـا مُصْغٍ الى كـلّ مـا يقولـه من غـرضٍ واقتـراخْ

1. Vers 1, 11 et 12 d'une poésie de 19 vers dans D, fol. 34 v°-35 r°.
2. Vers 1, 2, 22-25 et 35-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 35 r°-36 v°. Les vers 19-21, 26, 27, 33 et 34 sont dans *Raudatain*, I, p. 164.

Marfat.com

قـد بَعِلَ الـدهرُ بـايَـامه مذ سخَ وبْـلا ووبـالا وساخ
ولو رمى كـلـكـلَ سلطانـه عـلى ثَبيـر لتـردّى وطـاخ

ومنها

مَلْـكٌ اذا حدّثتَ عن بـأسه قال الندى وأذكرْ حديث السماخ
بلّـغْ ملـوكَ الارض أنّى بـه غَنِيتُ عن نيل الاكف الشحاخ
واخترتُـه من بينهـم مُنعِمـا وليست الـرغوةُ مثـل الصُراخ
من طَـلَّ فى عصمة أحسابـه فليس بـالطالب خسْنَ السَراخ
تقـول لى أنعُمُه كـل مـا همتَ بـالسير أقِمْ لا بـراخ
وصاحبٍ أنشـدتُـه مـدحـةً فصاح زِدْنى من قـوام فِصاخ
نـتـائجُ القحـهـا جـودُه اى نتـاج لم يكن عن لقـاح
قـد عَبقتْ بـاسمك ألفاظُها فعـرفُهـا ينفح فى الامتـداخ
نـوافحٌ لم ادر من طيبـهـا تده بها الراوى ام لسانٌ فوّاح
هنئـك بـالعام الـذى سعدُه عـلى اعـاديـك قد اتـاح
تكفلـتْ ايـامُـه أنـهـا خـادمـةٌ صدرك بـالانشراح

٥٦ وقـال يمدح الصالح طلائع بن رُزّيك[1] | طويل

1. 16 vers dans D, fol. 36 v° 37 r° ; 17 dans B², fol. 99 r° 100 r°. Il faut remarquer la double rime, non seulement au vers 1, mais encore aux vers 7 et 13.

Marfat.com

هى البدر بل من سُنّة البدر أَملحُ وغُرّتُها من غُـرّة الصبح أَصبحُ
منعَّمـةٌ تَسبى العقـول بصورة الى مثلهـا لُبُّ الجـوانح يَجنحُ
كأنّ الظباء العُفْرَ يَحكين جِيدها ومقلتَها فى حينِ ترنـو وتَسنحُ
كأنّ اهتزاز الغصن من فوق رِدْفها هضيمٌ بـأَعـلى رَمْلـة يَـترنّحُ
تعلّمتُ من حُبّى لها عـزّةَ الهوى وقـد كنتُ فيـه قبلها أَتسمّحُ
وهيّج نـار الوجد والشوق قولُها أَحتّى الى الجوزاء طرفُـك يَطمحُ
فـلا جفنَ إلّا مـاؤه ثمّ يُسْفَحُ ولا نـارَ إلّا زنـدُها ثمّ يُقْدَحُ
ومـا علمتْ أنّى اذا شفّنى الهوى اليها بـدعوى الصبر لا أَتبجّحُ
وأنّ اعترافى بـالتـأخّر حيث لا يـقـدّمنى فضلٌ أَجَـلْ وأَرجحُ
الم تر فضل الصالح المَلْك لم يَدَعْ على الارض من يُثْنِى عليه ويَمدحُ
كأنّ مساعى جملة الخلق جُملـةً غـدت بمساعيـه الحميـدة تُشْرَحُ
تجمّع[2] فيه مـا تفرّق فى الورى عـلى أنّـه أَسنى وأَسمى وأَسمحُ
يرجّى الندى منه فيُغْنِى ويَسمحُ ويُخْشَى الردى منـه فيعفو ويَصفحُ
لـه كـلَّ يوم مِنّـةٌ مستجـدّةٌ يضوع جميل الذكر منها ويَنفحُ

1. B² قضيب.
2. B² يجمّع.
3. Ce vers n'est pas dans D.

Marfat.com

وقـافيـةٍ تجلـو غرائب فضلـه فتُغرِبُ عن فصل الخطاب وتُفصِحُ
بـديهتُـه تُـزرِى بكـلّ رويّـة وتُبـدِى عُوارَ المحسنين وتَفضحُ[1]
وكم بين فيّـاض البديهة سابـقٍ واخرَ يَـكدى فكرُه حين يَـكدحُ

٥٧ وقـال ايضا[2] [كامل]

يا صاحِ لستُ من الغرام بصاحِ ما دامت الارواحُ فى الأشبـاح

قـافية الخاء

٥٨ قال فى رجب وقد اقترح عليه ذلك هو وغيره [طويل]

أأحبابَنـا كم تَبخلون وكم نسخو ببـذل وداد لا يغـيّره نسخ
وهل منكرٌ فعلَ القطيعـة منكمُ وما دأركم إلّا القطيعة والبخ
رميتم نشاطى فى الـوداد بفترة شددتُ بها حبل الوفاء فلا ترخو
وناقضتمُ فى الحبّ فعلى بضدّه فمنّى له عقدٌ ومنكم له فسخ
خَشنتم ولانت فى هواكم معاطفى وما يستوى يوما قتادٌ ولا مرخ
لقد جرتمُ فى دولـة عادليّـة يجور فى يـومها الشيخ والطفخ

1. D تُضحُ.
2. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 37 r°.
3. Vers 1-7 et 19-25 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 37 r°-38 r°.

Marfat.com

سما قدرُها فوق السماكينِ باذخا ولم يَختلج فى صدر مالكها البذخُ

ومنها

ولمّا رأيتَ المُلك مال عمودُه وكادت عُراه أن تَلين وأن تَرْخُو
قسمت العطايا والرزايا على الورى فباغٍ له رضخٌ وباعٍ له رضخ
وأكّدتَ فينا بيعة عاضديّة وذلك عقدٌ لا يُلَمّ به الفسخُ
لكم يا بنى رُزّيكَ فضل مخلّد يخلّده فى صخف مجدكم النسخُ
تبارك من اجرى المكارم منكمُ الى أن نما فرعٌ بها وزكا سِنْخُ
حلومٌ كأمثال الرواسى شوامخٌ وشُمٌّ أُنوف ليس من شأنها الشمخ
بكم أصبح الفُسْطاط دارى ولم تكن سُمَرْقَنْدُ[1] من مثوى ركابى ولا بَلْخُ

قافية الدال

٥٩ قال عند زفاف ابنة الصالح الى الامام العاضد[2] [كامل]

1. Je reproduis la vocalisation du manuscrit.
2. Vers 1, 2, 7, 37 et 38 d'une poésie de 38 vers dans B², fol. 78 v°-80 v°; vers 1, 2, 12, 46-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 38 r°-39 r°. Cette poésie est ainsi introduite dans B² : وقال يمدح العاضد لدين الله ويهنّئه بزيجة ابنة الصالح ويذكر الوليمة. Des fragments de ce même poème sont dans *An-Noukat*, p. 61-62.

Marfat.com

بصعود منزلــة وجدِّ صاعدِ ودوام مملكــة وعِيدٍ[1] خالدِ
يــومٌ أُمِدَّ من السماء بطالع سعدٍ وحدٍّ فى العلاء مُساعِد

ومنها

زارت قصورك بنت قصر لم تزل رَحْبَ الفناء اصادر او وارد

ومنها

فــأسلمْ اميرَ المؤمنين ممتَّعــا بالعزّ فى ظلّ البقاء الخالدِ
متملّيا بدوام كافلك الذى جبل الزمان على صلاح الفاسد
حان عليك وان كَرِمْتَ أُبوّة فى كلّ نــائبة حُنُوَّ الوالد

٦٠ وقــال فى العاضد ايضا[2] [كامل]

أسماء: مالك تحتها لــك مقعد ام دستُ كسرى فوقه لك مصعد
ورواقُ مجــد أشرفتْ خبراتــه ام صرحُ عــزّ بــالنجــوم ممرّد
وضياء: وجه العاضد بن محمد فى بلتاج ام نورُ الهدى يتوقّد

1 B² ajoute وعيد.
2. Ce vers ne se trouve pas dans B².
3 Vers 1-3 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 39 v°-40 r°.

Marfat.com

٦١ وقال ايضا يمدح العاضد[1] [كامل]

بصفات مجدك يَشرف التمجيدُ وبنور وجهك يُشرِق التوحيدُ

ومنها

لمّا برزتَ غداةَ فطرك خاشعا وشعارُك التكبير والتحميدُ

وعليك من شِيَم النبيّ وحَيدَرٍ للناظرينَ أدلّةٌ وشهود

شخصتْ اليك نواظرُ الأُمم التى ملكتْهمُ لك بيعةٌ وعهودُ

حتّى صعدتَ على ذُؤابةِ منبرٍ لو كان عُودَ إِياسَ[2] ذاك العُودُ

بشّرتَ بل أنذرتَ بالحِكَم التى، فيهنّ وعدٌ صادق ووعيدُ

ليّنتَ قاسيةَ القلوب بخُطبة أصغى اليها الجمع المشهودُ

لا مُنكَرٌ أن تستكين جوارحٌ لسماعها او تقشعرّ جلودُ

والوحىُ ينطق عن لسانك بالذى من دونه يَصْدَع الجُلمودُ

يومٌ جلتْ فيه الامامةُ عزّها ولها الملائكةُ الكرام جنودُ

أمنتْ خلافتُك الخلافَ وأبرمتْ بكفيلها مِرَرٌ لها وعقودُ

1. Vers 1, 19-35 et 53-57 d'une poésie de 63 vers dans D, fol. 40 r°-41 v°.

2. Mot douteux ; le ms. semble porter : احاس.

Marfat.com

بالعادل ابن الصالح انتظمتْ فهل وصَّى سليمانـا بـهـا داوُودُ
أَغنى عن التقليـد نصُّ إمامة والنصُّ يَبطـل عنده التقليدُ
لا شيءَ من حلٍّ وعقد فى الورى إلّا الـى تـدبـيره مـردودُ
مَلِـكٌ اغاث المسلمين وحاطهم منـه وجودٌ فى الـزمان وجودُ
ورث الكفالة عن اب لم يَفترق فى عصره نصرٌ ولا تـأييـدُ
قَسَمًا بمجـد ابى شُجـاعٍ إنّـه قَسَمٌ كما لا يُنكَران شديـدُ
لقد استقلَّ ابو شُجاعٍ بـالتى أَثـقـالُـهـا للحـاملين تـوزودُ

ومنها

يَهنِئُ امبرَ المـؤمنين قيـامُـه فى ثـأركم ووفـاؤه المحمـودُ
لم تَرض بالامر الذى رضيتْ به فى المُلك أَطرافُ طغتْ وعبيدُ
شَتيوا بيوم الصالح الهادى كما شَقيَتْ بصالح النـبىَّ ثمـودُ
وتمزقـوا بيـد الامام فهالـكٌ ذاق الردى ومصفـدٌ وطريـدُ
رعت الخلافةُ حقَّ أَرْوعَ لم يزل يحمى العدى عن عزّها ويذودُ

٦٢ وقـال يمدحه ايضا[1] [كامل]

عادت عليك اهلّـة الاعياد بيلوغ آمـالٍ وزيد مزيد

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 41 v°-42 r°.

Marfat.com

٦٣ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح[1] [طويل]

اذا لم يكن بين القلوب صدودُ فأهونُ شيء أن تُصَدَّ خدودُ
وعندى على جور الزمان وعدله فؤاد بغير الغانيات عميدُ
ووجدٌ عدمتُ الصبر لمّا وجدتُّه وهمّ على نقص الحياة يزيدُ

ومنها

مضى الصالح المَلْك الكفيل ودهره ذميم وامّا سعيه فحميدُ
تحلّت به الايام ثمّ سلبنه فعُطّل نحرٌ للزمان وجِيدُ

ومنها

ابَعْدَ ابي الغارات قُدّس روحُه يؤمَّل وعدٌ او يخاف وعيدُ
ولولا ابو النجم المظفَّر بعده تقلّص جود واضمحلّ وجودُ
وجدناه لمّا أن فقدنا شقيقه فبورك[2] موجود وطاب فقيدُ
لقد شكرته دولة علويّة يدافِع عن حوبائها ويذودُ

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-34 et 57 d'une poésie de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°. Les vers 46-49, 54 et 56 sont dans *An-Noukat*, p. 100-101.

2. Ms. : فبورك.

Marfat.com

تـداركها بـالعـزم والحزم أَروعُ لـه عُـدّة من نفسه وعـديـدُ
وقـام بها والمجدُ يَخذل اختها اتـمَّ قـيـام والأنـام قعـودُ
الى أن أَقـرّ العـزَّ فى مستقـرّه وقـامت بجدّ المَشرَفىّ حـدودُ
وفى ضحوة الاثنين سكّن جـأشها وشدّ قُـواهـا والبـلاء شديـدُ
وطارت نفوس الخلق من خَفَقانها وكادت جبـال الخافقـين تَميـدُ
فـأمسكها بدر بن رُزّيكَ عند ما وهى طَنَبٌ منهـا ومـال عمودُ
وأَطفـأ نـار الشرّ عند التهابها وليس لها غيرَ الـرجـال وَقـودُ
وساس امورَ الناس بالبأس والندى فـأَخصب مرتـادٌ وذلّ مريـدُ
ومدّ على البـيـداء سِتر غمامـة لها البيضُ بـرق والصليـل رعودُ
ولو شاء يومَ الجمعة الفتك بالعدى لـرُضّتْ جبـاهٌ منهمُ وخـدودُ
واكـنّـه أبقى ليُعلِـم أنّـه قـديـر على ما يشتهى ويـريـدُ

ومنها

فـاوزعنى الرحمن شكـر اصطناعه فـا فوق ما أَسدى الىّ مزيـدُ

٦٤ وقـال يمدح الامام العاضد[1] [كامل]

يـا خير من نظم المديحُ لجده وتنزّلت سُورُ الكتاب بحمده

1. Vers 1 et 11-13 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 44 v°-45 v°.

Marfat.com

ومنها

وأذكرْ ابا الميمون يَعْتَلِ ذكرُه شَرَفـا ولا تتعـدِّ نحو معدّهِ
الحافظَ المحفوظ عند مغيبه بثلاثة ورثوا الهدى من وُلْدهِ
من ظافرٍ او فـائز او عاضد أضحتْ بنـو رُزِّيكَ ساعدَ عَضْدهِ

٦٥ وقـال يمدح فـارس المسلمين والملك الصالح اخاه ويـذكر تقدمة عماد المُلك بن فـارس المسلمين[1] [وافر]

امنتُ من الغرام على فُؤادِى ومن غىّ يُغـير على رشادِى
ودرّجتُ الفؤاد على التسلّى الى أن صار من خُلُقى وعادِى
وقوّمتِ التّجاربُ ميلَ قدحى بتسديـدى الى طُرُق السدادِ
فما تعدو المذلّـةُ وهْى قيدى ولا أُعطِى انـاملَهـا قيادِى
ولى من فـارس الاسلام طودٌ شديد الركن فى النُّوَب الشدادِ
كـريـم لم أَرُه قَـطُّ إلّا وأخصب رائدى وورى زنادِى
يتزّه نـاظرى فى كـلّ يوم وفكـرى فى رَادٍ او مُرادِ

ومنها

1. Vers 1-7, 12-15, 41-48 d'une poésie de 48 vers dans D. fol. 45 v°-46 v°. Les vers 26-31 et 40 sont cités dans *An-Noukat*, p. 106.

Marfat.com

وإن تنظرْه فى رهج المذاكى نظرتَ الى ابى شبلين عادِ
تتيه به السيوفُ على العوالى اذا ضاق المجال عن الطرادِ
ترى ابدا رؤوس مُعانديه صعودا فى الاسنّة والصعادِ
وأثوابَ الحداد على بلاد رماها بالمهنَّدة الحدادِ

ومنها

ولولا الصالح الهادى بمصْر لما عُرف الصلاح من الفسادِ
رفيع المجد من غسّانَ ألوتْ عواصفُ مجده ببنى مَنّاد
ولولا حد عزم منه ماض لما سلقوا بألسنة حدادِ
لقد رفع القواعد من عماد لدولته بتقدمة العمادِ
وروّى غصن دوحته بعُرف جنى من فرعه ثمر السوادِ
وقلّده ابنَ سبع سنين امرا تدين له الحواضرُ والبوادى
وليس بمُنكر وابوه بدرٌ اذا بلغ النهاية فى المبادى
لئن سبق الكرام فغيرُ بدْع اذا سبق الجوادُ ابن الجوادِ

٦٦ وقال يمدح فارس المسلمين ايضا[1]

ملٌ وقد مأتْ الى وداده وساط الخلف فى ميعاده

1 Vers 1-3 et 26-30 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 47 r°-48 r°.

Marfat.com

أهيف يَرتجّ النقا من تحته اذا تثنّى الغصنُ فى أبرادهِ
ما زال حلو الوصل فى اقترابه يُعقِب مُرَّ الهجر بـابتعادهِ

ومنها

قد كنتَ للصالح فى حياته عضبا به يسطو على أضدادهِ
وقتَ بـالدولة بعد موتـه حتّى استقرّ المُلك فى اولادهِ
مددتَ يُمناك على رواقـه حتّى كشفتَ الناس عن مرصادهِ
وابتسم الدستُ لنا عن عادل يَقدح نورُ العدل من زنادهِ
ابو شُجاع مَلِكُ العصر الذى يَضيق ذرعُ الدهر عن عنادهِ

٦٧ وقـال سائلا لربّـه سبحانه وتعالى[1] [كامل]

يا جامع الشمل المبدَدْ ومسدِّد الرأى المشدَّدْ

٦٨ وقـال معاتِبـا فى جمـادى الاخرة سنـةَ سبـع وخمسين وخمسمائة[2] [مجتثّ]

يا اكرمَ النـاس وجها واكرم النـاس عهـدَا

1. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 48 r° et v°.
2. 16 vers dans D, fol. 48 v°-49 r°.

Marfat.com

لكـن اذا رام جـودا أَعطى قليـلا وأَكدَى
لئن وصلتُـك سهوا لـقـد هجرتُـك عمدَا
وإن هَوِيـتُـك غيّـا لقـد سلوتُـك رشدَا
جـاوزتَ بى حدَّ ذنبى وما تجـاوزتُ حـدَّا
عـركـتَ آذان شعرى لمّـا طغـى وتعدَّى
وآلُ رُزِّيـكَ اولـى مَن قُلّد الشهب عَقْدَا
لانّهـم أَلحـفـونـى من الكرامة بُـرْدَا
وخـوّلـونى ولكن غلطتْ جاها ونقـدَا
وغـرّنى كـلُّ وجـه من البشاشة يَـنْـدَى
وقلتُ اصلٌ كـريم وجوهر ليس يفْدَى
فـأردفْ عـلىّ مديحى فـلستُ أَكـرهُ ردَا
وألطمْ بـه وجـه ظنّ قد خاب عندك قصدَا
وسوف تـأتيك عنى ركائبُ الـذمّ تخـدى
يقطعن بـالقول غورا من البـلاد ونجـدا
ينشرن فى كل سمع ذمّـا ويطـوين حمدا

٦٩ وقـال يمدح الامير الظهير ويهنّئه بقدومـه من الحلّة وقد

Marfat.com

نُدب لاصلاح ما تشعّث منها وذلك فى شهر رمضان سنةَ سبع وخمسين وخمسمائة[1] [متقارب]

قدومُك أَفرحَ قلب الهُـدَى وآنَس وحشَ عراصِ النـدَى

ومنها

اجبتَ المحلّـة لمـا دعتْـك بكفَ يَـكُفُّ أَكُفَّ العِـدَى

ولمـا حللتَ بـأرجـائـهـا نقعتَ الصَّدَى وجلوتَ الصَّدَى

ولبـدتَ منها العجاجَ المثـار وثُـرْتَ بـهـا اسدا مُلْبِـدَا

وعاثت يـدُ الدهر فى سِرْبها فـأَصلحتَـهـا قبـل أن تَفسدَا

٧٠ وقـال يرثى ولدا له كان يسمَّى محمّدا تُـوفّى ليلـة الاثنين الـرابـع من جمادى الاولى سنـةَ ستّ وخمسين وخمسمائـة بمصر ويرثى ايضا ولده عبد اللّه واخاه يحيي ودفن احدَهما بالعَدايـة من وادى وَشاعٍ باليمن[2] [بسيط]

1. Vers 1 et 6-9 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 49 r° et v°. Les vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 sont cités dans *An-Noukat*, p. 142 et 143.

2. Peut-être faut-il préférer cette leçon à عراض, imprimé dans *An-Noukat*, p. 142.

3. Vers 1, 2 et 11-17 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 50 r° et v°.

Marfat.com

أحببتُ فى خير اعضائى واعضادى وخير اهلى اذا عُـدّوا واولادِى
بأَبلجِ الوجه من سعد العشيرة لم يُعرَف بغير الندى والبِشر فى النادِى

ومنها

بكـلّ ارض ثـوى قبرٌ يَضمّ عـلى فـرَاجِ معضلـة طـلّاعِ أنجـادِ
قبرٌ تسجّى بـاكناف العَـدايـة لم تـزنه أجداثُ آبـائى وأَجدادِى
وفى الخُصَيب لعبد اللـه مدرجـةٌ بالعِرق تُسْقى بصوب الرائح الغادِى
وفى القرافة ثـاوٍ لا تـزال لـه نـارٌ على قـدر إطفائى وإيقادِى
حلوا فؤادى بـأطراف البلاد وهل رأيتَ زُهرَ الـدرارى غيرَ أفـراد
فـدا محمـدٌ محمـودا وخالفـنى اذمّ همـا رقّى لى منـه حُسّـادى
مررتُ بـالربع والوادى فـأوحشنى وقيل لى مات أُنْس الربع والوادِى

٧١ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح[1] [متقارب]

امـا وخـدود أُلفن الصدودا وبـرد لمى لا يُتيح الورودَ
وبيض صفـاح تُبقّى العيون وسُمر رماح تسمى القـدود
ودر كأن لـطالا والنحـور [illegible]

1. Vers 1 13, 22 et 23 d'une pièce de 26 vers dans D, fol. 50 v°-51 r°.

Marfat.com

ورملٍ اذا ارتجّ تحت الحضور ذكرنا الهوى ونسينا زرودَا
وسِرْبٍ اذا ما خلا بالأسود رأيتَ الظباء يَصِدْنَ الأُسودَا
لقد شئتُ أن لا يزال الغرامُ يجدِّد للقلب وجدا جديدَا
وأن لا أَرى فارس المسلمين إلّا حميدَ المساعى سعيدَا
مليك غدا شَرَفاً للملوك وركنٌ لمُلك اخيه شديدَا
اقام الى عفوه نقمةً تُقيم على المعتدين الحدودَا
متى سار مركبه كادت البلاد بساكنها أن تَميدَا
اذاما المظفَّرُ قاد الجيو شَ قلنا أَسَيلا ترى ام جنودا
كثيرُ التبسّم فى موقف يصافِح فيه الحديدُ الحديدَا
تراه غداةَ الندى والردى حساما مُبيدا غماما مُفيدَا

ومنها

اتتنى ايادیه من قبل أن أمدَ اليهنّ عينا وجِيدَا
وأنطقنى فضلُ إحسانه وعلّمنى جودُه أن أُجيدَا

٧٢ وقال ايضا فى نجم الدين اخى عزّ الدين ابن اخت الملك الصالح[1] [طويل]

1. Vers 1, 2 et 6 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 51 v°.

Marfat.com

تُرَى عند نجم الدين علمٌ بما عندِى له من جزيل الحمد او خالص الودِّ
وهل عنده أنّى خطيب لمجده وأنّى على عليائه غيرُ معتدِّ

ومنها

ومدحُك عندى يا مؤيَّدُ طاعة تقرّبنى من طاعة الله والمجدِ

٧٣ وقال فيه ارتجالا ايضا[1] [طويل]

لك المجد والفضل الذى ليس يُجْحَدُ بل الحمد والمذمومُ من ليس يُحمَدُ

ومنها

وما ضَمَّ هذا الشمل وهو كما ترى وتسمعه إلّا الاجلُّ المؤيَّدُ

٧٤ وقال فى المعظَّم سليمان بن شاوَر[2] [رجز]

يا مَلِكا صرفُ الزمان عبدُهْ والنائباتُ حين يسطو جندُهْ
إن مَخَضَ الخطبُ فانت زبدُهْ او حَسُنَ الذكرُ فانت نَدُّهْ

1 Vers 1 et 6 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 51 v°-52 r°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 52 r° et v°.

Marfat.com

٧٥ وقال يهجو بغيّا[1] [خفيف]

يا محبّا من النجوم الزُّبانَى ومن الارض زُبْرة الحدّادِ
وولىَّ الزُّبَيْر دينا وتالى معجزات الزَّبور فى كلّ ناد
حبُّك الزُّبَّ بغْض الزُّبد عندى والزَّبادِى وزُبْيةَ الآسادِ

٧٦ وقال ايضا وكتب بها الى نجم الدين جمال المُلك موسى ابن الاجلّ المأمون[2] [سريع]

الخادمُ المملوك يُنْهى الى مولاه أنّ البِرّ فوق المرادْ
جاوَرَ فيها فضلُك المنتهَى وفاق فيها كلَّ بِرّ وزادْ

٧٧ وقال فيه ايضا[3] [سريع]

قل لجمال المُلك يا ابنَ الذى ذِكرُ علاه ابدا خالدُ
كلُّ مساعيكم بنى فاتِكٍ يسمو بها المولود والوالدُ

1. 3 vers dans D, fol. 52 v°; ms. بغّا. Suivent 4 fragments introduits par : 1° وقال يرثى ولده (2 vers) ; 2° وقال ايضا فيه (2 vers) ; 3° وقال عند رجوعه من دفنه (3 vers) ; 4° وقال ايضا (3 vers).

2. 2 vers dans D, fol. 53 r°.

3. 6 vers dans D, fol. 53 r°.

Marfat.com

ما عاقنى عنه سوى رَمْدة شهابُها فى مقلتى واقدُ
وقَحبةٍ محكوكة غَضّة يَرغب فى خَلواتها الزاهدُ
ذابت دموع العين والأَيْرُ من شوق وجُلّابُ اَستها جامدُ
وكُسُّها للنيك مستيقظ والأَيْرُ من فوق الخُصَى راقدُ

٧٨ وقال فيه ايضا وقد تأخّر عن زيارته[1] [بسيط]

ما عاقنى عنك إلّا هيضة عرضت فأَضعفت كلَّ شىء غيرَ معتقدِى
فلا خلتْ منك عين انت ناظرها فانت عونى على الايام بل سندِى
وعلمُ حالك رُوحى إن كتبتَ به فأَمنْ برُوحى ولا تحبسه عن جسدِى
لا شكرَ للدهر عندى غيرَ واحدة إنّى وإيّاك مجموعان فى بلدِ
اسليتَنى عن جميع الناس قاطبةً فقد غنيتُ ولم أحتجْ الى احدِ

٧٩ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن ايّوب اخا الملك الناصر صلاح الدين[2] [رمل]

سُقْمٌ ألحاظ الحسان الخُرَّدِ صحةٌ اهدتْ سِقامَ الجسدِ

1. 5 vers dans D, fol. 53 r°.

2. Vers 1-3, 15-18 d'une poésie de 56 vers dans B¹, fol. 115 v°-117 v°, et dans D, fol. 53 v°-54 v°.

3. B¹ حكم.

Marfat.com

حَبَّـذا ظـلُّ جفون أَنبتتْ حمرة الورد على الخدّ النَّدِى
لَحَظـاتٌ لم تـزل اسهمُهـا يَتـولّعـن بـقـلب الاسـدِ

ومنها

يـا ليـالِ اسلفتْنى أَرَقـا انت فى جاه الليـالى الجُدَدِ
قـد وهبنـاك لايـام بها قَبَضَ العدلُ بنـانَ المعتـدِى
ووجدنا مدح سيف الدين فى جانب الايـام اقوى العُدَدِ
مَلِـكٌ من آل ايـوبَ لـه كَرَمُ الفرع وطِيب المَختِدِ

٨٠ وقـال يمدح الملك المعظَّم شمس الدولة اخا الملك الناصر ويحثّـه على مسيره لليمن[1] [كامل]

صرفُ النسيب الى اللِّوَى وزَرودِ ضربٌ من الشُّعَراء غيرُ مفيـدِ
وارقُّهم ديبـاجةً مَن عنـده غَزَلٌ يرود هوى الفتـاة الرُّودِ
واذا عمدتَّ الى النسيب وصُغْتَه فى غير وصف كنتَ غير عميـدِ

ومنها

1. Vers 1-3, 20-24, 48-55 d'une poésie de 61 vers dans D, fol. 55 r°-56 v°. Les vers 20, 21 et 24 sont dans la *Kharida*, fol. 258 r°.

Marfat.com

مَلِكٌ أُوَحِّدُ مجده ولَوَ أنّنى ثنّيتُه تثنيتُ بالتوحيدِ
أُثنِي عليه ولا أُردِّد مجده[2] ونداه مجبول على الترديدِ
واذا قرنتُ مقالتى بفعاله فأسمعْ مُجِدًا فى صفات مجيدِ
جزلا يقابِله جزيلُ مَكارِمٍ امسى بما لم يَجرِ فى المعهودِ
عن كلّ مال بيتُ مال صامتٌ[3] اذ كلُّ بيت قلبُ كلّ قصيدِ[4]

ومنها

ضاق الصَّعيدُ على جيادك بعد ما ضمنتَ صعادُك فَتحَ كلّ صَعيدِ
والغربُ واليَمَنُ القصيدةُ اهلُه من خوفهم فى قائم وحصيدِ
والسيفُ يَلمع فى الخواطر برقُه بالسيف من عَدَنٍ وارض زَبيدِ
فالى متى ايدى الكماة معوقة عن نشر أَلوية ونشرِ بنودِ
ومعاطفُ الخيل الخفاف الى العدى تشكو خفاف أَبِدَّةٍ ولبودِ
أفلا رميتَ بها الفلاة مجرِّدا عزما تَسدّ به عِراض البيدِ

1. *Kharida* : فى التوحيد.
2. *Kharida* : فلا اردّد مدحه.
3. *Kharida* : عن كلّ بيت بيتُ مال حاضر.
4. *Kharida* : منه بيتُ قصيد.

Marfat.com

وخلعتَ مملكـة يقول طريفُهـا للـدهر أَرِّخْ فىَّ رِجْلَ تليـدِ
وعذرتَ من حَسَدَ الرجالَ على العلى لمـا ظفـرتَ بلـذّة المحسودِ

٨١ وقـال يرثى العاضد[1] [كامل]

أَسَفى على زمن الامام العـاضدِ اسفُ العقيم على فراق الـواحدِ
زمنٌ دُفعتُ الى سواه وأَذعنتْ جمحاتُ رأسى فى يمين القائـدِ
جالستُ من وُزرائه وصحبتُ فى أمرائـه اهل الثناء الخـالـدِ
ووجدتُ من جود الامام وجودهم للضيف اوثق عاضدٍ ومُساعِدِ

٨٢ وقـال فيه ايضاً[2] [سريع]

يا عاضد الدين من المهدِ ووارثَ القائم والمَهْدِى

٨٣ وقـال يمدح الامير نجم الـدين جمال المُلك ابا علىّ موسى المأمون ويهنّئه بالعِيد. سنة سبع وخمسين وخمسمائة[3] [خفيف]

ايها السيّـدُ الّـذى انا عبدُهْ والّـذى أنطق المـدائح مجدُهْ

1. Vers 1-4 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 56 v°. Les vers 1, 3, 5-8 sont publiés dans *Raudatain*, I, p. 223.
2. Vers 1 d'une poésie de 5 vers dans D, fol. 56 v°-57 r°.
3. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 57 r° et v°.

Marfat.com

٨٤ وقـال يرثى ولده[1] [بسيط]

بان العَزا وفؤادى ما لـه جَلَدُ والنارُ فى القلب والأحشاء تَتَّقِدُ

٨٥ وقـال من قصيدة يمدح بها شاوَرا[2]

٨٦ وقـال يمدح فارس المسلمين بدرا ويشكره على خلعة بقصيدة منها[3]

٨٧ وقـال من قصيدة يهجو ابن دُخان[4] [كامل]

اقسمتُ لا كُشفتْ لمِصْرٍ غُمّةٌ ومُديرُها ابنُ غمامةِ المستوقَدِ

همٌّ لو اكتحل الحسانُ بلونـه لم يَفتقرن الى اكتحال[5] الإثمدِ

وجد السبيلَ الى بلوغ مراده لمّا ارادوا ضبطه بالامجد

وكأنّه معه زيادةُ خِنْصر سيّانِ إن وُجدتْ وإن لم توجدِ

٨٨ وقـال يدعو ربّه[6] [بسيط]

1. Vers 1 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 57 v°.

2. 4 vers dans D, fol. 57 v°-58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 84 et 85.

3. 14 vers dans D, fol. 58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 94 et 95.

4. 4 vers dans B°, fol. 72 r° et v°, et dans D, fol. 58 r° et v°.

5. B° بسواد.

6. 4 vers dans D, fol. 58 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

Marfat.com

يا ربّ هيّئْ لنا من امرنا رَشَدَا وٱجعلْ معونتك الحسنى لنا مَدَدَا
ولا تَكِلْنا الى تـدبير انفسنـا فالنفسُ تَعجز عن إصلاح ما فسدَا
انت الكريم وقد جهّزتُ من املى الى اياديك وجها سائلا ويـدَا
وللـرجـاء ثـواب انت تَعلمه فٱجعلْ ثوابى دوام الستر لى ابدَا

٨٩ وقـال فى شاوَر عند رجوعه من حصار الاسكندريّـة وقد اكـثر مِن سفك الـدمـاء بغير حقّ فسُئـل أن يعمل قصيـدة فى المعنى[1]

٩٠ وقـال يمدح نجم الدين بن مَصال[2] [كامل]

رُدَّا احـاديثَ المُـنَى وأعيـدَا ومعـاهدًا حسنتْ رُبًى وعهـودَا
دار عهدتُ بهـا الاهلّـةَ اوجهًا متهلّـلاتٍ والغصونَ القـدودَا
والأُقْحُوانَ مَباسِمًا معسولـةَ الـــنغمات والوردَ الجنِيَّ خـدودَا
وٱستخبِرا ريما برامةَ نـافرا لِمَ لا يريـد عن الصدود صدودَا

1. 5 des 6 vers publiés dans *An-Noukat*, p. 87. Le vers 3 manque et non pas les 6, comme je l'ai imprimé à tort. D'après D, je lirais au vers 4 تَرْعُدُ, et au vers 5 تَظَلُّ تُغنِى فى الطُّلا وتُغَرِّدُ.

2. Vers 1-4, 26-29, 39-50 et 60 d'une poésie de 60 vers dans B³, fol. 81 r°-84 r°, et dans D, fol. 58 v°-60 r°.

Marfat.com

ومنها

مـائِش على سنن المعالى يَقتفى فى المجـد آبـاءً لـه وجدودَا
جازوا على الشِّعْرَى وجاوز حدُّهم بفضائـلٍ لا تَقبَـل التحديـدَا
أَبقى سَلِيمٌ من مَصالٍ سيّـدا ساد الكهولَ من الملوك وليدَا
فبَـنَى لبيت بـنى مَصالٍ جدُّه شَرَفـا فزادتـه النجومُ مشيدَا

ومنها

شكر الورى لك فى البُحَيْرة سيرة أَبقت عليـك من الثناء خلودَا
سعدتْ بعدلك بعد جور طالما أَشقى طريفـا واستباح تليدَا
ونسختَ من جور الـولاة شريعة يتـوارثـون رسومَهـا تقليـدَا
أيدتَ بـالتقوى وصادقِ عزمة جَلَبا اليك النصرَ والتـأييـدَا
ومهابـةَ السمت الملوكىَ الـذى يغدو بهـا أَسَدُ العرينـة صِيـدَا
فقدتْ بك الإسكندريـةُ أُنسها فـأَعـدتَ فيها أُنسها المفقودَا
كُنّـا وانت على البُحَيْرة نـازل والثغرُ يشكـو فـترة وخمـودا
جُزْنا بدارك لا خلتْ فتصوّرتْ فيهـا النفوسُ جلالـك المعبـودا
فجعلتُ سُدّة بـابهـا ورحابهـا حرمـا وصحبى زُمـرة حجـوا
واستشعروا وجه السما متبسّما فيهـا وبشر جبينـك المعهودا

Marfat.com

حتّى اذا قـدم الـركابُ يَحفُّـه نصرٌ يَحـفُّ مَيـامِنًا وسعـودَا
فطلعتَ فى جنبـاتها متهلّـلا كالبدر لا بـل للوجود وُجودَا

ومنها

أبـدى الندى واعاده ليُفيـدنى فى المَكْرُمات العطفَ والتأكيدَا

٩١ وقال يمدح القاضى الفاضل[1] [طويل]

لك الحمد إن ارضاك قولى لك الحمدُ
ومـا لىَ وسعٌ غـير ذاك ولا جهـدُ
انا الحُرُّ يا عبد الرحيم فإنه جرى حديث الذى اوليتَنى فـانا العبدُ

٩٢ وقـال ايضا وكتب بها الى شهاب الدين[2] [خفيف]

نطقتْ عنـك ألسنُ الأَغمـادِ بمجدال الـرقـاب يـومَ الجلادِ
وسرى الحمدُ من لسان القوافى مُخبِرًا عن نـداك فى كلّ نـادِ
فتمتَّعْ بـدولـة خـدمتْهـا بـالتهـانى مـواسمُ الأَعيـادِ

1. 2 vers dans D, fol, 60 v°.

2. Vers 1-15 et 26-29 d'une poésie de 35 vers dans D, fol. 60 v°-61 r°.

Marfat.com

دولـةٌ حـاضريّـة حـاسدوهـا فى انتقـاص وغيرُها فى ازديادِ
لـك من صدرها محلُّ الفُؤادِ او فمن طرفهـا محـلُّ السوادِ
فعلُ محمودٍ كاسمه بعد أَيُّـو بَ وفاءً او كاسمه فى المبادِى
ساد فيها وسَدَّ عنها خطوبـا ذهبتْ بين عـزمـه والسدادِ
انت ثَبَّتَّهـا بـرغم المُداجِى فى بـدايـاتها ورغمِ المُبادِى
أَردفتْ خلفهـا رجـالا وخلّتْ معها منتهًـى عنـانَ الهادِى
لا خلتْ منك والدا لك منها فى المهمـات طـاعـةُ الاولادِ
والـدٌ أَلّفتْ مساعيـه فيهـا بين أَجفانها وبـين الـرُقـادِ
هيبـةٌ تَمـلأُ الصدور ولكـن اين منهـا مـواضعُ العُبّـاد
لم تـزل تَعمر القلوب الى أن زرعتْ حَبَّ حُبّـه فى الفـؤادِ
فـلـه فى النفوس خالصُ وُدٍّ ثـابتٍ فى ضمائـر الاعتقاد
طهّر الـلّـه صدره حين أَعلى قـدره عن ضغائـن الأحقـادِ

ومنها

جهلوا مـا عرفتَ منّى وفضلى عَلَـمٌ فـوق شامخ الأطـواد
نقصوا لى من حيث زادوا فكانوا نسبًـا زاد نقصُـه بـزيـد
انت واصلت بـالكرامة برّى وهى اقصى مطـالبى ومرادى

Marfat.com

ثمّ اتبعتَها بـأَلطـاف بِـرّ بـالغتْ فى تعهُّدى وافتقادِى

٩٣ وقـال يمدح المكرَّم علىّ بن الزَّبَد[1] [كامل]

يا من تَظَلُّ له الكواكبُ حُسَّدَا لعلـوّ رتبتـه وتمشى سُجَّـدَا

ومنها

وٱسلمْ فقد شكر الوصىُّ وآلُـه عزما نصرتَ بـه النبىَّ محمَّدَا

٩٤ وقـال لعزّ الدين حُسام[2] [سريع]

يـا أكرمَ الحـاضر والبـادِى وفـارسَ المـوكب والنـادِى

ويا ذُبابَ الابيض المنتضَى عزما ونصلَ الصعدة الصادِى

وافَى كتـابٌ منك مضمونُـه شكرُك عن بِـرّى وإسعادِى

بـدأتَ بـالحُسْنَى فجازيتُها والفضلُ فى الإحسان للبادِى

فثقْ بـودّى واعتقدْ أنّنى لمن يـنـاديـك بمِـرْصادِ

وسَلْ من الـلّـه تجدْ مُنْعِما طولَ حيـاة النـاصر الهادِى

1. Vers 1 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 61 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 61 v°.

Marfat.com

٩٥ وقال ايضا على لسان بعض من حصل فى اعتقال السلطان[1]

[بسيط]

هذى مناجاةُ عبد رقّ حاسدُهُ من البلاء الذى امسى يكابدُهُ
لا يَطرق النومُ أجفانا لمقلته ومقلةُ الموت من قُرْبٍ تراصدُهُ

ومنها

امّا الرجاء فقد جهّزتُ مركبه وَفْدا الى مَلِك ما خاب وافدُهُ
الكاملُ ابن ابى الفتح الذى اعتصمتْ
به الخلافةُ لمّا غاب والدُهُ
حاشا كمالِك من نقص تقدُّمه والبدرُ يُعرَف بعد النقص زائدُهُ
فَتِشْ تَجِدْ لى نظيرا فى الذين هفوْا وما نظيرك ممّن انت واجدُهُ
وما أُقيمُ لنفسى حُسْنَ معذرة انا المُسِيء الذى ضلّتْ مَقاصدُهُ
بَعُدتُ عنكم وكانت زلّةً وخطا فاغفرْ وذلك ذنبٌ لا أُعاودُهُ
إنّى شَقِيت وهل من فضلِ عاطفةٍ علىّ تُسعِد جِدّى او تساعدُهُ
لستُ الجليدَ على ما قد بُليتُ به فارحمْ فلو كنتَ صفرا ذاب جامدُهُ
انّ ابن سبعين قد أشفى على طَرَفٍ من المنيّة واحتثّت قوائدُهُ

1 Vers 1, 2, 7, 15 et 21 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 61 v°-62 r°.

Marfat.com

ومنها

لو قصَّر الحمدُ بى عن شكر أنعُمه فـاللّـهُ شاكرُه عنّى وحـامدُهُ

قـافية الراء

٩٦ قـال يمدح ياسرا باليمن[1] [كامل]

سفر الزمـان بواضح من بشرِهِ وٱفترّ باسمُ ثَغْره من ثَغْرِهِ

واضاء حتّى خلتُ فحمة ليله طارت شرارا فى توقّد فجرِهِ

ومنها

بـالياسر المغنى بـأيسر مجوده والمقتنى عزَّ الزمان بـاسرِهِ

مَن طالت اليَمَنُ العراقَ بفضله وسمتْ على ارض الشَّآم ومِصْرِهِ

٩٧ وقـال من قصيدة يهنّئ بعِيد الفِطْر[2] [كامل]

أحيي معْارفَ كلّ معروف بها ومحا مَعالِمَ مُنكِريـه ونُكرِهِ

٩٨ وقـال يمدح الامام العاضد[3] [كامل]

1. Vers 1, 2, 7 et 8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 62 v°.
2. Vers 1 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 62 v°-63 v°.
3. Vers 1, 2 et 17-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 63 v°-65 r°. B², fol. 85 r°-87 r°, a les vers 1-10, 12-25, 44, 46 et 47.

Marfat.com

الشعرُ يَعلم أنّ قـدرك اكبرُ مِمّا نقـول وأنّ فضلـك اكثرُ
لكـنّ مدحك خدمة مفروضة أُمر المُقِـلُّ بفعلهـا والمُكْثِرُ

ومنها

شَرُفتْ اميرَ المـؤمنين مَـواسِمٌ أَضحتْ توزَّخ بـاسمكم وتُسَطَّرُ
قُسمتْ كما قُسم الزمان مَحاضرٌ لم يَنصرم ومقـدَّمٌ ومـؤخَّـرُ
واجلُّهـا يـومُ الخليج فـإنّـه من بينها يـومٌ اغـرُّ مشهَرُ
يـومٌ خلعتَ عليـه ليـلَ عجاجة شُهُبُ الاسنّـة فى دُجاها تَزهرُ
يـومٌ كأنّ الجيش تحت قتـامه سِرٌّ بـأثناء الجـوانح[1] مُضْمَـرُ
وافاك فيه النِيلُ وهو من الحيا خَجِلٌ يقـدِّم رِجْلَـه ويـؤخِّرُ
قـد جاء معتذِرا اليك وتـائبا من ذنبه الماضى ومثلُك يَعذرُ
لـولا تعثُّره بـأذيـال الـثرى ما كان مذرورا عليـه العِثْيَرُ
لو لم تغبّر بـالندى فى وجهه مـا لاح قطُّ عليه لونٌ اغبرُ
ولَوَ أنّـه لاقى ركابـك ابيضاً صِرْفا لكدّره العجاج الاكدرُ
ولقـد عدمناه فنُبْتَ نيابـةً عـزّ الغنىُّ بها واثرى المُعسِرُ
إن كان من نهرٍ فكفُّك لُجّـةٌ او كان من مطر فوبلُك انزِرُ

1. D الجوارح ; j'ai adopté le texte de B¹.

Marfat.com

شتّانِ بينكما أبَخرٌ واحد كيَدٍ انـاملُها الكريمةُ أبْحُرُ
فى كلّ وقت فيضُ جودك حاضر فينـا ونـائلـه يَغيب ويَحضرُ
وعلى الحقيقـة لا المجاز فـإنّـه من نعمة اللّـه التى لا تُكْفَرُ
كسرُ الخليج عبـارةٌ عن مِنّـة اضحى بها كسرُ البريّـة يُجْبَرُ
فتَمَلَّ موسمَـه وعُمرا خالـدا تمضى ليـاليـه وانت معمَّرُ
وتَهَنَّ ايّـامَ الكفيل ودولـةً عزّت بها فهو الهناء الاكبَرُ
هادى الدعاة كفيلُ دولتك التى تَهدى اذا ضلّ السميعُ المُبْصِرُ
إن كنتَ فى وجه الخلافة مقلةً فـالصالحُ الهادى عليها يَحجرُ
او كنتَ فى حَرَم الامامة قِبْلةً فهـو الشعـار لاهلها والمَشْعَرُ
او كنتَ للاسلام شمس هداية فطلائـعٌ منها الصباحُ المُسْفِرُ
مَلِـكٌ اذا عُـدّ الملوك وفضلها بدأ اللسانُ بـه وثَنَّى الخنْصِرُ
شِيَمٌ يروق الاذنَ منهـا مسمعٌ وعُلًى يروق العينَ منها منظـرُ
أحيي بمُحْيِي الدين سيرتَـه التى يُطْوَى بها نشرُ الثنـاء ويُنْشَرُ
ذخرُ الأئمة من خلائف هاشمٍ ووصيلـةٌ لهمُ تصان وتُـذْخَرُ
الناصرُ المُحْيِي الـذى بغنائـه اضحتْ عظيمةُ كلّ خطب تَصغرُ
شَرُفتْ بنو رُزِّيـكَ حتّى أنّهم دون البريّـة للكواكب معشرُ
وتواضعوا والـدهرُ يَعلم والعُلَى أنّ الـزمان بهم يَتيه ويَفخرُ

Marfat.com

الشائـدون عُلًى كَبَـا من دونها كِسْرَى وقصَّر عن نـداها قَيصَرُ
فلْيَسلموا للعـاضد بن محمـد عَضُدٌ يُـذَلُّ بـه العدوُّ ويُقْهَرُ

٩٩ وقال فى الأكرم بن الزَّبَد[1] [طويل]

اذامـا لقيتَ الأَكرمَ النَّدْبَ فاعتذرْ اليه من التقصير فى الحمد الشكرِ
وقل لا خلا منك الزمانُ ولا انطوى بساطُك من نَهْيٍ مطاعٍ ومن امرِ
فما زلتَ طَلْقَ الوجه فى السُّخط والرضى حميـدَ السجايـا فى التجهُّم والبُشْرِ[2]
اذا ما تسخَّنـا[3] عليـك قَبلْتَنـا قَبولَ رحيب الساح والراح والصدرِ

١٠٠ وقـال يرثى الملك الصالح[4] [خفيف]

ليت يـوم الاثنين لم يَتبسَّم عـن محيَـاه للّيـالى ثغـورْ
طـلعتْ شمسُه بيـوم عبـوس حـيَّر الطـير شرُّه المستطـيرْ
وتجلّى صبـاحـه عـن جبين إثمِـدُ الليـل فوقـه مذرورْ
صبَّح المجـدَ فى صبيحة ذاك الـيـوم غَـبراء صَيلَـمٌ عنقفـيرْ

1 4 vers dans D, fol. 65 r°. 2. D التهجُّم والشر
3. D تسخّينا.

1 Vers 9-16 et 42-54 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 65 r°-66 v°. Les vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33 et 92-97 sont publiés dans *Al Nadat*, p. 51-52 ; les vers 1, 7, 17, 19, 25, 26, 40, 41, 55, 56, 62 et 63 dans *Baudatain*, 1, p. 125-126.

Marfat.com

بلـغ الـدهرُ عنـدها ما تمنّى وعليها كان الـزمـان يـدورُ
حـادثٌ ظلّت الحوادثُ ممّـا شاهـدتْـه من جـوره تستجيرُ
تَرجف الارضُ حين يُـذكَرُ عنه وتكـاد السماءُ منـه تمـورُ
طبَّق الارضَ من مصاب ابى الغا رات خطبٌ لـه النجومُ تغورُ

ومنها

لـك رِضوانُ زائـرٌ ولـقـوم هلكوا فيه مُنكَرٌ ونَكيرُ
حفظتْ عهدك الخـلافـة حفظا انت منها بـه خليق جديـرُ
أَحسنتْ بعدك الصنيعـةَ فينـا فـأستوتْ منك غيبة وحضورُ
وأَبَى الـلّـهُ أن يَتِمّ عليهـا ما نـوى حاسد لها او كَفورُ
ضيّقوا حفرة المكيدة لكن ضاق بـالناكثينَ ذاك الحفيرُ
وتجـرّؤا عـلى القصور بغـدر وسراجُ الـوفـاء فيهـا يُنيرُ
حَـرَمٌ آمِـنٌ وشـهـرٌ حـرامٌ هُتكتْ منهـا عُـرًى وستورُ
لا صيـامٌ نهـاهمُ لا امـامٌ ظاهرٌ تُـرْبُ أَخْمَصَيْـه طَهورُ
أَخفروا ذمّة الهدى بعد علمٍ ويقـينٍ أنّ الامـام خفـيرُ
واذامـا وفت خدورُ البوادى بـذمـام فما تقـول القصورُ
غضب العاضدُ الامام فكـادت فَرَقًـا منه أن تذوب الصخورُ

Marfat.com

أدرك الثـأر من عِـداه بعزم لم يكن فى النشاط منه فتورُ
واستقـامت بنصره وهـداه حُجّةُ الـلّـه واستَمرّ المَريـرُ

١٠١ وقـال يمدح المظفّر اخا الملك الصالح[1] [رجز]

يا ظبيـة الـرمل التى انستُـهـا وتَـنـفـرُ
لام عليـكِ عُـذّلى لـو شاهدوكِ عـذرُوا

ومنها

وأشكرْ ابا النجم الذى إحسانُـه لا يُـكْفَـرُ
بَدْرَ بن رُزّيكَ الذى ادنى نـداه الـبـدَرُ
ذو غـرّة تـزهو بها تيجـانُـه والمِغْـفَـرُ

ومنها

قلتُ لمن كان معى اكشف لنا ما الخبرُ
فـقـال لى منتهـرا اسكتْ لفيـك الحجرُ
يجوز أن يَخفى السُّهَى فكيـف يَخفى القمرُ

1. Vers 1, 2, 10-12 et 42-53 d'une poésie de 53 vers dans D, fol. 67 v°-69 r°.

Marfat.com

فقلتُ من هذا الذى تُعْظِمه وتُكْبِرُ
قال جلالُ الرُّؤَسَا فاستمِعوا وأَبْصِرُوا
هذا الذى تجملتْ مِصْرُ به لا شَيْزَرُ
فعندها قلتُ لحظّى انت حَظٌّ مُدْبِرُ
حتّى متى أَضْجَرُ من دهرى ولست أَضْجَرُ
وسوف أَبلغُ المُنى إن عزم المظفَّرُ
لأننى من ظلّه فى ذمّة لا تُخْفَرُ
نلتُ به ما أَرتجى أَمنتُ ممّا أَحذرُ
وهو على ما أَشتهى من كلّ خلق أَقدرُ

١٠٢ وقال يمدح نجم الدين بن مَصالٍ[1] [سريع

قولا لنجم الدين يا خيرَ من نادت نداه غُرُّ أَشعارِى
ووارثَ الأَفضل من بعده مَنْصِبَه العارى من العارِ
يا من ثناه وسنا وجهه نزهةُ أَسماع وأَبصارِ
يَفديك أَقوامٌ عطاياهمُ ماءُ أُجاجٌ بين أَحجارِ
ظاهرُ أَثوابهمِ أَبْيَضٌ والعِرْضُ من زفت ومن قارِ

[1] 10 vers dans D, fol. 69 r°.

Marfat.com

زَعانفٌ تـأنف من ذمّهم وحمدِهم عُونى وأبـكـارى
أهدِىَ لى فروٌ لـه قيمة غـالية لكنّه عـارِى
يَبيت فى الليل بلا سترة والقطُّ يحميـه من الفـارِ
فأمْنُنْ ولا تَمْنُنْ على إثرها بشُقّـة من عمل الـدارِ
فسوف يَجزيك ثنائى بها من كلّ قِيراط بقِنطـارِ

١٠٣ وقـال فى يوم الخميس وقـد نُقل الصالح من الدار التى كان بها مدفونا بالقاهرة الى تربة بالقرافـة[1] [كامل]

يا مُطْلِـقَ العَبَرات وهى غِزارُ ومقيِّـدَ الـزَّفرات وهى حِرارْ
ما بالُ دمعك وهو ماء سافح يُذكَى بـه من حدّ وجدك نارْ
لا تتّخذْنى قدوةً لك فى الأسى فـلـدىَ منـه مَشاعرٌ وشعارْ
خَفِّضْ عليك فـإنّ زَنْد بليّتى وارٍ وفى صدرى صَدًى وأوارْ
إن كان فى يـدك الخيارُ فـإنّنى وَلهانْ لم أتـرك ومـا[2] أختـارْ

1. Vers 1-8, 20, 36, 45-47, 49 et 68-83 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Les vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 46, 48, 50-54, 56, 57, 61 et 62 sont dans *An-Nouḳat*, p. 63-65 et 145. La *Khaṭîda*, fol. 259 v°, contient les vers 12-14, 17, 21, 37, 38 et 54. Les *Rawḍatain*, I, p. 126-127, en trouve les vers 9-19, 21-23, 30-32, 37-41, 51-53, 59-61, 64-66, 67 et 68, plus, entre les vers 13 et 14, un vers donné en troisième dans *An-Nouḳat*, p. 63.

2. La lecture de ce mot est incertaine.

Marfat.com

فى كلّ يـوم لى حنينُ مضلّـة يُـؤدَى لها بعـد الحوار حوارُ
عاهدتُّ دمعى أن يَقـرّ فخاننى قلبٌ لسائـلـه الهمومُ قَـرارُ
هل عنـد محتقِـر يسيرُ بليّـةٍ إنّ الصغـار من الهموم كبـارُ

ومنها

حتّى اذا شيّـدتَّهـا ونصبتهـا عَلَمـا يُحَجُّ فـنـاؤه ويُـزارُ

ومنها

أَكفيلَ آل محمّـد ووليَّهم فى حيثُ عرفُ وليّهم إنكـا

ومنها

ولقد وفى لك من صنائعك آمرؤٌ بثنـائـه تَستمـع السُّمـا
أَوْفَى ابو حَسَنٍ بعهدك عند مـا خـذلتْ يمينٌ اختَهـا ويسا
غابت حُماتُك واثقين ولم تَغب فكأنهـم بحضـوره حُضّـ

ومنها

لقى المنيّة دون وجهك سافرا عـن غُـرّة لجبينهـا إسف

Marfat.com

ومنها

مَلِك جنايـةُ سيفه وسنانـه فى كلّ جبّـار عصاه جُبـارُ
جُمعتْ له فِرَقُ القلوب على الرضى والسيفُ جامعُهنّ والـدينـارُ
وهما اللـذان اذا اقـاما دولـة دانت وكان لامرهـا استمرارُ
واذا هما افترقـا ولم يَتناصرا عـزّ الـعـدوُّ وذلّت الأَنصارُ
يا خيرَ من نُقضتْ له عُقَدُ الحُبَى وغـدا اليه النقضُ والإمرارُ
ومضتْ أَوامرُه المطاعةُ حسب ما يَقضى بـه الايـرادُ والإصدارُ
إنّ الكفـالـة والوزارة لم يزل يُـومَى اليك بفضلها ويُشارُ
كانت مسافِرة اليك وتَبعـدُ الـأَخطارُ ما لم تُـركَب الأَخطارُ
حتّى اذا نزلتْ عليك وشاهدتْ مَلِـكا لزَنْد المُلك منـه أُوارُ
أَلقتْ عصاها فى ذراك وعُرّيتْ عنهـا السروجُ وحُطّت الأَوكارُ
للّـه سيرتُـك التى أَطلقتَها وقيـودُها التـأريخ والأَشعـارُ
جاءتْ فصلّى خاطرى فى مدحها وكبتْ ورائى قُـرّحٌ ومهـارُ
والخيلُ لا يُرضيك منها مَخْبَرٌ إلّا اذامـا لـزّهـا المضمـارُ
ومدائحى ما قد علمتَ وطالما سبقتْ ولم يُنالَ لهنّ عـذارُ
إن اخّرتْنى عن جنابـك مِحنةٌ بـأقـلّ منها تُبسط الأعـذارُ
فلـدىّ من حُسن الولاء عقيدةٌ يُـرضيك منها الجهرُ والإسرارُ

Marfat.com

١٠٤ وقال يمدح العاضد[1] [طويل]

فتوحٌ لها فى كلّ يوم مَسَرّةٌ تُباشِرُ سمعَ المجد منها البشائرُ
قضى الله يا ذخر الأئمّة أنّ من يناويك او يَنوى لك الغدر خاسرُ

ومنها

وأَبطلتَ كيد الخارجىّ بن يُوسُفٍ وانت كفيل لابن يُوسُفَ ناصرُ
توهّمَ أنّ المَلْك ما سوّلتْ له وساوسُ أَملتْها المُنَى والخواطرُ
وهذا مرام لم تنزل دون نيله موارِدُ حَتْفٍ ما لهنّ مصادرُ

١٠٥ وقال يمدح الناصرَ بن الصالح[2] [كامل

دانت لامرك طاعةُ الأَقدارِ وتواضعت لك عزّةُ الأَقدارِ
وسما على الشعرى محلُّك فى الورى فسمتْ بذكرك همّةُ الأَشعارِ

ومنها

1. Vers 3, 4 et 8-10 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°; les vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 sont dans *An-Noukat*, p. 66; et 29 dans *Raudatain*, 1, p. 97.

2. Vers 1, 2, 5-32 et 43-51 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 73 v°-74 r°.

Marfat.com

وأمدد يديك ابا الشُّجاع مثوبةً وعقوبةً بالسيف والدينارِ
فهما ذريعةُ عزّة وكرامة وهما ذريعة ذلّة وصغارِ
النائبان عن المنيّة والمُنَى فى قسمة الأَرزاق والأَعمارِ
والمُصْلِحان فسادَ كلّ طوية مرتابةٍ بالعرف والإنكارِ
والقائمان اذا تطاول ناكث بحراسة الأوطان والاوطارِ
والحاملان عن الممالك ثِقْلَ ما تحتاج من نقض ومن إمرارِ
والرافعان غداةَ كلّ كريهة خَطَرَ الملوك على القنا الخطّارِ
والموقِدان لهم بكلّ ثنيّة نارَ العلى فى رأس كلّ منارِ
ولقد جمعتَ ابا الشُّجاع اليهما خَفْضَ الجناح ورفعةَ المقدارِ
وذعرتَ ساهية القلوب بهيبة سكنتَها بسكينة ووَقار
ووفيتَ هذا الدين واجبَ حقّه فصفتْ مَشاربُه من الأكدار
ولكلّ عصر دولة وسياسة تَجرى الامورُ بها على الايثار
فاذا بدا لك جالسا فى دسته فحَذار من ليث العرين حَذار
وأقصرْ خُطاك وكُفَّ عن وجه الثرى ما طال من ذيل وفضل إزار
وأَحْصُرْ مقالَك إن نطقتَ فربما وُعظَ المقلُّ بعثرة المكثار
عندى لك الخبرُ اليقين فشقّ بنا يُنْهى اليك جهينة الأخبار
أصبحتُ منه وقد علمت فصاحتى فى كلّ نادٍ أستقيل عثارى

Marfat.com

أَقسمتُ بالمَلِك الذى ألفاظُه سحرُ العقول ونفحة الأَشجارِ
ذخرِ الأَئمة كافلِ الخلفاء من نسل الهداة الخمسة الأَطهارِ
لقد اعترانى الشكُّ هل فى تاجه وجهٌ صبيحٌ ام صباحُ نهارِ
وجهٌ به تَقْذَى عيونُ عداته كَمَدا وتُجلَى أَعينُ النُظّارِ
لم أَدرِ هل نُصبتْ مراتبُ دسته بمقرّ مَلْك ام بدار قرارِ
دارٌ غدتْ يا شمسها وغمامها فَلَكًا ولكن ليس بالدَّوّارِ
وكأنّما هى جنّة أَغنيتَها يا بحرها عن مِنّة الأَنهارِ
وجعلتَها دارَ السلام فبوركتْ دارُ السلام وكعبةُ الزُّوّارِ
لو لم تكن بيتا يمينُك ركنُه ما كان مستورا بذى الأَستارِ
أَهدتْ لها تِنِّيسُ ما لم يَفتخر بنظيره عصرٌ من الأَعصارِ
وأَمدّها حُسْنُ اقتراحك بالذى لم تَقترحه خواطرُ الافكارِ

ومنها

فتَمَلَّ دولتَك التى افتَخرتْ بها مِصْرٌ على الأعصار والأَمصارِ
غبّرتَ فى وجه الملوك بسيرة لم يَكتحل احدٌ لها بغُبارِ
وغدتْ عُلاك صحيفةً عنوانُها امنتْ رعيّةُ من يخاف البارِى
وبنيتَ بعد ابيك شامخ رتبة يُغْنِى العيانُ لها عن الأَخبارِ

Marfat.com

اعلمتَنـا لمّا طلعتَ ببرجها أنّ البروج مطـالـعُ **الأقـارِ**
يـا خابط العشواء بعد طَلائعٍ هذا الشهابُ ضرام تلـك النارِ
يـا ظامئ الآمال إنّك نـازل بغـدير ذاك العارض المِدْرارِ
يا خائف الضارى نصحتُك فأتّئِدْ وٱحذر فهذا شبلُ ذاك الضارِى
وٱسلمْ لأيّـام غدا بـك اهلُها من جورها فى ذمّـة وذِمـارِ

١٠٦ وقـال فى كسر الخليج يمدح العاضد سنـة تسع وخمسين وخمسمائـة[1] [طويل]

سجودا فهذا صاحب الركن والحِجْرِ ووارثُ علم النمل والنحل والحجرِ

ومنها

تَمـالَ اميرَ المـؤمنين مواسما تزورك من صوم شريف ومن فطرِ
يـواصِلها سعدٌ بمجـدك مُقبـل فعامٌ الى عـام وشهرٌ لى شهرِ
ركبتَ الى كسر الخليج وانّما ركبتَ الى جبر الرعايا من الكسرِ
ولمّا رأيتَ البرّ بحرا من الظُّبا تعجّبت من بحر يسير لى بحرِ
غدوتَ بفتح السدّ فى زحفِ أرعنٍ يسدّ هبوب الريح بالأسل السمرِ

1. Vers 1, 10-18, 25-27 et 37-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 74 r° 75 r°.

Marfat.com

يَـردّ ظلام النَّقْع فجرًا كأنّما أَسنّتُـه مطبوعـة بسنا الفجرِ
كأنّ على البيداء منه صحيفـةً كتائبُها سطرٌ يضاف الى سطرِ
اذا خفقتْ أَعـلامُـه وبنوده رأيتَ عليها غُـرّة العزّ والنصرِ
وقد خلّع التأييدُ فوقك حُلّـةً تُطَرَّز بالإحسان والعـدل والبِرِّ

ومنها

أَوارثَ مجد الحـافظ بن محمّد وحافظَ حكم اللّه فى محكم الذكرِ
اذاما استجاب اللّهُ صالحَ دعوةٍ فمتّعك الرحمنُ بـالناصر الذخرِ
فقد سترتْ ايّـامُه عيب دهرنا فلا كشف الرحمنُ ذلك من سترِ

ومنها

وكم قُدْرةٍ يـا آل رُزِّيكَ منكمُ تعبّرُ بالإحسان عن شَرَف القدرِ
ولو لم تكونوا آمرينَ على الورى لكنتم احقَّ الناس بالنهى والامرِ
فكيف وقد أَضحى إمامُ زمانكم لكم جامعا بين الكفالة والصِهْرِ
فـدُمْتم له ما دام شِعْرِى فإنّه سيَبقى الى أن يَنقضى عُمُرُ الدهرِ

١٠٧ وقـال يمدح عزّ الدين حُساما[1] [طويل]

1. Vers 1-10 et 42 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 75 r°-76 v°. Les vers 34, 36, 37, 40, 41 et 43-47 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 116-117.

Marfat.com

سرى لكِ عَرْفٌ فى النسيم الذى سرى وخطرةُ ذكر نفرتْ سِنةَ الكَرَى
وأَومض من تلقاء ارضكِ بارق قضى لكِ عندى أن تَنامى وأَسهرَا
يذكّرنى درًا بثغركِ أَبْيَضًا ولونَ خِضاب فى بنانك أَحمرَا
طوى لكِ بُرْدَ الليل نشرٌ كأنّما اجاز على دارِينَ وهنا وما درَى
وما كان ذاك النشرُ إلا تحيّةً بعثتِ بها مسك الذوائب أَذفرَا
بعثتِ بتيكَ الريح روحَ ابن قَفْرةٍ برى لحمه هزُّ النوافح فى البَرَى
حليفٌ لأَكوار المطايا كأنما يَعدّ القَرَى أَوطَى مهادا من القِرى
اذا قطعتْ أَوصالَ ارض ركابُه فقد وصلتْ ذيلَ الهواجر فى السُّرَى
كأنّ ابن حُجْرٍ قد عناه بقوله[1] نحاوِل مُلكًا او نموت فنُعذَرَ
وما ظفر الراجى من المجد غاية اذا هو لم يَرْجُ الاجلَّ المظفّرَا

ومنها

وهذّب فكرى نقدُه وانتقادُه وأثنى على شعرى وإن كان شعرا

١٠٨ وقال يمدح بدر بن رُزّيك ويذكر حريقا وقع بمنظرته بالخليج ويذكر داره الاخرى وبناءها وستورها الديباج ومفرشه

1. Imroulcays Theils, dans Ahlwardt, *The Divan of the six ancient Poets* p. 130.

Marfat.com

العاج والابّنوس ويسكنه فى سكنى دار[1] [كامل]

ليست صفاتُ عُلاك ممّا يُمترَى فيها ولا ممّا يُصاغ ويُفترَى
مدحتْك قبل مديحنا لك همّةٌ أغنتْك شهرةُ فضلها أن تُشهَرَا

ومنها

وكفتْك عن جرّ العساكر هيبةٌ أضحتْ تَجرّ بكلّ ارض عسكرَا
وشفعتَها بغرائمٍ لولا التُّقَى أُذكتْ على الآفاق جمرا مُسْعَرَا
ووقائع أيّدتَّها بصنائعٍ ضَمِنَ المديحُ لذكرها أن يُشترَى
نابت مناب الخِضْر فى تطوافه ، مذ فارقتْ هذا الجنابَ الأخضرا
كم موقف أذكيتَ من شُهُب القنا فى ليلِ عِثْيَرِه سَنًا وسَنَوْرَا
ومواطنٍ وطّنتَ نفسك عندها لمّا وردتَّ الموتَ أن لا تَصدرَا
فتكشّفتْ من فارس الاسلام من مَلِك تَعَوَّدَ أن يُعان ويُنصَرَا
صدّقتَ نعتك بالمظفَّر عند ما حَمِيَ الوطيسُ بها فرحتَ مظفَّرَا
حيث الأعنّةُ والأسنّةُ شُرَّعٌ والجوُّ قد لبس العجاج الأكدرَا

1. Vers 1, 2, 9-23, 31-34, 38, 45, 47, 50, 55-57, 60-63 et 70 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°. Les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54. 59 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 102-103.

Marfat.com

وكـأنّ عزمك قـال حين تقدّمتْ بك همّةٌ لم تَـرْضَ أن تتـأخّرَا
لا تُكسَر الأعداء حتّى يَشهدوا صدرَ الذوابل فى الصدور تَـكَسَّرَا
والمشرفيّـةُ لا يروق بيـاضُهـا إلّا اذا صُبِـغَ النجيـعَ الأَحمـرَا
بين الحديـد على يمينك غَيْرةٌ حَسَدَ الحُسامُ بها الأَصَمَّ الأَسمرَا
فغدا لمَا نظم المثقَّفُ نـاثـرا عقـدٌ تمامُ جمالـه أن يُنـثَرَا
فـأفخر بهمّتـك التى من حقّها إن لم يَـرُعْها مجدُها أن تَفخرَا

ومنها

لـلّـه فيك ابـا الضياء سريرةٌ يجرى بطـاعتها القضاء اذا جَرَى
فتَمَـلَّ دارا شيّـدتْهـا همّـةٌ يغـدو العسيرُ بـامرهـا متيسّرَا
جملتَهـا وتَجملتْ مِصرٌ بـهـا لمّا علتْ بـك عـزّةً وتكبّرَا
فاقت على الإطلاق كلَّ ثنيّة وسمتْ فما استثنتْ سوى أُمّ القُرَى

ومنها

وسقيتَ من ذوب النُّضار سقوفَها حتّى لكاد نُضارُها أن يَقطرا

ومنها

Marfat.com

لم يَبْدُ فيها الـروضُ إلا مُزْهِرَا والنخـلُ والـرُّمّـانُ إلا مُثْمِـرَا

ومنها

وبها من الحَيَوان كلُّ مشهَّرٍ لبِسَ الـوشيجَ العَبْقَرىّ مشهَّـرَا

ومنها

وكأنّ صولتك المخوفـة أمّنتْ أسرابها أن لا تُـراعَ وتُـذْعَرَا

ومنها

وغدوتُ محسوبـا على إحسانـه الـــضافى ومحسودا عليـه من الورَى

حتّى متى انا فى جوارك أكترِى دارا ودورُك لـلانـام بـلا كِرَا

فأمنْ بها فى القرب منك فسيحةً فـالقربُ منك بنور عينى يُشترَى

ومنها

تَسْقِى العقولَ سُلافـةً لم تُعتصَر من بابِلٍ ابدا ولا من عُكْبَرَى

رَوَّى منابتَ كَرْمها الكَرَمُ الذى أضحى بينبوع النـدى متفجِّرَا

شَرِبَ السماحُ الفارسىُّ كُؤوسَها فقضت على معروفه أن يُشْكَرَا

بـدرَ بن رُزِّيكَ الذى لا تُتَّقَى هَفَواتُـه فى مجلس أن تَبـدرَا

Marfat.com

ومنها

فَلْيَخَى مـا حَيِيَتْ مدائحُ مجده وَلْيَبْقَ مـا بقى الزمانُ معمَّرَا

١٠٩ وقال يمدحه فى شهر رمضان سنةَ ستّ وخمسين[1] [رجز]

عنـد ظبـاء الجلهتينِ ثـارُه وبين أطنـاب المَهَا عِثـارُهُ

ومنها

بدرُ بن رُزِّيكَ الذى لا ينقضى نـورُ محيّـاه ولا إبـدارُهُ
قد خالف البدرَ فلا خسوفُـه فى حالـة يُخشَى ولا سِرارُهُ
يَطلع من ابنائـه فى دسته نجومُ مُلـك هم غـدًا أقمارُهُ
أشبـالُ خِيسٍ وهـمُ اسوده صغـارُ عصر وهـمُ كبـارُهُ
أصبحتَ غصنـا وهمُ ثمـارُهُ أمسيتَ بحرا وهـمُ أنهـارُهُ
إنّ ابـا النجم الهُمام لم يزل يعلو على نجم السما منـارُهُ
صار على نهج اخيه بعد مـا حلَّـق فى جوّ العلى مطـارُهُ
أشبهَه خَلقـا وخُلقـا طـاهرا اذ كان من إنجـازه نِجـارُهُ
ورثتما ابنـاء رُزِّيـكٍ وهم خيـار بيت انتمـا خيـارُهُ

1. Vers 1 et 60-71 d'une poésie de 90 vers dans D, fol. 78 r°-80 v°.

Marfat.com

همُ لُبابٌ انتما لُبابه وهم نُضار انتما نُضارُهْ
فأحتسِبوا لى بولاء صادق أَخبركم عن صدقه اختبارُهْ
كلٌّ يرى حبّكمُ وانّما عُمارةٌ من دونهم عَمارُهْ

١١٠ وقال وقد سوّغه الامير الظهير مُرْتفِع الخواصّ[1] دارا له بالخليج تُعرَف بدار سعد الافتخارىّ فكتب الى بعض الامراء يستعينه فى مرمّتها[2] [كامل]

ولرُبَّما زلق الحِما رُ وكان من غرض المُكارِى

١١١ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رُزّيك[3]

١١٢ وقال لولىّ الدولة صهر الجعل[4] [سريع]

قل لولى الدولة اسمعْ فقد ضيّقتَ صدر النظم والنثرِ
إن كنتَ لم تشكر على ما مضى من اختصاصى لك بالشكرِ
فأبسطْ لىَ العذر على زلّتى فإنّنى أَنظرُ فى امرِى

1. Le manuscrit porte الحلواص (peut-être pour الجلواز).
2. Vers 18 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 80 v°-81 r°. Les vers 1-8, 14, 16, 9-11 et 17 sont dans *An-Noukat*, p. 106-107.
3. 5 vers dans D, fol. 81 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 107.
4. 3 vers dans D, fol. 81 v°.

Marfat.com

١١٣ وقال وكتب بها الى القاضى المهذّب بن الزُّبير وكان طلب منه شيئا من شعره[1] [طويل]

ألا أيّها الناسى قديمَ مودّة أبيتُ لها حِفظا مع النوم ذاكرَا
أراك اذا أومأتَ نحوَ مُهِمّة ركبتَ[2] اليها كلَّ هول مبادِرَا
وإن عرضتْ حاجٌ اليك صغيرةٌ أعدتَّ رسولى مُخْفِقَ السعى صاغرَا
فإن كان ذا عدلا دعوناك عادلا وإن كان ذا جورا[3] دعوناك جائرَا
ولو كنتَ كالنقّاش فيما عَدِمتَه من الشعر لم تَعدم من الناس عاذرَا
ولكنّنى ما زلت أدّعَى حقيقةً وإلّا مَجازا قبل شعرك شاعرَا
وقد أزمع الوفدُ اليمانىُّ رحلةً فرأيُك فى أن لا تعوق المسافِرَا

١١٤ وقال يمدح العادل رُزِّيكَ فى حياة ابيه[4] [سريع]

المدحُ يَدرى أنّكم أكبرُ من كلّ ما يُنظَم او يُنثرُ

١١٥ وقال يمدح الصالح[5] [سريع]

1. 7 vers dans D, fol. 81 v°.
2. Var. à la marge de D : ركبتْ.
3. D : جور.
4. Vers 1 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 81 v°-83 r°.
5. Poésie de 55 vers dans D, fol. 83 r°-84 v°.

Marfat.com

لا وعيـونٍ لحظُهـا ساحِرُ وطـرفُهـا بى ابـدا ساخرُ
وما بدا من عُقُدات النَّقَا تحت غصون كلُّهـا ناضرُ
ما عَرَفَ الإشراك فى حُبّكم لى بعد مـا وحّدكم خاطرُ
وانّـمـا انـتم تـغـيّرتـمُ لمـا سعى بى كاشح كاشرُ
ونـافرِ الأعطاف عاملتُـه بـاللطف حتّى سكن النافرُ
ولم أزل أَمسحُ أَعـطـافـه ورأيُـه فى قصّتى جـائـرُ
حتّى غدا من خَجَلٍ مُطرِقا وكـلُّ إعـراض لـه آخِـرُ
عجبتُ من ذلّى ومن عزّه من موقفٍ عاذلُـه عـاذرُ
فى ليلـة ساهرُها نـائـم فمـا لـه سمعٌ ولا نـاظرُ
مددتُ فيها الفَخَّ لمّا خلا الـــجـوُّ الى أن وقـع الطـائرُ
فبتُّ من فرط اغتباطى به أَظنُّ أنّى غـائب حـاضرُ
أَحسبُ أنّى فى جميع الورى نـاهٍ بمـا أَخـتـارُه آمِـرُ
مُفترِضُ الطاعة مُستوجبُ الـــأمْرِ كأنّى المَلِك النـاصرُ
السيّـدُ ابن السيّـد المرتضَى فرعٌ نماه الحَسَبُ الطـاهرُ
اشرفُ أملاك الورى همّـةً اوّلهم فى المجد والآخِرُ
تَجرى الليالى بالذى يَشتهى طوعا ويَجرى الفَلَكُ الدائرُ
مبارَك الطلعـة ميمونُها نورُ العلى فى وجهه ظـاهرُ

Marfat.com

يَعرف من لم يَرَه أنّه ذاك الذى يذكره الذاكرُ
أفرسُ مَن تحمله شطبةٌ ضامرة كالرمح او ضامرُ
أطعنُ مَن هزّ طوال القنا ما كلُّ مَن هزّ القنا ماهرُ
والله ما أدرى أَليتُ الشَرَى فى سرجه ام جَخفَل سائرُ
لا غَرْوَ أن يَحمِيَ خِيسَ العلى شبل ابوه الاسد الخادرُ
ويَهْدِيَ الركب اذا أظلموا نجمٌ ابوه القمَر الزاهرُ
الصالحُ الهادى له والد لقد تَساوَى النجرُ والناجرُ
تبارك المُعطِى لكم هذه الرتبة فهو المَلِك القادرُ
رداؤها فوقكمُ لائق وهو على غيركمُ نافرُ
قد كان عبّاس بها وابنه والمجد فيها مُكره صاغرُ
ولم يزل فوقهما سترُها مُرخى الى أن قُتل الظافرُ
فأصبحتْ أستاره عنهما مكشوفة اذ غضب الساترُ
تعوضتْ عن فاجرٍ صالحا لا يستوى الصالحُ والفاجرُ
وفيكما بينهما آيةٌ باهرة برهانها باهرُ
كلاكما سار الى سيرة فيها به قبله سائرُ
انت تقى العهد واف به وهو بما يعقده عاقدُ

Marfat.com

انت بـآيـات الهدى مؤمن مصدِّقٌ وهو بـه كـافر
وهو لآل المصطفى خـاذل وانت سيـف لهمُ نـاصرُ
لو كـان حيّا وتبـاريتما كنتَ المجلّى وهُو العـاشر
إن قـدّمتْـه السِّنُّ فى مدّة فهو الى فضلـك يَستاخِرُ
انت بمـا شيّـدتَّـه أوّلٌ وهو بمـا هـدّمـه آخِـرُ
بمثل ما أُوتيتَ من رتبةٍ وسوددٍ فَلْيَفخرِ الـفـاخرُ
أَصبحتَ من سرّ العلى حيث لا يُـدركـك النـاظرُ والخاطرُ
مُبَجَّلَ القـدرَ يقول العدى انت على ما تشتهى قـادرُ
فمـا لمن ترفعـه خافضٌ ولا لمـن تَكسره جـابرُ
ساحتُك الخضراء لا أَقفرتْ يَنتـابُها الـوارد والصادرُ
أَصبحتُ من جملـة زُوّارها فلم يَنل ما نِلتُـه زائـرُ
لم يَرْضَ بـالإكرام لى وحدَه فجـادنى إنعـامُـه الغـامرُ
شرّفنى بـالقرب من حضرة يَنفق فيـها الادبُ البـائرُ
مُسفِـرةُ الـغـرّة لم أَلقهـا إلّا انثنى لى أَمَـلٌ سافـرُ
دائمـةُ الإحسان يَنتـابُنى من راحتيها رائحٌ باكـرُ
يا مجد الاسلام[1] الذى لم يَسِرْ سَيْرَ ثنـاه المَثَـلُ السائـرُ

1. Il faut scander *yâ madjda lislàmi*, sans tenir compte de l'*alif*

Marfat.com

يا من غدا بالمجد مستأثِرا وليس بالنعمة يَستاثِرُ
يا سابقا لا يَدَّعِى سابقٌ مَدْحَ معاليه ولا خاسرُ
اسمعْ سمعتَ الخير من خادم حظُّك من إخلاصه وافرُ
لم يُدْرَ من سكرة إعجابه اساحرُ الخاطر ام شاعرُ
لكنّه شَرَّفَ قدر الثَّنا بنظم ما انت له ناثرُ
إنّى وإن أَحسنتُ لا أَدَّعِى أنّى لما أَسديتُه شاكِرُ

١١٦ قال يمدح رُزِّيك بن الصالح[1] [بسيط]

فى مثل مدحك شرحُ القول مختصَرُ وفى طِوال القوافى عنده قِصَرُ

ومنها

حيّتْ بعزمة مُحْيِى الدين مملكةٌ صفا بوالده فيها له كَدَرُ
متوَّجٌ تُشرِق الدنيا بطلعته وتَخجل الشمسُ مهما لاح والقمرُ
اذا اقامت على ثغر صوارمُه فللنوائب عن سُكّانها سفَرُ
اغاث أَعمالَ بلبيسٍ وأَمّنها من بعد ما غالها الإشفاقُ والحذَرُ

ra's [illegible] de même dans un vers cité par Al-Ḥariri, *Maḳâmât* (2e éd.), p. 175, l. 4.

1 Vers 1 et 19-37 d'une poésie de 58 vers dans D, fol. 84 v°-86 r°.

Marfat.com

وليس يعلـو لمن رام العلى خَطَرٌ إن لم يَهُنْ عنده التعزيزُ والخَطَرُ
اغرتَ قبل ابى الغارات مقتحِما للهـول تَستصغر الجُلَّى وتَحتقرُ
فكان شمسا وكنتَ الفجر يَقدمها والفجرُ فى الجوّ قبل الشمس يَنتشرُ
بعزمة الناصر بن الصالح انكشف الـأعداء عن حوزة الاسلام وانذعرُوا
لجّتْ بـه الغارة الشَّعْواء خلفهمُ والنصرُ يُقسِم لا فـاتـوه والظَّفَرُ
فـأمعنوا هَزَمًـا منه ومذ علموا بـأنّـه نـافرٌ فى إثـرهم نفرُوا
وحين أَبليتَ عذرا فى اللحاق بهم وصحّ منك السُّرَى والليلُ والسَّهَرُ
وقـال عزمُـك لمّـا أن ألحَّ ولم تَلُحْ لـه منهـمُ عين ولا أَثَرُ
إن يَنْجُ منها ابو عمرو فعن قَـدَرٍ نجا وكم قُـدرة قـد عاقها القَـدَرُ
وعُدتَّ نحو مقرّ العزم فى عُصَبٍ يَفنى بها الاكثران الرمل والمَطَرُ
وللصوارم فى أَجفـانـهـا اسفٌ تكاد من حرّه الأَجفـانُ تَستعِر
جيشٌ اذا انضمّ قُطراه رأيتَ على أَرجائـه شَجَراتِ الخطّ تَشتجرُ
شاموا حَيًـا ومُحَيًّـا منك بينهما سحـائبُ البِشر والإنعـامُ منهمرُ
أَرضيتَ عسكرَ مِصْرٍ بـالنَّوال ولم يزل رضى الناس بابٌ قرعُه عَسِرُ
فـاشكرْ يـدا أَصبحوا شكرا لمِنّتها على ولائك إن غابوا وإن حضرُوا

١١٧ وقـال وقـد مات لتـاج الخـلافـة وَرْدٍ ولـدٌ ووصل

Marfat.com

اليه من الشأم ثلاثةُ اخوة وذلك فى رجب سنة ستّ وخمسين وخمسمائـة[1] [طويل]

أَراجعةٌ لى عيشةُ الـزمن النضرِ وعيشٌ تَقضَّى فى كنانـةَ والنَّضرِ
لـيـالىَ رَيْعانُ الشبيبة مُقبِـل وغصنُ الصبا يَهتزّ فى وَرَقٍ خُضرِ

ومنها

وكلُّ العلى من قبـلِ وَرْد عقيمة فايس لها يـا وَرْدُ غيرُك من بِكرِ
كريمٌ لـه من آل رُزِّيـكَ إمرةٌ نما فرعُها من دوحة المجد والفخرِ
يَعـدّونـه ذُخْرا لكلّ ملمّـة وأَكرِمْ بـه عند الملمّات من ذُخرِ

ومنها

وساد مـن الأمـلاك كلَّ مسوَّد وقـاد جيوش المسلمين الى الكفرِ
وطوّل باعَ الاسر والقتل فى العدى وفكّ بنُعماه الرقـاب من الاسرِ
ومن عَجب أنّ المنـايـا تُطيعه اذا شاء فى زيد وان شاء فى عمرو
وتُبدِى له العصيان فى مُهجة ابنه لقد بالغتْ فى شيمة البرّ والغدرِ

1. Vers 1-2, 13-15, 20-26 et 31-37 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 86 r°-87 v°.

Marfat.com

تـولّتْ بضِرْغامَ بن بـدر وإنّـه لأمنعُ فى الإمكان من بيضة العُقْرِ
مضى الأكرمُ المأمول حين تطلّعت اليه عيونُ الوفد والعسكر المَجْرِ
ولاحت لهم فيـه مَخايـلُ سودد ويُخبِرهم عن صدقها كَرَمُ النجرِ

ومنها

كأنّ الليالى استَشعرتْ سوءَ فعلها وإن ضاق عن تقصيرها سعةُ العُذْرِ
فعوّضنَـه بـابنٍ ثـلاثـةَ اخوة وقد يُستفاد الربحُ من موضع الخُسْرِ
أَتت بهم الايّـامُ جبرا لكسرهـا فيا لك من كسرٍ ويا لك من جبرِ
سروْا من بـلاد الشأم نحوك نُجعةً كما انتَجع الأَسباطُ يوسفَ فى مِصْرِ
قضيّـةُ حال تَقتضى نَيْـلَ رتبـة يُلِمُّ بها حكمُ العيافـة والزجرِ
وما انت إلّا الكفّ تسطو على العدى وهم قوّة فيها كأَنْمُلـك العشرِ
وقـد أَيَّـدَ الرحمن موسى كليمه بهارون لمّا قال أَشْرِكْه فى امرِى[1]

١١٨ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الملك الصالح[2] [طويل]

سرتْ نفحـةٌ كالمسك أَزهى وأَعطرُ وأَرديـةُ الظَّلْماء تُطْوَى وتُنْشَرُ

1. *Coran*, xx, 33.

2. Vers 1; 17-26, 48-54, 60, 61 et 67 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 87 v°-90 r°.

Marfat.com

ومنها

بعيشك هل فى الارض غيرىَ عاشقٌ وهل فـارسُ الاسلام إلّا المظفَّرُ
شهابُ امير المؤمنين الـذى غدت بـدولتـه الايّـامُ تسمو وتَفخرُ
أَغَرُّ لَوَ انّـا ما عرفنا حديثـه لحَـدَّثَنـا عـنـه سريرٌ ومِنـبَرُ
حَمَى حَرَم العَلْياء لمّا تـواثبت عليها سبـاعٌ ضاريـاتٌ وأَنسُرُ
وفى ضحوة الاثنين لولا دفـاعُـه لما كان كسرُ المُلك والدين يُجبَرُ
وقـد أَعربتْ يومَ العَروبـة خيلُـه عن النصر تحت القصر والخَلْقُ حُضَّرُ
حلفتُ بزُوّار المحصَّب من مِـنًى ومَن ضمّـه منهم حَطيمٌ ومَشعَرُ
وبالنَّفر من بَطْحاء مكّـةَ بعد ما أَهلّوا بـذكر اللّـه فيها وكبّرُوا
لقد سُدتَّ يا بدر بن رُزّيكَ رتبة لها البدرُ خِلٌّ والكواكب معشرُ
تُناط امورُ المُلـك منك بحازم يقـدَّم من تـدبيرهـا ويـؤخَّر

ومنها

تهلّـلَ بشرا واستهـلّ أنـامِـلًا فللّه بـدرٌ مُشمسُ الجوّ مُمطرُ
ارى الناس جِنّها آلَ رُزّيـكَ رأسُه وبدرٌ له تـاج ورُزّيـكَ جوهرُ
دَعوا يا بنى الأخبار يحيي وجَعْفَرًا فكلُّ بنى رُزّيـاك يحيي وجعفرُ
ولا تَـذكروا كعبا وعمرا وعَنتَرًا فخـادمهم كعب وعمـرو وعنتَرُ

Marfat.com

وخلّوا حديث البُختُرىّ فإنّنى لهم بُختُرىٌّ لم تُناسِبه بُختُرُ
وكنت أَظنُّ الشعرَ بعد طَلائع يَضيع فيُنْسَى او يموت فيُقْبَرُ
فأَحييتُ تلك السجايا بمثلها حياةً بها ميتُ المكارم يُنْشَرُ

ومنها

سأَفْنَى ويَفنى ما بذلتم من الندى ويَخلد مدحى فيكمُ ويعمَّرُ
فلا تتركونى أَشتكى جورَ حادث وانتم على الإنصاف أَقوى وأَقدرُ

ومنها

اياديك لا يُحصَى لذىَ عَديدُها وابياتُ مدحى فيك تُحصَى وتُحصَرُ

١١٩ وقال يمدحه ايضا[1] [كامل]

هُنِئْتَ مفتتَح الصيام السافرِ عن وجه مغفرة واجرٍ وافرِ

١٢٠ وقال فى القاضى المكين ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحُباب السَّعْدىّ وقد حدث له مرضٌ أَخَّره عن

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 90 r°-91 r°.

Marfat.com

حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رُزِّيك [طويل]

وحقِّ المعالى يـا ابـاها وصِنْوَها يمينَ امرئٍ عاداتُـه القسمُ والبِرُّ
لئن قصَّرتْ عمّا بلغتَ من العلى وأحرزتَـه ابناءُ دهرك والـدهرُ
متى كنتَ يا صدر الزمان بموضع فرتبتُك العليا وموضعك الصدرُ
ولمّا حضرنا مجلسَ الانسِ[2] لم يكن على وجهه اذ غبتَ انس ولا بِشرُ
فقـدناك فقـدانَ النفوس حياتها ولم يَكُ[3] فقدَ الارض أعوَزَها القَطْرُ
وأظلمَ جوُّ الفضل اذ غاب بدرُه وفى الليلة الظلماء يُفتقَد البدرُ

١٢١ وقال يشكره وقد بلغه ثناؤه عليه وشكرُه لشعره[1] [طويل]

قَبُولًا وإلّا بانَ عجزُ الخواطرِ وعُذرًا وإلّا ضاق عُذرُ الضمائرِ
فما يَشعر المُزْجَى كواعبَ فكره اليك اغترارا أنّـه غيرُ شاعرِ
ولو لم يشجعنى تغاضيك عاقنى محاذَرتى من خَجلة المتجاسرِ

1. 6 vers dans B², fol. 108 r°, et dans D, fol. 91 r° et v°. Dans B², les vers sont ainsi introduits : وقال يستوحش من القاضى الجليس ابن الحباب (ms. الجباب).
2. Var. dans D : الصدر.
3. B² ولم تك.
4. Vers 1-5 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 91 v°.

Marfat.com

وما انت ممّن أَستخيرُ لقاءَه حياءً وإجلالا بميسور خاطرى
على أنّ فكرى لم تزل خطراتُه سَوائمَ فى روض من الفضل ناضرِ

١٢٢ وقال فى رمضان يمدح تاج الخلافة وردا غلام الملك الصالح[1] [رجز]

خاطرْ فإنّ الحظّ للمُخاطِرِ وآهجرْ بها أَوطانَها وهاجِرِ
وآزم بأَيدى العِيس كلَّ قفرة تَضلّ فيها لحظاتُ القافرِ

ومنها

فإن عَدِمتَ من علاك شاهدا فقلّلِ الدعوى ولا تُكابِرِ
يا اسد الدين وما من حاجة يُدّعَى لها مدُّ الفُرات الزاخرِ
إنّ بنى رُزِّيكَ لمّا أن سطت أَيمانُهم منك بعضب باترِ
وآطّلعوا منك على نصيحة طاهرة الأَذيال والسرائرِ
وآختبروا عزمك فى مواضعٍ تكشّفتْ عن كَرَم المخابرِ
عدّوك للمُلك العقيم عُدّةً باقية من أَنفَسِ الذخائرِ
وشاطروك أَنعُما شكرتَها إنّ المَزيد واجب للشاكرِ

1. Vers 1, 2, 51-58, 65 et 66 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 92 r°-94 v°.

Marfat.com

فأعتضدوا منك بكاف لم يزل غَناؤه يَكبر فى الكبائرِ

ومنها

زارتـه من ارض الشَّآم اخوة ثلاثة أَكرِمْ بهم مِن زائرِ
امُّ المعالى عاقرٌ من مثلهم واليأسُ أَرجَى مِن رجا للعاقرِ

١٢٣ وقـال فيه ايضاً [سريع]

يا اسد الدين بدتْ حاجةٌ نزاهتى تَخجل من ذكرِهَا
صُنتُ عقود النظم من شرحها معتمِدا فيـك على سَترِهَا
ولم أَشِمْ وجه القوافى بها رفعا لمقدارك عن قدرِهَا
حبستُها عنك حياء وقـد أَطاق حُسنُ الظنَ من اسرِهَا
فأَمنْ بها وَلْتَكُ مستورةً فـانّما المِنّـةُ فى سترِهَا

١٢٤ وقال يهنّئ الكامل شُجاع بن شاوَر بعيد الفطر [طويل]

تَهَنَّ بـأَعياد غدا بـك فخرُهَا وسار مسيرَ النجم باسمك ذِكرُهَا

1. D sans points diacritiques.
2. 5 vers dans D, fol. 94 v°.
3. Vers 1, 32 et 33 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 94 v°-95 v°.

Marfat.com

ومنها

ولولا ابـو طَيْءٍ لنَصّتْ مُشيرةٌ اليك وقال الصدرُ أنّك صدرُهَا
على أنّك الكافى الذى فى حياته اليك انتهى نهىُ الليالى وامرُهَا

١٢٥ وقـال ايضا يمدحه[1] [بسيط]

لو اَطّلعتِ على سرّى وإضمـارِى لم تؤثرى غيرَ مـا يَجرى بإيثارِى
لكـنّ قلبكِ لم تَضرم شرارتُـه من نار قلبى ولا من زَندىَ الوارِى

ومنها

أقسمتُ بـالبيت معمورا جوانبُه بـالوفد مـا بين حُجّاج وعُمّارِ
لقد نهضتَ بـامر لا يقوم بـه ابـا الفوارس لا بـادٍ ولا قـارِ
انت الذى يَعقد الاسلامُ خنصرَه عليـه فى كلّ إيـراد وإصدارِ
كم موقفٍ لك من بأس ومن كرم صفا بك المُلك فيه بعد أكدارِ
لم تَرْض فيـه مشيرا تستشير بـه غيرَ النصيحين من سيف ودينـارِ
ما غاب شاوَرُ عن دست حللتَ به والشبلُ يحمى عرين الضَّيغم الضارِى
منعتَ كيـدَ رجال أن يَتمّ على ما أضمروا فيـه من مكر وإصرارِ

1. Vers 1, 2, et 10-41 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 95 v°-96 v°.

Marfat.com

قلّدتُّهم طوقَ إحسان فحين بغوا قلّدتُّهم حدّ ماضى الغرب بتّارِ
يا قُربَ ما اَستَلَفوا منكم بما غرموا فى الحال من غير إمهال وإنظارِ
فى مدّة الحمل أدركتم جنابهمُ عَلَا علاكم بأخذ المُلك والثارِ
إنّ الوزارة لو خلّيتَها رجعتْ اليك طائعةً من غير إجبارِ
لكن رأيناك فى أُولَى وثانيةٍ لم تأخذ المُلك إلّا أَخْذَ قهّارِ
اذا تَمسَّك اقوامٌ بعصمتها طلّقتَها من خليل غيرُ مختارِ
فما تَمدّ اليها الخاطبون يدا إلّا كسرتَ عليها زَنْدَ جبّارِ
وما علمنا وزيرا قبل دولتكم رَدّتْ له وجهَ عُرْفٍ بعد إنكارِ
وسوف تَعتذر الايّامُ نحوكمُ اذا تَكشّف هذا العارضُ الطارِى
ابا الفوارس ما حُبّى لدولتكم خافٍ فيُحتاج إيضاحى وإظهارِى
أُحِبُّ شاوَرَ إخلاصا وعِتْرَته وهل عُمارةُ فيكم غيرُ عَمّارِ
أُثنِى عليكم اذا لم يَستطع احدٌ يقول من خوف تقصيرٍ وإقصارِ
فكيف أَشكر الليالى وهى جارية بما تريدون من نفع وإضرار
لم يَقنع الدهر أنّ الشعر لى سمة أعدّها من سمات النقص والعار
حتّى اغار على وفرى فصيّره مُقسّما بين ايدى الغزّ والنارِ
وأستأصل النهبُ والإحراقُ ما تركت

لى الحوادثُ من مال ومن دارِ

Marfat.com

أُدافِـع الهمَّ عن قلبى فيَغلبُنى ما شئت من فقد أَوطان وأَوطارِ
مولاىَ دعوةُ عبد لم يـزل ابـدا يهدى لك المدحَ من عُونٍ وأَبكارِ
صُنْ ماء وجهىَ عمَّن لا يناسِبنى فليس للحُرّ إلّا عَـوْنُ أَحـرارِ
وأَستوصِ يا ابن كفيل المُلك بى ابـدا
خيرا فـلى حُـرُمـاتُ الضيف والجـارِ
وانظرْ لكثرة أَشعار مُدحتَ بها فليس للحُرّ إلّا عـونُ أَحـرارِ
قصائـدُ لو مدحتُ النائباتِ بها لم تَجر إلّا على قصدى وإيثـارِى
لا تَخذلوها فهذا وقتُ حاجتها للنصر يـا خيرَ أَعـوانٍ وأَنصارِ
فأَجعلْ نداك غريبا لا شبيهَ له من الندى فى غريب الفضل والدارِ
وما أُكَلِّفُ نُعماك التى سبقتْ ابا الفوارس إلّا القوتَ والجـارِى

١٢٦ وقـال يمدح قُطْب الدين[1] [كامل]

سارت حُشاشـةُ مهجتى اذ سارُوا والنـومُ من بعـد الأَحبّـة عـارُ

ومنها

ففَدًى لقُطب الدين مالك دولة شغلتْـه عن اوتـاره الاوتـارُ

1. Vers 1 et 23-26 d'une poésie de 60 vers dans D, fol. 96 v°-98 r°.

Marfat.com

وعصابــةٍ من حاسدِى ايّــامــه طــاروا وما قُضيتْ لهم اوطــارُ
إن فُقْتَ جنسا انت منه فأَحمرُ الــــياقــوتِ نــوعٌ جنسُه الأَحجــارُ
أَغنى صباحُك عن سنا مصباحهم بــالشمس يُخْفَى الكوكب الغرّارُ

١٢٧ وقــال على لسان سائــل يمدح نجم الــدين ابــا محمّد بن مَصال[1] [رجز]

إن كنتِ أَزمعتِ على المسيرِ فــلا تَفكّى ربقــة الاسيرِ
فليس فى قلبى ولا ضميرِى إلّا رضاكِ فأَعدلى او جُورِى

ومنها

بلّغْ بلغتَ غــايــة السرورِ شكوايَ من دهرى الى الاميرِ
الأَفضل ابن الأَفضل الوزيرِ نجم الهدى ذى السودد الخطيرِ
وابنِ سُلَيْمٍ ذى الثنا الاثيرِ والثمْ ثرى جنابــه المعمورِ

١٢٨ وقــال فى الفقيه عيسى[2] [وافر]

1. Les vers 1-4 et 23-28 d'une poésie de 67 hémistiches dans D, fol. 98 v - 99 r°.

2. 2 vers dans D, fol. 99 r°.

Marfat.com

صفا كدرُ الشريعة واستقرَّا وأيّد امرُها بك واستمرَّا
لئن أحيي سميُّك فردَ مَيتٍ فقد أحييتَ بالاسلام مِصرَا

١٢٩ وقال يرثي نجم الدين ابا الملك الناصر صلاح الدين رحمها الله[1] [طويل]

هي الصدمة الاولى فمن بان صبرُهُ على هول مَلقاها تَضاعَف اجرُهُ
ولا بُدَّ من موت وفوت وفُرقة ووجدٍ بماء العين يوقَد جمرُهُ
وما يَتسلّى من يموت حبيبُه بشيء ولا يخلو من الهمّ فكرُهُ
ولكنه جرحٌ يَعزّ اندمالُه وكسرُ جناح لا يُؤمَّلُ جبرُه

ومنها

فمن ناصريه عزُّه وتَقيُّه وسيفاه منهم والصَّلاحُ وفخرُهُ
اولئك اهل الحلّ والعقد يَنتهي الى امرهم طيُّ الزمان ونشرُهُ
ومن كافليه قُطبُه وشهابُه اذا بات محتاجا الى الشدّ أزرُهُ
هما اخوا أيّوبَ والمَلِك الذي اتى بهما تِلْوًا له وهو بِكْرُهُ

1. Vers 1-4, 28-35, 38 et 39 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 99 v°-100 v°. Les vers 1, 5, 6, 9, 12-24 et 35-37 sont publiés dans *Raudatain*, I, p. 212. Le premier vers est aussi dans Ibn Khallikân ; voir *Biographical Dictionary*, I, p. 247.

Marfat.com

وما حَسَنٌ فوق الحُسَيْن وانّما تأخّرَ عنه فى الولادة عصرُهْ
ولو خلّف ابنا واحدا سيّدُ الورى لما حاز ميراثَ الخلافة صِهْرُهْ
ولم يَتنازع عمُّه وابنُ عمّه عليها الى أن يَجمع الخلقَ حشرُهْ
فكيف لِخيسٍ آلُ أَيُّوبَ أُسْدُه لقد بان خوفُ الدهر منهم وذُعْرُهْ

ومنها

افاض على الايام أَحسنَ سيرة يموت بها جورُ الزمان وغدرُهْ
اذا كانت البلوى من اللّه فلْيكنْ من الحزم حمدُ اللّه فيها وشكرُهْ

١٣٠ وقال يمدح ضياء الدين ابن الشَّهْرُزُورىّ[1] [وافر]

أما لى من عذولكمْ عَذيرْ ولا من جور صدّكمُ مُجيرُ
علقتُ بغادر يهتزّ عَطْفا ورِدْفا مِثْلَ ما اهتزّ الغديرْ
عزيزٌ ساعدتْنى فى هواه ليالٍ شاقها منْ غزيرُ
يجدِّد عهدَها زفراتُ وجد هى الجمرات قيل لها زفيرْ

ومنها

1. Vers 1-4 et 13-21 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 100 v°-101 r°.

Marfat.com

نظمنا فى ضياء الدين شعرا على صفحاتــه للصدق نورُ
نشرّفــه بــذكر علاك فيه كما شَرُفتْ بقومك شَهْرَزُورُ
ونَعلم أنّ مدحا لم يقيَّـد بــه إحسانكم كَذِبٌ وزُورُ
وأمّ المَكْرُمات لمن عداكم من الاولاد مِقْــلاتٌ نَزُورُ
بكلّ قــرارة للــدين منكم ولــلــدنيا عَميدٌ او وزيرُ
تَمَلَّكَ قاسِمٌ وُدّى وحمدى بأَخلاق هى الروض النضيرُ
فكم غنّــاكمُ قَلَمٌ وسيف فــأَطربكم صايــلٌ او صريرُ
وقَلَّ الناصرون بارض مِصْرٍ فكان وداده نِعْمَ النصيرُ
وتــابَــعَ بِرَّه نحوى ولكن كما يَتتابَعُ النَّوْءُ المَطيرُ

١٣١ وقــال ايضا[1] [مجتثّ]

قل للمُشارِف عنّى مقــالَ من يَتشرّزْ

١٣٢ وقــال ايضا[2] [كامل]

هل تُبلِغــان ابختيــارِ زاكى المــروءة والنجــارِ
الأَوحــدِ المَلِــكِ المُفَــصَّلِ عن ذوى الهِمَم الكبارِ

1. Vers 1 d'un fragment de 5 vers dans D, fol. 101 v°.
2. 10 vers dans D, fol. 101 v°.

Marfat.com

أنّى لقيت صديقنا حَمْدانَ أَنْحَسَ من قُدارِ
لم يَلقنى اذ جئتُه إلّا بمَطْل واعتذارِ
حتّى كأنّى عنده من بعض أَنذال التجارِ
قوم تَهمّ نفوسُهم أن يَعصروا دَهن الحجارِ
أفّ للحيته التى نبتتْ على خِزْيٍ وعارِ
وقرتُه وقصدتُه فرجعتُ عنه بلا وقارِ
لا أستجيز هجاءه أين الهجاء من الحمارِ
نُعْماوه عاريةٌ أَوْشِكْ بردّ المستعارِ

١٣٣ وقال يرثى ولده عَطِيّةَ[1] [متقارب]

عطيّةُ إن ذقتَ طعم الحمامِ فإنّ فراقك عندى أَمَرْ
هوى كوكبٌ منك بعد الطلوع ذَوَى غصنٌ منك بعد الثَّمَرْ
ولو لم تكن قمرا زاهرا لما مُتَّ عند خسوف القمرْ

١٣٤ وقال فى دار ركن الاسلام[2] [كامل]

يا دارُ دارُ عليكِ سعدُ المشترِى وجرى عليك زُلالُ نهرِ الكوثرِ

1. 3 vers dans D, fol. 101 v°.
2. Vers 1-10 et 17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 101 v°-102 r°.

Marfat.com

ولقد جمعتِ من المحاسن جملة لم تَتّفق لمخبّر ومعبّرِ
ولقد كُسيتِ من الوُشام غلائلًا نُسجتْ ولكن من نقىّ المَرْمَرِ
وكأنّ حُسن بياضه وسواده ليلٌ تَبسَّم عن صباح مُسْفِرِ
كمرايش الحِبَرات او كقلائدٍ كافورُهنّ مفصَّل بالعنبرِ
دارت محاسنُه على فِسْقيّة تُملَى فتَحكى مُقلةً من مَخجِرِ
وعلى جوانبها بساطُ خميلةٍ قد فَرْوَزوه بالنبات الاخضرِ
وترى دساترها تفوز بمائها فوزا حكى ذيل السحاب المُمْطِرِ
دارٌ كمثل النجم شرَّف قدرَها نَجمُ بن شايِ ذو الجبين الازهرِ
مَلِكٌ[1] اذا عُدَّ الملوك بِنصرِ قدّمتَه فعددتَه بالخنصرِ

ومنها

لم يَفتخِر حَمدانُ وابنُ مُناهِبٍ أعطافَ عطفيها ولم تَتكسَّرِ

١٣٥ وقال يمدح الملك المعظَّم شمس الدولة اخا الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله[2] [بسيط]

1. D دار.

2. Vers 1-20 et 29-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 102 r°-103 v°. Les vers 1-4, 6, 38, 32 et 27 sont dans la *Kharida*, fol. 257 v°-258 r°; les vers 1-3, 5 et 4 dans *Raudatain*, I, p. 225.

Marfat.com

ما عن هوى الرَّشَإِ العُذْرِيِّ أَعذارُ لم يَبق لى مذ أَقَرَّ الدمعُ إنكارُ
لى فى القدود وفى ضمّ النهود وفى لثم الخدود لُبانـاتٌ وأوطـارُ
هذا اختيارى فوافِقْ إن رضيتَ به او لا فدَعْنى وما أَهوَى وأَختارُ
وغُرَّ غيرى ففى اسرى ودائرتى من المَهَا دُرَّةٌ صدرى لها دارُ
لُمْنى جزافا وسامحنى مصارفةً فالناسُ فى درجات الحُبّ أَطوارُ
لا عَتْبُها من سموم الغيظ معتصَر ولا عتـابى لها إن قمتُ إعصارُ
بَيَّتُّ دائـرةَ الإنصاف دائـرةً على صفاء هَوًى ما فيه أَكـدارُ
يَميل بى وبها والريحُ ساكنة للوصل والهجرِ إقبالٌ وإدبـارُ
هذا هو الغَزَل المنسوج من كَلِمٍ فى العقل منهنّ صَهباء واوتـارُ
تغزَّلْ طال ما حَلَّ الإزارُ بـه طِيبا وحُلْتَ عن الأجياد أَزرارُ
منزَّهُ اللفظ لا يُزْرَى بقائلـه مع الدماثـة لا إثمٌ ولا عارُ
وصلتُه فى مديحى فى عُلَى مَلِك أَفعـالـه سِيَرٌ تُتلَى وآثـارُ
متوَّجٌ من بنى أَيُّوبَ عاش بـه حظّى وأَصبح لـلأشعار إشعارُ
إن قلتُ ساحتُه للوفد منتجَعٌ فقـلْ وراحتُـه للرِّفـد مِدرارُ
كأنّ راحلهم عنهـا ونـازلهم فيها مدى العُمر حُجّاجٌ وعُمّارُ
وكُلَّما حطّ رحلٌ فى أَبـاطحها حطّتْ به من ذنوب الفقر أوزارُ
عالى السجيّة لا يَنأى لطارقـة من اليسار ولا يُدنيه إعسارُ

Marfat.com

لو أثّرتْ قُبَلُ الأفواه فى يده لبان منها على كفّيه آثارُ
أنامِلٌ تَبذل الدينار واهبة ولا يباشِرها للّمس دينارُ
تُجدِى وتُزْدِى وفى صفح المهنَّد ما نَدرى ونَعلم وهو الماء والنارُ

ومنها

يَبتاع بالجود أحرارَ الرجال فهم عبيدُ نعمته والقومُ أحرارُ
لا فخرَ إلّا لفخر الدين وانقطعت عُرَى الدعاوى فلا يَغْرُرْك إكثارُ
سَلْنى به فلسانُ الكون يحفظ ما اقول وهى تواريخٌ وأخبارُ
قيّدتُها وهى فى الآفاق مطلَقةٌ سيّارة وحديثُ المجد سيّارُ
اقول والقولُ مأثور واشرفُه ما عبّرتْ خُطَبٌ عنه وأشعارُ
لا تُخدَعنّ فتُورانشاهُ اكرمُ من حُطّتْ سروجٌ بناديه وأكوارُ
اما وشمسُ بنى أيّوبَ ضامنة هدايتى فنجومُ السعد أقمارُ
إنّ الليالى أساءت غيرَ عالمة أنّ ابن أيّوبَ لى من جورها جارُ
امّا الزمان فقد وافَى رحابَك بى مُهاجِرا فليكن لى منك أنصارُ
وانْخَلْ بمعدن هذا الدُّرّ وهو فمى فالبُخْلُ بى كَرَمٌ محضٌ وإيثارُ
واطربْ على خَطَراتى فهى مُطرِبة لا بل على قَطَراتى فهى أنهارُ
إن شئتَ وُدّا فسَلْمانٌ وعمّارُ او رمتَ حمدا فبشّارٌ ومِهْيارُ

Marfat.com

فالبُختُرىُّ وديعى وهْو اسبقُ من يَضمّه فى رِهان الفضل مِضمارُ
وانت فوق ابن خاقانٍ نَدًى ورَدًى يُثْنِى على قطرها المُنهَلّ أقطارُ
فأَمنُنْ علىّ بنصف الالف راتبةً فقدرُ وذَك لا يَحويه مقدارُ
مقسومةً فى شهور العام تُحمَلُ لى أقساطُها كلَّ شهر وهْى إدرارُ
وإن عزمتَ على تسيير مَكْرُمة فهذه الكلماتُ الغُرُّ أَطيارُ

١٣٦ وقال ايضا[1] [سريع]

إن شئت أن أكتب مسترسَلا اليك فيما عَنَّ من امرِى
فأكتبْ على الظهر ولا تَعتذرْ فإنه اكتمُ للسرّ

١٣٧ وقال ايضا يخاطب رجلا جليل القدر على الحجابة وأنّ بوّابه لا يُنصِف مَن طرقه[2] [بسيط]

يا من أذَلَّ ببسط العذر مَن جارَا ومدّ سَبْقًا الى العليا. مَن جارَى
رَتِّبْ على الباب انسانا له ادبٌ وعشرةٌ يَلتقى بالبشر من زارَا
ومجلسا خاليا باسم الجلوس ولا يُرِى علينا اذا جئناه إنكارا
فلى ثلاثةَ ايام اعود من الـ ـدهليز أبسطْ عند النفس أعذارَا

1. 2 vers dans B², fol. 104 v°, et dans D, fol. 103 v°.
2. 6 vers dans D, fol. 103 v°.

Marfat.com

وللدَّهاليز أربابُ الظلامة لا اهلُ الكرامة إجلالا وإقدارَا
واستخبر ابنَ عَريفٍ والرشيد تجدْ لديهما نَبَأً عنّى وأخبارَا

١٣٨ وقال من كتاب بعد النثر[1] [طويل]

أَفى كلّ يوم انت باعثُ همّة الىّ ابا عِمْرانَ من دونها الشكرُ
اجىء الى الإسكندريّة لم تقف أَكُفُّ بنى المأمون عنّى ولا القطرُ
يصاحِبنى فى كلّ ارض نوالُهم كأنّ أَيادِيهم معى ابدا سَفْرُ
امنتُ بمُوسَى كيدَ دهر وسحرِه اذا حلَّ موسى بلدةً بَطِلَ السحرُ
كأنّ جميع الناس إلّا أَقَلَّهم مَساوٍ لدنيانا وموسى لها عُذْرُ

١٣٩ وقال فى القاضى الفاضل رحمهما اللّه[2] [سريع]

إن قصر الشكرُ فهَبْ عُذْرَا تجاوزت نعمتُك[3] الشُّكْرَا

ومنها

يا ابيض الوجه ويا طاهر العرض ويا اعلى الورى قدرَا

1. 5 vers dans D, fol. 103 v°-104 r°.

2. Vers 1, 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 104 r°. Elle a dans B², fol. 85 r°, 11 vers, dont nous donnons les vers 1, 7 et 11.

3. B² منّتك.

Marfat.com

عرّفنى جودُك طعم الغنى[1] حتّى غدا يَستطرف الفقرَا

١٤٠ وقال يرثى نجم الدين والد الملك الناصر صلاح الدين[2]

[بسيط]

فلا تقل غِرّةُ الدنيا مطامعُها فمانعُ الموت لا غِشٌّ ولا غَرَرُ

ومنها

صَلَّى الإلاهُ على نجم أضاء لنا من نسله النيّران الشمس والقمرُ

١٤١ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين فى حياة ابيه وعمّه[3]

[طويل]

1. B³ عرفه فضلك وجه الغنى.

2. Vers 3 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 104 r°-105 r°. On trouve dans *Baudatain*, I, p. 212-213, les vers 1-3, puis un vers qui n'est pas dans D, 4, puis un vers ajouté, 5, 7, 10, 11, 14, 18, 19, 24-26, 29, 30, 36, 37, puis encore un vers ajouté, 38 et 39 de ce morceau.

3. Vers 1 et 12-28 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°. On trouve dans *Baudatain*, I, p. 163-164, les vers 1-9, 11, 15, 18, 16, 17, 19, 20, 27-40, 45-47, plus 2 vers qui ne sont pas dans D, entre les vers 38 et 39, entre les vers 46 et 47. Les vers 18 et 16 sont donnés, ainsi disposés, dans *An-Nouhat*, p. 80, dans Ibn Al Athir (*Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 537); dans *Baudatain*, I, p. 158.

Marfat.com

لك الحَسَبُ الباقى على عَقِب الدهرِ بل الشَّرَف الراقى على قُمة النسرِ

ومنها

وقــرّتْ لكم عينٌ لنــا وجوانحٌ أُعيضت بِبَرد الوصل عن حرقة الهجرِ
وأَلقابُكم فى الدين مثلُ فعالكم تَنمّ بها الأَخبارُ عن كَرَم الخُبْرِ
لهــا اسدٌ منكم ونجم ومنكمُ صلاح وسيف إنّ ذا غاية الفخرِ
حَمَى اللّــه منكم عزمــة أَسَديّــةً فككتم بها الاسلام من ربقة الكُفْرِ
لئن نصبوا فى البرّ جسرا فـإنّكم عبرتم ببحر من حديد على الجسرِ
طريــقٌ تقــارعتم عليها مع العدى ففُزتم بها والصخرُ يُقرَع بــالصخرِ
اخــذتم على الافــرنج كلَّ ثنيّــة ، وقلتم لأَيدى الخيل مُرِّى على مُرِّى
وأَزعجــه من مِصرَ خوف يَلــزُّه كما لُزَّ مهزوم من الليل بــالفجرِ
وكم وقعةٍ عذراء لمــا اقتضضتَها بسيفــك لم تَترك لغيرك من عُذْرِ
ورُعْتَ بأَطراف اليَراعينَ قلب من تَفَرّغَ فى ايّــامــه بيضةُ الغــدرِ
كتــائبُ تَنفى الهمَّ عن مُستقَــرّه وكُتْبٌ تُزيل الهمَّ عن موطن الفكرِ
اذا نُشرتْ أَعــلامُهــا وعلومُهــا ثنتْ أَمَــلَ المغرور طَيًّا على غَرِّ
وأَصبحتَ كالآساد فى الجَدّ والجِدَى فناهيك من ماء نَمير ومن نِغرِ
وصغّرتَ مقدار الخطــايــا بقدرة يغور بضافى حلمهــا وَغَــرُ الصدرِ

Marfat.com

اذا ماتت الأَحقادُ يوما بحلمكم فليس لها غيرُ التجاوُز من قبرِ
وأَيدكم بالناس كاسرةُ العدى ولكنها بالجود جابرةُ الكسر
ابوك الذى اضحى ذخيرة مجدكم وانت له خير النفائس والذخر

١٤٢ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال المُلك ابا علىّ موسى ابن المأمون ويهنّئه بشهر رمضان[1] [كامل]

يا مُوقِدا نارَ القِرَى للسارى ومُشِبَّ جَذْوَتِها بكلّ مُنَـ
بُلِّغتَ ما ترجوه من نيل المُنَى وتنافس الأَخطار والأوطـ
وتضاعفت ابدا عليك ولا انقضت بركاتُ هذا الصوم والافطـ

١٤٣ وقال من قصيدة يمدح الصالح[2]

١٤٤ وقال فيه ايضا من قصيدة[3]

١٤٥ وقال من قصيدة يودّع الخليفة والوزير منه[4]

1. Inédit dans D, fol. 106 v°.
2. Inédits dans D, fol. 106 v°, publiés dans *An Nouḳat*, p. 40-41.
3. Inédits dans D, fol. 106 v°-107 r°, publiés dans *An Nouḳat*, p. [illegible] vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°, et dans *Kharida*, I, p. 236.
4. Inédits dans D, fol. 107 r°, publiés dans *An Nouḳat*, p. 37; [illegible] vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

Marfat.com

١٤٦ وقال عند قدومه الى مصر وكتب بها الى الصالح[1] [طويل]

ولى تحت دار المُلك يومان لم تَلُحْ لعينى علاماتُ الكرامة والبِشرِ
وقد أَخذتْ ايامُ قُوصَ نصيبها فهل نُقلتْ تلك السجايا الى مِصرِ

١٤٧ وقال يهنّئ شاوَرا بعد عوده من حصار بِلْبِيسَ[2]

١٤٨ وقال من قصيدة يمدح بدرا اخا الصالح وقد نفّذ اليه مهرا كُميتا بعُدّته[3]

١٤٩ وقال من قصيدة يمدح عزّ الدين حُساما[4]

١٥٠ وقال يمدحه من قصيدة ايضا[5]

١٥١ وقال من قصيدة يمدح رُكن الاسلام نجم الدين اخا شاوَر[6]

1. 2 vers dans D, fol. 107 r°.

2. 10 vers dans D, fol. 107 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 82 ; cf. *ibid.*, p. 73, et *Raudatain*, I, p. 130.

3. 7 vers dans D, fol. 107 v°, et dans *An-Noukat*, p. 99. Les vers 3-7 sont dans la *Kharîda*, fol. 260 r°.

4. 18 vers dans D, fol. 107 v°-108 r°, complétés par 2 autres dans *An-Noukat*, p. 114-115. 7 vers, 1-3 et 16-19 de la pièce complète sont dans la *Kharîda*, fol. 260 r°.

5. 16 vers dans D, fol. 108 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 118-119.

6. 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r°, dans *An-Noukat*, p. 136-137, et, à l'exception du vers 4, dans la *Kharîda*, fol. 261 r°.

Marfat.com

١٥٢ وقـال فيه ايضا[1]

١٥٣ وقـال يمدح محمّد بن شمس الخلافـة[2]

١٥٤ وقـال يودّع علىّ بن الزّبَد عند ما وَلِىَ المحلّه[3]

١٥٥ وقـال رحمه الله[4] [سريع]

إن كبرتْ سنّى فلى همّـة لم يَتأثّر فضلُها بـالكِبَرْ
ما ضرّنى غدرُ الليالى وقد وَفَى لىَ السمعُ ونورُ البَصَرْ
ولا خبا مصباحُ ذكرى ولى فكرٌ سليم ولسان ذَكِرْ

١٥٦ وقـال سامحه الله[5] [رمل]

أيّـهـا الـقـارى اذا مُـتّ لنظمـى ولنـثرِى
إن أكُنْ أحسنتُ فاشكرْ او فـدَعْ ذمّى وشكرِى
واطّرحْ ذكرى اذا مـرّ على سمعك ذكرِى
او فقُلْ مـا شئتَ إنّى عنـك مشغول بقبرِى

1. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An Noukat*, p. 137.
2. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An Noukat*, p. 139.
3. 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°, et dans *An Noukat*, p. 148-149.
4. 3 vers dans B², fol. 74 v°, et dans D, fol. 109 v°.
5. 4 vers dans B², fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

Marfat.com

١٥٧ وقـال رضى اللّه عنه[1] [رمل]

ليت شعرى بعد موتى من ترى يسكن دارِى
وكذا يا ليت شعرى من لهذى الكُتْب قارِ
فلقـد أَنفقتُ فيها عُمْرَ ليـلى ونهـارِى
يـا غريم اليُتْم رِفْقًا بـأُطَيفـالٍ صغـارِ
وتحكَّمْ كيف ما أَحـببتَ فـالدنيا عَوارِى

١٥٨ وقـال يناجِى ربّـه[2] [بسيط]

اقول لابنى وقد قال الطبيب له لم يَبق إلّا رجاء الخالق البارِى
رضيتُ باللّه مَرْجُوًّا اذا اعترضتْ وساوسُ اليأس فى ظنّى وأَفكارِى

١٥٩ وقـال يمدح امير الجيوش شاوَرا[3] [طويل]

1. 5 vers dans B¹, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 8 vers dans B¹, fol. 76 r°, de 7 vers dans D, fol. 109 v°-110 r°.

3. Vers 1-22, 28-38, 43 et 55-62 d'un poème de 62 vers dans D, fol. 110 r°-111 v° ; de même, sinon 56-63, dans B¹, fol. 100 r°-104 r°, qui a 63 vers. On trouve dans *An-Noukat*, p. 128 et 71-72 les vers 23, 24, 38-42, 44-46, 50-55 (B¹ 49-54), 60 (B¹ 61). Rectifier d'après cette note quelques-uns des chiffres donnés p. 70, note 6.

Marfat.com

عسى مُنْجِدُ الأظعان يـوما يُغيرُهَا وفـاتـلُ أسباب النوى لا يُغيرُهَا
ومانـعُ أجفانى لـذيـذَ رُقـادها يَبيـع جفونى رقـدةً او يُعيرُهَـا
ولولا العيون النُّجلُ ما ذُقْتُ لوعة يشقِّـف مَخنِيَّ الضلوع زفيرُهَـا
اذامـا أدارت بـاللحـاظ كؤوسَها أدارت عُقـارا كلُّ قلب عقيرُهَـا
وهل فِـتَنُ الالباب إلّا فتـونهـا[1] وهل فترُ[2] اهل العزم إلّا فتورُها
وبين قباب الخَيف من جبلى مِنًى أسيرةُ خِـدْرٍ لا يُفَـكُّ أسيرُهَـا
يَشقّ على طيف الخيال لقـاؤهـا من الخوف إلّا أن ينام سميرُهَـا
يَنمّ عليهـا كلّما نمت الصبا على الروض وَهْنًا مسكُها وعَبيرُهَـا
طوتْهـا بنـانُ البين عنّـا لنيّة واعجلُ من نفر الحجيج نفورُهَـا
وأبقتْ يسيرا من حُشاشةِ مهجـةٍ أبَى الوجد إلّا أن يَسير يسيرُهَا
فيـا ساكِنِى أكنافِ نَعْمانَ أنعِموا بزَوْرة حقّ يُشبه الحقَ زورُهَـا
فلـو شئتمُ بَرّدتمُ حرَّ حرقـة يهيّجها تذكارُكم ويُثيرُهَـا
ألا حَبّذا فيكم مشقّـةُ شِقّـة يَظَلُّ سواء هجرُهـا وهجيرُهَـا
ولو كان لى فى النفس امرٌ بذلتُها وهان على الأخطار فيكم خطيرُهَـا
ولكنّها مِلْـكٌ لـدولـة شاوَرٍ ولا بُدَّ لى فى مِلكِها أستشيرُهَا

1. D فتورها.
2. D قبر.

Marfat.com

فإن أَذنتْ فى ذاك أَفعَلْ وإن أَبَتْ سلا وجدُ نفسى واستَمرّ مريرُهَا
وزيرٌ شَفَى صدر الوزارة بعد مـا شكتْ أَلَمَ الداء الدفينِ صدورُهَا
تَتَوَّج منـه بـالمهابـة تـاجُهـا وأَشرقَ نـاديهـا وسُرَّ سريرُهَـا
ومـا جهلتْ قطُّ الـوزارةُ أنّـه يكون بـلا شكّ اليك مصيرُهَـا
وكنّا نرى منها مكانـك بَيِّنًا تـراه صحيحاتُ العيـون وعُورُهَـا
وقـد عرف الاسلامُ أنّـك سيفه كذا الليلةُ البيضاء يُعرَف نورُهَـا
وايُّ رَحًا دارت فلم يـك شاوَرٌ بقُطب الوطايا والرزايا مُديرُهَـا

ومنها

تروحُ[1] وبـالنصر العزيز رواحُهـا وتغدو وللفتح المبين بُكورُهَـا
يَـؤُمُّ بها الفُسْطـاطَ منك متوَّجٌ لـه ابـدا غِيرُ العلى ونفيرُهَـا
صدمتَ بها من آل رُزِّيكَ هضبةً تَصَدَّعَ رُضْواهـا وساخ ثبيرُهَـا
تَحطَّم منهـا ساعـدٌ ومُساعِـد فأَمستْ وما يُرْجَى لجَبْرٍ كسيرُهَـا
ولمّـا خلتْ أَوكارُهم من نسورهم وطارت حِذارا من سُطاك نسورُهَا
منحتَ الـذَرارى خيرَ بِـرّ وربّما يَبَرّ بـأَشبـال الليـوث مُبيرُهَـا
عفوتَ ولو كنتَ الذى قدرتْ على مساءتـه لم يعف عنك قـديرُهَـا

1. Le sujet est ايّامك au vers 32, cité dans *An-Noukat*, p. 128.

Marfat.com

ولا غَرْوَ أن ماتت حقودٌ بحلمكم فإنّ صدور القادمين[1] قبورُهَا
رأيتُ رجالا زوّدوهم مذمّة وتلك العجايا فكرتى لا تُجيرُهَا
أأَجْحَدُ أَحيانا[2] ابا الفتح أُرخيتْ عليه به أَبوابُهم وستورُهَا
وحاشاك أن تَرضى بذمّ خَوادِرٍ بصارمك الماضى تُصانُ خدورُهَا

ومنها

وإن لم أَكن نِلتُ الغنى فى زمانهم فتلك سحاب بَلْ تُرْبى مطيرُهَا

ومنها

ابا الفتح والمعروف شىء مدارُه على عَرَض الدنيا وإنّى[3] مديرُهَا
اذاما قضيتم للورى كلَّ حاجة فلى حاجة سهلٌ عليك عسيرُهَا
أَضفتَ الى الجارى[4] الذى لى إقامةً اقمتَ بها حالى وأَثْرَى فقيرُهَا
ووقّعتَ لى فيها بخطّك مُنعِما وعدلُك من جور النصارى نصيرُهَا
فإنّهم لا يقطعون طريقها على أَمَلى يوما وانت خفيرُهَا

1. B القادرين.
2. B احسانا.
3. B وانت.
4. D الجار.

Marfat.com

وقد[1] زعموا أنّ الملوك مَناهِلٌ فإن صحّ ما قالوا فانتم بحورُهَا
نظرتم الى الايام وهى ذميمة فجئتم بايام قليل نظيرُهَا
فلا اعتمدتْ إلّا عليكم امورُهَا ولا ابتَسمتْ إلّا اليكم ثغورُهَا

١٦٠ وقال من رسالة [بسيط]

بئس الكتاب غدت كفّىَ تَسطرُهُ مخبّرا عن حديث ساء مَخْبَرُهُ
كتبتُه وبودّى لو عَدِمتُ يدى وذاب ناظرُ عينى حين أنظرُهُ

١٦١ وقال من أُخرى[2] [متقارب]

فليت الرسالة لمّا تكن وليست رسالةُ خير البَشَرْ
ولكن رسائلُ لمّا تَعُدْ علينا بخير وعادت بِشَرْ

١٦٢ وقال فى البَرَمين[3] [طويل]

1. D ومذ.

2. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

3. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

4. 3 vers dans B², fol. 71 r° et v°, dans D, fol. 111 v°-112 r°, dans Al-Makrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 121, dans As-Soyoûṭî, *Kitâb ḥousn al-mouḥâḍara*, I, p. 48. Voir aussi *Fundgruben des Orients*, IV, p. 238.

Marfat.com

خليلىَّ ما تحت السماء بنيّة تُماثِل فى إتقانها هَرَمَىْ مِصرِ
بناءٌ يَخاف الدهرُ منه وكلُّ ما على ظاهر الدنيا يَخاف من الدهرِ
تَنزَّهَ طرفى فى بديع بنائها ولم يَتنزّه فى المراد بها فكرِى

١٦٣ وقال من قصيدة اوّلها[1] : [كامل]

بكرتْ عليك مدائحٌ أبكارُ سحتْ ببذل مصونها الأفكارُ
إن وقرتْك عن النسيب كرامةً فلهنّ منك كرامة ووقارُ
او أحسنتْ فيك الثناء فإنّها طَربتْ وشكرُ المحسِنين عُقارُ
زارت جنابَك والمودّةُ قصدُها لا درهمٌ قصدتْ ولا دينارُ
لكنّها خطبت صداقةَ حضرة تُهدَى لها بصداقها الأشعارُ

١٦٤ وقال ايضا[2] [وافر]

ابا حَسّانَ والايامُ تمضى ويَبقى فعلكم وجميلُ ذكرِى
أما وحياةِ دولتكم فإنّى أُعِدُّ حياتها سببا لعُمرِى
لقد سكنتْ محبّتكم فؤادى على حالىْ من عُسرٍ ويُسرِ
فإن أحسنتمُ فشقوا بشكرِى وإن لم تُحسنوا فشقوا لغدرِى

1. 5 vers dans B², fol. 142 v°, et dans D, fol. 112 r°.
2. 4 vers dans D, fol. 112 r°.

Marfat.com

١٦٥ وقال ايضا[1] [طويل]

على عَدَنٍ من ساكنى شاطئَىْ مِصْرِ سلام وما المخصوصُ غيرُ ابى بَكْرِ
تحيّةُ مشتاق وتحفة ماجد سليمُ غديرِ القلب من كَدَر الغدرِ
يُحيّيك من نثر ونظم ببعض ما وهبتَ له يا مالك النظم والنثرِ
ولا عَجَبٌ فالبحرُ يُنْشِى سحائبًا ويَعكس أحيانا فتُمطِر فى البحرِ

١٦٦ وقال ايضا[2] [سريع]

الحمد للّه على حالة لا حولَ لى فيها ولا قدرَهْ
أَحْوَجَنى الدهرُ الى صاحب قد سَئِمتْ معرفتى قدرَهْ
اذا قضى لى حاجة نَزْرةً لم يَقضها إلّا على ضجرَهْ
تُعجِبه كثرةُ ذُلّى له وليس ذا من كَرَم العِشْرَهْ
وإن اتتْه رُقْعتى لم يُجِبْ عنها ولم يُشغِل بها فكرَهْ
ولستُ بالغافل عن مثلها لكنّنى أكرهُ ما يُكْرَهْ

قافية الزاى

١٦٧ قال يهجو كاتبا من كُتّاب النصارى يُكَنّى ابا

1. 4 vers dans D, fol. 112 r°.
2. 6 vers dans D, fol. 112 v°.

Marfat.com

الفضل[1] [رمل]

يا ابا النقص المُكَنَّى بابى الفضل مجازًا
لك يا ابن البَظْر قرنٌ بلغ النجمَ وحازا

قافية السين

١٦٨ قال فى الفقيه عيسى[2] [وافر]

وقائلةٍ مَن الرجل الذى لا يُماثِله الرجالُ فقلتُ عِيسَى
فقالت ما دليلك قلتُ أَضحتْ بهمّته كلومُ الدهر تُوسَى

١٦٩ وقال يرثى العاضد لدين الله[3] [كامل]

أَسَفى لمُلْكٍ عاضدىٍ عُطّلتْ حَجَراتُه بعد الندى والباسِ
أَخذتْ بنانُ العزّ من امواله ورجاله بمخانق الأَنفاسِ
وعسى الليالى أن تَرُدّ زمانكم لدُنًا كعود البانة المِيَاسِ
أَبَنِى علىٍ والبَتولِ وأَحمدٍ وكواكب الدنيا وخير النّاسِ

١٧٠ وقال ايضا فى المعنى[4] [كامل]

1. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
2. 2 vers dans D, fol. 112 v°.
3. 1 vers dans D, fol. 112 v°.
4. 4 vers dans D, fol. 113 r°.

Marfat.com

قلبُ الزمان على الخلافة قاسِ ما للزمان جرى بغير قياسِ
تُطعتْ يدٌ أضحتْ قصورُكمُ بـه مهجورةً بعد الندى والباسِ
هذى حصونُ الروم عُطّل غزوُها وغزتْ ديارَكمُ بنو العبّاسِ
حتى متى لا تنتهى عن ظلمكم ابدا ولا لجراحكم من آسِ

قافية الشين

١٧١ قال يمدح سيف الدين حُسين فى شهر رمضان سنة سبع وخمسين[1] [طويل]

أباذِلَ صوبِ الجود غيرِ رِشاشِ وموقِدَ نار المكرُمات لعاشِ
وفارسَ قاب الجيش فى حيث يَدَّعِى بأثبت ذى قلب وأربطِ جاشِ

١٧٢ وقال فى بعض كُتّاب النصارى يُكنَّى ابا الفضل وقد خدم فى دار الكباش بامر ابن دُخان[2] [متقارب]

رأيتُ ابا النقص ضاقت به مذاهبُه فى آلتماس المعاشِ
ومَن حبُّه فى ذوات القرون غدا وهو نائب دار الكباشِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 113 r°.
2. 2 vers dans B², fol. 71 v°, dans D, fol. 113 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

Marfat.com

قـافية الضاد

١٧٣ قـال يعتذر عن زيارة صديق بمرض اصابه[1] [سريع]

يـا مالك الرق ومن حقُّه على الرعايا واجبٌ مفترض
لم يَمنع الخـادم من قصده سَعْيًا الى بابك غيرُ المَرَض
اذا مرضنـا وتَخطَّتْكمُ عوائقُ الايـام فهو الغرَض
لأنكم جوهرُ ايـامنـا والناسُ فيها مَن عَداكم عَرَض

قـافية العين

١٧٤ قـال يمدح الناصر بن الصالح[2] [رجز]

يا باذلا رزقَ الـورى ومانعَـا وخافضا أقـدارَهم ورافعَ

ومنها

لو أنّ بَهْـرامَ السماء خانـه وطـاوعَتْ نُصرتَه خيرُ القمـ
فـا عسى بَهْرامُ وهو عبـده اذ كفر الصنع [illegible]
سلبته ثوبَ الحياة اذ غـدا خاضعة [illegible]

[1] [illegible] D, fol. 113 [illegible].
[2] Vers 1 à 23 d'une pièce de 28 vers dans D, fol. 113 v°-114 r°.

Marfat.com

قطعتَ يومَ السبت رأسَ صِنْوِه وذاق يومَ السبت سمّا ناقعَا
صفحتَ يومَ الحيّ عنه قادرا فعاد فى فعل القبيح راجعَا
وفارَقَ الطاعة وهى جُنّة تُحرِز من كان مطيعا سامعَا
عفوتَ فى الأُولى فلمّا خانها أَدنتْ له الأُخرى حماما شاسعَا
اراد أن يَطلع ذروة العلى لكن بدا من فوق جِذْع طالعَا
غادرتَه فوق الصليب قائما يَمدّ وسط الجوّ باعا واسعَا
مَدًّا الى الأُفْق يدَىْ مستمطِرٍ فأَمطرته النبلُ وَبْلًا هامعَا
تركتَها مارقةً من مارق خان وترعتَ الحسام القاطِعَا
وهو ينادى بلسان حاله هذا جَزَا من كَفَرَ الصنائعَا
بَهْرامُ مفتاحٌ لكلّ ناكث أَصبح فى بحر النفاق شارعَا
فلْيَصْحُ من خمر الهوى مخامَرٌ إن كان حِلْمٌ عن سفاهٍ رادعَا
ولا يخادِعْ نفسَه فإنّه رُبَّ خِداع أَهلك المخادِعَا

١٧٥ وقال يذكر بعضَ اصدقائه ما وعده[1] [منسرح]

غيرُ بعيد وغيرُ ممتنِع نسيانُ مولاى للحديث معِى

١٧٦ وقال فى مُشارَف الصناعة وقُوصَ يذكر

1. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 114 r° et v°

Marfat.com

صليبا وابن قُطاعة[1] [مجتث]

قل للمُشارَف عنّى اذا اختَبى فى الصناعَهْ
كَتْبُ الرقاع الى من يُهينهنّ رَقاعَهْ
وليس حُكْمُ القوافى يجوز فى كلّ ساعَهْ
وسوف تَسمع منها ما لا تريد سماعَهْ
عاملتَهنّ بغدر والغدرُ بِئْسَ الصناعَهْ
حاشى غلامَ صليبٍ من ذاك وابنَ قُطاعَهْ

١٧٧ وقال يمدح المكرّم وَرْدًا غلام الصالح[2] [سريع]

قلتُ وما قصدى رِياءً بما اقول فى الناس ولا سُمْعَهْ
جمّل وَرْدٌ جِيدَ ايّامه بالجود والهيبة والمنعَهْ

١٧٨ وقال يمدح المكرّم ايضا ويودّعه وقد خرج لولاية الغربيّة[3] [وافر]

وأيقنتِ الشجاعةُ أنّ وردا أحقُّ فَتًى يلقّب بالشجاع

1. 6 vers dans D, fol. 114 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 114 v°.

3. Vers 8 10 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° et v°. Les vers 1, 19, 24 et 26 sont dans *An-Noukat*, p. 154, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

Marfat.com

وكم نـادت ظُبـاه الى قلـوب وقد خفقتْ رُوَيْدَك لن تُراعِى
فَـدًى لابى الحُسام ولا أُحاشِى رجالٌ جانبوا كَـرَم الطبـاعِ

١٧٩ وقـال يهنّئ شاوَرا بعِيـد الفطر ويشكو موقف الجارى الراتب لـه[1] [رجز]

إن نشطتْ فقُـلْ لها لا تَرتعِى عـلى طلول دارساتِ الأَرْبُـعِ

ومنها

يا خير مُبْدٍ فى السماح مُبْدِعِ إنّ امرأً تَرفـعـه لم يـوضَـعِ
وإنّ من وضعتَـه لم يُـرْفَـعِ قد مسّنى الضرُّ ومسّ من معِى
ضاقت بنـا أَحوالُنـا فوسِّـعِ أَضحِكُ والجمرُ بـين أَضْلُعِـى
من كثرة الـدَّيْن وفقرٍ مُدْقِـعِ وانت ظلّى والیـك مفـزعِـى
والدهر لا يَحمل عنك موضعى فـأنصرْ نصيرِيَّـك فى التشيّـعِ
وقد وجدتَّ ارضَ شكرٍ فـأترعِ

١٨٠ وقـال ايضا[2] [طويل]

1. Hémistiches 1, 2 et 75-85 d'une poésie de 85 hémistiches dans D, fol. 115 v°-116 v°.

2. 2 vers dans B², fol. 104 v°, et dans D, fol. 116 v°.

Marfat.com

أَعِـدْ لى جوابى فى ظهور رقـاعِى ليَرجع سِرّى وهْـو غيرُ مُـذاعِ[1]
وإن عُقْتَها عنّى لتُصبِح حُجّـةً علىّ فـقـد عـاملتَنى بخـداعِ

١٨١ وقـال وقـد كتب بها الى المـلـك الناصر ولم يُنشِدها وترجمها بشكاية المتظلِّم، ونكاية المتألِّم،[2] [طويل]

أَيا أُذُنَ الايام إن قلتُ فاسمِعِى لنفثـة مصدور وأنّـة مُوجَـعِ
وعِى كلّ صوت تسمعين نـداءه فلا خيرَ فى أُذْن تُنادَى فلا تَعِى
تَقاصَرَ بى خطبُ الزمان وبـاعُه فقصَّر عن ذرعى وقصَّر أَذْرُعِى
وأَخرجنى من موضع كنتُ اهلَـه واترلنى بـالجود فى غير موضعِى
بسيف ابن مَهْديٍّ وأَبناءِ فـاتِـكٍ أَقَضَّ من الأوطان جنبى ومضجعِى
فيمَّمتُ مِصرًا أَطلبُ الجاهَ والغنى فنِلْتُهما فى ظـلّ عيش ممنَّـعِ[3]
وزُرْتُ ملوكَ النِّيل اذ زاد نَيلُهم فـأَحمدَ مرتـادى وأَخصبَ مرتعى

1. B¹ مشايع.

2. Poésie de 64 vers dans B¹, fol. 112 v°-115 r°, dans D, fol. 116v-118v, dans Mouchîm, *Djauharat al islâm* (ms. CCCCLXXX de Leyde d'après J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, [illegible] 187 à 188 r° a seulement 62 vers, *Bandatain*, [illegible] les vers 6-8, 10-13, 15, 16, 20, 23, 26 et 27. Le [illegible] de variantes dans Wustenfeld, *Calcaschandi*, [illegible]

Marfat.com

وفُزْتُ بألفٍ من عطيّة فائزٍ مواهبُه للصنع لا للتصنُّعِ
وكم طرقتنى من يدٍ عاضديّةٍ سرتْ بين يَقْظَى من عيون وهُجَّعِ
وجاد ابنُ رُزّيكٍ من الجاه والغنى بما زاد عن مرمى رجائى ومطمعِى
وأوحى الى سمعى ودائعَ شعره لخِبْرتِه[1] منّى بأكرمِ مُودَعِ
وليست ايادى شاوَرٍ بذميمة ولا عهدُها عندى بعهد مضيَّعِ
ملوكٌ رعوْا لى حرمة صار نَبْتُها هشيما رعتْه النائباتُ وما رُعِى
وردتُّ بهم شمسَ العطايا لوفدهم كما قال قوم فى عُلَى وتوسُّعِ[2]
مذاهبُهم فى الجود مذهبُ سُنّةٍ وإن خالفونى فى اعتقاد التشيُّعِ
فقُلْ اصلاح الدين والعدلُ شأنه مَن الحَكَمُ المُصْغِى الىّ فأَدَّعِى
سَكَتُّ فقالت ناطقاتُ ضرورتى اذا حَلَقاتُ الباب عُلِّقْنَ فاقْرَعِ
فأدللتُ إدلالَ المُحِبّ وقلتُ ما أُبالِى بعفو الطبع لا بالتطبُّعِ
وعندى من الآداب ما لو شرحتُه تيقّنتَ[3] أنّى قِدْوةُ ابن المقفَّعِ
أقمتُ لكم ضيفا ثلاثةَ اشهر اقول لصدرى كلّما ضاق وَسِّعِ
أُعَلِّلُ غلمانى وخيلى ونسوتى بما صُغْتُ من عذرٍ ضعيفٍ مُرَقَّعِ

1. D فخبَّرته منى.
2. B³ وتوشع.
3. D تيقّنتُ, puis قدرة au lieu de قدوة.

Marfat.com

ونُـوّابُـكم للوفـد فى كلّ بلـدة تُفَـرِّقُ شمل النـائـل المتـوزَّع
وكم من ضيوف الباب ممّن لسانُـه اذا قطعـوه لا يـقـوم بـاصبـع
مَشارعُ من نعمائـكم زُرْنُها وقـد تَـكرّر بـالاسكنـدريّـة مشرعِى
وضايقنى اهلُ الـديون[1] فلم يكن سوى بـابكم منه ملاذى ومفزعِى
فيـا راعىَ الاسلام كيف تـركتَها فريقَىْ ضياع من عرايـاً وجُـوَّع
دعوناك من قُرْبٍ وبُعْدٍ فهَبْ لنـا جوابك فـالبازى يُجيب اذا دُعِى
الى اللّـه أَشكو من ليـالى ضرورة رجعنـا بها نحو الجنـاب المرجَّـع
قنعنـا ولم نسـئـلـك صبرا وعفّـة الى أن عدمنـا بلغـةَ المتقنِّـع
ولمّا أَغَصَّ الريقُ مجرى حلوقنـا اتينـاك نشكـو غصّة المتـوجِّـع
فإن كنتَ تَرعى الناس للفقه وحدَه فمنه طرازى بـل لثامى وبُرْقُعى
الم تَـرْعَـنى للشافعـىّ وانـتمُ اجـلُّ شفيـع عند أَعلَى مشفَّـع
ونصرى له فى حيث لا انت ناصر بضرب صَقيـلاتٍ ولا طعنِ شُرَّع
ليـالىَ لا فِـقْـهُ العراق بسَجسَج بمِصْرَ ولا ريحُ الشـآم بـزعـزع
كأنّى بها من اهل فِرْعَوْنَ مؤمنٌ أُصارعُ عن دينى وإن حان مصرعى
أمن حَسَناتِ الـدهر ام سَيِّـآتـه رِضاك عن الـدنيا بما فعلتْ معى
ملكتَ عنـان النصر ثمّ خـذلتَـنى وحالى بمرأًى من علاك ومسمـع

1. B² الذنوب et منهم.

Marfat.com

فما لك لم[1] توسعْ علىّ وتَلتفتْ الىّ ٱلتفاتَ المُنعِم المتبرِّع
فإمّا لأنّى لست دون مَعاشِرٍ فتحتَ لهم باب العطاء الموسَّع
وإمّا لما اوضحتُه من زعازعٍ عصفن على دينى ولم أتزعزع
ورَدِّى أُلوفَ المال لم أَلتفت لها بعينى ولم أَحفل ولم أَتطلّع
وإمّا لفنّ واحد من معارفى هو النظم إلّا أنّه نظمُ مُبْدِع
فإن سُمتَنى نظما ظفرتَ بمُفلِق وإن سُمتَنى نثرا ظفرتَ بمِصْقَع
طباعٌ وفى المطبوع من خَطَراته غِنًى عن أفانين الكلام المصنَّع[2]
سألتُك فى دَيْنٍ لياليك سُقْنَه وألزمتَنيه كارها غيرَ طَيِّع
وهاجرتُ ارجو منك إطلاقَ راتب تَقَرَّرَ من أزمان كِسْرَى وتُبَّع
وليتَك فيمن أَطلق[3] الشَّرْقَ مَطْلَعٍ لتَعلم نَبْعى إن عجمتَ وخِرْوَعى
وما انا إلّا قائم السيف لم يُعَنْ بكفٍّ ودُرِّ لم يَجد من مُرَصِّع
وياقوتةٍ فى سِلْك عقد مُدارةٍ على خَرَزات من عَقيق مُجَزَّع
وكم مات نَضْناضُ اللسان من الظما وكم شَرِقتْ بالماء أَشداقُ أَلكَع
فيا واصلَ الارزاق كيف تركتَنى أَمُدُّ الى نَيْل المُنَى كَفَّ أَقْطَع

1. D لا.

2. B[3] المضيَّع.

3. B[3] اطلع et ان علمت.

Marfat.com

أَعنــدك أنّى كلَما عَطَسَ ٱمروٌ بذى شَمَمٍ أَقْنَى عَطَسْتُ[1] بأَجْدَعِ
ظُـلامةُ مصدوع الفؤاد فهل لــه سبيــلٌ الى جبر الفــؤاد المصدَّعِ
وأُقسِم لو قــالت لياليك للدجى أَعِدْ غاربَ الجوزاء قال لها ٱطْلُعِى
غدا الامرُ فى ايصال رزقى وقطعه بحكمك فأَبذلْ كيف ما شئتَ وٱمنعِ
كذلــك أَقدارُ الرجال وإن غدتْ بحكمكَ[2] فاَحفظْ كيف شئتَ وضَيِّعِ
فيا زارع الاسلام[3] فى كلّ تــربــة ظفرتَ بارض تُنبت الشكرِ فَٱزرعِ
فعندى اذامــا العُرْفُ ضاع غريبُــه ثنــاءٌ كعَــرْف المسكــة المتضوِّعِ
وقد صدرتْ فى طىّ ذا النظم رقعةٌ غدا طمعى فيها الى خير مطمــعِ
أُريــدُ بها إطــلاقَ دَيْنى وراتبى فــأَطلقْهما والامرُ منك ووَقِّــعِ
وبينى وبين الجــاه والعزّ[4] والغنى وقــانــعُ أخشاها اذا لم تــوقِّــعِ
ومــا هى إلّا مــدّة نَستمدّهــا وقد فجت الأَرزاقُ من كلّ منبــعِ
الى هاهنا أَنتهى حديثى وأَنتهى وما شئتَ فى حقّى من الخير فٱصنــعِ
فــإنّــك اهل الجود والبرّ والتقى ووضعُ الايادى بيض فى كل موضــعِ

1. B¹ عطشت ; B² عطش.

2. B² الاحسن.

3. B² والمال.

Marfat.com

قـافية الفاء

١٨٢ قـال يردّ على بعض الشعراء وهو الاحدب ابن ابى حَصينةَ وقد أَنشد بذمّ الدولـة الماضية بين يدى نجم الدين ابى الملك الناصر عند ما سكن اللؤلؤة[1] [بسيط]

أَثِمتَ يا من هجا السادات والخُلَفَا وقلتَ ما قلتَه فى ثلبهم سَخَفَـا
جعلتَهم صَدَفًـا حلّـوا بلـؤلـؤةٍ والعُرْفُ ما زال سُكْنَى اللؤلؤ الصَّدَفَا
وانّما هى دارٌ حَـلَّ جـوهـرُهم فيها وشَفَّ فـأَسناها الذى وصفَـا
فـقـال لـؤلـؤةٌ عُجبًا ببهجتها وكونِها حوتِ الأَشرافَ والشَّرَفَـا
فهى بسُكّانها الآياتُ اذ سكنوا فيها ومن قبلها قد اسكنوا[2] الصُّحُفَا
والجـوهرُ الفردُ نورٌ ليس يعرفُه من الـبريّـة إلّا كلُّ من عرفَـا
لولا تجسُّمُـه فيهم[3] لكان على ضعف البصائر لـلأبصار مختطِفَـا
فالكلبُ يا كلبُ أَنْسَى منك معرفةً لأنّ فيـه حفـاظـا دائما ووَفَـا

١٨٣ والأَبيات التى أَنشدها ابن ابى حَصينةَ[4] [بسيط]

1. 8 vers dans D, fol. 118 v°, et dans Al-Makrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

2. D اسكبوا.

3. Al-Makrizi تجسّمهم فيه.

4. 4 vers dans D, fol. 119 r°, et dans Al-Makrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

Marfat.com

يا مالك الارض لا أَرْضَى له طَرَفَا منها وما كان فيه[1] لم يكن طُرَفَا
قد عجّل اللّهُ هذى الدار تَسكنها وقد أَعدّ لك الجنّاتِ والغُرَفَا
تشرّفتْ بك عمّن كان يسكنها فألبَسْ بها العزَّ ولتَلْبَسْ بك الشَّرَفَا
كانوا بها صَدَفًا والدارُ لؤلؤةٌ وانت لؤلؤة صارت لها صَدَفَا

١٨٤ وقال جاءنى رسول الأَوحد صُبْحَ اخى شاوَر من سَنْدَفا بكسوة وغلّة يَستدعى المدح منّى فكتبتُ اليه بقصيدة منها[2]

١٨٥ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخّان[3] [كامل]

من كلّ فَدْم لا يزال لسانه مُغرًى بحرف الزاى[4] وبالقاف
إن كان يَحسب أنّ خِسّة اصله تخميه من حمَتى ومِنْ ذَعَفى
فالأُسْدُ تَفترس الكلابَ اذا عدتْ أطوارَها والأُسْدُ غير ضعاف
دَعنى أُثقّلْ بالهجاء لجامَه إنّ البغال كثيرةُ الإخلاف
لا تأمنَنّ ابا الوذائل بعدها وَحشًا أَمانة سارق خطّاف
فالمرتجى عند اللئام أمانةً كالمرتجى ثمرًا من الصفصاف

1. Al Makrizi في.
2. 7 vers dans D, fol. 119 r°, et dans *La Nouba*t, p. 134.
3. 6 vers dans B[2], fol. 2[illegible] et dans D, fol. 119 r° et v°.
Les vers 2-6 sont dans [illegible].
4. D ajoute.

Marfat.com

١٨٦ وقال يهجوه ايضا[1] [سريع]

قل لابن دُخّانٍ اذا جئتَه ووجهُه يَنْدَى من القَرْقَفِ
فى أست أمّ جاريً ولو أنّه أضعافُ ما فى سورة الزُّخْرُفِ
واصفعْ قَفَا النذلّ ولو أنّه بين قفا القِسّيس والأُسْقُفِ
مكّنك الدهرُ سبالَ الورى فأحلقْ لِحاهم آمنا وانتفِ
خلا لك الديوانُ من ناظرٍ مستيقِظ العزم ومن مُشْرِفِ
فاكسبْ وحصّلْ وادّخِرْ واكتنزْ واسرقْ وخُنْ وابطش وخُذْ واخطفِ
وابْكِ وقُلْ ما صحّ لى درهمٌ فردٌّ وصلّبْ واجتهدْ واحْلِفِ
واستغنمِ الفَتْرةَ من قبل أنْ يَرتفع الإنجيلُ بالمُصْحَف
هذا دُخان الشعر أرسلتُه الى دُخان المَشْعَل الأَسْخَفِ

قافية القاف

١٨٧ قال يمدح الملك الصالح[2] [بسيط]

من كان لا يَعشق الاجياد والحَدَقا ثمّ ادّعى لذّة الدنيا فما صَدَقا

1. 9 vers dans B², fol. 74 r° et v°, 8 dans D, fol. 119 v°.
2. Ce vers n'est pas dans D.
3. Vers 1-3, 12-14, 40 et 41 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 119 v°-121 r°.

Marfat.com

فى العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البريّة إلّا كلُّ من عَشِقَا
لا خفَّف اللّه عن قلبي صبابتَه للغانيات ولا عن طرفىَ الأَرَقَا

ومنها

لو كنتُ أملكُ روحى وارتضيتْ بها بذلتُها لكِ لا زورا ولا مَلَقَا
وانّما الصالح الهادى تملّكها بفيض جود رَعَى آمالَه وسَقَى
واقتادها الحظُّ حتّى جاورتْ مَلِكا تُنسِى ملوكُ الليالى عنده سُوَقَا

ومنها

وعِشتَ للناصر المحيي الذى نطقتْ أفعالُه فى عُلاه قبل من نطقَ
المُحرِزِ السَّبَق الأوفى ولا عَجَبٌ اذ كنتَ والده أن يُحرِز السَّبقَا

١٨٨ وقال يهجو عَدِىَّ المُلك [1] [طويل]

لَحَى اللّهُ مدحا لا يرجّى ثوابُه لديكم وهجوًا لا يخاف ويُتّقى
عذرتُ عَدِىَّ المُلك اذ ليس عنده من العِرض شىء يُتّقى أن يُحرّقا
فما لك لا تخشى بها عِرضك الذى يفوت الثريا والسماك المحلّقا

1 3 vers dans D, fol. 121 r°.

Marfat.com

١٨٩ وقال يرثى الملك الصالح ويمدح ولده الملك الناصر وانشدها فى مشهد بالقَرافة فى شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة[1] [طويل]

أرَى كلَّ جمع بالرَّدَى يَتفرّقُ وكلَّ جديد بالبلى يَتمزّقُ
وما هذه الأعمارُ إلّا صحائفٌ يُؤَرَّخ وقتا ثمّ تُنسَخ وتُمحَقُ

ومنها

ولما تَقَضَّى الحولُ إلّا ليالياً تُضاف الى الماضى قريبا وتُلحَقُ
وحُجنا بصحراء القرافة والأَسَى يغرِّب فى أكبادنا ويشرِّقُ
عقدنا على ربّ القوافى عقائلاً تَعزّ اذا هانت جيادٌ وأينُقُ
وقلنا له خُذْ بعض ما كنتَ مُنعِما به وقضاء الحقّ بالحُرّ أليَقُ
عقودَ قواف من قوافيك تُنتقَى ودُرَّ معان من معانيك يُسرَقُ
نثرنا على حَضباء قبرك دُرَّها صحيحا ودُرُّ الدمع فى الخدّ يُفلِقُ

ومنها

وجدنا كمُ يا آل رُزِّيكَ خير من تَنصّ اليه اليَعْمَلاتُ وتَعنقُ

1. Vers 1, 2, 25-30 et 59-61 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 121 r°-123 r°.

Marfat.com

وفدنا اليكم نطلب الجاه والغنى فـأُكرمَ ذو مثوى وأُغنىَ مُمْلِقُ
وعلّمتمونا عزّة النفس بالنـدى وملقى وجوه لم يَشِنْها التملُّـقُ
وصيّرتم الفُسْطـاط بالجود كعبةً يطوف برُكْنَيْهـا العراقُ وجِلَّـقُ
فلا سِتْرُكم عن مُرْتَجٍ قطُّ مُرْتَجٌ ولا بابُـكم عن مُغْلِق الحظّ مُغْلَقُ
وليس لقلب فى سواكم علاقـة ولا ليـدٍ إلّا بـكم مُتعلَّـقُ

١٩٠ وقـال وكتب بها الى شرف الدولـة بن جَبْرٍ جوابا عن شعر بعث به اليه قبل اللقاء يَتشوّقه على هذا الوزن وذلك فى سنة احدى وخمسين وخمسمائـة[1] [خفيف]

بات يَرعى النُّهَى بطرف مُؤَرَّقْ وفـؤادٍ مـن الـغـرام محـرَّقْ

١٩١ وقـال يمدح الملـك الصالح[2] [كامل]

هل تَعلمان طريـقـة لم تُطْرِقِ او مَوْرِدا للشكـر غيرَ مرنّـق
فأُقابِلَ الكرَم الذى سبق الْمُنى نحـوى بشكـر نحـوه لم يُنْسَـقِ

١٩٢ وقال يمدح العادل رُزِّيك فى حياة الصالح ابيه[3] [كامل]

1. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 123 r° et v°.
2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 123 v°-124 r°. Les vers 20, 22-25, 3, 4, 26 et 28 sont dans *An Nouḳat*, p. 39-40.
3. Vers 1-6 et 25-29 d'une poésie de 49 vers dans D, fol. 124 r°-125 v°. Les vers 46 et 47 sont dans *An Nouḳat*, p. 57.

Marfat.com

لمّـا أَدار مُـدامـةَ الأَحـداقِ دبّتْ حُمَيَّـا نشوةِ الأَخـلاقِ
جار المُديرُ لها ولو عَدَّى الهوى فى حكمه لَأَمِنْتُ جـورَ الساقِى
ظَبْىٌ أَعـار الليـلَ طُرَّةَ شَعْره وأَمَـدَّ ضوءَ الصبح بـالإشراقِ
وَسْنـانُ ذابَ السحرُ فى آماقـه وأَذاب مـاءَ الروح من آمـاقِى
كتب الجمالُ على صَحيفة خدّه عذرَ المُحِبّ وحُجّـةَ المشتـاقِ
ما كنتُ أَدْرِى قبل رؤية وجهه أنّ الخـدود مَصارع العُشّـاقِ

ومنها

من مُبْلِغُ اليمن الذى فـارقتُه ما غاب عنه من حديث فراقِى
أنّى وردت الجود يَفْهَقُ بحرُه وشربتُ من كأس الغنى بدِهاقِ
فى ظلّ فيّـاض المواهب أَبلجٍ حلّتْ يداه من الزمان وِثـاقِى
أُنسيتُ حين وردتُ غمر نوالـه ما اعتدتُّ من ثَمَدٍ ومن رَقْراقِ
للناصر بن الصالح الشَّرَفُ الذى فـاقت بـه مِصرٌ على الآفـاقِ

١٩٣ وقـال يمدح الاجلّ المـوفّـق ابـا الحجّـاج يـوسف بن محمّد الكـاتب كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والرسائل بمصر[1] [كامل]

1. Vers 1-6 d'une poésie de 29 vers dans D, fol. 125 v°-126 v°.

Marfat.com

ما هاج مُزْنةَ دمعه المُترَقْرِقِ إلّا تـألُّقُ بـارقٍ بـالأبرقِ
برقٌ يذكِّـرنى وميضَ مَباسمٍ يَسرى الهوى فى ضوئها المتألِّقِ
من كلّ ثغر مثل ثغر مخافـةٍ خافٍ طريقَ رُضابة لم يُطْرِقِ
نسج العفافُ عليه ثوبَ صيانـة هَمُّ الخيانة عندها لا يَرتقِى
سقيا لايّـام الشباب فـإنّها روض الحياة وزهرة المستنشِقِ
ايّـامٌ أصطَحب الغوانى والغنى فى ظلّ أغصان الشباب المورِقِ

١٩٤ وقـال فى غرض لـه[1] [مجتثّ]

يا ربِّ نفّسْ خُناقِى وحُلَّ عقدَ وثـاقِى
واسترْ علىَّ فـإنّى أخاف هتك خَلاقِى

١٩٥ وقـال يمدح الملـك الناصر صلاح الـدين يـوسف بن أيّـوب رحمـه الـلّـه[2] [طويل]

فؤادٌ يَجمّ الشوقَ والوجدُ يحرقُ أراق كرَى الأجفان وهو مُؤرّقُ
دع العين تُغرَق بـالمدامع خدّه فخـاطرُه فى لجّة الوجد مُغرَقُ
وفى خدّ ذات الخال حمرة جمرة على نارها ماء الصبـا يتمزّقُ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 126 v°.
2. Vers 1-3 et 30-38 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 126 v°-127 r°. Les vers 16 et 19-29 sont dans *Baudatain*, I, p. 193.

Marfat.com

ومنها

تركتَ قلوب المشرِكين خوافقًا وبات لواء النصر فوقك يَخفقُ
لئن سكن الاسلامُ جاشًا فإنّه بما قد تركتم خاطر الكفر يَثْلَقُ
سمتْ بصلاح الدين ملّةُ أَحْمَدٍ وطائرُها فوق السماك محلِّقُ
وطلعةُ مولود كريم تطلّعتْ اليه عيون للمسالك تَرمقُ
لك الخيرُ قد طال انتظارى وأُطلقتْ لغيرىَ أَرزاقٌ ورزقى معوَّقُ
كأنّك لم يسمع بجودك مَغْرب ولم يَتحدّث عن عطائك مَشْرِقُ
وإنّىَ من تأريخ ايّامك التى بها سابقُ التأريخ يُمْحَى ويُمْحَقُ
صدقتُك فيما قلتُ او انا قائل بأنّك خير الناس والصدقُ أَوثقُ
وحسبىَ أن أُنهِى اليك وأَنتهى وأُحسِنُ من ظنّى وانت تحقِّقُ

١٩٦ وقال ايضا[1] [بسيط]

كُتْبى اليك على مقدار ما أتّفقَا من الحوادث لا صَفْوًا ولا رَنَقَا

1. 2 vers dans B², fol. 104 r°, et dans D, fol. 127 v°. Les deux manuscrits ont en même temps les 2 vers donnés dans *An-Noukat*, p. 29, introduits dans B², où ils précèdent, par وقال, dans D, où ils suivent, par وقال ايضا.

Marfat.com

فـاَصفحْ بفضلك عنها فى تصفُّحها فما تروقـك لا مُلْقًا[1] ولا مَلَقَـا

١٩٧ وقـال يمدح الفقيه الحافظ[2] [كامل]

إن قلتَ قد خَرِستْ خلاخلُ ساقِهَا فـاَسمع لما يوحيه نطقُ نِطاقهَـا

ومنها

أَخلاقُ حضرةِ أَحْمَـدَ بنِ محمَّـدٍ أَحْلَى وأَعـذبُ من مُدير مَذاقِهَـا
قُطْبٌ عليه مَدارُ أُمَّـة[3] أَحْمَـدٍ حيث انتهى الاسلام من آفاقِهَـا
هو رُحْلة الدنيا التى عقدتْ لـه فِرَقُ الهدى ما انحلّ من أصفاقِهَا
وكـأنما الاسكنـدريَـة مَكَّـةٌ والرفق والتوفيـق زاد رفـاقِهَـا
فى مشرق الـدنيـا ومغربهـا الى يَمَنِيّهـا مع شأمهـا وعِـراقِـهَـا
وَفَـدُ اليك وطـالبون ودائـمًـا قيَدتَ ما جهلوه من إطـلاقِهَـا
هجروا الـديار وكلَّ واضحةِ الطُّلَى ذاقوا افتراق العِيس يومَ فِراقِهَـا

1. J'aurais corrigé en مُلْقَى, si les deux manuscrits n'avaient pas tous deux adopté une orthographe identique pour les deux mots qui font embouteillage.

2. Vers 1, 13-20, 31 et 32 d'une poésie de 46 vers (D 45) dans B², fol. 108 r°-110 v°, et dans D, fol. 127 v°-129 r°.

3. B² ملّـة.

Marfat.com

وتعوّضوا عنهـا بقصدك زُلـفـةً فكّوا بها الأَعنـاق من أَربـاقِهَـا

ومنها

ولرُبَّ غامضة اذامـا استَقبلتْ كشفتَ بالبرهان من أَعلاقِهَـا

ويدٍ من المعروف لمّا استَبهمتْ ابوابُها فتَحتَ من أَغـلاقِهَـا

قـافية الكـاف

١٩٨ قـال يعرِّض لابن دُخّان[1] [كامل]

لا تَحسبنْ أنّـى هجـو تك فالهجاء يَجِلُّ عنكَا

لكن صفعتُ بـك الذى نَفَثاتُـه يُعْرَفن منكَـا

قـافية الـلام

١٩٩ قـال يرثى الملـك الصالح[2] [طويل]

1. 2 vers dans B², fol. 71 v°-72 r°, et dans D, fol. 129 r°.

2. Vers 7-26 d'une poésie de 78 vers dans B², fol 87 v°-92 v°, et dans D, fol. 129 r°-131 r°. Elle est introduite ainsi dans B² : وقال يرثى الصالح طلائع بن رُزّيك ويهنّئ ولده بالملك وانشدها بالايوان بحضرة العـاضد. Les vers 1, 2, 4, 6, 35 et 37-39 sont dans *An-Noukat*, p. 50 (modifier d'après ces indications les chiffres de la note 1), dans la *Kharîda*, fol. 259 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 125. Les vers 1-6 et 35-39 sont dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (m.), p. 337, et dans la traduction anglaise, I, p.659-660.

Marfat.com

فيا أيّها الدستُ الذى غاب صدره فماجت بلاياه وهاجت بلابلُه
عهدتُّ بك الطودَ الذى كان مفزعا اذا نزلتْ بالمُلك يوما نوازلُه
فمَنْ زلزلَ الطودَ الذى ساخ فى الثرى وفى كلّ ارض خوفُه وزلازلُه
ومَن سَدَّ باب المُلك والامرُ خارج الى سائر الأقطار منه وداخلُه
ومن عوَّق القارى[1] المجاهدَ بعد ما أُعِدَّتْ لغزو المشركين جحافلُه
ومَن أكره[2] الرمح الرُّدَينىَّ فالتوى وأرهقه حتّى تحطَّمَ عاملُه
ومَن كسر العضبَ المهنَّد فاغتدى وأجفانه مطروحة وحمائلُه
ومَن سلب الاسلامَ حليةَ جِيده الى أن تشكّى وحشةَ الطوق عاطلُه
ومَن أسكت الفضل الذى كان فضلُه خطيبا اذا التفّت عليه محافلُه
وما هذه الضَّوْضاء من بعد هيبة اذا خامرتْ جسما تخلّتْ مَفاصلُه
كأنّ ابا الغارات لم يُنْشِ غارة يُريك سوادَ الليل فيها قَساطلُه
ولا لمعتْ بين العجاج نصولُه ولا طرّزتْ ثوب الفِجاج مَناصلُه
ولا سار فى عالى ركابَيْه موكب ينافِس فيه فارسَ الخيل راجلُه
ولا مرحتْ فوق الدروع يَراعةٌ كما مرحتْ تحت السروج صواهلُه
ولا قُسمتْ ألحاظُه بين مُخْلِص جميل السجايا او عدوّ يُجامِلُه

[1] الغزى ١٢ ا
[2] اركز ١٢ ب

Marfat.com

ولا قـابَلَ المحرابَ والحرب عاملا من الباس[1] والإحسانِ ما اللّهُ قابلُهْ
تعجّبتُ من فعل الـزمـان بنفسه ولا شَكَّ إلّا أنّـه جُنَّ عـاقـلُـهْ
بمن تَفخر الايّـام بعد طَـلائـعٍ ولم يك فى أَبنائها من يُماثِـلُـهْ
أَتُنزِل بـالهادى الكفيـل صروفها وقد خيَّمتْ فوق السماك منازلُـهْ
وتَسعى المنايـا منه فى مهجة امرئ سعتْ هِمَمُ[2] الاقدار فيما تُحاوِلُهْ

٢٠٠ وفـال يمدح المظفَّر اخا الملك الصالح[3] [طويل]

لكم من ودادى ناصر ليس يُخذَلُ ولى خاطرٌ يَغْرَى بكم حين يُعذَلُ
أَأَحبابَنـا يَهنئكم اليوم أنّكم تجورون فى ظـلم الوداد وأَعْـدِلُ
تبـدّلتمُ بعد النـوى وسلوتمُ وقـلبىَ لا يَسلـو ولا يَتبـدّلُ
فإن كان شيبى اصلَ عيبى لديكمُ فكلُّ شباب نـازلٌ سوف يَرحل
ومـا الشَّعَر المسودُّ إلّا حديـقـة يروق الفتى أَوراقُها ثمّ تَـذبـلُ
ومن نصلتْ بـالشيب صبغةُ رأسه فليس لـه إلّا التقى والتنصّلُ
ومن لم تَزْعـه الاربعون فـإنّـه عليـل بـأخبار الصِّبَى يَتعلّـلُ
أَيا قلبُ كم تَنهاك واعظـةُ النُّهَى وتَزجرك الايـامُ لوكنتَ تَقبلُ

1. D قاتل et الناس.
2. D مهم.
3. Vers 1-12 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 131 r°-132 r°.

Marfat.com

امـا لـك همّ غيرُ نظم قصيدة تُضمِّنها بـالقول ما ليس تَفعلُ
تغزّلتَ حتّى صُوّحتْ زهرةُ الصِّبَى وقـالت قوافى الشِّعر كم تتغـزّلُ
كـأنّ ابـا الفتح المظفَّر لم يَجِبْ عليك لـه الحقُّ الذى ليس يُجهَلُ
فعُدْ لك عن نفل الكلام لفرضه فمن لم يَقم بـالفرض لا يَتنفَّـلُ

٢٠١ وقـال يمدح الناصر بن الصالح[1] [سريع]

خادمُ ذيـل المجلس العادلِ وغرس عصر الصالح الكافلِ
يقبّل الارض ويُنهِى الى مالـك رقّ الحقّ والباطلِ
وواحدِ العصر الـذى فعلُه حليةُ هذا الزمن العاطـلِ
ومطلع الشمس على دسته من بعد ذاك القمر الآفلِ

٢٠٢ وقـال يمدحه ايضا[2] [خفيف]

خفّةُ الروح واجتنابُ الثقالهْ فتحا للقريض بابَ المقالـهْ

٢٠٣ وقـال يمدح الامام العاضد ووزيره الصالح[3] [كامل]

1. Vers 1-4 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 132 r°-133 r°.
2. Vers 1 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 133 r° et v°.
3. Vers 1, 2, 9-19, 33 et 34 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 133 v°-135 r°.

Marfat.com

ن حارت الأفكارُ كيف تقولُ فى ذا المقام فعُذرُها مقبولُ
بهر الجمالُ العاضدىُّ خواطرًا خَطَرُ الخلافة عندهنّ جليلُ

ومنها

لا يَبلغ البُلَغاء وصفَ مَناقِبٍ أَثْنَى على إحسانها التنزيلُ
شِيَمٌ لكم غُرٌّ اتى بمديحها الفُرْقانُ والتوراةُ والإنجيلُ
سِيَرٌ نسخناها من السُّوَر التى ما شأنُها نسخٌ ولا تبديلُ
قامت خواطرُنا بخدمة نظمها فيكم وقام بنثرها جِبْرِيلُ
شَرَفٌ تبيت به قُرَيْشٌ كلُّها عَوْلًا لكم وعليكم التعويلُ
إنّ الرسول ابوكمُ من دونها فمَن الذى منها ابوه رسولُ
ولقد ورثتَ مقام قوم يَستوى منهم شبابٌ فى العلى وكهولُ
وجمعتَ شَملَ خلافة لم يَختلف فى فضلها المعقول والمنقولُ
لمّا برزتَ الى المُصَلَّى مُعْلِنا وشعارُك التكبير والتهليلُ
وخطبتَ فيه المؤمنين خطابةً ذابت عيونٌ حسدها وعقولُ
وسللتَ غَرْبَ فصاحة نبويّةٍ شهدتْ بأنك للنبىّ سَليلُ

ومنها

شِيَمٌ كفلتَ بهنّ ملّةَ أَحْمَدٍ والصالح الهادى لهنّ كفيلُ

Marfat.com

كافٍ هو البابُ الذى من لم يصل منه فليس لـه اليـك وصولُ

٢٠٤ وقـال يمدح الملك الناصر بن الصالح[1] [طويل]

لكلّ مقـام فى عـلاك مقـالُ يصدّقـه بـالجود منـك فِعالُ

ومنها

رأيتُك لم تَقنع بمنصبك الذى عـلا فنجومُ الافـق عنه سفـالُ

فباشرتَ مكروهَ الوغى فى مَواطِنٍ حرامُ المـنـايـا بينهنّ حَـلالُ

وهل يَفخر الصَّمصام إلّا بقطعه وإن راق منـه جوهرٌ وصِقـالُ

كأنّك خِلْتَ السِّلْمَ نقصا على العلى وليس لها غيرُ القتال كمالُ

ولمّا تشكّى الخوفُ[2] حَيفا على الهدى وكاد الهوى يسطو عليـه ضلالُ

نهدتَ[3] الى الإفرنج تزجى كتائبًا تَغلّ بـهـا أعنـاقهم وتُغـالُ

فولّوا وقـد أبقتْ عليهم نفوسَهم سبـاسبُ حالت دونهم ورمـالُ

1. Vers 1, 8 31, 51 et 55 d'une poésie de 68 vers dans D, fol. 135 r°-136 v°. Les vers 32, 34, 35 et 38-40 sont dans *Az-Noukat*, p. 49 et 50. Les vers 32, 34 et 35 sont dans Ibn Al-Athir, *Chronicon*, XI, p. 182; cf. *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 522.

2. D الخوف. 3. D نهلت.

Marfat.com

وأتبعتَهم ركضا على كلّ سابح اذا الريحُ كلّتْ لم يُصِبْه كلالُ
جيادٌ اذا جرّدتَّها يومَ غارة فليس لها غيرُ الوشيج ظلالُ
طوالعُ فى ليل القتام غَواربٌ عليهنّ من نسج القتام جلالُ
يُثير غبارا كلّما قَذِيَ الهدى بفتنةِ طاغٍ كان منه كحالُ
رميتَ بها بَهْرامَ عن قوس عزمة تَبيت لها الأَقدارُ وهْى ثقالُ
وأدركتَهم إدراكَ من لا يفوته مرامٌ ولا يَنْأَى عليه منالُ
سريتَ بها والليلُ وَحْفٌ شبابه فصبّحتَهم اذ شاب منه قِذالُ
ولما أشتملتَ الليل بُرْدا اليهم جرت بالذى تَهوى صَبًا وشمالُ
وأَوقدتَ نيران الوغى بذوابلٍ سرتْ ولها زُرْقُ النصال ذُبالُ
وأَتبعتَها والكفُّ تَقوى بأُختها ببيض تصون المجد وهْو مُذالُ
اذا هجرتْ أَغمادَها لم يكن لها سوى قطع أَوصال الطغاة وِصالُ
فهنّ شَجًا فى حلق كلّ معانِد وهنّ على قلب الولىّ زُلالُ
عَتادُ مليك يُكثِر البأسَ والندى اذا قلّ نُزْلٌ فى الورى ونِزالُ
هو القاسم السَّجلينِ عفوا ونقمةً وحاسمُ داء الدهر وهْو عُضالُ
تَكفَّل همَّ المَلْك عن قلب كافلٍ عدا وهْو فينا عصمة وثِمالُ
تَقيل الأَمانى عنده تحت رحمة بها عَثَراتُ المسلمين تُقالُ
تروح الايادى من يديه خفيفةً وتغدو على الأَعناق وهْى ثقالُ

Marfat.com

ومنها

اذا كان رأىُ الناصر المَلْك ناصرى فـإنّ صريح القول فىّ حُفـالُ
فَتًى عنده فضل وفصل اذا ٱلْتَقَى جِلادٌ على نصر الهدى وجِدالُ

٢٠٥ وقـال يمدح المكرّم بن الزبد ايضا[1] [طويل]

ابـا حَسَنٍ جـاءت الىّ مثوبـةٌ من النَّمَط الأَدنى عن النَّمَط العالِى
أَتتْنىَ أَثـوابٌ غـلاظ كأنّها خواطرُ يَنسجن القريضَ لبُخّال

٢٠٦ وقـال يمدح العاضد[2] [كامل]

من اجل هيبة ذا المقام المُذْهِلِ لم يُغْنِ عن احد شجاعـة مِقْـوَلِ

ومنها

ورثوا الامامة حاضرا عن غـائب وتـداولـوهـا آخِـرا عـن اوّلِ
من ظـافر او فـائز او عاضدٍ بيتٌ خلافتُه على النصّ الجلى
أوصى اليك بها ابنُ عمّك بعده نصّا كمـا نصّ النبىّ على علىّ

1. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 137 r°.
2. Vers 1 et 16-18 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 137 r°-138 v°.

Marfat.com

٢٠٧ وقال فى عيد الفطر من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد ووزيره العادل بن الصالح[1] [بسيط]

تَقَبَّلَ اللّه صوما انت واصلُهُ من الصلاح بأَعمالٍ تُشاكِلُهُ

٢٠٨ وقال يمدح الناصر بن الصالح على لسان سائل من اهل الادب سأله ذلك فى سنة سبع وخمسين فى محرّم[2] [كامل]

فُقْتَ الملوك مهابةً وجلالَا وطرائقًا وخلائقًا وخِلالَا

وسجاحةً ورجاحة وفصاحة وصباحة وسماحة ونوالَا

أَخجلتَ أَفرادَ الزمان إيالةً وكفالة ومقالة وفِعالَا

٢٠٩ وقال فى عيد النحر[3] [سريع]

قُلْ للامير الأَكرم الكاملِ يا خير من أَصغى الى قائلِ

أَقسمتُ بالبيتْ ومن زاره فى الحجّ من حافٍ ومن ناعلِ

لو حُمّلتْ شُمُّ الجبال الذى حمّلتَه منك على كاهلِ

مال عليك الدهرُ لكنّه لم يَستندْ منك الى مائلِ

1. Vers 1 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 138 v°-139 v°.
2. Vers 1-3 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 139 v°-140 r°.
3. Vers 1-4 et 11-17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 140 r° et v°.

Marfat.com

ومنها

لا تعتقدْ أنّى ابو فـاتِكٍ أَرْضَى امتنانَ العارض الهاطل
لكنّك المولى الذى ما على سائـلـه منقصةُ السائـل
ولا اذا أَسْدَى يَـدًا حُرّةً تبدو عليـه عزّة البـاذلِ
وقد مضى العِيدُ ولم يأتنى ما اعتدتْ من بِرّ ومن نائلِ
فـإن يكن عامُك ذا مُحِلا فليس وُدّى لك بالماحل
وإن تُرِدْ صبرى الى قابلٍ صبرتُ مختارا الى قـابلِ
وآسعدْ بعِيد لم يَزرنى بـه جودُك فى طلّ ولا وابلِ

٢١٠ وقـال يمدح عزّ الدين حسامًا[1] [طويل]

ألا قُلْ لعزّ الدين لا زال جدّه عزيزًا وأمّـا حدّه فـكليـلُ
ولا زال منصور اللواء مظفّرا يقيم صغـار الأيـم حين تميلُ
اتانى كتاب منك أمّا سطوره فروضٌ وأمّـا نشره فمسيـلُ
ولم أَدرِ هل بين السطور شمائلٌ بعثت بهـا بينهن شمولُ
فقد هزّ أشواقى الى أن تركتنى قتولٌ وكتمانُ الغليـل قتـولُ

1. 7 vers dans D, f. 113 v°.

Marfat.com

ترى تَسعد الايّامُ بالجمع بيننا وهل لى الى بَرْد اللقاء سبيلُ
وإن تَبخل الدنيا بتأليف شملنا فرأىُ المقام الناصرىّ جميلُ

٢١١ وقال يمدح العادل رُزِّيك بن الصالح ويهنّئه بعيد الفِطر سنة اربع وخمسين وخمسمائة[1] [كامل]

لك أن تقول اذا اردتَ وتفعلَا ولمن سعى فى ذا المدى أن يَخجلَا
لم يَبق غيرُ ابيك خُلّد مُلْكُه احدٌ تُقِرُّ له بقاصية العُلَى
أَصبحتَ للاسلام مجدا باذخا وذخيرة تُرْجَى وباعا أَطْوَلَا
خلّفتَ خلفك كلَّ سابقِ حلبةٍ يسعى وجئتَ أَمامَه متمهِّلَا
مسحتْ بنو رُزِّيكَ عزَّتك التى جعلتْك عزَّتُها أَغرَّ محجَّلَا

٢١٢ وقال يهجو الكاتب المعروف بالجُعَل[2] [بسيط]

لو كان للشعر عند الله منزلة ما ساغه الله من أَشداقه الجُعَلُ
إن كَوْسَجَ النتفُ خدَّيه وشاربَه فإنّ لحيته فوق الخُصَى خُصَلُ
يا كاتبا فوق خُصْيَيْه وعانتِه من المداد ومن حِبر اَسته كُتَلُ
ومن يَحكّ أُكالًا تحت عُصْعُصه لا تأكلنّ مع الأَملاك إن أَكلُوا

1. Vers 1-5 d'une poésie de 67 vers dans D, fol. 140 v°-142 v°.
2. 4 vers dans D, fol. 142 v°.

Marfat.com

٢١٣ وقال يمدح العادل بن الصالح[1] [كامل]

لله من يومٍ أغرَّ محجَّلِ فى ظلِّ محترَم الفناء مبجَّلِ
ومسرَّةٍ سمح الزمانُ لنا بها فى دارِ منهلّ الندى متهلِّلِ
الناصرِ بن الصالح السامى الى شَرَفٍ مُعَمّ فى المعالى مُخوَلِ
يومٌ يقول لك السرورُ به اقترحْ ما شئتَ من بيض الأمانى يَفعلِ
وتَملَّ قصرا أشرفتْ شُرُفاتُه بعُلَى ابيك على السماك الأعزلِ
شيّدتَ فيه مَناظرًا مجديّة أصبحن أفضلَ من بناء الأفضلِ
ودليل فخرك أنّ ما شيّدتَه أعلَى وأنّ بناءه من أسفلِ

٢١٤ وقال يمدح رُزّيك بن الصالح[2] [رجز]

لولا جفونٌ ومُقَلْ مكحولةٌ من الكحَلْ
واحظاتٌ لم تزلْ أرمى نبالا من مُقَلْ
وبَردُ رُضابِه ألذُّ من طعم العسلْ
يظمأ الى بروده من عَلَ منه ونهلْ
لما وصلتْ قاطعا اذ رأى جِدّى هَزَلْ

1 Voir la pièce pareille de 28 vers dans D, fol. 112 v° 113 v°.
2 Voir la pièce pareille de 70 vers dans D, fol. 113 v° 115 r°.

Marfat.com

مُخالِفٌ لو أنّه أضمر هجرى لوَصَلْ
وأَغْيَدٍ منعَّم يَميل كلَّما اعتَدلْ
يَهتزّ غصنُ قدِّه ليناً اذا ارتَجّ الكَفَلْ
غِرٍّ اذا جمشتَه أَطْرَقَ مِن فرطِ الخَجَلْ
أَرَيْعِنِ مدلَّلٍ غُزَيِّلٍ يَأبى الغَزَلْ
سألتُه فى قِبْلة من ثغره فما فعلْ
راضته لى مشمولةٌ تَرمى النشاطَ بالكَسَلْ
حتّى اتانى صاغرا يحدوه سُكْرٌ وثَمَلْ
أَمسى بغير شكره ذاك المصونُ يُبْتَذَلْ
وبات بين عِقْده وبين قُرْطيه جَدَلْ
وكدتُ أَمحو لَعَسًا فى شفتيه بالقُبَلْ
فديتُه من مَبْسِمٍ أَلْثِمُه فلا أَمَلْ
كأنّه أَنامِلٌ لمجد الاسلام الأَجَلْ
معروفُهنّ ابدا يَضحك فى وجه الأَمَلْ
الناصرُ بن الصالح الهادى من المدح أَجَلْ
لكن يُعَدُّ مدحُه للصدق من خير العَمَلْ
من يستعيذ باسمه العالى اذا خطبٌ نزلْ

Marfat.com

أَبلجَ من شبـابـه نَوْرَ الشباب المُقْتَبَلْ
يبدو بـه فى غُرّة الـــدنيـا سرورٌ وجَذَلْ
ويُشرِق المُلْكُ بـه أَجَلْ وتَفخر الدُّوَلْ

ومنها

يـا جاهلا بفضلـه سَلْنى وغيرى لا تَسَلْ
قد زُرْتُه فنِلْتُ من إنعامه مـا لم يُنَلْ
وٱلتَفَّ ذيلُ فضله الـــضافى علىّ واشتَملْ

٢١٥ وقـال يمدح الامير سيف المجاهِدين ابن مُرْتَفِع عنـد سفره[1] [طويل]

أَبَى المجدُ إن يُزمِعْ رحيلا فللندى وللبأس والمجـد الـرفيع رحيلْ
أَودَعْ من عالى ركابـك سيّـدا كثيرٌ ثنـائى فى عُلاه قليلْ
كريم غدت أفعالـه مثل وجهه ومـا منهما إلّا أَغَـرُّ جميـلْ
وما فرحتْ إخميمُ قبلك بامرئ لـه غُـرَرٌ من فضلـه وحجولْ
سمت نفسه عن كل مثل ومشبه فليس لـه غير النجوم قبيـلْ

1. 11 vers dans D, fol. 145 r° et v°.

Marfat.com

على أنّـه من دوحـة يَعْرُبيّـةٍ لها المجـد فـرعٌ والسماح أُصولُ
اذا هزّها ريحُ المـديح تـرنّحتْ ومالت مع الآمال حيث تَميـلُ
وقتْك من الأَسواء أَنفسُ معشرٍ لهم حَسَبٌ فى البـاخلين طويـلُ
اذا جال فكرى فى مذمّة عِرْضهم نهـانىَ عنهم أنّهم لـك جِيـلُ
لك اللّهُ من ريب الحوادث حافظ وبـالنجح فيما تبتغيه كفيـلُ
ولا زلتَ محروس العلاء بهمّـة تعلِّمنا بـالعقل كيف نقـولُ

٢١٦ وقـال يمدح تاج الخـلافـة وردا ويـذكر غدر المغـاربـة بغلمانـه وانصرافـه من جزيرة نَصْرٍ[1] [بسيط]

يَهْوَى الحبيبينِ من بأسٍ ومن كَرَمٍ على البغيضينِ من جبنٍ ومن بَخَلِ
ولا يَحـلّ بثغـر حَـلّـه ابـدا سوى النقيضين من أَمْنٍ ومن وَجَلِ
لـك العـزائم والأَراء إن نُصبتْ بالقول والفعل لم تُفلَل ولم تَفِلِ
ورُبَّ مُعْضِلـة لمّـا دُعيتَ لهـا كففتَ ما ناب من أَنيابها العُضُلِ
ومورِدٍ تَتحـامى الأُسْدُ مشرعَـه وردتَّـه بصدور الشُّرَّع الـذُّبَّـلِ
أَقـدمتَ فيه ونارُ الموت جاحمـة وخضتَ بحر بـلايـاه ولم تُبَـلِ

1. Vers 19-40 et 43-47 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 145 v°-147 r°. Les vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42 et 48-50 sont dans *An-Noukat*, p. 152-153, et aussi, à l'exception des vers 7 et 48, dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°.

Marfat.com

أطلعتَ فيه سَنَـا بيض جعلتَ لها سُودَ الجماجم أَبـدالا من الحُلَلِ
وغـارةٍ لا يَشقُّ الطيفُ شُقّتَهـا طويتَ فيها بساطَ الريث بالعَجَلِ
حتّى هجمتَ هجوم الريح فى طَفَلٍ من العجاجة مستغنٍ عن الطَّفَـلِ
بـاشرتَها بحُسام غـير منثـلـم ابا الحُسام ولم تسـئل عن الأَسَلِ
مـا كان غدرُ بنى أُرْدُنَ مُحتسَبا كم حادثٍ جَلَلٍ فى الفكر لم يَجُلِ
ما ضَرَّ مجدَك غـدرٌ جاء من نفر اعزَك الحولُ فـاغتالوك بـالحيَلِ
إن أَمهلتْنا الليالى وهى فـاعلـة فسوف تَسقيهمُ مُهْـلا على مَهَـلِ
لو نـاضلوك على الإنصاف عرّفهم مَواقعَ الرَّمْى رامٍ من بنى ثُعَـلِ
لكن مشوْا لـك مغتالين فى حُمَرٍ وعادةُ الأُسْد أن تُؤْتَى من الغِيَلِ
قد كان قصدُ الاعادى أن تخفّ لها وأن ينالـك فيها أَلسنُ العَـذَلِ
فصَدَّك الحزمُ عن إدراك ما طلبوا حاشَى خلالك أن تُؤْتَى من الخَلَلِ
لا يَحسبوا أنّـك الموهون جانبُـه فـإنّ جرحك جرحٌ غـيرُ مندمل
فـإنّ عـزّك اقـوى أن يضيّعـه فقدُ اليسيرينَ من خَيْل ومن خَوَلِ
يَفديـك يا وَرْدُ قومٌ ما ذكرتَ لهم إلّا عاتْ كلَّ خدّ وردةُ الخجَـلِ
إن يستجـدّوا عُلَى أَبليتَ جِدّتَهـا فما يُقاس جديـدُ المجد بـالشَّمَلِ
وإنّ أكبر غَبْنٍ أن تُقـاس بهم ما كلُّ غبن من الـدنيا بمحتمل

ومنها

Marfat.com

أوليتَ ارضَ بنى نَصْرٍ وما معها والطيرُ لا يَلتقى فيها من الوَجَلِ
فخيَّم الامنُ فيها مذ نزلتَ بها حتّى أضجّ الكرى من صحبة المُقَلِ
قد كنتَ فتّحتَ ابواب الامان لنا فكيف أقفلتَها فى ساعة القَفَلِ
ما انت بالرَّجُل المنقوص منزلة اذا عزلتَ ولا المزدادِ بالعَمَلِ
وكيف يُعزَل مَلْكٌ جودُ راحته على المكارم والٍ غيرُ منعزلِ

٢١٧ وقال يمدح الكامل بن شاوَر ويهنّئه برجب[1] [بسيط]

إن كان عطفكِ للإعجاب يَختالُ فإنّ طرفكِ للألباب يغتالُ
قلوبُنا بين هجر منكِ او صلةٍ يَقتادها لكِ إعراضٌ وإقبالُ

ومنها

لله عزمُكَ من قُوصٍ ومورِدُه فُسْطاطُ مِصْرَ ودون الورد أهوالُ
فارعتمُ[2] آلَ رُزِّيكٍ على شَرَف لو لم تُزيلوهمُ[3] عنه لما زالُوا
برأيك انفتلت تلك الحبالُ[4] لهم وانت بالرأى نقّاضٌ وفتّالُ[5]

1. Vers 1, 2 et 24-43 d'une poésie de 56 vers dans D, fol. 147 r°-148 v°.

2. *Sic ;* peut-être faut-il lire قارعتم ; cf. le vers 35 de cette poésie.

3. D لو لم تُزيلهُمُ.

4. D الجبال.

5. D وقتّال.

Marfat.com

إن لم تهاجِر الى جَيْرُونَ ممتطيا جَرْداء يَصحبها[1] عَوْدٌ وشِمْلالُ
فقد أقمتَ مقاما كان موقفُه بَرْدًا على كَبِد العلياء سَلْسالُ
حُزْتَ الشجاعةَ أفعالا وتسمية اذ لم يروّعك آساد وأصلالُ
وما مضى بك يوم ليس فيه على ايّام ضِرْغامَ تدبيرٌ وأعمالُ
وإنّ ايّام بِلْبيسٍ لعالمةٌ منك الغناء وإن لم يَدْرِ جُهّالُ
أبليتَ فيها بما سيَّرتَ من عُدَدٍ ومن عَديدٍ الى الاعداء يَنتالُ
لولا بيوت من الاموال جدّت بها على عساكرها لم يَستقم حالُ
وقد سحبتَ الى يحيى مُلَمْلَمة لها من الحَلَق الماذيّ أذيالُ
قارعتَه فتشظَّى عُودُ صعدته ضعفا وهل يَتساوى النبع والضالُ
وافَى الى شاطئَيْ مِصرٍ وصُحبتَه ممّن فللتَ شَبَا حدّيه فلّالُ
حملتَ عن شاوَرٍ أثقالَ بلدته حتّى لخفّتْ مُهِمّاتٌ وأثقالُ
هذى الوزارة قد ألبستَها حُلَلًا قَشيبة ولَعهدى وهى أسمالُ
عادت الى انسها الماضى وبهجتها فدارُها اليوم دار منك مِخلالُ
أعدتَّها وهى مِعْطار النسيم وقد مضت عليها ليال وهى مِئفالُ
انت المُشار اليه قبل أُسرته برتبة لم يَشنها القيلُ والقالُ
اذا نطقتَ فسموع وممتثلٌ وإن سكت فإعظامٌ وإجلالُ

[1] يصحبها ١١ 1

مَلِكٌ يصلَّى الى أَفعالِ سوددِه لا بل عليها لاهل المدح أَقوالُ

٢١٨ وقال يهنّئه بشهر الصوم[1] [كامل]

شُغِلَ الزمان بما تقول وتفعلُ فغدتْ خواطرُنا بذكرك تُشْغَلُ

ومنها

شكرتْ عُلاك ابا الفوارس دولةٌ ما إن لها إلّا عليك مُعَوَّلُ

أَضحتْ اذا آستثنتْ اباك وأَردفت من بعده احدا فانت الاوّلُ

لولا كمالك لم يُقَلْ لك كاملٌ لولا الفضائلُ لم يُقَلْ لك أَفْضَلُ

بك تُضرَب الآمثال فى الشِّيَم التى أَصبحتَ غايةَ مَن بها يَتمثّلُ

إنّ الخلافة والوزارة لم تزل يا ابن الكفيل بنصرها تَتكفّلُ

ما آمتدّ ظِلُّ الأَمن فوق رُواقها إلّا وتاجُك بالغنى يَتظلّلُ

لم تَغْدُ منها صفحةٌ بمُلِمّة إلّا وعزمُك فى صداها صَيْقَلُ

وكم[2] نصبتَ ذُبالة فى ذابل تَهدى المواكب والكواكبُ أُفَّلُ

وسترتَ بِيضَ عمائمٍ بغمائمٍ سُودٍ تولّى نسجَهنّ القَسْطَلُ

1. Vers 1 et 10-43 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 148 v°-149 v°.

2. D ولم.

Marfat.com

وتنوفةٍ بالجيش ضاق مجالُها فالذئبُ فيها والقنا لا يَعسلُ
غادرتَ يومَ عِداك فيها أيّومًا وتركتَهم والليلُ فيها أليَلُ
ورميتَهم بالجُرْد وهى أجادِلٌ منقضّةٌ من فوقهم او جَندَلُ
وتوهّموا لمعَ الحديد ولونَه روضا بوارقُه تجود وتَهطلُ
فاذا اخضرار الروض درعٌ سابلٌ والغصنُ رمحٌ والمهنّد جَدوَلُ
وغدا اخوك الفتحُ يُقسِم لا نجوْا بك لا فعلتَ وبابُ مصرٍ مُقفَلُ
صدّقتَ نعتك فى الكمال باربع شَرَفُ الفعال بها يَتمّ ويَكملُ
بأسٌ ومعروف تَنازَعَ فيهما قَلمٌ تقلّبه يدان ومنصَلُ
لك فى رقاب الشاكرين صنائعٌ ووقائعٌ بالناكثين تنكّلُ
فلقد اخذتم ثأركم من عُصْبة تفصيلُ جملة فعلهم لا يَجملُ
لم يجعلوا مَهرَ الوزارة غير ما ساقوا لها من عُذرة لا تُجهَلُ
إن سُميتْ ذات الحليل فإنّها لمجدّلٍ بالرمل منكم مُرمّلُ
ولئن توارت بالحجاب وأعرضتْ عنكم فخاطرُها اليكم مُقبلُ
أمهلتموها حَملَ تسعة اشهر وهى العقيم لغيركم لا تحملُ
رجعتْ اليكم وهى ذات طهارة وسليلها فتحٌ أغرّ محجّلُ
وعضلتموها عند خطبة غيركم حتى أنجاتْ وهى الثيّم تُعضَلُ
أنقذتموها من أناملهم وقد قبضتْ عليها كفّهم والأنمُلُ

Marfat.com

ولقيتمُ عنها القتـال بمثلـه من بعد ما انكشفتْ وبانَ المَقْتَلُ
ضمنتْ لكم شُهبُ الكواكب والقنا نصرا فطاعنُـه السماكُ الأَعزلُ
يـا مالكا لو سُمتُـه ردّ الصبي أَيقنتُ أنّ يمينـه لا تَبخـلُ
أَشكو اليك من الـزمان إجاحة وجراحة تَدمى وليست تَدملُ
دَيْنٌ كما شاء الحريـقُ وحالُـه فى خاطرى منها حريقٌ مُشعَلُ
أَعجمتُ مبلغَه فـأَشكلَ قدرُه ولَسوف يَنقطه نداك ويُشكَلُ
وعلى اهتمامك أن يخفّف ثقله إن انت لم تُسْئَل فمن ذا يُسْئَلُ
هل بعد عبّـادانَ تُعلَم قريـةٌ او يُرتجى مَلِكٌ وانت الأَفضلُ

٢١٩ وقـال ايضا[1] [رجز]

أُنهِى اليك من خفىّ حالِى ومن امور قد أكلن بـالِى

٢٢٠ وقـال يمدح الامير سيف الدولـة ابـا الميمون مبارَك بن مُنقِذٍ[2] [رجز]

قدُّك مثل الغصن فى اعتدالِـهِ لـولا نسيمٌ هَبَّ من عُـذّالِـهِ

1. **Vers 1** d'une poésie de 5 vers, que précèdent, dans D, fol. 150 r°, 2 morceaux de 2 vers chacun, introduits par وقـال ايضا.

2. **Vers 1 et 25-44** d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 150 r°-151 v°.

Marfat.com

ومنها

خُطَّ عـلى المُبـارَك بن كامل تمامُ مـا يُنقَص من كمـالِـهِ
أَعـلى عـلى الميمونْ من مَنـاره أَضعافَ ما أَعلاه من مَنـالِـهِ
مَوْلًى وإن قلتُ خليلٌ لم أَخَفْ من عهده بـوائـق اختـلالِـهِ
لا تَنحت الايـامُ طـولَ عمره ما يُشبِه الخِـلالَ من خِـلالِـهِ
قد جانَسَ الإحسانَ بالحُسْنِ فهل جميلُـه يُشتـقّ من جَمـالِـهِ
المُـرْشِدىَ المُنْقِـذىَ المنتمِى فى المجـد بـين آلـه وآلِـهِ
من معشر مـا منهمُ إلّا أَمروٌ تنصَّلَ الـدهـرُ الى نِصالِـهِ
مجـدٌ يَبيت فرعُـه لاصلـه مُتَبِعـا يحـدو عـلى مثـالِـهِ
يَتبـع فيـه كـاملا مقلَّـدا الى عَلىٍّ وهـو من أَقيـالِـه
أَسنـده نَـعْرٌ الى مُـقـاَّـدٍ عن مُنْقِـذٍ وهو ابـو أَشبالِـه
مُطْرِدون كَاطّراد جَـدْوَل زَلّ القذَى عن جانِبَيْ زُلالِـه
وكـأَطّراد من كعوب ذابـل يجلـو دجى الليل سنا ذبالِـه
بيتٌ اذا حدّثتَ عن بيتهمْ لم يَـزِد الاسنادُ عـن بسالـه
قـد شاد مجد الدين أَرفع قصده فـي سهلها لا يضع فى عالِـه
وأصبحتْ صفحـا فمـا قومه لا حـيّ تلمع من صِقالِـهِ

Marfat.com

أَبلجُ لا يَخجل راجى فضله ولا يرى الوَضمة فى سُؤالِهِ
ما فى الغمام من رَدًى ومن نَدًى فمن سجاياه ومن سِجالِهِ
ذا فى قَليب المستقِى قصيرةً أَرشيةُ الحاجات من نَوالِهِ
فضيلتى تُعرَف من مقالتى وفضلُه يُعرَف من فِعالِهِ
صُنتُ به شعرا له بذلتُه وصونُ بيت اللّه فى ٱبتذالِهِ

٢٢١ وقال فيه ايضا[1] [خفيف]

خُذ حديثى فإنّه معسولُ ورجالٌ حديثهم مفسولُ
بتُّ حيث ٱلتَفَتُّ شاهدتُّ روضا وعذيراً[2] وقابلتنى قَبولُ
غيرَ أنّ القِدود لم أَكُ أَدرى قبل هذا من أىّ شىء تَميلُ

٢٢٢ وقال ايضا[3] [سريع]

أَخلفتَ ميعادَك يا أَكمل[4] وغيرُ هذا بالوفا أَجملُ
لا تمتقذْها هفوةً سَهلةً ما كلُّ ذنب ثقلُه يُخمَلُ
أَعلاك حجاجٌ بأخلاقه حاشاك أن تَعمل ما يَعملُ

1. Vers 1-3 d'une poésie de 42 vers dans D, fol. 151 v°-152
2. *Sic;* peut-être convient-il de lire وغديرا.
3. 7 vers dans D, fol. 152 v°-153 r°.
4. D أَفعلُ.

Marfat.com

أُقسِمُ لا يَسمعُها غيرُه وعندها المزمومُ والمُهمَلُ
ويَلاه إن غنّتْ قفا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيب داره حَوْمَلُ[1]
جنايةٌ منه وجرحٌ على مودّة الأَحباب لا يَدملُ
هذا عتابٌ لزمتْ ميمُه مع لامه فاسمعْ لِما أَعملُ

٢٢٣ وقال يرثى ابنه عَطيّةَ[2] [طويل]

عَطيّةُ إن صادفتَ روحَ محمَّدٍ اخيك وصِنْوَيْك العَلِيَّيْنِ من قَبلِ
فسلِّمْ عليهم لا شَقِيتَ وقل لهم سقيتُ اباكم بعدكم جَرْعةَ الثكلِ

ومنها

وما فى بنى ذا الجيل من هو مثلكم كما ليس فى آبائهم احدٌ مثلى

ومنها

عسى رحمةُ الرحمن تَجمع بيننا فيأتى على قُرْب وإتى على مهل

٢٢٤ وقال فى المعنى[3]

1 *Mo'allaḳa* d'Imrou'ou 'l-Kais, v. 1.
2. Vers 1, 2, 6 et 9 d'un morceau de 9 vers dans D, fol. 153 r°.
3 Vers 1 d'un fragment de 3 vers dans D, fol. 153 r°

Marfat.com

أَزور القَرافـة لا عن هَوًى وأَمنحُها الصَّدَّ لا عن قِلَى

٢٢٥ وقـال ايضا[1] [سريع]

فديتُ من لم[2] ينقطع بِرُّه عنّى فى قـول ولا فِعْـلِ

٢٢٦ وقـال ايضا[3] [بسيط]

هم الأَحبّةُ إن جاروا وإن عدلُوا والمالكون لقلبى كيف ما فعلُوا

فلْيَعلموا أنّ وُدّى مـا يغـيّره تغيُّرٌ من سجايـاهم ولا مَلَلُ

ولْيَقبضِ اللومَ عن قلبى تبسُّطُه فقد طَوَيْتُ بساطا مَدَّه العذلُ

أُجِلُّهم أن يـزور العيبُ ساحتهم وأن اقول لهم يا قـاطعين صِلُوا

فكلّما لاح ضُوء البرق قلت له أَقصرْ فقلبى ببرق النَّيل مشتغِلُ

فـا ألامُ على شىء سوى كَلَفى بحبّ من ليس فى الدنيا له بَدَلُ

أَحبّـةٌ لهمُ فى القلب مـنزلـة أَضحتْ وفِرْدَوْسُ أَخلاقى لها نُزُلُ

يقوم بـالعُذر عنّى فى محبّتهم عُذْرٌ يقـدِّسه التشبيبُ والغَزَلُ

1. Vers 1 d'une série de 5 vers dans D, fol. 153 r° et v°.

2. D لا.

3. Poésie de 8 vers dans D, fol. 153 v°.

Marfat.com

٢٢٧ وقال يمدح زين الدين عُمَرَ بن لاجِينَ رحمه الله[1] [وافر]

رجونا قطع هجرِكِ بالوصالِ فأخرجكِ الدلالُ الى المُلالِ
وهبّ نسيمُ عاذلكِ المُعَنَّى فمال وغصنُ قدّكِ فى المِيالِ
رحلتِ الى الصبى فنزلتِ منه بمجتمَع المَحاسن والجَمالِ
فجُودى قبل راحته وعودى فقاطنُه سريع الانتقالِ
وهذا الوردُ بُدّل فى خدود تَناهَى مثلَ شَعْشَعة الذُبالِ
وما ظِلُّ الشباب وإن تَمادى لياليه بمأمون الزوالِ
عذرتُكِ فى جفائكِ لى فإنّى رأيتُ العذرَ من خُلُق الليالِى
طرِفن بشيب رأسى منكِ طَرْفا كأنّ قَذاء لَحظكِ من قذالِى
تعلّق لى سَوادٌ فى فؤادى فيا لى من سَواد الهمّ يا لى
ولو حمل الزمانُ ثقيلَ همّى على متنَيه ضجّ من الكلالِ
وكم لى فى بنيه من خليل يُراوِدُنى بعين الاختلالِ
أُهدَى للوفاء به فيأبى ويَعدل عن طريق الاعتدالِ
صبرتُ عليه محتمِلا الى أن تعلّم حسنَ صبرى واحتمالى
وقلتُ له أرِحْها من مُراح يقول به السمينُ لى هُزالِ

1 Pièce de 18 vers dans D, fol. 153 v° 154 r°.

Marfat.com

وأَبطِئها وأَنشطُها فإنّا مُنِنّا[1] من عقال واعتقالِ
أُبارِكُ فى مَباركها بياتا تَبيت عراصَه مَلْقَى الرِّجالِ
ومِن عُمَرٍ عِمارةُ كلِّ ظنٍّ خرابٍ فالخَفيّةُ[2] كلُّ فالِ
ومَن لم يُغنِ مَلجَأُه فإنّى الى عُمَرَ بنِ لاجِينٍ مآلِى

٢٢٨ وقال عند اجتيازه بالقصور الزاهرة وزوال امر اهلها[3] [بسيط]

عُمارةٌ قالها المِسكينُ وهو على
خوف من القتل لا خوفٍ من الزَّلَلِ

1. Lecture rendue douteuse par l'absence de points diacritiques.

2. Même observation.

3. D احتيازه. — Vers 43 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 154 r°-155 v°. Les vers 1-24, 26-29, 31 et 32 sont dans B², fol. 106 r°-107 v°, introduits par وقال يرثى القصور; même introduction pour le vers 1 dans la *Kharîda*, fol. 257 v°. *Raudatain*, I, p. 223-224, a les mêmes vers que B², plus le vers 25. Aboû 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 8-13, cite les vers 1, 3, 5, 10-13, 15, 16, 33, 34 et 42 (cf. 11-13 dans *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 44). Les vers cités par Aboû 'l-Fidâ sont traduits en allemand par Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 939. Dans Al-Makrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495-496, on trouve les vers 1-42. M. Wüstenfeld a publié à la suite de son *Calcaschandi's Geographie und Verwaltung von Ægypten*, p. 222-223, les vers 1-13, 15-34, 36-39, 41 et 42.

Marfat.com

٢٢٩ وقال يرثى ولده حُسَيْنا فى ربيع الاخر سنة احدى وستّين[1]

[كامل]

الدمع يَهمل والفؤاد عليلُ والقلبُ فى غَمَراته متبولُ
ولقد أَبيتُ وفى حشائى جمرُه متأجّج بالحرّ ليس يزولُ
مِن فقد طِفْلٍ كان لى ومؤنِسى وبه على الايّام كنت أَصولُ

٢٣٠ وقال وقد زار صديقا له ولم يجده فكتب اليه[2] [سريع]

يا سيّدا ساحةُ أَبوابه لكلّ من لاذ بها قِبلَهْ
قد استنبتُ الطِّرْسَ فى لَثْمه كفَّك واستودعتُه قُبلَهْ
فأَمْدُدْ اليه راحة لم يزل معروفها يُخجِلُ مَن قَبلَهْ

٢٣١ وقال فى كاتبىِ الشيخ الأَثير وهما الصَّقر وابن قُضاعة[3]

[كامل]

1. Vers 1 3 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 155 v°.

2. 3 vers dans B², fol. 71 r°, dans D, fol. 155 v°-156 r°, et dans la *Khar.*, fol. 261 v°.

3. 3 vers dans B², fol. 70 v°, qui, après قضاعة (ms. قطاعة), ajoute من الخضرى, et dans D, fol. 156 r°.

Marfat.com

النـاسُ فى بلوى وفى بَلْبـالِ بالصَّقْر وابن قُضاعـةَ[1] الغِرْبالِ
يا مسلمين ويا نصارى أَنظِروا كُتّـابَنـا وكُفـاةَ بيت المالِ
غَلِطَ الأَثير بذا وذلك غلطة جلّتْ[2] اليـه بضائـعَ العُـذّالِ

٢٣٢ وقـال فى بعض كُتّاب النصارى[3] [طويل]

الا قُلْ لكُتّاب الصناعة كلِّهم وخُصَّ ابا النقص المكنَّى ابا الفضلِ
على أُمّ من لا يَعتنى بمحـوانجى أُيورُ التى بُرِّكْنَ فى سورة النَّخلِ[4]

٢٣٣ قـال يهجو ابن دُخّان[5] [بسيط]

لم يَبق لابن دُخانٍ عند خالقـه أُمنيّـةٌ يَتمنّـاهـا ويَـأْمُلُهَـا
لأنّ حَوْصَلـة الملعـون لو فُتحتْ لاعيتِ النـاس فى مِصرٍ حواصلُهَـا
وانما فـاتـه واللّـهُ يَلعنُـه أنّ الأَزِبّـة لم يَعظم فَياشِلُهَـا
وسوف تَنتبـه الايّـامُ من سِنـة حتّى يُسمَّى ابا النـقصان غافلُهَـا
فاشربْ عليها وكُلْ يا ابن الخبيث فما يُخطيـك عاجلُ اقوالى وآجلُهَـا

1. B² حثالـة.
2. B² جلبت.
3. 2 vers dans B², fol. 71 v°, et dans D, fol. 156 r°.
4. *Coran*, soûra XVI.
5. 7 vers dans B², fol. 72 v°-73 r°, et dans D, fol. 156 r°.

Marfat.com

وأعلمْ بأنّ قوافى الشعر ما غضبتْ إلّا وسوَّد وجهَ الحقّ باطلُهَا
هذى مقدَّمة تأتى اواخرُها كما كرهتَ كما جاءت اوائلُهَا

٢٣٤ وقال فيه ايضا[1] [خفيف]

كلّما رُمْتُ سِلْمَه رام حربى ما لهذا الوضيعِ قولوا وما لِى
أجربُ العِرْض يَشتفى بهجائى وهْو عِرْضٌ بالذمّ ليس يُبالِى
أفصحُ الناس فى ثلاث حروف وهْو فى غيرها قليلُ المجالِ
مولَعٌ فى الكلام بالزاى والقا ف مُعَنًّى ببـاء بَظْرِ العيالِ

٢٣٥ وقال من قصيدة يصف طُرْخانَ حين صُلب[2]

٢٣٦ وقال ايضا من قصيدة يمدح الصالح[3]

٢٣٧ وقال يمدح ضِرْغاما بقصيدة منها فى صفة الدولة[4]

٢٣٨ وقال وقد اجتمع الصالح واخوه وابناه فى مجلس فى

1. 4 vers dans B³, fol. 74 r°, et dans D, fol. 156 r° et v°. Les 2 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 262 r° et v°.

2. 3 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 220.

3. 2 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 15 vers dans D, fol. 156 v°-157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 75 76.

Marfat.com

بعض الولائم فامره عزّ الدين أن يَرتجل فيهم شيـًا فقال[1]

٢٣٩ وقـال من قصيدة يمدح بها هُماما اخا ضِرْغام منها فى حقّ اهل شاوَر[2]

٢٤٠ وقـال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاوَر[3]

٢٤١ وقـال من رسالـة كتب بهـا الى الامـير ابى المهنَّـد حُسام[4] [بسيط]

ليت النسيم اذا حمَلتُ عـاتقـه شوقـا تقصَّرَ عنه الكُتْبُ والرُّسُلُ

يُهْدِى تحيّـةَ أشواقى الى مَلِـكٍ يَفيض من راحتيه الرزقُ والاجَلُ

كأنّ صدرىَ من ضِيق ومن حَرَجٍ للـوافـدين الى ابـوابـه سُبُـلُ

وجدتُ من كلّ شىء غائب عَجَلا وليس لى عِوَضٌ منهم ولا بَـدَلُ

كم ليلـة بات وجدى وهْو مشتغِل فى خـاطر بسواه ليس يَشتغـلُ

اذا تـذكّرتُ ايّـامى بحضرتـه ضاقت علىّ فـلا سَهْلٌ ولا جَبَـلُ

جُزْنـا بساحة عزّ الدين فـابتَدرتْ من المبـاسم فى أرجائها القُبَـلُ

1. 8 vers dans D, fol. 157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 98. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *An-Noukat*, p. 132.

3. 3 vers dans D, fol. 157 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharîda*, fol. 260 v°.

4. 9 vers dans D, fol. 157 v°-158 r°.

Marfat.com

وأَوهمتْنـا عطـايـاه وهيبتُـه حضورَه فـأَستُجدَ الرعبُ والأَمَلُ
وطالَما غابَ ليثُ الغاب منتقِلا والرعبُ فى الغاب باقٍ ليس يَنتقلُ

٢٤٢ وقـال يرثى اهل القصر[1] [كامل]

لا تَندبنْ لَيلَى ولا أَطـلالَهَـا يومـا وإن ظعنتْ بهـا أَجمالُهَـا
وأَندبْ هُدِيتَ قصورَ ساداتٍ عفتْ قد نالهم ريبُ الزمان ونـالُهَـا
دَرَسَتْ معالمُهم لدرس ملوكهم وتغيّرتْ من بعـدهم أَحوالُـهَـا

٢٤٣ وقـال ايضا وكتب بـهـا الى الـقـاضى الاكرم فخر الـدولـة[2] [متقارب]

دنـا العِيدُ هُنّيتَ أَمثالَـهُ وعُرّفتَ بـاليُمن إقبالَـهُ
ولا زال ما أَقترحتْه المُنَى تَجرّ ببـابـك أَذيـالَـهُ
الى فخر دولـةِ دين الهدى تعبّ من الشعر جِزْيـالَـهُ
فتى زان منصب أَعمامـه وجمّل بـالفضل أَخوالَـهُ

قـافية الميم

٢٤٤ قـال يمدح ياسرا باليمن[3] [كامل]

1. Vers 1-3 d'un morceau de 10 vers dans D, fol. 158 r°.
2. Vers 1-4 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 158 r° et v°.
3. 3 vers dans D, fol. 158 v°.

Marfat.com

لبس البهـاء بسعيـك الاسلامُ وتجمّلتْ بفعـالـك الايّـامُ
فُتَّ الملـوكَ فضائـلًا وفواضلًا وعـزائمـا عـزّتْ فليس تُـرامُ
خطبوا العلاءَ وقد بذلتَ صداقها فنِـكاحُها إلّا عليـك حرامُ

٢٤٥ وقـال ايضا[1] [كامل]

النصرُ من قُرَنـاء عزمك فـاَعزمِ والدهرُ من أُسَراء حكمك فاَحكمِ
والحزمُ قبل العزم فـاَحزمْ واَعزمِ واذا استبان لـك الصواب فصمِّم
واَستعمل الرفقَ الذى هو مُكسِب ذكر القلوب وجُـدْ وأَجمـلْ واَحلم
واَحرسْ وسُسْ واَشجعْ ولَيِّنْ واَنعمِ واصِلْ وأَعدلْ واَدعُ واَحفظْ واَرحم
واذا وعدتَّ فعِدْ بما تقهـوى على إنجـازه واذا اصطنعتَ فتمِّم

٢٤٦ وقـال يمدح الامام الفـائز ووزيره الصالح وذلـك عنـ قـدومه مصر وهى اوّل شعر قـالـه بهـا[2]

1. 5 vers dans D, fol. 158 v°-159 r°.
2. Poésie de 23 vers dans D, fol. 159 r° et v°, dans *An-Noukat*, 32-34, dans *Raudatain*, I, p. 225-226, dans Ibn-Khallikân, II, 368-369 de la version anglaise; cf. la traduction allemande nnée dans Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, 934-935. La *Kharîda*, fol. 258 r° et v°, a les vers 1-5 et 17-19; Damîrî, *Ḥayât al-ḥayawân*, II, p. 162, le premier hémistiche, i que les vers 19, 22 et 23.

Marfat.com

٢٤٧ وقال يمدح المظفَّر فارس المسلمين اخا الصالح[1] [طويل]

فما ٱستَنشقتْ ريحَ الصباح خياشمٌ من القوم إلّا والقنا فى الخياشمِ
رميتَهُمُ بالصافنات وفوقها ضراغمُ لا يَفرسن غيرَ الضراغمِ
اذا اعتقلوا سُمرَ الوشيج حسبتَهم أراقمَ يَنهشن العدى بأَراقمِ
تَظنّهمُ فى الروع خُرْسا وبينهم كلام بأَطراف الرماح الهواجمِ
توهَّمَ بَهرامٌ ويوسُفُ ضلّة من الرأى لم تَخطر على وهم واهم
هما جمعا ضِغْثا كثيرا ومَنَّيَا نفوسَهما منهم بأَضغاث حالمِ

ومنها

وكانا يَظنّان الظنونَ جهالةً بمن أَلِفاه من لفيف الأَعاجمِ
فلمّا ٱلتَقى الجمعان بالحىّ أَصبحا يَعضّان فيها حسرةً بالأَباهمِ
وصبّحهم بدرُ بن رُزِّيكَ مُغلِما يَجيش كموج الأَخضر المتلاطِمِ
كأنّ اشتعال الزُّرْق فى ليل نقعه كواكبُ فى قطع من الليل فاحمِ
كأنّ وميض البرق فى جَنَباته بروقٌ سرتْ فى عارض متراكمِ
وأرسلتَها مثل النسور كواسرًا تسوق حِماما نحو سرب الحمائم

1 Vers 18-23 et 26-62 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 104-105, les vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24 et 25.

Marfat.com

صدمتَهمُ منهـا بجُـرْد صلادمٍ فصدّعتَهم صَدْعَ الجيـاد الصلادمِ
طـلعتَ وفيهـم نجـدةٌ وحميّـة وهم بين مهـزوم هنـاك وهازمِ
وقد مَنع الأبطـالُ أن لا تـزورهم نبالٌ كمنهلّ من الـوبـل ساجمِ
وفى خيلهم كـرٌّ وفرٌّ وعنـدهم طِعانٌ وضربٌ بـالقنـا واللهاذمِ
فغادرتَهم بـالحىّ صَرْعَى كأنّهم بقيّـة زرع من حصيـد وقـائمِ
نثرتَ بحـدّ السيف ما نظم القنا هنالك من عقد الطُّلَى والمَعاصمِ
وأدركتَهم والارضُ واسعـةُ الفضا وصيّرتَهم فى مثـل حلقـة خاتمِ
فأضحوا وهم من بعد غِبْطةِ حاسدٍ لنعمتهـم يـرجـون رحمـةَ راحمِ
ورُحْتَ سليمَ العِرْض من كلّ وَصْمة ولكـنّ حدّ السيف ليس بسالمِ
ولمّا رأيتَ الناس فى خِيفة الردى وأوجهَهم مـا بين شاهٍ وساهمِ
رميتَ سوادَ الجيش بالجيش فانجلتْ عجـاجتُـه عـن أذرُع وجمـاجـمِ
حملتَ عليهـم حملـةً فـارسيّـةً فمـزّقتَ ثـوب المـازق المتـلاحِمِ
وأوقدتَ نـار الحرب ثمّ اصطليتَها بعـزم مَشَى فى جمـرها المتجـاحِمِ
وبـاشرتها جَهْرا بنفس كريمـة تُصان وتُفدَى بـالنفوس الكرائمِ
فسادٌ كفاه اللّـه منك بمُصْلِحٍ وداءٌ شفـاه الـلّـه منك بحاسمِ
وكم غمّة لولا ابـو النجم أصبحتْ قَذًى فى عيون او شَجًا فى حَلاقم
ومُعضِلـةٍ جَلّى دجاها ولم يـزل مَلِيًّا بكشف المُعْضِل المتفاقِمِ

Marfat.com

وخَطْبٍ عظيم قـام فى دفع صدره وما زال مذخورا لدفع العظـائمِ
يُنـادَى لامرٍ لا يُنـادَى وليـدُه اذا حزم الإشفـاقُ شملَ الحيـازمِ
تَلَقَّى تميما حين أَقبـل طـالبـا مُنًى قطعتْ منـه مَنـاطَ التمائم
وقـابله المَلْـكُ الهُمام بعزمـة غدا قـاصرا عن مجدها كلُّ قـائمِ
ومـا افـترق الجيشان إلّا ورأسُه يَميل على غصن من الخطّ نـاعمِ
وأَعوانُـه عَـونٌ على مـا يسوءه وجُثمانُـه طعمُ النسور الحـوائمِ
ومـا كان ذاك الجمع إلّا غنيمة لبَـذْرٍ وإلّا عُـدَّةً للـهـزائـمِ
هُمامٌ يـروع الأُسْدَ فى كلّ مازق ويَصحبه التـأييـدُ فى كلّ مَـأْزِمِ
فَتًى عجمتْ ايـدى الليالى قناتـه فـألفتْه أَيديهنّ صُلْبَ المَعاجم
اخو الحزم والإقدام ما زال عنده شجـاعـةُ هجّـام وتـدبيرُ حازم
تـراه غـداةَ الحرب اوّلَ طـاعنٍ رَعِيـلا ويـومَ السِّلْم اخرَ طـاعم
أَفـاد جسيماتِ الايـادى تبرُّعـا وخلّـد ذكرَ المـأثرات الجسائـم
أحاديثَ من حلم وبـأس ونـائل تُجـدِّد ذكرَ الجُود المتقـادم
نسينا بها أَخبارَ قيس بن عـاصمٍ وعمرو بن مَعْدِيَ وكعبٍ وحـاتم

٢٤٨ وقـال يمـدح الامـام المـعـاضد ويـذكـر صهارتـه للصالح[1]

[كامل]

1. Vers 1-20 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 161 r°-162 v°. Les vers 14, 15 et 27-34 sont dans *An-Noukat*, p. 59-60.

Marfat.com

ثغرُ الهدى متبلّج بَسّامُ ووجوهُ ايّام الزمان وِسامُ
عزم الإلاهُ لعبده ولِيّه عزما جرتْ بسعوده الأقلامُ
ورأى بنور اللّه عقد صهارة سعدتْ به الأخوال والأعمامُ
لمّا تعرّضَ حاسدوه لردّه امضاه كَرْهًا والأُنوفُ رِغامُ
وأتمَّ ما فعل الكفيلُ طلائعٌ إنّ البداية حُسْنُها الإتمامُ
ولئن وفيتَ لقد وَفَى لك قبلها وكفاك اذ خان الكُفاةُ وخامُوا
وبدون ما أولاك من إخلاصه يُرْعَى ذِمارٌ بعده وذِمامُ
قد قلتُ للنفر الذين تعرّضوا لخلاف ما تَهوى وانت إمامُ
إنّ الخلافة لا يَزال يَمدّها من ربّها التأييدُ والإلهامُ
فاذا قضتْ بعض القضاء فإنّه بَرْدٌ على كَبِد الهدى وسلامُ
أوليس للرحمن فيك سريرةٌ لم تَرْقَ فى دَرَجاتها الأوهامُ
لم تَعتقل إلّا عقيلةَ معشر لعُلاك منهم غاربٌ وسَنامُ
أبناء رُزّيكَ الذين تَكشّفتْ عنّا بهم غُمَمٌ وجاد غَمامُ
ضمّوا بشملك شملهم فكأنّهم من أُلفةٍ أَلِفٌ تُضَمُّ ولامُ
وغدوتم كالخمس فى كفّ الهدى والدهرِ إلّا أنّك الإبهامُ
هذا المقامُ العاضدىُّ مخلَّد ابدا عليك ودائم ما دامُوا
وابو شُجاعٍ كافلٌ لك أنّه حَرَمٌ على اهل العناد حَرامُ

Marfat.com

لَـزِمَتْ مَلازمُها وأَبـرمَ عقدَها مَلِـكٌ اليـه النـقضُ والإبـرامُ
العادلُ بن الصالح الحامى العَلِى والشِّبْلُ يَحمى ما حمى الضِّرْغامُ
مَلِكٌ ياوح على معاطف مُلـكه للنـاظرينَ سـكينـةٌ وغـرامُ

٢٤٩ وقـال ايضا وعرض بالفائز يمدحه[1] [طويل]

وَلاؤك مفـروض على كلّ مسلمِ وحُبّـك مفروط وأفضلُ مغنمِ
اذا المرء لم يُـكـرِم بحبّـك نفسَه غدا وهو عند اللّـه غير مُـكَـرَّمِ
ورثتَ الهـدى عن نصّ عيسى بن حَيْـدَرٍ
وفـاطمـةٍ لا نصِّ عيسى بن مَـرْيَـمِ
وقـال أطيعوا لابن عمّى فـإنّـه أميـنى عـلى سرّ الاله المكـتَّمِ
كذلك وصّى المصطفَى فى ابن عمّه الى مُنْجِدٍ يـومَ الغديـر ومُتْهِمِ
على مُستوًى فيـه قـديمٌ وحادث وإن كان فضلُ السبق للمتقـدّمِ
ملكتَ قلـوب المسلمين ببيعة أمدّتْ بعقـد من ولائـك مُبْرَمِ
وأُوتيتَ ميراثَ البسيطـة عن اب وجَـدٍّ مضى عنهـا ولم يَتقسّمِ
لـك الحقُّ فيها دون كلّ مُنـازِعٍ ولـو أنّـه نـال السماك بسُلّمِ
ولو حفظوا فيـك الوصيّـة لم يكن لغـيرك فى أقطـارها دونَ درهم

1. Vers 1-10 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 162 v°-163 v°.
2. D افضل, sans *ccdic* en tête.

Marfat.com

٢٥٠ وقـال ايضا[1] [بسيط]

ابـا عليّ وما من حاجة عرضتْ الى نـداك سوى عتبى على كَرَمِكْ
صغّرتَ قدرَ وِدادٍ كنتُ أُكْبِرُه حاشى اهتمامك أن يَجْنِي على هِمَمِكْ
نفّرتَ بـالقَسَم المبرور ذا ثقـة يدنو اليك وإن قَعْقَعْتَ من لُجُمِكْ
يَفديك يا ابنَ ابى الهيجا ذوو هِمَمٍ تَزِلّ أقدامُهم فى المجد عن قَدَمِكْ
عصرتَ أكباد اهل العصر من أَسَفٍ عِلْما وحِلْما ولم تَبلغ مدى حُلُمِكْ
أقسمتُ بـالله خوفـا من معاملتى وما أُبـالى وحقّ الله عن قَسَمِكْ
وسوف أُنزِلُ حاجاتى اذا عرضتْ بكعبة الجود والبطحاء من حَرَمِكْ
وما يَضلّ ابنُ ليل بـات يُرشِده نورٌ من العلم مشبوبٌ على عَلَمِكْ

٢٥١ وقـال ايضا[2] [سريع]

يا مَلِـكا ساحةُ ابوابـه بـاللثم والتعفير مخدومَهْ
قد اشترى الخادمُ مملوكةً مليحة الصورة معدومَـهْ
ذاتَ فمٍ مطعمُه بـارد وآستٍ على الايام محمومَهْ
فرّانـةً بـالطبع مصّاصةً لكنّها ليست بكـادُومَهْ
قِيمتُها ستّون لكـنّـنى أعوَزَنى الثُّلْثُ من القِيمَهْ

1. 8 vers dans D, fol. 164 r°.
2. 5 vers dans D, fol. 164 r°.

Marfat.com

٢٥٢ وقال يهجو ابن دُخّان[1] [طويل]

هَبِ القِبْطَ لم تَعرف طريقا الى العلى ولا سمعتْ أَخبارَ كَعْبٍ وحاتِمِ
فما لقُرَيْش وهى أَكبرُ حُجّةٌ تُقيم بها شرعَ الندى والمكارمِ
تكلِّفُنا بعد الوَلاء عقوقَها على الضيم او نَقْضَ العُرَى والعزائمِ
عسى شيمةُ الأَنباط وهى ذميمة تغيّرها الأَسباطُ من آل هاشمِ

٢٥٣ وقال يمدح الامام العاضد وولد الملك الصالح ناصرَ الدين[2] [وافر]

أَمُعْتَسِفَ المهامهِ والمَوامِى على قَلْص سَواهِمَ كالسهام
أَبِنْ لى ما حداك الى مرامٍ تركتَ به المطايا كالحوامِى
أَعَنْ مِصْرٍ أَجَدَّ بك انتجاعٌ وطامِى الذيل يُرْوى كل ظامِى
فلا تَكُ مثل منتهج جَهاما يخلّف خلفه صوب الغمام
أَملتمِسا نوالا او ثوابا تُعدّهما لفقرٍ او أثام
وعلّى العاضدَ الهادى قديرٌ على الغفران والمنّ الجسام
فأَلقِ عصا الإقامة فى مقام كرامتُه تزيد على المقام

1 4 vers dans D, fol. 164 r° et v°.

2. Vers 1 11, 36 40 et 45 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 164 v°-165 v°.

Marfat.com

ترى الجَبَهاتِ والأَقـدامَ فيه تفضَّل بـالسجود وبـالقيامِ
ولـولا الحظُّ من اجرٍ وفخر لما رغمتْ أُنوفٌ فى الرَّغام
وسلّمْ بـالسجـود على إمـام يَجلّ عن التحيّة بـالسلامِ
وقبّـلْ تُـرْبَ ساحته فمنها عرفنـا حرمة البيت الحرام

ومنها

وأيَّـدَ مُلْـكَه بـابى شُجاع وذلـك من تمـام الاهتمام
فـأسفرَ وجهُ مُلـك عاضدىّ يشار بـه الى عَضُدِ الإمـامِ
تطلّعتِ العُلَى منـه الى من يشرّف سامى الرُّتَب السوامِى
بَنَى بـالناصر المُخيِي منارا تُقطَّع دونـه نفسُ الكرامِ
ولم يَـكُ نصرُ والـده عليـه بـذلـك رَمْيـةً من غير رامِ

ومنها

بـه طالت. بنو رُزِّيـكَ بـاعا على الحيّينِ من يَمَنٍ وشامِ

٢٥٤ وقـال فى شهر رمضان يمـدح العـاضد ووزيره الكامل سنـة سبع وخمسين[1] [كامل]

1. Vers 1-5, 22-38, 48, 54 et 55 d'une poésie de 55 vers dans D, fol. 165 v°-167 r°. Les vers 49-53 sont dans *An-Nouwairi*, p. 60-61.

Marfat.com

خلَعتْ عليـك مَواسمُ الايّـامِ حَلَىَ الجـلال وحُلّـةَ الإعظـامِ
يمحو المحـاقُ البـدر عنـد تمامه ونزاك طول الـدهر بـدرَ تمامِ
جلتِ الخلافةُ منك فوق سريرها كَنْـزَ الهـدى وذخيرةَ الاسلامِ
وبقيّـةَ الـلّـه الـتى ببقـائها تَجرى الامورُ على اتمّ نظـامِ
بـالعاضد المَهْدِىَ قُـدّس ذكرُه صخت لنا الايّـامُ بعد سَقامِ

ومنها

أَقسمتُ بالمَلِك الشهيد طَلائعٍ وكفى بـه قَسَما من الأَقسامِ
لـو لم يكن رَمَضانُ شهرَ كرامة يُقْضَى لـه خصائصُ الإكرامِ
لأَنِفتُ من تـأريخـه وسَلبتُـه ذكرَ الفضيلـة من شهور العامِ
ووسمتُـه بملامـتى وجعلتُـه هَـدَفـا لكـلّ مذمّة وملامِ
ولقلتُ إنّ الصوم ليس بواجب فيـه وإنّ الفِطْر غـير حـرامِ
إنّى ليحزننى طلـوعُ هـلالـه وطـلائـعٌ رهنُ الصَدَى والهامِ
وأُحِبُّ شَعْبانـا لأنّى لا ارى منـه الى شوّالَ غـيرَ ظـلامِ
بَـلَ الرحيقُ ثراك من مستشهَد ظـام ونجرُ نـداه عَذْبٌ طـامِ
ومن العظائم إن سلوتُك بعد ما روّى نـداك مفاصلى وعظـامى
سَنَ ابنُ شاورَ[1] سنّـةً أحييتها يـا ابن القـوام بدينه قـوّامِ

1. D sans شاور, avec indication d'une lacune qui n'est pas comblée.

Marfat.com

فقضى عليك ابو الشُّجاع كما قضى لاخيـك خـيرَ خليفـة وإمـام
ذُقتَ الحِمام كمـا أذقتَ ولـستما سيّـين لولا العدل فى الإحكامِ
ولقد طويتَ حياةَ أَرْوَعَ لم يزل مُغـرًى بنشر العلم والإعـلامِ
أَطفـأتَ نور الـلّـه إلّا أنّـه أَطفـاك من لَفَحاتـه بضِرامِ
أَظننتَ أنّ الغاب ليس بمُشْبِع الـــجَنَبات من شِبْل ومن ضِرْغـامِ
حلّتْ بنو رُزِّيكَ من ثَبَج العلى مـا عزّ من مَرْمًى وبعد مَرامِ
تعلـو وتغلـو رتبـة هم اهلها ابـدا على السامى او المُستـامِ

ومنها

قُلْ للخلافة لا خلافَ وقد غدا عنها الكفيل ابو الشُّجاع يُحامِى

ومنها

فتحُ الفتوح اتاك من يـد كافل لم يَـرْضَ مُنَّـةَ ذابـل وحُسامِ
فاَسـئلْ إلاهَك أن يُديم حياته لـك الـف عام بعد هذا العامِ

٢٥٥ وقـال يودّع عزّ الدين عضد الدولة حُساما عند سفره فى ذى القعدة[1] [طويل]

1. Vers 1 d'une poésie de 14 vers dans D, fol. 167 r° et v°.

Marfat.com

شكا أَلَمَ التوديع وهو أَليمُ مُحِبٌّ بروعات الفراق عليمُ

٢٥٦ وقال يشكر الاجلّ فارس المسلمين ويمدحه وولده العماد
فى صفر سنة ستّ وخمسين وخمسمائة[1] [بسيط]

كُنْ لى على شكر ما أَوليتَ من نِعَمِ عَوْنا فإنّى بحقّ الشكر لم أَقُمِ

ومنها

ورُبَّ نازلة شمّرتَ مجتهدا فى كشف غمتها عن كاشف الغُمَمِ
فِعْلَ الوصىّ علىّ بالنبىّ وقد همّتْ بحرمته الكُفّارُ فى الحَرَمِ
مواطنٌ نُبْتَ فيها عند غيبته عنها ولستَ على غيب بمُتَّهَمِ
بنيتَ بالسيف مجدا قال شامخُه إنّ العماد عمادٌ غير منهدمِ
نجلٌ كريم رأينا من نجابته حِلْمَ الكهول ولم يَبلغ مدى الحُلُمِ
شبيهُ مجدِك فى خَلْق وفى خُلُق والشبلُ كالليث فى بَطْش وفى فحَمِ

٢٥٧ وقال يمدحه ايضا ويهنّئه برجب سنة ستّ وخمسين[2] [كامل]

1. Vers 1 et 16-21 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°. Les vers 36, 37, 39 et 40 sont dans *An Nouḳat*, p. 101.
2. Vers 1 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 168 v°-170 r°.

Marfat.com

سَهُلتْ حُزونـةُ وجده وغرامِهِ من بعد شِرّة شوقـه وغُرامِهِ

٢٥٨ وقـال يعزّى بالفائز ويهنّئ بمجلوس الامام العاضد[1] [طويل]

لئن قـلّ صبر فـالمصاب عظيمُ وإن جلّ شكـر فـالنوالُ جسيمُ
تحيّرتُ فى شكر الزمـان ولومـه فلم أَدْرِ بعد الشكـر كيف أَلـومُ
غدا الدهر محمود الفعال الى الورى وعهدى بـه بـالامس وهو ذميمُ
وسَرَّ قلوبـا بعد مـا كان ساءها فـفـى كلّ قـلب جنّـةٌ وجحيمُ
لئن عرضتْ للفـائز الطَّهْرِ نقلـةٌ فـانت اميرَ المـؤمنين مُقـيمُ
وإن حسدتْنا جنّةُ الخُلد قُربـه فقُـربُـك منّـا جنّـةٌ ونعـيمُ
ورثتَ الهدى بـالنصّ منه وقولـه اخى وابنُ عمّى إن عَدِمْتُ يقومُ
وقد سَنَّ ذاك المصطفى فى ابن عمّه فمن شَرَفَيـكم حـادثٌ وقـديمُ
حكتْ بيعةَ الرُّضوان بيعتُك التى يَصحّ بهـا الإيمـان وهـو سقيمُ
وقـد رَبِحتْ والحمد للّه صفقةٌ لهـا من رقـاب المـؤمنين لُـزومُ
يـدُ اللّه فيها فوق أَيْـدٍ أَعادها من النكث عقـدٌ فى ولاك سليمُ
تُـواليك بـالإخلاص فيها سرائـرٌ تُصَلّى لكم لـولا التُّقَى وتصومُ
لقد رامت الايّـامُ امرًا فنِلْتَـه ومـا أَقـدرَ الأَقـدارَ حين ترومُ

1. Vers 1-17 d'une poésie de 37 vers dans D, fol. 170 r°-171 r°.

Marfat.com

طرقن بـأُمّ النائبات فـأَشرفتْ عـلى المـوت أَرواحٌ لنـا وجُسومُ
ولولا سيـوف العاضدىّ طـلائـعٍ لخَفَّ وَقـورٌ عنـدهـا وحليمُ
سيوفٌ اذا ضاق المجال عن القنـا فهـنّ لهـامـات الخصوم خصومُ
ولكنّه الطود الـذى لا يَهزّه ريـاح ولـو هبّتْ وهنّ حُسومُ

٢٥٩ وقـال فى الغزل[1] [وافر]

سأَعذرُكم وأَحفظُ ما أَضَعتم من الحُرُمـات والودّ القديمِ
ويـأتيكم على بُعْدى وقُـربى سلامُ الـلّـه من قلب سليمِ
وليس يَذمّ اهل الفضل عندى اذا عذروا سوى الرجل الذميمِ[2]

٢٦٠ وقـال يمدح رُزِّيك بن الصالح[3] [بسيط]

انت الزمان فمن ترفعْه يَعْلُ ومن تَخفضْ من الناس لا يُرْفَعْ له عَلَمُ
ومن تغـافلتَ عنـه فهْو مُطَّرَحٌ ومن نظرتَ اليـه فهْو محتشمُ

٢٦١ وقـال ايضا[4] [بسيط]

1. 3 vers dans D, fol. 171 r°.

2. D الدميم.

3. Vers 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°. Les vers 1-3, 5 et 6 sont dans *An-Noukat*, p. 96.

4. 3 vers dans D, fol. 171 v°.

Marfat.com

يا مُسبِل الستر لا تكشفه عن رَجُلٍ لا يَلتجى ابـدا إلّا الى كَرَمِكْ
واَستُرْ عليه ولا تَهْتِـكْ سريرتـه بقول من يَستحلّ الضيفَ فى حَرَمِكْ
وهذه هذه فـاَمننْ عليـه بهـا مضافةً نحوَ ما أَوليتَ من كَرَمِكْ

٢٦٢ وقـال يمدح الكامل شُجاع بن شاوَر ويذكر مسيره لقتل ابن الخيّاط بالأَعمال القُوصيّة عند خروجه عليهم وظفره بالجميع وعوده بعد ذلـك الى الأَعمال البحريّـة لتمهيد البلاد ورجوعه الى مستقرّه غانما[1] [طويل]

ليـاليـك من بِشرٍ تَهشّ وتَبسمُ وايّـامُك الحُسْنَى بمجـدك تَقسمُ
يسوق التهـانى طـاعـةً ومحبّـةً الى بـابـك الميمون عِيدٌ وموسمُ
لك الحظُّ من عامين ماض ومُقْبِلٍ يَحـثّـهمـا ذو حِجّـة ومحـرَّمُ
فمستقبِلٌ اضحى بشكرك يَبتـدى وماضٍ وقـد امسى بـذكرك يَختِمُ
وفى مثل هذا الشهر عُرّفتَ يُمْنَه سما بـك عزمٌ نحوَ يَحيَى مُصَمِّمُ
تيمّمتِ الحالُ الصَّعيـدَ لحـربـه فضاق بـه فوق الصعيـد التيمُّمُ
جابتَ اليـه عصبـةً كامليّـة بـأَمثـالهم تُبْنَى المعالى وتُهـدَمُ
اذا نطقتْ يـومَ الجـلاد سيوفُها فـإنّ لسان النصر فيهنّ يُفْهَمُ

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 171 v°-172 v°.

Marfat.com

تُريـك سنا الإصباح منها أَسنّـةٌ حكتْهنّ فى ليل العجاجـة أنجُمُ
صدمتَ بها يَخيَ وقـد كاد امرُه وتـدبيره الـشانى يُـتَمّ ويُـبرَمُ
فعثّرتَ مسعـاه وأَطفـأتَ نـاره وعوّقتَ مجرى سيلـه وهو خِضرِمُ
ولم يَقـدم الفُسْطـاطَ إلّا وعزمُه يـؤخّرُ رِجـلا خوفُـه ويقـدِّمُ
ارادت قُـرَيْشٌ نصره ولَـوَ أنّـه وما ذاك إلّا للمخـافـة منكمُ
وإلّا فلم تُنكِر قُرَيْشٌ بـأنّكم سنامُ العلى والناسُ خُفٌّ ومَنسِمُ
وقـد علمتْ أَحـلامُها وعقولها غداةَ عصتْكم أنّها سوف تَنـدمُ
وما جهلتْ ايّـامُ إِثْنَا وطُنبُـذٍ[1] وساحلِ دَهْرُوطٍ بـأنّـك ضَيغَمٌ[2]
وقفتَ بها تَحمى فـوارسَك التى كفيتَ أَذاهم حين دافعتَ عنهمُ
وأَبقيتَ فيها يـا شُجاع بن شاوَرٍ طرازا على كُمّ الشجـاعـة يُرقَمُ
وإنّ عجيبـا أنّ سيفـك فى الوغى محلٌّ لأرواح العـدى وهو محرَمُ
ولو وَلَـدتْ منـك الوزارةُ واحدا له النصرُ يوم الروع والنصل تَوْأَمُ
لئن عُرفتْ منك الشناشنُ فى الوغى فوالـدك الهادى ابـو الفتح أَخزمُ
اميرُ الجيوش العاضدىُّ الذى غدتْ بطـاعته الأَقـدارُ تُعطى وتَحرِمُ

1. D وطنبد. J'ai suivi Yâḳoût, *Mou'djam*, I, p. 285, article اثنين, de préférence à III, p. 515, article طبندا. Cf. aussi du même, *Al Moschtarik*, p. 295.

2. D ضيعم.

Marfat.com

اخو مُعجِزات لم يصل قطُّ كاهن الى السرّ من مكنونها ومُنَجِّمُ
وكم من يد قد قارعتْكم على العلى ففُزْتم بها واللّهُ بالغيب أعلمُ
وقد أعرضتْ عمّن سواكم فلم تَبِتْ أعنّتُها إلّا اليكم تسلِّمُ
حملتَ من الأثقال عن قلبِ شاورٍ نوائبَ لا يَقوى بهنّ يَلَمْلَمُ
اذا نابه امرٌ فإنّك مِخْذَمٌ وإن فاته ثغر فإنّك لِهْذَمُ
تكلّفتَ عنه رحلة الصيف والشتا كأنّك تَلتذّ الشّقَا حين تُنْعِمُ
فيوما الى إنجاده انت مُنْجِدٌ ويوما الى[1] إسعاده انت مُتْهِمُ
نهضتَ لأعمال المحلّة نهضةً يُداوَى بها جسمُ العلى حين يَسقمُ
ومهّدتَ أكناف البلاد بهيبة كفتْك وما أهريقَ بالسيف مِخجَمُ
بثثتَ بها بأسا وجودا تَنافِيًا كما تَتنافى جنّةٌ وجَهَنَّمُ
فلم يَبق فيها من عُفاتك مُعْدِمُ ولم يَبق فيها من عُداتك[2] مُجرِمُ
وعُدتَّ الى دست الوزارة قافلا وجيشُك بالتأييد والنصرِ مُعْلَمُ
وكفُّك مبسوط وعدلُك شامل ومجدُك محروس ونهجُك أقوَمُ
وأضحتْ رحابُ المُلك لمّا حللتَها تُحَيَّى بتعفير الوجوه[3] وتُلثَمُ
أعَدتَّ على الايّام كلَّ ظُلامة ومالُك من جود الندى يَتظلّمُ

1. D اذا.
2. D عذابك.
3. D الوجود.

Marfat.com

فلـو بلغتْ نحو السماء بـلاغـةٌ لكانت لك الشعرى مع الشعر تُنظَمُ

٢٦٣ وقـال يمدحه ايضا[1] [وافر]

محلُّـك لا يُسام ولا يُسامَى وقـدرُك لا يُرام ولا يُرامَى
ونـاديك الكريمُ اجلُّ نـادٍ يَحجّ اليـه من صلّى وصامَا
اذا البيتُ الحرامُ نَأَى فإنّا نزور بـدارك البيت الحرامَا
فنـاءٌ لا تزال العين تَلقى لأعيان الملوك بـه زحامَـا

ومنها

رأتْ مِصرٌ اباك لها مسيحا فـأنشر عدلُـه فيها رِمـامَـا
وأَشفى مُلكها سَقَما فـداوى دخيلةَ دائها وشفى السَّقامَـا
ثَبَتَّ ابا الفوارس من علاه ذُرًى قَعَدَ الزمانُ بها وقامَا
وكنتَ كشاوَرٍ خَلقا وخُلقا ومَـكْرُمةً وعزمـا واهتمامَـا
لئن كفلتْ عزائمُـه الإمامَا فقد كفلتْ مواهبُك الأَنامَا
وقـد كان الزمان لنا عبوسا فعلّمـه نـداك الابتسـامَـا
فلا زالت مدائحُنا تُهَنّى بكم أعيادَنـا عـامـا فعامـا

1. Vers 1-4 et 18-27 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 172 v°-173 v°.

Marfat.com

لئن خدمتُك فى عَشرٍ ونَخر فقد خدمتُك فِطْرا بل صياما
لها قُوتٌ مضت سنةٌ عليه وعِدَّةُ أشهر ايضا تَمامَا
وليس بمُنكَر للعبد يوما من المولى اذا طلب الطعامَا

٢٦٤ وقال ايضا[1] [وافر]

اذا كان الولاء عليك تُلوَى علائقُه فأَهونْ بالكلامِ
سلامٌ رائحٌ ابدا وغادٍ عليك اذا ونتْ هِمَمُ السلامِ

٢٦٥ وقال يمدح شمس الدولة[2] [بسيط]

العِلْمُ مذ كان[3] محتاج الى العَلَمِ وشفرةُ السيف تَستغنى عن القَلَمِ

1. 2 vers dans D, fol. 173 v°.

2. Cette poésie, de 51 vers dans B², fol. 110 v°-112 v°, y est introduite par : وقال يمدح شمس الدولة ويحرضه على اليمن وملكه. Trois vers manquent dans D, fol. 173 v°-175 r° : les vers 20, 23 et 25 ; d'autre part, D insère 2 vers entre les vers 44 et 45 de B², et 1 vers entre les vers 50 et 51, ce qui égalise le nombre des vers dans les deux manuscrits. Nous publions les vers 1-5 de B² et de D, ainsi que les vers 17-38 de B², auxquels répondent, avec les trois omissions, les vers 17-35 de D. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 216-217, les vers 1, 6, 8-10, 24, 25 et 30 de B² ; p. 220, le vers 26 de B², 23 de D. Ce dernier vers se trouve aussi dans la *Kharîda*, fol. 257 r°, dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 526 ; traduction anglaise, II, p. 371 ; dans Ad-Damîrî, *Ḥayât al-ḥayawân*, II, p. 162.

3. B² اوّلُ محتاج.

Marfat.com

وخيرُ خِلّنك إن صاحبتَ[1] فى شَرَف عـزمٌ يفرِّق بين الساق والقَـدَمِ
إنّ المَعـالى عروس غيرُ واصفـةٌ إن[3] لم تخلِّق رِداءَيهـا برشح دمِ
ترى مسامع فخر الـدين تَسمع مـا أملاه خاطرُ أفكارى على قَلَمِى
فإن أَصبتُ فلى حظُّ المصيب وإن أخطأتُ قصدك فاعذرْنى ولا تَلُمِ

ومنها

لا يُدرِك المجد إلّا كلُّ مقتحِمِ فى مَوْجِ ملتطِمٍ او فَوْجِ[4] مضطرِمِ
لا يَنقض الخطرة الأُولى بثـانيـة ولا يفكِّرْ فى العُقْبَى من النَّدَمِ
كأنّما السيف أفتاه وقـال لـه فى فتح مكّـةَ حَلَّ القتل فى الحَرَمِ
ولم يُـراعـوا لعُثمـانٍ ولا عُمَرٍ ولا الحُسَيْنِ ذِمـامَ الأشهُرِ الحُرُمِ
فمـا تـروم سوى فتحٍ صوارمُـه يُضحِكن فى كلّ يـوم عابسَ البُهَمِ
حتّى كأنّ لسان السيف فى يـده يَروى الشريعة عن عادٍ وعن إرَمِ
هذا المحدَّثُ عنه فى ثيابـك يـا شمسَ الهدى والعلى يُضفى الى كَلِمِى

1. B³ عامرتَ.
2. B³ وامقـة.
3. B³ اذ.
4. B³ et D فوح.
5. Ce vers n'est pas dans D.
6. Ce vers n'est pas dans D.

Marfat.com

هذا ابن تُومَرْتَ قد كانت بدايتُه[1] كما يقول الورى لحمًا[2] على وَضَمِ
وقد تَرامَى[3] الى أن أمسكتْ يدُه من الكواكب بالأنفاس والكظمِ[4]
وكان اوّلُ هذا الدّينِ من رَجُلٍ سعى الى أن دعوْه سيّدَ الأُمَمِ
والغيثُ فهْو كما قد قيل اوّلُه قطرٌ ومنه خرابُ السدّ بالعَرِمِ
والبدرُ يبدو هلالا ثمّ يَكْشف بالأنوار ما سترتْه شُنلةُ الظُّلَمِ
تنمو قُوَى الشيء بالتدريج إن رُزقتْ
لَظًى[5] فيَقوى شَرارُ الزَّنْد بالضَّرَمِ
حاسبْ ضميرك عن رأى اتاك وقُلْ نصيحةٌ وردتْ من غير مُتَّهَمِ
أقسمتُ ما انت ممّن حلّ[6] همّتُه ما راق من نِعَم او رَقّ من نَغَمِ
وانّما انت مرجوٌّ لواحدة ، بَنَى بها الدهرُ مجدا غيرَ منهدِمِ
كأنّني بالليالى وهْى هاتفةٌ مذ صُمَّ سمعُ رجال دونها وعَمِى
وبالعلى كلّما لاقتْك قائلة اهلا بمُنشِر آمالى من الرِّمَمِ

1. B² ولايته.

2. D لحم.

3. B² نراه, provenant de la leçon ترامى, empruntée aux deux manuscrits de *Raudatain*, le texte imprimé portant : وقد ترقّى.

4. Ce vers n'est pas dans D.

5. B² لطف.

6. B² حان.

Marfat.com

مـولاىَ دعـوةَ مظـلوم ورُبَّتَمـا تحنو الموالى على الداعى من الخَدَم
أَصبحتُ بـالشعر ملحوظا بمنقصة ولم أَزل بين اهـل العِلْم كالعَلَمِ
صُنْ معدنَ الـدُّرّ عن كفّ تُقَلِّبُها ومعدنُ الـدُّرّ والياقوتِ فهْو فَمِى
والعصرُ يَعلم أنّى فيـه جـوهـرةٌ رخيصةُ السعر بـالغالى من القِيَمِ

٢٦٦ وقـال ايضا يمدح نجم الدين ولد السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمة الله عليهما[1] [بسيط]

يـا خير معتصِب بـالتاج منتصِبِ تَرضى المـكارمُ عن يوميه والأُمَمْ
هل انت مُصْغٍ الى دَعْوَى أُخبِرُها الى علاك فـانت الخَصْم والحَكَمْ
ما زال فى الثغر لى رزقٌ سحائبُه تَهْمِى على روض آمالى وتَنسجمْ
حتّى ملكتَ فـلا نجمٌ أَسيرُ بـه الى عـلاك ولا نـارٌ ولا عَلَمْ
واليـومَ خمسةُ أَعـوام محـرَّمـة لم يُسْقِنى لـك طَلٌّ لا ولا دِيَمْ

ومنها

وانت اكرمُ من يمشى على قـدم والناسُ عنك فقد أَثنوْ بما علموْ

1. Vers 20-21 et 32-45 d'une poésie de 45 vers dans D. fol. 175 r°-176 r°. On trouve dans *Baudissin*, I, p. 211-212, les vers 1, 4, 7-10, 12 et 14; *ibid.*, I, p. 222, les vers 25-32.

Marfat.com

وما التواتُرُ ممّا أَستريبُ به حاشى لقاعدة الإجماع تَنخرِمُ
إسكندريّةُ ثغرٌ انت مالكه والنارُ من عَزَماتى فيه تَضطرمُ
فأَمنْ ووقِّعْ بنصف الالف أَقسمُها فيهم فمالك بين الناس يُقتسَمُ
وأَغرمْ فإنّ الملوك الصِّيدَ عادتُهم اذا رأوا عاجزا عن مَغْرَم غرمُوا
ومَن رجاك لنَزْرٍ يستعين به فحِكْمتى فى ندى كفّيك تَحتكمُ
انت المسيح وأَحوالى بها سَقَمٌ فأَمنْ بمُعْجِزة يَبْرَا بها السَّقَمُ
فلو مدحتُ زمانى وهو عبدكمُ بمدحكم لم يَزُنْنى الشيبُ والهَرَمُ
لَهْفى على اسد الدين الهُمام وكم جرت عليه دموع العين ونفى دَمُ
لو عاش لى لم أَقُمْ هذا المقام ولا أَذلّنى الدَّيْنُ والأَطفالُ والحُرَمُ
قد كان يَرفعنى فى صدر مجلسه العالى ويَبسط أُنسى حين أَحتشِمُ
وكان يعرف مقدارى وقد ذكروا أنّ المَعارف فى اهل النُّهَى ذِمَمُ
فقُلْ لفضلك يَحفظْنى لخدمته فربّما تُحفَظ الأَجداثُ والرِّمَمُ
وأَنظرْ الىّ بعينيه فبينكما فى كلّ بِرٍّ وفِعْل صالحٍ رَحِمُ

٢٦٧ وقال ابضا[1] [طويل]

أُناجيك والهمُّ الدخيلُ مقيمُ وأَدعوك والصبرُ الصحيح سقيمُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 6 vers dans D, fol. 176 r°. Les vers 2-5 sont dans *Raudatain*, I, p. 223.

Marfat.com

ومنها

أَلا هَبْ لنا من حيّة الهمّ رُقْيةً فـإنّـك من ليـل السَّليم سَليمُ

٢٦٨ وقـال ايضا[1] [كامل]

أَصنيعةَ الطَّهْر الإمـامِ أَنعمْ وأَصْغِ الى كـلامِى

ومنها

إيهَـا ابـا البَرَكات كُنْ عن خادمى نِعْمَ المُحامِى
فـوحـقِّ ودّك إنّـنى ما كنتُ قطُّ بمستضامِ
أَخسسْ بعتمـة كـوكب لـولا حيـانى واحتشامِى
وحقـارةِ الجيش الـذى عندى يَقلّ عن الكلام
واذا اعـتزامُك كان فى كفّى غنيتُ عن الحسام
ومتى تُصافِحنى فـلا أرضى مصافحـة الغمام
وأساءَ ودّى فى نعمـة تثرى على رغم اللئام

٢٦٩ وقال وكتب بها الى القاضى الفاضل رحمه الله[2] [كامل]

1. Vers 1 et 6-12 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 176 r° et v°.

2. Vers 1, 2 et 6-11 d'une poésie de 11 vers dans B°, fol. 115 r° et v°, et dans D, fol. 176 v° 177 r°.

Marfat.com

أَجْـرِ النسيم الى الشمـائمْ وأَنفُثْ رُقاكَ على السمائمْ
وأَشِرْ الى اخـوات كَـــفّك تَسْقِنا وهْى الغمائمْ

ومنها

مـولاىَ دعـوةَ مُقْعَـدٍ والدهرُ بين يديك قائمْ
لى حـاجتـان عظيمتـا ن وانت اهـل للعظـائمْ
قـلبي وهمّـى منهـمـا فـأَرحمْهمـا دامٍ ودائمْ
جرّدْ لـرفع[1] شكـايتى عزمـا يَعضّ على الشكائمْ
وعـزيمـةً خَطَـراتُـهـا تَطوى الطَّوَى عن ضيفِ حاتِمْ
غَـرْسَ الـرَّجـاءِ الى متى يُبْدَى الثمارُ من الكمائمْ

٢٧٠ وقـال وقد اتّهموه[2] [مجتثّ]

الـلّـهُ أَعْلَى وأَعْلَمْ بما جرى وهْو أَحْكَمْ
لـقـد طرقت لى امورٌ من مثلـهـا يُتـوجّمْ
بُليتُ من كـلّ نَذْل وَلَـدِ زِنًـا متجهّـمْ

1. B^{a} لدفع.

2. Poésie de 10 vers dans D, fol. 177 r°.

Marfat.com

على القبيح بلفظ من المُحال مُتَرجِم
يَغتابُني ثمّ يبدو بوجهه يتبسّم
ويستبيح لعرضي ليَزدريهِ ويَشلم
يا ربِّ انت بصير وانت بالغيب أعلَم
إنّي عن الفحش ناء معفّف متبرّم
لكنْ جَزَا من يُضيع الجميل مع غير مُنلِم
يكون هذا جَزَاه من كلّ نَغل ومُجرِم

٢٧١ وقال من قصيدة فى الصالح يذكر فيها البراءة ممّا نُسب اليه من القول فى مذهبه[1]

٢٧٢ وقال من قصيدة فى شاوَر[2]

٢٧٣ وقال من قصيدة مدح بها مجد الاسلام ابن الصالح[3]

٢٧٤ وقال من قصيدة مدح بها عزّ الدين حُساما[4]

1. 9 vers dans D, fol. 177 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 43. Les vers 1-4 et 7-9 sont dans la *Kharida*, fol. 259 r°.

2. 11 vers dans D, fol. 177 v°, dans *An-Noukat*, p. 69-70, et dans Ibn Khallikan, éd. de Slane, I, p. 311; traduction anglaise, I, p. 610-611; voir aussi la version en vers allemands par Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 936.

3. 13 vers dans D, fol. 178 r°, et dans *An-Noukat*, p. 97-98.

4. 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 113-114.

Marfat.com

٢٧٥ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاوَر[1]

٢٧٦ وقال وكتب بها الى محمّد بن شمس الخلافة وهو بدِمْياطَ[2]

٢٧٧ وقال فى ابن دُخّان وقد وُقِعَ كتابٌ[3] كان بيده لقومٍ[4] [طويل]

تُسائلنى عن قصّتى متجاهِلا لتوجِدَنى عذرا وعندك علمُهَا
وتدعو على الجانى بكلّ عظيمة وانت ابوها يا صديقى وأُمُّهَا

٢٧٨ وقال يمدح شاوَرا[5] [طويل]

عِنانُ الليالى فى يديك مسلَّمُ ومجْدُك من أحداثهنّ مسلَّمُ
سبقتَ الملوك السابقين وفُتَّ من يجىء فانت السابق المتقدِّمُ

ومنها

1. 8 vers dans D, fol. 178 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

2. 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139-140. Les vers 1-3 et 6-9 sont dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

3. Lecture douteuse ; B² وقع ناب ; D وقع ناب.

4. 2 vers dans B², fol. 72 r°, et dans D, fol. 179 r°.

5. Vers 1, 2, 18-32 (D 18-31) et 46 (D 44) d'une poésie de 46 vers dans B², fol. 96 v°-99 r°, et de 44 dans D, fol. 179 r°-180 r°.

Marfat.com

أَجرت الهدى يا ابن المُجِير فاصبحتْ عليك ثنـايا الـدين تُثْنِي وتَبسمُ
لـك الحمد عن آل النبيّ محمّد ومثلُك من يَستوجب الحمد منهمُ
كفلتَ لهم أن يُكشَف الغمُّ عنهمُ ولو أنّـه قِطْعٌ من الليـل مُظْلِمُ
كأنّك ما فى الارض غيرُك مؤمن وَلِيٌّ ولا فى الخَلـق غيرُك مُسْلِمُ
حسرتَ لثام الخوف عن وجه مَلْكهم ووجهُـك بـالنقع المثـار ملثَّمُ
جلوتَ جبينـا مثلَ سيفك أَبْيَضًا عليـه قنـاعٌ بـالعجـاجـة أَقتمُ
وذدتَّ الأَعادى عن حريم خلائفٍ حَمَى حِلَّها سيف بكفّـك مُخرِمُ
لعمرى لقد فرّجتَ عن مِصْرَ غمّة تَشيب لها الأَهرامُ خوفـا وتَهْرَمْ
ويـا طـالَما كشّفتَ عنها عظيمة يكـاد لها وجـهُ المُقَطَّم يُخطَمُ
ولولا دفـاع الـلّـه عنها بشاورٍ لأمسى عليهـا للمَـذَلّـة مِيسَمُ
وغـادرها غـدرُ الـزمان وريبُـه واكثرُ من فيهـا يتيمٌ وأَيِّمُ
ولكن تلافـاها ابو الفتح نـاظما فرائـدَ شمل لم تكن قطُّ تُنْظَمْ
لئن بلغتْ من كافر لـك حجّـةً لقد شيعت فى شاكر لـك أَنْعُمْ[1]
فمـا يُتَّقى كسرٌ وجودُك جابرٌ ولا يُشتكَى جرحٌ وسيفـك مرهمْ
رفعتَ ببسط العدل[2] كلَّ ظُـلامة ومالك من جور الندى يتظلّمْ[3]

1. Ce vers manque dans D, ainsi que le vers 37 de B².
2. B¹ الارض.
3. Cf. plus haut, p. 350, l. 15.

Marfat.com

ومنها

سيُثْنِي عليكم ضيفُكم وغريبكم ثناءً جميلا والزمانُ لـه فَمُ

فـافية النون

٢٧٩ وقـال يمدح الامام العاضد[1] [طويل]

ولاؤك دَيْنٌ فى الرقـاب ودِينُ وودُّك حصن فى المَعـاد حصينُ

وحُبُّـك مفروض على كلّ مسلم يـقـول بحُبّ المصطفى ويَـدينُ

٢٨٠ وقـال يمدح الصالح ويرثى اهل البيت[2] [كامل]

شأنُ الغَرام أَجَـلُّ أن يَلْحاني فيـه وإن كنتَ الشفيقَ اَلْحانِي

انا ذلك الصَّبُّ الذى قَطعتْ به صلـةُ الغَرام مَطـامِـعَ السلوانِ

مُلئتْ زجـاجةُ صدره[3] بضميره فبـدتْ خفيّـةُ شأنـه للشانِي

غدرتْ بموثقها الدموعُ فغادرتْ سِرّى اسيرا فى يـد الإعـلانِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 180 r°-181 v°.

2. Vers 1-5 et 14-32 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 181 v°-183 r°. B², fol. 104 v°-106 r°, a les vers 1-17, plus un vers que nous lui avons emprunté et qu'il a placé entre les vers 14 et 15. Les vers 20-25 sont cités dans Aboû 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 12-13.

3. D صبره.

Marfat.com

عفّفتَ أجفانى فقام بعُذرها وجدٌ يُبيح ودائعَ الأجفانِ

ومنها

يا صاحبَىّ وفى مجانبة الهوى رأىُ الرَّشاد فما الذى تَريانِ
بى ما يذود عن التسبُّب أوّله ويُزيل أيسرُه جُنونَ جَنانِى[1]
قبضتْ على كفّ الصبابة سَلوةٌ تَنهى النُّهَى عن طاعة العِصْيانِ
أُمسِى وقلبى بين صبر خاذلٍ وتجلُّدٍ قاصٍ وهمٍّ دانِ
قد سهّلتْ حَزْنَ الكلام لنادبٍ آلَ الرسول نواعبُ الأحزانِ[2]
فأبذلْ مشايعة اللسان ونصرَه إن فات نصرُ مهنَّد وسِنانِ
واجعلْ حديث بنى الوصىّ وظُلمِهم تشبيبَ شكوى الدهر والخذلان
غصبتْ أُميّةُ إرثَ آل محمد سَفَهًا وشنّتْ غارةَ الشَّنآنِ
وغدتْ تُخالِفُ فى الخلافة اهلَها وتُقابلُ البرهان بالبُهتانِ
لم تَقتنع أحلامُها بركوبها ظهرَ النِّفاق وغاربَ العُدوانِ
وقعودِهم فى رتبة نبويّة لم يَبنِها لهم ابو سُفيانِ
حتّى أضافوا بعد ذلك أنّهم اخذوا بثأر الكُفر فى الإيمانِ
فأتى زيادٌ فى القبيح زيادةً تركتْ يَزيدَ يَزيدُ فى النُّقصانِ

1. Ce vers n'est pas dans D.
2. B¹ a pour le second hémistiche : فقد الشباب بواعثُ الأحزانِ.

Marfat.com

حَرْبٌ بنو حَرْبٍ اقـاموا سُوقَها وتشبّهت بهـم بنـو مَرْوانِ
لَهْفى على النفر الـذين أَكُفُّهم غيثُ الورى ومعونـةُ اللَّهْفـانِ
أَشلاؤهم مِـزَقٌ بكلّ ثنيّـة وجسومُهم صَرْعَى بكلّ مكانِ
مالت عليهم بـالتمالئ أُمّـةٌ باعت جزيلَ الرِّبْح بالخُسْرانِ
دفعوا عن الحقّ الذى شَهِدتْ لهم بـالنصّ فيـه شواهدُ القُـرْآنِ
مـا كان أَولاهم بـه لو أُيِّـدُوا بـالصالح المختـار مـن غسّانِ
انساهم المختـارَ صدقُ ولائـه كم أَوَّلٍ أَرْبَى عليـه الـثـانِى

٢٨١ وقـال يبشّر بخلاص الظهير مُرْتَفِع من الاعتقال[1] [بسيط]

من استعان بغير اللّـه لم يُعَنِ ، ومن تعزَّزَ بـالـرحمن لم يُهَـنِ
وأَرْوَحُ الناس من باتت سريرتُـه نقيّةً من دخيل الحقد والضَّغَنِ
حاسبْ ضميرَك لا تأمَنْ بوائقَه وأَزجرْه من خَطَرات العين والأُذُنِ
وقُمْ اذا رنَّقتْ فى مقلـة سِنةٌ قيام منتبِـه عن غفلـة الوَسَنِ
مستشفِعا برسول اللّـه وأَبنتـه وبَعْلِها والحُسَيْن الطهر والحَسَنِ

ومنها

هذا ابـو العِزّ لولا صدقُ نيّتـه فى القول والفعل لم يَخلص من المِحَنِ

1. Vers 1-5 et 10 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 183 r°.

Marfat.com

٢٨٢ وقال ايضا وكتب بها الى طبيب دعاه فأعتذر عن إجابته[1] [طويل]

اذا أكثرَ الحمومُ من هَذَيانِهِ فقدِّمْ له عذرَ الخبير بشانِهِ
ولا تَتأخّرْ حين تُدْعَى لحاجة فما الغيثُ بالمحمود بعد أوانِهِ

٢٨٣ وقال فى ابن عين الزمان[2] [كامل]

قُلْ للسعيد بن السعيد المُجْتَبَى صَقْرِ الخلافة وابنِ عين زمانِهِ
يا وارثا عن يوسُفٍ أخلاقَه ومعيدَ فضلىْ سيفه ولسانِهِ
إنّ الأوامرِ مذ اتتْنى لم تكن لى همّة إلّا خُلُوُّ مكانه
وأعتضتُ بالدار الشريفة موضعا أخربتُ بعض العمر فى عُمْرانِهِ
زادت مرمّتُه على مائة وذا ميدانُ حرب لستُ من فُرْسانِهِ

٢٨٤ وقال يهنّئ ابن الزَّبَد بخلع تمام السنة لانتقال الملك الصالح[3] [بسيط]

اقول والصدقُ فيما قلتُ يَعضدنى وعادةٌ لى اذا ما قلتُ لم أمن

1. 2 vers dans D, fol. 183 r°.
2. 5 vers dans D, fol. 183 r° et v°.
3. Vers 1, 2 et 7-15 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 183 v°-184 r°.

Marfat.com

لأمدحنّ فتى تَجرى مكارمُه من المدائح مجرى الروح فى البدنِ

ومنها

وفضّلتْك ثلاثٌ مذ علمتُ بها أَحببتُ مدحَك حُبَّ العين بالوَسَنِ

منها وفاؤك للقوم الثلاثة فى وقت يخون اخاه كلُّ مؤتمَنِ

وحُسْنُ صبرك يومَ القصر منفردا للموت يا ليت يومَ القصر لم يكنِ

وحفظُك العهد بعد الموت ثالثةً أَلزمتَ قلبك فيها صُحبةَ الحَزَنِ

حتّى كأنّ الأَسَى والحُزْن مُعْتَقَدٌ[1] تَلقى به اللّهَ فى سرّ وفى علنِ

آلت دموعُك لا تَرْقَى الى سنَة لقد وفيتَ بحقّ الفرض والسُّنَنِ

فاَستقبلِ الحقَبَ المستقبلاتِ بما تَنسى به لوعةَ الماضى من الزَّمَنِ

واَسحبْ على السحب فضلَ الذيل من خِلَعٍ

أَعرَتْها فضلَ عِرْضٍ غيرِ ذى دَرَنِ

ظلّت تُزَرُّ على بأس ومكرمة ولا تُزَرُّ على بُخْل ولا جُبُنِ

٢٨٥ وقال على الوزن ايضا[2] [بسيط]

قُلْ للمكرَّم إدلالا وما بَرِحَ الإحسانُ منه على الإدلال يَحملنِى

1. D معتقدا. 2. 4 vers dans D, fol. 184 r°.

Marfat.com

اِخلعْ على الشعر ممّا انت لابسُه فإنّه غيرُ محتاج الى الثمنِ
حتّى يقول عذولى فى محبّتكم إنّ اختيارى لكم جارٍ على السَّنَنِ
وتَعلم العينُ أنّ الجود قام لها بما تكلّفتُه عن نشوة الأُذُنِ

٢٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح[1] [متقارب]

بقاؤك يا فارس المسلمينَا أَقَرَّ الهدى وأَقَرَّ العيونَا
ولولا دفاعك عن حوزة الـ ـهدى عَدِمَ الناسُ دنيا ودِينَا
بك استمسكتْ دولةُ الفاطميّ فأعلقْتَها منك حبلا متينَا

ومنها

بقيتَ الى أن ترى فى العِماد وإخوتِه كُلَّ ظنٍّ يقينَا

٢٨٧ وقال يمدح امير الجيوش شاوَرا عند رجوعه من حصار بِلْبِيس والافرنجُ صُحْبَتَه[2] [كامل]

1. Vers 1-3 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 184 r°.

2. Vers 1-29, 33-38 et 45-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 184 r°-185 v°. Les vers 1, 2, 30-32 et 39-44 sont dans *An-N.*, p. 83-84, plus 2 vers qui ne sont pas dans D et que j'ai compris dans mes calculs de la note 3 à la page 83. Les vers 40 et 41 sont dans *Itaudatain*, I, p. 131.

Marfat.com

إنّ السعادة قــد أَظلَّ زمانُهَــا وأفتَرّ عن ثغر الهنــاء أَوانُهَــا
وافــاك اوّلُ عــامهــا بمسرّة لا الفِطْرُ أهداها ولا رمضانُهَا
عــامٌ كأنّ شهوره من حُسْنها دُرَرٌ تُضاحِك فى السلوك جُمانُهَا
فتحتْ فتوحُك بــالسعادة بــابَها فــأسعدْ بمملكة عظيمٍ شانُهَا
متقسِّم يــوم النــدى معروفُهــا متبسِّم يــوم الهدى عِرْفــانُهَــا
مَجْدًا بنى عبد المجيد فــإنّكم من دوحــة نبويّــة أَغصانُهَــا
مذ غاب نــاطقها فــإنّــك أُسُّها والتَّرجُمــان لما قراه لسانُــهَــا
كم آيــة رُويتْ لكم إسرارُها آلَ الــوصىّ وللورى إعــلانُهَــا
درج الزمانُ وعنــدكم أَسرارهــا فيما ترون وعنــدكم إيمانُــهَــا
وهَبِ الخلافة شاركوكم فى اسمها فأَوَليس فرّق بينكم فُرْقــانُــهَــا
فكأنّما تــأويلكم أَرواحُها وكأنّما تفسيركم أَبدانُهَــا
كثرتْ عليها المــدّعون وما لهم فيها إمامتُكم ولا قربــانُهَــا
نطقتْ بآيةِ مِصْرَكم من شِيرِكُوهْ سِيَرٌ يَزيد على السماع عيانُهَــا
أَخبرتمونــا عنــه قبل مجيئــه أَخبارَ صدق صحّ منــه بيانُهَــا
وكأنّ علم الكائنات وديعة مخزونــة وصدوركم خُــزّانُــهَــا
تــأتى الامورُ وقد سطرتم ذكرها فيكون بعد حديثكم حَدَثــانُهَــا
حتّى كــأنّ صروفها عن امركم تَجرى وأَعنانُ السماء عِنانُــهَــا

Marfat.com

اللهُ أكبرُ والخلافةُ فيكمُ من أن تَلين لحاسد عِيدانُهَا
إنّى وبيعتِك الكريمة جنّةُ الـ ـمأوى وشاوَرٌ الرِّضَى رِضوانُهَا
هو مقلة الدنيا وأسوَد عينها والعاضد بن المصطفى إنمانُهَا
وعد المُهَيْمِنُ أن سيُظهِر دينَكم عِدةً على كَرَم الإلاه ضمانُهَا
أفتُخْمِد الأعداءُ جذوةَ دعوة قُدحتْ بأنوار الهدى نيرانُهَا
إن بات من عدد الملوك فإنّه لا يَستوى نار الغضا ودخانُهَا
راجٍ بفأل الصبر يَبذل نفسَه حيث المنيّة ضيّقٌ ميدانُهَا
ولقد دُفعتُ الى ثلاث يوائبٍ كادت تَشيب لهولها ولدانُهَا
من معشر تغدو السماحةُ والندى فيما حوتْ أجفانُها وجفانُهَا
فعِصابةٌ غُزيّةٌ غادرتُها وأجلُّ ما نرجوه منك أمانُهَا
وعصابةٌ روميّةٌ عاشرتُها فتأدبتْ وتهذبتْ دهانُهَا
وعصابةٌ مِصريّةٌ بك أصبحتْ فوق البريّة راجحا ميزانُهَا

ومنها

وتداركتْ بلبيسَ منك عواطفٌ يَسَعُ الزمانَ واهلَه غفرانُهَا
أقسمتْ لولا حُسْن رأيك لاغتدى الـ ـناقوسُ فى بلبيس وهو أذانُهَا
بلدٌ لو انهدمتْ قواعدُ سُوره بيد العدا لم يُعدْ بُنيانُها

Marfat.com

أبـقيتَـهـا للمسلمين وإنّـه لَيَعزّ بعـد خرابها عُمرانُـهَـا
شفع النساء اليـك فيه فشُفّعتْ فى سَيِّـآت رجـالها نِسوانُـهَـا
وَهَبَ الجـرائمَ للحـرائم قـادرٌ تُرْضَى سُطاه ولا يُرَى إذعانُهَـا

ومنها

وأرى قِرانَاتِ الكواكب لم تكن إلّا وأثر فى عـداك قِـرانُـهَـا
واذا رميتَ مُعـانِـدا بمكيـدة وأردتَّ أن يَجْنِي عليه زمانُـهَـا
هبّتْ عليه من الريـاح دَبورُها ومن الكواكب طالعٌ دَبَرانُهَـا
فـأسلمْ كفيلَ خلافـة عَلَويّـة أضحى بسيفك ظاهرا بُرْهانُهَـا

٢٨٨ وقـال يهنّئ الامير بَـدْرانَ عند قـدومه بعد حصار اسد الدين شِيرْكُوهْ فى الثانى[1] [رجز]

الحمد للّـه الـذى أذهب عنّـا الحَزَنَـا
بمَقْدمْ المَلِك الذى أقَرَّ منّـا الأعْيُنَـا
تاجُ الملوك خيرُ من هزّ المواضى والقَنَـا
بـدرٌ يثنَّى لفظُـه وما الفُرادَى كالثُّنَا

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 185 v°-186 v°.

Marfat.com

ثُنِّيَ لمـا أن غـدا بـدرَ السَّناء والسَّنَا
واسمُ الفتى أَشرفُ من ذكر منعوت والكُـنَى
يَفـدى الظَّهيرَ معشر ما إن بنوا كمـا بَنَى
جاراهمُ فى طَـلَـقٍ لكن ونـوا وما وَنَى
أَصبح جيشُ الفاطمـــىّ من نَأَى ومن دَنَا
من امـره ونهيـه بين المنايـا والمُنَى
فشاكرٌ نقلـتَـه من فقره الى الغِنَى
وغـادرٌ غـادرتَـه يَجنى ثمارَ ما جَنَى
وموثَـقٌ أَطلقتَـه بالجاه من قيد العَنَا
ورُضْتَـهم بصَوْلـة بها تروض الزمنَـا
وسُسْتَـهم سيـاسةً صبّتْ على العزّ الهَنَا
أَقمتَ من صعادهم ما كان بالميل انْحَنَى
خَشُنْتَ بالـلّـه لهم حتّى أَلَنْتَ الخَشِنـا
ولِنْتَ حتّى طمعـوا أن يسـلوك الوَسَنَا
فـرأفـةٌ وغِلظـة من هاهنا وهاهنـا
أَصبحتَ فى نيّـاتهم مُثْرَى اليدين ممكنـا
والملكُ يُبْدى لك من أسراره مـا بطنـا

Marfat.com

والكُفْر والاسلام قد تيقّنـا منـك الغِنَى
قد وجداك صادقـا سريـرةً وعَـلَـنَـا
فلقّبـوك المُرْتَضَى لا بل أمينَ الأُمَنَـا
حتّى انجلت غمامـةٌ للغمّ تَهمى مِحَنَـا
فكنتَ فيهم قارخ الـــرأى ومَهْـرا أرَنَـا
وانت مشكور الفعـا ل والمقـال والثَّنَـا
ومـا رأت أَعْيُنُنـا مذ غبتَ شيـئا حَسَنَا
كأنّما الناس وقـد غبتَ علينا لا لنَـا
كم ليلـة هيّجتْ لى فيها الشَّجَا والشَّجَنَا
رذاك أنّ خـاطـرى لمّـا ظعنتَ ظَعَنَـا
وعاد روحى عند ما عُدتَّ يَحلّ البدنَـا
لـك الهنـاء قـادما لا بل لنا بك الهَنَا
واَسمعْ لدُرّ يُنتقَى بـاسمك ثمّ يُقتنَى
معدنُـه العـالى فمى وقـد ملكتَ المعدنَـا
رضيتُ إكرامَـك لى مثـوبـةً وثمـنَـا
فـإن أَجزتَ بيعتى فمـا اخاف الغَبَنَـا
فاَبْقَ لتشييد العلى واَبقَ على ما بيننَا

Marfat.com

٢٨٩ وقال على لسان انسان فى ظاعن بن العفير من قرابة شاوَر[1] [طويل]

حرامٌ على قلبى يرى وهْو ساكنُ غَدِيَةَ قالوا ظاعنٌ عنك ظاعنُ
فتًى إن تغِبْ عنّا محاسنُ وجهه فلمّا يَغِبْ إحسانُه والمحاسنُ
فَتًى يَستوى منه وفاءٌ وسودد ظَواهرُ أَخلاقه وبَواطنُ
سلام عليه حيث حلّ ركابُه محافظةً إن ضيّع العهدَ خائنُ
أُغيثتْ سَمَنُّودٌ بعالى ركابه فعزّ لها انفٌ ذليل ومارنُ
فكلُّ فساد عن سَمَنُّودَ راحل وكلُّ صلاح فى سَمَنُّودَ قاطنُ
فأَعْوَزُ مطلوبٍ بها اليومَ خائف وأَكثرُ موجود بها اليومَ آمِنُ
فتًى ظاؤه فى السلم غيرُ مصحَّف وإن قُرئتْ يوم الوغى فهو طاعنُ

٢٩٠ وقال فى الماجد صهر شاوَر[2] [رجز]

راخٍ لها فى حَلْق البَرِين وأَشدُّ عليها حلْق الوَدِين

ومنها

1. Vers 1-8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 186 v° 187 r°.

2. Hémistiches 1-2 et 39-54 d'une poésie de 65 hémistiches dans D, fol. 187 r°-188 r°.

Marfat.com

يا ماجد الدنيا وسيف الدينِ ومستخفَّ الراجح الرَّزينِ
عند مقامىْ شدّة ولِينِ لو لم تكن باللُّؤلؤ المكنونِ
ذا خِبْرة ما علقتْ رُهونِى فى عَرْض هذا الجوهر الثمينِ
على خليق بالثنا قَمينِ صَبَّ من الحمد بما يُصبينِى
ما زال فى حادثة تعرونِى يقوم فى صدر الزمان دونِى
أَبلجُ طَلْقُ الوجه والجبينِ شمالُه فى الجود كاليمينِ
سَلْسالُه من كرم ودينِ لا كامرئٍ صَلْصالُه من طينِ
قدرتُ لَمْسَ الوابل الهَتونِ فقلتُ للآمال لن تَمينِى

٢٩١ وقال فى القاضى الفاضل[1] [كامل]

جَعَلَ الدعاء وظيفةً لك والثَّنَا عبدٌ جمعتَ الى السَّناء له السَّنَا
تَفديك مهجة خادم عرَفتَه من بعد خيفة فقره كيف الغِنَى
أَحسنتَ حتّى خلتُ أنّك حالفٌ أن لا يراك اللّه إلّا مُحسِنَا
أَعتقتَنى ولك الولاء فإن أَمَتْ فأَحجبْ قَبِيلَىْ من تباعَدَ او دَنَا

1. Poésie de 9 vers dans D, fol. 188 r°. B², fol. 84 v°-85 r°, a les vers 1, 4, 5, 7 et 6 avec le vers suivant entre 1 et 4 :

خلّصتَ مازِنَ انفه من بعد ما علقتْ به بُرَةُ الزمان فأَذعنَا

2. B² اغنيتنى.

Marfat.com

واذا اتــاك السائلون وقيل مَن مولَى فلانٍ[1] فى الرجال فقُلْ أَنَا
أُنهِى اليــك ولا أَغشّك أنّــنى فى نعمة لك جاوزتْ حدَّ المُنَى
يا رازقى فى حيث قال الناس لى ما مثلُ رزقك جائزٌ أن يُمكِنَا
بينى وبين الإِسْبَنِيَــة شُقّــةٌ منها تقوَّسَ عُودُ ظهرى وانحنَى
فأَعِضْ بها المملوكَ وارحمْ عجزه غَبْراء عــامرةً تسمَّى مَــرْسَنَــا

٢٩٢ وقــال يرثى بعض ولده [وافر]

ايا سفحَ المُقَطَّم كم سفحنــا على مجراك من دمعٍ هَتون

ومنها

وكم لى فى القَرافة من حبيب قريبٍ وهو رهن نَوًى شَطون

ومنها

لئن أَبلتْ لك الدنيا جبينا فشكلى فيك قد أَبلى جبينى[2]
كأنّك يا محمدُ لم تــدافِع صدورَ نوائب الايّــام دونى

1. B مولى فلان.

2. Vers 1, 4, 10, 11 et 14-16 d'un morceau de 18 vers dans D, fol. 188 r° et v°.

3. D جنينى.

Marfat.com

ومنها

رُزقتُــك بعد إدراكى بعام فلم تَبعد سنينُك عن سنينِى

فكنتَ اذا العيونُ رنتْ الينا أَخى فى كلّ عين او قرينِى

وكنتُ أَرى الحنانةَ ضَعْفَ عزمٍ فــآنسنى فراقُــك بــالحنينِ

٢٩٣ وقــال ايضا[1] [متقارب]

اتــانى جوابــك عن رُقْعتى على غيرها فــأَسأَتَ الظُّنونَــا

فلا تَعتذرْ عن جوابِ الظهورِ فبعضُ الظُّهور يفوق البُطونَــا

ولا تَــرْتَهِنّى بــإمساكها فلستُ بتــارك خطّى رهينَــا

٢٩٤ وقــال يمدح الملك الناصر ويعرِّض بذمّ الناس[2] [خفيف]

أيها الناس والخطابُ الى من هو من حيث فضلُــه انسانُ

هذه خطبــةٌ الى غــير شخص نظمتْ نــثرَ عقــدها الآذانُ

لم أُخصِّص بها فلانــا فــإنّى فى زمان ما فى بنيــه فــلانُ

٢٩٥ وقــال يرثى زوجتــه أمّ ولــده سيف المُلــك بن سيف المُلــك[3] [خفيف]

1. 3 vers dans B², fol. 104 v°, et dans D, fol. 188 v°.
2. Vers 1-3 d'un morceau de 17 vers dans D, fol. 188 v°-189 r°.
3. Morceau de 26 vers dans D, fol. 189 r°-190 r°.

Marfat.com

نبّهتْنى حمامةٌ بسُحَيْر عند تغريدها على الأغصانِ
هتفتْ بى وقد تحدَّرَ دمعى فوق خَدَّىَّ أَحْمَرًا كالجُمانِ
زِدتُّ همّا بنوحها فوق همّى واعترانى حُزْنٌ على أَحزانِى
قلتُ ما ذا التغريد قالت دهانى فى خليلى ريبٌ من الحَدَثانِ
قلتُ إن كنتِ قد عدمتِ خليلا فأنا قد عدمتُ ظبيةَ بانِ
دُعْجةُ المقلتين فى وَجْنتيْها وَرْدةٌ فى شقائق النُّعمانِ
كملتْ عفّةً ودينا وفخرا وبهاءً يُزهِى على كَيْوانِ
اصلُها طيّب وفرعٌ زكىّ مورِقُ العُود يانعُ الأغصانِ
وعدمتُ السُّلْوَ واعتضتُ عنه زَفَراتِ اللهيب والنّيرانِ
اذ دهتْنى فيه خطوبُ الليالى ورمتْنى عن قوسها المرّانِ
وخلتْ بعدها الديارْ فأَضحتْ موطنا للذئاب والغربانِ
بعد عهدى بها أَنيسةَ رَسْمٍ فرمتْها المَنُونُ بالشّنآنِ
غدرتْنا الايّامْ بعد اجتماع بدّدتْ شملنا من الأوطانِ
فصغيرٌ باكٍ بقلب قريح وكبيرٌ ينوح بالأشجانِ
بعضُنا قد قضى وبعضٌ شديد والمنايا تحُثُّ بالبَعْضانِ
ويحَ قلبى لمّا حدا حادىْ المو ت وساروا بنعشه المضنى
أنزلوها فى التُّرب رغما بغمّى ثم صارت رهينة الأكفانِ

Marfat.com

غيّبوا شخصها فغاب صوابى وبهائى ومهجتى وجَنانِى
وتمنّيتُ لو فديتُ ثَراها بسواد العيون من أَجفانِى
رُحْتُ عنها بخيبة وإياس ولَهيبٍ يَمضّ[1] كالأُقْحُوانِ
كان أُنسى بها قديما وقِدْما كنتُ أَسطو بها على الأَزمانِ
تركتْنى فردا أُكابِدُ شِبْلَى وأَردّ النُّواح بالأَلحانِ
وأُقضّى عمرى بظنٍّ كَذوبٍ وبقلبى ما لا يُؤَدّى لسانِى
فسلامٌ عليكِ ما غرّد الطيـ ـرُ على أَيكة من الأَغصانِ
وحباكِ الإلاهُ منه نعيما دائما ثابتا مع الوِلْدانِ
فى خلود من الجنان مقيمٍ مَعْ حَريم النبىّ مَعْ رِضوانِ

٢٩٦ وقال يرثى ولده[2] [خفيف]

حِرْتُ ما ذا اقول فيما دهانِى فى بُنَىّ ذخرتُه لزمانِى

٢٩٧ وقال يرثيه ايضا[3] [وافر]

حسبتُ الدهرَ فى وادى يساعِدنى ويُسعِدُنِى

1. D يمص.

2. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 190 r°.

3. Vers 1 et 28-33 d'un morceau de 33 vers dans D, fol. 190 r°-191 r°.

Marfat.com

ومنها

لإسماعيلَ أشواقٌ تزيد على مدى الزمنِ
ولإسماعيلَ لي شغلٌ عن الدنيا يشغلني
ولإسماعيلَ لا أسلو ه حتى الموت يفزعني
سأبكيه وأندبه بنوح زائد الشجنِ
كما قمريةٌ نعمت ببغدذ على غصنِ
وأبقى بعده أسفاً مدى الأيام والزمنِ

٢٩٨ وقال يرثي ابنه حُسَيْناً [خفيف]

خطبتني الخطوبُ باهمْ لها حدثتني بأحسن الحدثان

ومنها

يا لها نكبةً على نكبة جا ءت وجرحاً يبكى بجرح ثان
ومصابٌ على مصاب وثكلٌ بعد ثكل أصيب منه جناني

ومنها

1. 10 حسيناً. Vers 1, 4, 5, 20 et 28 d'un morceau de 31 vers dans D, fol. 191 r° et v°.

Marfat.com

رحّلوه الى القرافة رغما أودعوه للّحد والأكفانِ

ومنها

كلّ عام للموت عندى نصيبٌ فى سراة البنين والإخوان

٢٩٩ وقال ايضا[1]

٣٠٠ وقال من قصيدة[2]

٣٠١ وقال[3] [مجتث]

يا أعْرَرَ العين قُلْ لى ويا أَشَلَّ البَنانِ
لعلّ قرنك عنّا يَردّ شرَّ القِرانِ
لأنّه قَرْنُ تَيْسٍ مبطِّنٍ بأتانِ

٣٠٢ وقال فى ابن دُخّان[4] [كامل]

أَضحتْ على شطّ الخليج ذخائرى مِزَقًا بايدى النهب والنِّيرانِ
وأَضرُّ من شكوى الحوادث أنّنى أَصبحتُ مدفوعا الى ابن دُخانِ

1. 5 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 112.
2. 3 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137-138.
3. 3 vers dans B³, fol. 70 v°, et dans D, fol. 192 r°.
4. 4 vers dans B³, fol. 72 r°, et dans D, fol. 192 r°.

Marfat.com

دعتِ الضرورةُ نحـوه فغَثِيتُـه حـتّى رآنى الـلّـه حيث نهانِى
طلعتْ علىّ الشمسُ بعد طَلائعٍ وحُرمتُ عزَّ الجاه بـالسلطـانِ

٢٠٣ وقـال يهجوه ايضا[1]

[طويل]

وقائلةٍ ما لى أَرى الجوّ مُظْلِما بـأَعمال مِصْرٍ دون كلّ مكـانِ
فقلتُ ومِصْرٌ كالبلاد وإن يكن علاها دُخانٌ[2] فهْو بـابن دُخانِ
لقد سَئِمَ الاسلامُ طول حياتـه ودار على قرنيـه السفُ قِرانِ
متى تَقبض الايـامُ عنّا بنانَـه وتَبسط كفَّ الأَرْوَعِ ابنِ بَنـانِ
لقدَ ترك الأَعمالُ صُفْرا[3] كأنّها قـوالبُ أَلـفـاظٍ بغير مَعـانِ[4]
فصدّقْ مقال الناس فيه ولا تقل كلامُ العدى ضربٌ من الهَذَيانِ
فـأُقسِم لو عاداه كلبٌ أَهانـه لأنّهما فى الـقـدر يَستويـانِ
فـامّا لسانى فـالكرامُ تخافـه وأَىُّ كَريم لا يخـاف لسانِى
ومـا بيننـا إلّا لأنّى بواحد أَدِينُ اذا دان الخبيث بـشـانِ

1. 9 vers dans B², fol. 73 v° 74 r°, et dans D, fol. 192 v°. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

2. B² et *Khar.* ظلام.

3. D حرفـا.

4. D et *Khar.* معانى.

Marfat.com

٣٠٤ وقال من قصيدة[1] [كامل]

يا دهرُ قد أكثرتَ فى التلوينِ فالى متى بمَطالبى تلوينِى

أتظنّنى أرضَى بما مَلأَ الثَّرَى نَوْءُ الثُّرَيَّا دُونَ ما يُرضينِى

حَلِّقْ يُخافِقْنى مُناىَ الى السُّهَى فالدُّونُ لا يَرضاه غيرُ الدُّونِ

سَلْ بى ولستَ بجاهل فنوائبُ الأيّام أدريها كما تَدرينِى

من لى بطالعة السعود وقد غدا قطعُ الفراق مُلازِمى وقرينِى

خَذَلَ النصيرُ على الزمان وصَرْفِه وجفا مُعينى حين جفّ مَعينِى

حسبى اذا خذل الزمانُ واهلُه عونا على الدنيا بنجم الدين

كم قلتُ أُصْبِى فكرَه بغرائبى فسمعتُ منه غرائباً تُصْبِينِى

لَمِكٌ[2] اذا قابلتُ بِشْرَ جبينه فارقتُه والبِشْرُ فوق جَبِينِى

واذا لثمتُ يمينه وخرجتُ من ابوابه لثمَ الرجالُ يمينِى

واذا نظمتُ له النجومَ فانّما أَجْزِى[3] على المفروض بالمسنونِ

امّا الوعود فقد اتانى وصلُها وأُريد وصلُ نَجازها يأتينِى

1. 12 vers dans B², fol. 87 r° et v°, et dans D, fol. 192 v°-193 r°. Les vers 9 et 10 se trouvent dans la *Kharîda*, fol. 257 v°, et dans *Raudatain*, I, p. 225.

2. B² ملكًا.

3. D اجرى.

Marfat.com

٣٠٥ وقال وكتب بها الى تقىّ الدين[1] [مجتثّ]

قد كان حُبّىَ مَخضًا فردا لِستِّ الاغانِى
فزاحمتْها أُخَيرَى من الحسان الغوانِى
تقسَّمَ الحُبُّ منّى ما بين حادٍ وثانِ
جمعتُ عشرين ظَبْيا فى قبضتى وبنانِى
وسوف أَملأُ بيتى من الوجوه الحسانِ
من كلّ ذات قوام مجدولةٍ كالغِصانِ
لا بالطوال العوالى ولا القصار السمانِ
يَسلبن جِيدا ولحظا من الظِّباء الرَّوانِى
يمشين مَشىَ حمام مقيَّدِ الخطو عانِ
فهذه بدرُ تَمٍ وهذه غصنُ بان
تبيت هذى ببطنى لسانُها فى لسانِى
وتلك تَلطَى بظهرى وكفُّها فى الفُلانِى
قد أَمسكتْه وقالت حتّى تُوفّى ضمانى
أدورُ من ذى الى ذى وليس عندى توانِ
قسمتُ قِسْمةَ عدلٍ والعدلُ فى الحُب شانِى

1. Poésie de 30 vers dans D, fol. 193 r° et v°.

Marfat.com

حتّى اذا جَمَحَا لى وحان وقتُ الطِّعانِ
طعنتُ بالرمح حتّى غيّبتُ نصل السِّنانِ
وذلك الشىء منها كمثل تِرْس يَمانِى
لقيتُ منها شُجاعا فى الحرب غيرَ جبانِ
تراه كلَّ أوانِ عن قِرْنه غيرَ وانِ
واللّهُ يُبْقِى كريما بفضله قد كفانِى
ذاك التقىُّ المرجَّى لنائبات الزمانِ
أَصبحتُ من جود دهرى بجوده فى أَمانِ
أَرى صروف الليالى وعينُها لا تَرانِى
ربّ الفصاحة تغنو لهاء رقابُ البيانِ
أَلفاظُ نظم ونثرٍ مملوءةٌ بالمعانِى
ذو المنّ ليست عليه نقيصةُ[1] الامتنانِ
مولاىَ دعوةَ شيخ قد عاش الفَ قِرانِ
وشعرُه فيك يَبقى بَقِيتَ والشيخ فانِ
قُلْ للمَشايِخ[2] أَقِمْها فقد سمعتَ أَذانِى

1. D نقيضة.

2. J'emprunte cette vocalisation à D.

Marfat.com

قافية ه

٣٠٦ وقال يخ [كامل]

قلبي معذب مهجتي قلبي ... بالكره بعد خشيتي بقربه

قلبي تعلقت محاسن وجهي ... في وجهه فعذرته في شبه

يا حبذا وذا بيت على رغمي ... بسمة من وجنته تجنبه

تسبيت جمرة في خده ... بعد وخضرة خمرة في فيه

وحياة نغمته المذيبة مهجتي ... لولى تسلم من سلامة فيه

قافية ي

٣٠٧ وقال ايضا [كامل]

يا أيها الملك الذي ... كل الملوك له رعيه

إن كنت من خدامكم ... فعلام لا أعطى تحريه

1. Poésie de 5 vers dans B², fol. 84 r° et v°, et dans D, fol. 193 v° 194 r°.

2 B² قر.

3 B² في حسنه.

4 B² ... ج...

5 B² ... ثوبية.

6 Vers ... D, fol. 194 r°. J'ai ajouté par analogie : وقال ايضا

Marfat.com

إن كنتُ من ضيفانكم فالضيفُ أَولى بالعطيَّهْ
واللّـه ما أبقَى الخمو لُ على وليَك من بقيَّهْ
ووحقِّ رأسك إنّ حا لى لو علمتَ بها رَزِيَّهْ
واذا هممتُ بكشف با طنها أَبَتْ نفسٌ أبيَّـهْ
لا تَنظـرنَّ الى التحـــمُّل إنّ عادتـه رديَّـهْ
وفِ لى بعهدك إنّـنى لك فيه من أَوْفَى البريَّهْ
لـلّـه او لمـدائحى او خـدمتى او للحميَّـهْ

٣٠٨ وقـال وهو وراء جنازة ولده[1] [بسيط]

أركبك الموتُ يا عَطِيَّـهْ ثُعْشا ويا بِئْسَتِ المطيَّهْ
لا كَفَلٌ قـابلٌ رديفا منها ولا صَهْوة وطيَّـهْ
وإن يكن فى المَعاد لُقْيَا فـدونـه مدّةٌ بَطِيَّـهْ

٣٠٩ وقال فى الإمير المؤتمَن ابى علىّ موسى بن المأمون[2] [سريع]

أصبحَ عبد الحضرة العاليـه يشكو جديد الحالة الباليَـهْ
تـوقَّفَ الجارى فـإمّا لـه عـاملـةٌ نـاصبـة صاليَـهْ

1. Poésie de 3 vers dans D, fol. 194 r°.
2. Poésie de 8 vers dans D, fol. 194 r° et v°.

Marfat.com

وٱنقطع القُوتُ ومن يَنقطعْ عنه فما حالتُه حاليَهْ
فشهرَ ذى القَعْدة فَكَّتْ يدى من واجبى فيه يدٌ عاليَهْ
وشهرَ ذى الحِجّة قالوا لنا ذاك بقايا السنة الخاليَهْ
واوّلُ العام على ما حكوا إن صدقوا يؤخَذ فى الجاليَهْ
فأبعثْ بمن يَنتف ذِقْنَ المُنَى إن لم تكن آمالُنا ساليَهْ
او فتَدارَكْ عَرْضها مُنْعِماً بعَرْض تلك القِطْعة الداليَهْ

٣١٠ وقال من قصيدة يشكو عزّ الدين حُساماً[1]

٣١١ وقال[2] [رمل]

رُتْبةُ الحُكْم السَّنِيَّهْ هُدمتْ هَدْمَ البنيَهْ
أَخْرَبَ الجُهّالُ منها كلَّ ثغر وثَنِيَّهْ
وغدتْ دَنَيّةُ الحُكْم بهم وهى دَنِيَّهْ

هذا اخِر ما وُجد من شعر الشيخ الفقيه الاديب ابى محمّد عُمارة بن ابى الحسن الحَكَمىّ ثمّ اليَمَنىّ عفا اللّه عنه[3]

1 3 vers dans D, fol. 194 v°, et dans *An Nouḳat*, p. 112.

2 3 vers dans B², fol. 70 v°, et dans D, fol. 194 v°.

3. Cette souscription est empruntée à D, fol. 194 v°, qui cependant donne encore le texte de deux poésies.

Marfat.com

٣١٢ وقال يمدح فارس المسلمين[1] [بسيط]

يُلاحَ بى عادِلْ فى أَحْوَرِ خاذِلْ حَلْوِ الشَّيَمْ
فى وصله وابلْ لروضىَ الذابلْ لا فى الدِّيَمْ
قد حيَّر الأذهانْ فكلُّها وَلْهانْ يشكو الصَّدَى
للحُسْن والاحسانْ فى وجهه عُنْوانْ اذا بَدَا
وجوهرُ الألحانْ أصدافُه الآذانْ اذا شَدَا
من لحظه الخاتلْ ولفظِه القاتلْ ذقتُ الألَمْ
والسحرُ من بابلْ فى جفنه الذابلْ اصلُ السَّقَمْ

ومنها

يا مُطرِب الأفهامْ ومُتعِبَ الأجسامْ كم تَعنفْ
والظُّلْمُ والاظلامْ بفارس الاسلام لا يُعْرَفْ
قد هذب الأيّامْ فالدهرُ والأحكامْ لا يَجنِفْ

٣١٣ وقال يمدح الصالح وولده واخاه فارس المسلمين[2] [متقارب]

1. Poésie de 22 tercets dans D, fol. 194 v°-195 v°. Nous en avons extrait les tercets 1-7 et 13-15.

2. Poésie du genre dit موشح, en 9 strophes de 5 hémistiches, suivies d'un vers isolé, dans D, fol. 195 v°-196 r°.

Marfat.com

أبيضُ مجردةٌ ام عيونٌ تسلُ وأجفانهنَّ جفونُ

عجبتُ هـ قلبٌ باتـرهْ

تصولُ بهـ المقلُ فاتـرهْ

فتغدو لأروحَ واتـرهْ

ظباءٌ فتكن بأسد العرينْ وغدرة خرجتْ من كمينْ

اذامـا هززن رماحَ القدودْ

حمَينَ النفوسَ لذيذَ الورودْ

حياضَ النَّعَى ورياضَ الخدودْ

فلا تُطمِعنك تلك الغصونْ فإنَّ كثيبَ نَقاها معونْ

وفيهنَّ فتانةٌ لم تزلْ

أوامرُ مقلتها تُمتثَلْ

ومن اجل سلطانها فى المُقَلْ

تقول لها أعينُ الناظرينْ اذاما رنتْ ما الذى تأمرينْ

منعَّمةٌ ردفُها مُخصبُ

وما اهتزَّ من خصرها مُجدبُ

مقسَّمةٌ كلُّها يُعجبُ

فجسمٌ جرى فيه ماءٌ مَعينْ وقلبٌ غدا صخرةً لا تلينْ

Marfat.com

أَمـا وعلى الصالح الأوحـدِ
رَدَى المُعتدِى وندى المُجتدِى
وجَعْـدُ العقوبـة سَبْطُ اليـدِ
ومَن نصر العِتْرةَ الطاهرينْ ونِعْمَ النصيرُ لهم والمُعِينْ
لقـد شَرُفتْ مِصْرُ والقـاهرَهْ
بـايّـام دولـتـه الـقـاهرَهْ
وأَصبحَ للـدولـة الطـاهرَهْ
بعزم ابن رُزِّيكَ فتحٌ مُبينْ وعزمِ ابنه ناصر الناصرينْ
اذامـا بـدا المَلِكُ الناصرُ
بـدتْ شِيَمٌ مـلء لهـا حاصرُ
يطول بها الأَمَـلُ الـقـاصرُ
كريمُ السجيّة طَلْقُ الجبينْ بَرَا[1] اللّهُ كِلْتَا يديه يَمينْ
فَتًى شَأْوُ هِمّتـه لا يُـنـالْ
فـاذا عسى فى عُـلاه يُـقـالْ
وقد حاز أَنْهَى صفات الكمالْ
وخوّلـه اللّـهُ دنيـا ودِينْ وأَضحى له كلُّ خَلْق يَدِينْ

1. D بَرَى.

Marfat.com

فـلا زال ظِـلُّ ابيـه مديـدْ
مدى الدهر فى دولة لا تَبيدْ
وبُلِّغَ فى نفسه مـا يُـريـدْ
وإخوَتِـه السادةِ الأكرمينْ وفى عمّهم فارسِ المُسْلمينْ

تمّ جميع الديوان بحمد اللّـه وعونـه وصلواتِـه على خير خلقه محمّد وآله وصحبه وسلامِه على يـد العبد الفقير الى اللّه تعالى الفـائزِ من بـه يَـكتفى احمـد بن ابى بكر بن احمـد المالكىّ السَّنَفىّ عفـا اللّه عنـه وغفر لـه ولوالديـه ولمشايخه ولجميع المسلمين آمينْ وكان الفراغ منه يوم الاحد تاسع شوّال سنه 982[1]

1 Souscription reproduite d'après D, fol. 196 r°.

Marfat.com

ذيل

ديوان عُمارة اليمنىّ

٣١٤ وقال ولم يَعن احداً[1] [مجتثّ]

إن كان عندك حزمُ تأوى اليه وعزمُ
فإنّ كلّ هجاء عندى وإن زلّ وَصْمُ
ولا تقل إنّ قدرى عن المذمّة يسمُو
فالنجم لو كان يُهْجَى ما لاح فى الجوّ نجمُ
وهبْ هُجيتَ بشعر رثٍّ اما فيه شتمُ
وسوف يُكتَب منه على جنيبك رقمُ
لا تَفرحنّ بمجد تبنيه فالذمُّ هدمُ

٣١٥ وقال[2] [سريع]

أَصبحت الأَحكامُ فى عصرنا تُبْكِى ولا يُفهَم تعديدُهَا
نشكو من الحُكّام جهلا به سوادُ خدّيها وتسويدُهَا

1. 7 vers dans B², fol. 70 r°.
2. 3 vers dans B², fol. 70 r° et v°.

Marfat.com

دنيّـةُ الحُـكْم بـأفعالهم دَنيّـة خُفِّفَ تشديـدُهَـا

٣١٦ وكتب الى صديق له[1] [سريع]

يـا سيّدا يَشهد لى خُلْقُـه وخَلْقُـه أنّ الـورا دونَـهْ
كم لـك من مكرمة ضخمة ومنّـة ليست بمنـونَـهْ
وموقف بين الردى والندى يخافـه النـاس ويرجونَـهْ
قد اشترى الخادم مملوكـة صورتها بـالحسن مدهونَـهْ
كاملـة العقـل ولكنّها اذا خلتْ فى الفرش مجنونَهْ
قيمتهـا ستّـون موزونـةٌ والنصف منهـا غير موزونَهْ
وهْى على ذاك فـأنعمْ بـه تحت خُصَى البـائع مرهونَـهْ

٣١٧ ونُمِى اليه أنّ الركاب الاجلّىّ التَّقَوىّ ادام الآله ظلّه، وتقبّل فعله وقوله، عاد الى مقرّ عزّه من قصره، ومنصب نهيه وامره، حين فـات اهلَ الجامع المُعزّىَ من الشرق بحضوره. ما يفتخر به اهل الشرقىّ على نظيره، [متقارب]

1. 7 vers dans B², fol. 71 r°, et dans 'Imâd ad-Din, *Kharidat al 'asr*, fol. 262 r°.

2. Ce texte est précédé dans B², fol. 76 v°, par les trois vers publiés p. 182 sous le numéro 38.

Marfat.com

وللشافعيّـة فخـر عـلى سواهم بـدولتك العادلـه
وإن كنتَ أَصبحت للفرقتين كفيلا بـانعمك الشاملـهْ
بقيتم بقيتم فنحن الريـا وأَيمانكم سُحُب هاطلهْ

٣١١ وقـال[1] [خفيف]

هل لميعـادك الكريم تمـامُ ام لدى المطل غايـة وانصرامُ
كلّما جئتُ أَقتضى منك دَيْنا عـاقنى الانقبـاض والاحتشامُ
واذامـا المحبُّ كان جبانـا شَطَّ مرمى الهوى وعَـزَّ المرامُ
واذا كان من يحبّ عظيمـا قدرُه فـالسكوت عنه كَلامُ
ولعمرى ما الخوف عنـك نهانى بـل نهانى الإجـلال والإعظـامُ

1. 5 vers dans B², fol. 77 r°.

Marfat.com

نبذة

من

خريدة القصر وجريدة العصر

لعماد الدين الكاتب[1]

ابو حمزة عمارة بن ابى الحسن اليمنىّ من اهل الجبال ونزل زبيد وتفقّه بها وهو من تهامة من مدينة يقال لها مرطان من وادى وسّاع وبُعْدُها من مكّة فى مهبّ الجنوب احد عشر يوما من قحطان من اولاد الحَكَم بن سعد العشيرة وجدّ ابيه زيد ابن احمد كان ذا قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة فى اللهجة واللسن ، وشعره كثير ، وعلمه غزير ، ذكر أنه وفد الى مصر فى زمان المعروف بالفائز ، واقام بها الى أن نكب فعطب وهو بمرامه فائز ، امر بصلبه فى القاهرة صلاح الدين

1 Manuscrit 3329 du fonds arabe de la Bibliothèque nationale, fol. 2[illegible] Ibn Khallikân, *Wafayât al-a'yân* (éd. Slane), p. 525-526; *Biographical Dictionary*, II, p. 370-371.

Marfat.com

فى شعبان او رمضان سنة تسع وستّين فى جملة الجماعة الذين[1] نُسب اليهم التدبير عليه، ومكاتبة الفرنج واستدعاؤُهم[2] اليه، حتّى يُجلِسوا ولدا للعاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم يُنكِروا الامر ولم يروه مُنكِرا فقطع الطريق على عُمْرِ عُماره، وأُعيض بمخرابه عن العِماره، ووقعت اتّفاقات عجيبة فى قتله فمن جملتها أنّه نُسب اليه بيت من قصيدة ذكروا أنّه يقول فيها[3] [بسيط]

قد كان اوّلُ هذا الدين من رجل يسعى الى أن دعوه سيّد الأُمَمِ

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأفتى فقهاء مصر بقتله، وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله، ومنها أنّه كان فى النوبة التى لا تقال عثرتُها، ولا يُحترَم الاديب فيها ولو أنّه فى سماء النظم والنثر نثرتُها، ومنها أنّه كان قد هجا اميرا كبيرا فمدّوا ذلك من كبائره، وجُرَّ عليه الردى فى

1. Ms. الذى.

2. Ms. واستدعايهم.

3. *Diwân*, n° 265, p. 354, l. 3.

Marfat.com

جرائره، وعمل فيه تاج الدين الكندىّ ابو اليمن بعد صلبه[1] [طويل]

عُمارةُ فى الاسلام أبدى خيانةً وبايَعَ فيها بيعةً وصليبَا
فأمسى شريك الشرك فى بغض أحمَدٍ فأصبح فى حبّ الصليب صليبَا
وكان خبيث المُلتَقَى إن عجمتَه تجدْ منه عُودًا فى النفاق صليبَا
سيَلقى غدا ما كان يَسعى لاجله ويُسْقَى صديدا فى لَظًى وصليبَا

فمن شعر عمارة ما انشدنيه الامير المفضَّل نجم الدين ابو محمّد بن مَصال ببعلبكّ فى شهر رمضان سنة سبعين[4] [كامل]

لو أنّ قلبى يوم كاظمة معى لملكتُه وكظمتُ فيض الادمع
قاب كفاك من الصبابة أنه لبّى نداء الظاعنين وما دُعِى

1. Mêmes 4 vers dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 222, l. 2-5.

2. *Raud.* جنـاية.

3. *Raud.* وامسى.

4. Ces mêmes 4 vers se retrouvent, avec interversion du troisième et du quatrième, dans Aboû Schâma, *Raudatain*, I, p. 224, l. 33-37. Les vers 2 et 4 sont cités par Ibn Khallikân; voir *Biographical Dictionary*, III, p. 548.

5. *Raud.* غيظا.

Marfat.com

ما القلب اوّل غادر فألومَه هى شيمة الايّام قد[1] خُلقتْ معِى
ومن الظنون الفاسدات تـوهُّمى بعد اليقين بقاءه فى اضلعِى

وانشدنى ايضا لعمارة اليمنىّ من قصيدة[2]
ووجدت له بعد موته قصائد يرثى بها اهل القصر فمن جملتها
قصيدة اوّلها[3] [بسيط]

رميتَ يا دهرُ كفّ المجد بالشللِ وجيدَه بعد حُسن[4] الحَلْى بالعَطَلِ

وانشدنى الامير العَضُد ابو الفوارس مُرْهَف بن الامير أُسامة ابن مرشد بن منقذ من قصيدة له فى فخر الدين شمس الدولة تورانشاه بمصر عند توجّهه الى اليمن[5] قال انشدها وانا حاضر
وانشدنى لعمارة ايضا فى الملك المعظَّم شمس الدولة[6]
وانشدنى له ايضا من قصيدة فى صلاح الدين [طويل]

وما فكرة الانسان إلّا ذُبالة تُضىء ولكنْ نورها بالهوى يخبُو

1. *Raud.* مذ.
2. *Diwân*, nº 304, vers 9 et 10; voir page 382, note 1.
3. Vers 1 du *Dîwân*, nº 228; voir p. 328, note 3.
4. Ms. طول.
5. 8 vers du *Dîwân*, nº 135; voir p. 264, note 2.
6. Vers 20, 21 et 24 du *Dîwân*, nº 80; voir p. 212, note 1.

Marfat.com

ومن شعره قوله[1] [كامل]

إن كان يحسب أنّ خمسة اصله تحميه من حُمَتى ومن ذُعافِى
فالأُسْدُ تفترس الكلاب اذا عدت اطوارَها والأُسْدُ غير ضعافِ
دَعْنى أُثقِّل بالهجاء لجامه إنّ البغال كثيرة الأخلافِ
لا تأمننّ ابا الرذائل بعدها وأحذرْ امانة سارق خطّافِ
فالمرتجِى عند اللئام امانةً كالمرتجِى ثمرا من الصفصافِ

وذكر لى بعض المصريّين بالقاهرة إنّ الصالح بن رُزِّيك رغّب عُمارة فى أن يعود متشيّعا ويأخذ منه ثلاثة الف دينار فكتب اليه[3]

والعجب من عُمارة أنّه تأبّى[4] فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وترك وغَطِىَ القدرْ على بصره حتّى اراد أن يتعصّب لهم ويُعيد دولتهم فهلك[5]

1. Le reste de la notice ne contient rien d'inédit, à l'exception de ce fragment, au fol. 262 r°.

2. Ms. ٥٠٠سر

3. Voir cette correspondance en vers, 5 d'une part, 4 de l'autre, dans *Le Nouveau*, p. 45-46.

4. Ms. تألى

5. Ainsi se termine la notice sur 'Oumâra, au fol. 262 v°.

Marfat.com

TABLE DES MATIÈRES

	Pages.
AVANT-PROPOS	V
LES FINESSES CONTEMPORAINES, RÉCITS SUR LES VIZIRS ÉGYPTIENS	٥
DÎWÂN DE 'OUMÂRA	١٥٥
SUPPLÉMENT AU DÎWÂN	٣٩٢
NOTICE SUR 'OUMÂRA, PAR 'IMÂD AD-DÎN AL-KÂTIB	٣٩٥

CHALON-SUR-SAÔNE, IMP. FRANÇAISE ET ORIENTALE DE L. MARCEAU

Marfat.com

un instrument d'une rare pureté avec une aisance parfaite. Nombre de ses contemporains qui ont appliqué à tous les genres littéraires la langue des Ḳoraischites, l'idiome du Coran, l'ont mélangé d'éléments locaux, selon les pays où ils étaient nés, où ils avaient été formés, l'Espagne, le Maroc, l'Égypte, la Syrie, Bagdâdh, ces grands centres de la civilisation musulmane au XII[e] siècle. L'empreinte de l'éducation vraiment arabe en pleine Arabie a pu s'effacer chez ʿOumâra, l'influence de l'Égypte, des khalifes Fâṭimides, de leurs vizirs et de leur cour n'a pas été eu tout point bienfaisante sur sa conscience et sur ses actes, mais son style a subi moins d'infiltrations du dehors que sa pensée, et il n'a pas cessé, dans son pays d'adoption, de garder précieusement la langue savoureuse par un goût de terroir très pénétrant, intacte de toute corruption étrangère, héréditaire dans sa famille, dans sa tribu d'Al-Ḥakam, la langue qu'il avait apportée avec lui, lorsqu'il abandonna le Tihâma du Yémen pour se rendre successivement à Zabid, à La Mecque, à Miṣr.

Paris, ce 10 décembre 1897.

Marfat.com

clamer devant son interlocuteur[1]. ʿImâd ad-Dîn atteste d'ailleurs que des élégies de ʿOumâra sur les habitants du Château continuaient à circuler après la mort de l'auteur[2].

Les épîtres en prose rimée que j'ai signalées dans le manuscrit B[3] présentent de grandes difficultés de lecture et d'interprétation. Malgré l'insuffisance du manuscrit unique, j'ai l'intention, dans le tome second, de faire une tentative peut-être audacieuse pour publier cette correspondance, en même temps que je raconterai en détail la vie de ʿOumâra dans les milieux d'Arabie et d'Égypte où elle s'est écoulée.

Deux tables des noms de personnes et des noms de lieux auraient complété utilement le présent volume. Je les ajourne afin de n'en pas séparer la nomenclature des hommes et des endroits cités par ʿOumâra dans ses lettres, par d'autres auteurs dans certains documents qui leur seront empruntés. M. William Marçais, élève diplômé de l'École des langues orientales, mènera à bonne fin, j'en suis convaincu, cette tâche dont il a bien voulu se charger. Dès à présent, je l'en remercie, ainsi que du concours zélé qu'il m'a prêté dans la révision des épreuves.

Abstraction faite de l'intérêt historique des récits dans lesquels ʿOumâra raconte les événements dont il a été le spectateur, dont souvent aussi il a été l'un des acteurs, je me suis senti attiré par l'écrivain de race arabe, qui manie

1. *Kharida*, fol. 257 v° (cf. ce tome, p. 397); *Raudatain*, I, p. 224, l. 32.

2. *Kharîda, ibid.* (cf. ce tome, p. 398).

Marfat.com

L'ordre même où ces morceaux se suivent dans les *Noukat* est en général conservé. Les fragments d'autre provenance figurent dans le *Dîwân* (mss. D et B²), à l'exception de 4 vers cités également d'après 'Imâd ad-Dîn dans le Livre des deux jardins[1], d'un vers sur Saladin que je publie avec la notice biographique, enfin de 5 vers que je lui ai également empruntés (voir p. 399). Il n'est pas besoin, pour expliquer l'origine de ces passages nouveaux, d'avoir recours à l'hypothèse d'une édition spéciale du *Dîwân*. 'Oumâra et 'Imâd ad-Dîn ont été des contemporains et celui-ci a pu recueillir sur les lèvres de ceux qui les avaient entendus et qui les répétaient des vers inédits qui étaient répandus dans la haute société du Caire. 'Imâd ad-Dîn y venait souvent consulter son supérieur hiérarchique, le chef de la correspondance politique, Al-Ḳâḍî Al-Fâḍil Ibn Al-Baisânî (1135-1200 de notre ère). Ce fut là que 'Imâd ad-Dîn se fit réciter des vers de 'Oumâra par l'émir 'Aḍoud ad-Daula Aboû 'l-Fawâris Mourhaf, fils de l'émir Ousâma, fils de Mourschid, le Mounḳidhite, qui les avait entendus dits par le poète lui-même[2]. A Ba'lbek, en ramaḍân 570 de l'Hégire (avril 1175 de notre ère), 'Imâd ad-Dîn s'entretient avec son ami l'émir supérieur (الامير المفضل) Nadjm ad-Dîn Aboû Mohammad Ibn Masâl, fils de l'ancien vizir d'Égypte[3]. Ibn Maṣâl sait plus d'une poésie composée par 'Oumâra et se plait à les dé-

1. *Raudatain*, I, p. 224, l. 33-37 ; voir ce tome, p. 397.

2. *Kharida*, fol. 257 v (cf. ce tome, p. 398) ; *Raudatain*, I, p. 225, l. 4 ; H. Derenbourg, *Vie d'Ousâma*, p. 419-421.

3. H. Derenbourg, *ibid.*, p. 376.

Marfat.com

« La plainte de l'opprimé et la souffrance de l'affligé[1]. » Mouslim de Schaizar a compris ce poème dans le livre dixième, consacré aux lamentations (شكوى), de son Encyclopédie de l'Islâm[2].

'Oumâra poète a été l'objet d'une notice avec pièces à l'appui dans la *Kharîdat al-ḳaṣr*, par 'Imâd ad-Dîn Al-Kâtib (1125-1201 de notre ère), le secrétaire en chef de Saladin pour les affaires syriennes[3]. Elle s'ouvre par une courte biographie en prose rimée, conçue avec indépendance et non sans une certaine tendance à la sympathie, que j'ai publiée à la suite du *Diwân*. L'historien de la poésie arabe au XII[e] siècle traite 'Oumâra non pas en politique factieux, mais en confrère, dont il connait et apprécie l'Ouvrage d'ensemble (مجموع)[4] sur les poètes du Yémen, sa source principale pour les poètes de l'Arabie méridionale. Après avoir fait connaître l'homme, 'Imâd ad-Dîn donne des spécimens copieux de ses poésies, dont il tire surtout des exemples abondants des *Noukat*, qu'il désigne, sans les nommer, comme le livre dont 'Oumâra est l'auteur (مصنّفه)[5].

1. P. 287-291, numéro 191 ; Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 370. M. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 91, a confondu ce morceau avec le poème sur les Fâṭimides (p. 328, numéro 228) et dont Ibn Sa'îd (texte imprimé : Ibn Sa'd) a dit (Al-Maḳrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495) : « On n'a jamais entendu rien de plus beau qui ait été écrit sur une dynastie après sa chute. »

2. J. de Goeje et M. Th. Houtsma, *Catalogus codicum arabicorum Bibliothecæ Academiæ Lugduno-Batavæ*, I, p. 292.

3. Manuscrit 3329 de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r°-262 v°.

4. *Ibid.*, fol. 247 r° ; 253 r°, 263 r° ; 275 r°.

5. *Ibid.*, fol. 258 r°.

Marfat.com

donnés comme appendice au *Dìwân*, il n'y a dans B² aucun morceau qui ne se trouve pas également dans D.

Un *Dìwân* de ʿOumàra, où des pièces inconnues des deux autres éditeurs avaient été introduites, était sous les yeux d'Aboû Schâma, lorsque, vers le milieu du VII^e^ siècle de l'hégire, vers 1250 de notre ère, il rédigea à Damas son Livre des deux jardins (كتاب الروضتين ، فى اخبار الدولتين), consacré aux deux règnes de Noûr ad-Dîn et de Saladin. En effet, si beaucoup de citations concordent avec le contenu des manuscrits D et B², d'autre part on ne rencontre ni dans l'un, ni dans l'autre, les passages suivants que je cite d'après l'édition de Boûlâḳ, tome I^er^ : p. 123, l. 11 et 12 ; 131, l. 2-4, 18-22, 24-26 ; 164, l. 11-14, 16-22, 24-26 ; 181, l. 33-182, l. 1 ; 183, l. 7-11 ; 217, l. 8-12, 14-17 ; 222, l. 20-22, 24-26, 28-32 ; 224, l. 33 et 35-37 ; 225, l. 2 et 3. Les 4 premiers fragments proviennent peut-être des *Nouḳat* (p. 49, 89, 81, 85), mais les autres sont empruntés à un document dont la découverte a jusqu'ici échappé à mes recherches. On le retrouvera peut-être un jour dans quelque mosquée ou bibliothèque de l'Orient musulman.

Parmi les poésies de ʿOumàra, il en est une dont la célébrité a été hors de pair et qui a fait son chemin à part dans le monde musulman. ʿOumàra y raconte sa vie passée en faisant appel à la commisération et à la bienveillance de Saladin, dans une épître en vers qu'il lui écrivit, mais qu'il ne lui récita pas, et qu'il a intitulée : شكاية المتظلّم ، ونكاية المتألّم.

Marfat.com

position. Mon édition est due au patronag ue, dans cette
circonstance, l'Académie des sciences de : nt-Pétersbourg
a bien voulu d'avance lui accorder.

Pour un certain nombre de morceaux, s leçons de ce
manuscrit ont pu être contrôlées et part rectifiées par
l'appoint de B². La rédaction écourtée du *wân* qu'il ren-
ferme doit être sans doute attribuée à l'édi ır des *Noukat*.
cité plus haut à propos du manuscrit c'est-à-dire à
Nabîh ad-Dîn Aboû 'ṭ-Ṭâhir Ismâ'îl ibn)d ar-Raḥmân
ibn Aḥmad Al-Anṣârî, le secrétaire. La d: de son achè-
vement est schawwâl 611, c'est-à-dire 3 février au
3 mars 1215. C'est à Miṣr, quarante et ı ns après que
'Oumâra y avait été exécuté, que plusieu parties de son
œuvre furent ainsi rassemblées et que (hommage lit-
téraire fut rendu à sa mémoire. Pas mot dans le
manuscrit (fol. 70 r°) n'indique ni la fin *Noukat*, ni le
commencement du *Dîwân*. Le passage de première per-
sonne à la troisième laisse seul pressentir la continuité
est interrompue. Quant à la succession de èmes, elle ne
repose sur aucun principe : ni ordre alph que, ni ordre
chronologique ; un ramassis de notes co s, de feuilles
volantes transcrites à la suite les unes des res au fur et à
mesure qu'elles défilaient au hasard de la uvaille. Tout
au plus, parfois une similitude de sens d'expression
a-t-elle provoqué certains rapprocheme qui donnent
l'illusion d'une apparence du classeme Excepté cinq
fragments (fol. 70 r° et v° ; 71 r° ; 76 v° 7 r°) que j'ai

Marfat.com

nuscrit unique qu provient de Rousseau porte la cote 298
dans les *Notices* *mmaires* de M. le Baron Victor Rosen
(Saint-Pétersbour 1881, p. 255-256). Mesurant 21 centi-
mètres en haute sur 15 en largeur, il comprend 196
feuillets à 19 lign s par page. J'ai publié le titre et l'*incipit*
de cet exemplaire la page 155 et je l'ai suivi pas à pas dans
mon édition. Le *wân* y est classé d'après l'ordre alpha-
bétique des rimes. Le compilateur inconnu a introduit par
de brèves indicati ns sur le sujet, sur le destinataire, quel-
quefois aussi sur a date, chacun des morceaux dont il a
formé son recueil. es renseignements précieux, qui figurent
tous ici, ressortent ans le manuscrit grâce à l'encre rouge
qui tranche sur le nd noir des vers soigneusement alignés
avec leurs hémistic es aux coupes régulières. La copie n'est
pas exempte d'erre rs, mais dans son ensemble, on peut la
caractériser d'excel nte. La vocalisation, sobre et correcte,
est en général mise à bon escient et là seulement où elle
peut éclairer le le teur. Au fol. 194 v° se trouve une pre-
mière souscription qu'après M. le Baron Rosen j'ai donnée
à la page 387. Vien nent ensuite deux poèmes ajoutés après
coup que suit une seconde souscription (fol. 196 r°) qui a
été reproduite à la page 391. Elle nous apprend que la
copie a été terminée le dimanche neuf schawwâl 984 de
l'hégire, c'est-à-dire le 30 décembre 1576. Sur la demande
de M. Charles Schefer et sur l'avis favorable de M. le
Baron Victor Rosen, ce manuscrit a été envoyé à l'École
des Langues orientales de Paris pour y être tenu à ma dis-

Marfat.com

M. D. S. Margoliouth qui a bien voulu accepter les charges d'une succession aussi onéreuse. C'est avec beaucoup de bonne grâce et d'abnégation que mon nouveau collaborateur s'est mis au travail. Non seulement il a revu et annoté ma copie du manuscrit A, mais, à partir de l'endroit où elle s'arrête, il s'est astreint à reproduire avec une rigueur vraiment scientifique le manuscrit C, réservant l'usage de l'encre rouge aux points diacritiques qu'il ajoutait par une série de conjectures heureuses. M. le professeur Margoliouth m'a rendu encore un service dont je ne saurais trop le remercier : il a lu avec autant de soin que de compétence une épreuve de ces 400 pages et je dois à la sagacité de son esprit, à sa science d'arabisant, nombre de corrections ingénieuses, de conseils suggestifs.

Le second ouvrage de ʿOumâra que je publie non pas en entier, mais en lui faisant de larges emprunts, est son *Diwân*, la collection de ses poésies. J'ai de propos délibéré omis les passages où l'on ne rencontre aucun nom propre d'hommes ou de villes, sans me dissimuler pourtant ce qu'un choix a toujours d'arbitraire. C'est ainsi que j'ai inséré plusieurs morceaux à cause du souffle poétique dont ils me semblaient animés, du plaisir esthétique qu'ils m'avaient fait goûter. Leur inspiration ne produira peut-être pas le même effet sur des esprits non moins épris de la pensée et de la forme orientales, qui ne partageront pas et ne comprendront peut-être pas mes préférences.

Le texte a été surtout établi d'après le manuscrit D, qui appartient au Musée asiatique de Saint-Pétersbourg. Ce ma-

Marfat.com

que l'indique cet en-tête, les *Noukat* (fol. 1-70 r°) sont suivis de poèmes et de fragments en vers (B², fol. 70 r°-117 v°), enfin d'épîtres en prose rimée (B³, fol. 117 v°-147 r°). Le volume est terminé (fol. 147 v°-149 r°) par la poésie dont on trouvera la plus grande partie, sous le numéro 16, plus loin, p. 167-170. Je remercie bien vivement mon ami, M. le Dr W. Pertsch, qui m'a servi de garant pour que la Bibliothèque Grand-Ducale de Gotha me confiât l'un des trésors du dépôt dont il a la garde.

C. Manuscrit d'Oxford 833 (Marsh, 72; Uri, *Catalogus*, p. 181). Ce manuscrit qui mesure 20 centimètres et quart en hauteur sur 14 centimètres et demi en largeur, se compose de 70 feuillets à 15 lignes par page. D'après la note finale (fol. 67 r°), il a été achevé au commencement de rabi' premier en 617 de l'hégire (vers le six mai 1220 de notre ère). La copie paraît à M. D. S. Margoliouth, professeur de langue arabe à l'Université d'Oxford, avoir été faite en Égypte. Les points diacritiques manquent trop souvent. La voyelle *fatha* est plus abondante dans les vers que dans la prose. On lit sur le titre : مجموع النكت العصريه ، فى اخبار الوزراء المصريه ، تصنيف الفقيه عمارة بن ابى الحسن اليمنى. Il ne m'a pas été donné de pouvoir étudier à Paris cet exemplaire. La collation nécessaire a été commencée par M. le Dr Gottheil, professeur de langues sémitiques au Columbia College de New-York, alors de passage à Oxford; mais, l'état de sa santé ne lui ayant pas permis de prolonger son séjour pour terminer ses travaux et les miens, il a intercédé auprès de

Marfat.com

Anhang, p. 65). Ce volume, qui mesure 20 centimètres et demi en hauteur sur 14 et demi en largeur et contient 149 feuillets à 15 lignes par page, est déparé par une lacune de dix feuillets (un cahier) maladroitement dissimulée entre les feuillets 10 et 11 (voir la note 5 de la page 24). On lit comme souscription : وكان الفراغ من نسخه ليلة خميس العدس الثامن عشر من جمادى الاولى (ms. الاول) سنة تسع وخمسين وستّمائة. « La copie a été terminée la veille au soir du Jeudi des lentilles, le 18 djoumâdâ premier 659[1]. » Ce jeudi de réjouissances et de distributions populaires au Caire et en Égypte[2] fut donc célébré le 20 avril 1261 de notre ère. L'écriture, œuvre d'un scribe plus habile que consciencieux, est très capricieuse dans la vocalisation et dans la pose ou l'omission des points diacritiques. Le commencement du manuscrit, donné à la note 1 de la page 5, nous apprend que l'éditeur, Nabîh ad-Dîn Aboû 'ṭ-Ṭâhir Ismâ'îl ibn 'Abd ar-Raḥmân ibn Aḥmad Al-Anṣârî, le secrétaire, avait achevé son travail en schawwâl 611 de l'hégire (février 1215 de notre ère). Voici la teneur du titre dont je me suis inspiré dans le titre arabe de ce volume : كتاب فيه النكت العصريّه، فى اخبار الوزراء المصريّه، تأليف القاضى الفقيه الارشد ابى محمّد عُمارةَ بن ابى الحسن الحَكَمىّ ثمّ اليمنىّ رحمه اللّه وفيه قصائد من شعره ومقاطيع ومن ترسّلاته ايضا رضى اللّه عنه وعن جميع المسلمين. Ainsi

1. J'opine pour cette lecture de préférence à 859 proposé sous toute réserve par M. le Dr W. Pertsch.

2. Sur le Jeudi des lentilles, voir Al-Maḳrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 450, 490 et 495 ; Sauvaire, *Matériaux pour servir à l'histoire de la numismatique et de la métrologie musulmanes*, p. 106 et 154.

Marfat.com

autobiographie précède des notices sur les vizirs des deux derniers khalifes Fâṭimides Al-Fâ'iz et Al-'Âḍid. Ce texte paraît intégralement d'après les trois seuls manuscrits qui existent à ma connaissance :

A. Manuscrit de Paris 810 de l'ancien fonds, coté aujourd'hui 2147 dans le *Catalogue* du Baron de Slane, p. 380. Ce savant avait prétendu naguère[1] que les corrections placées à la marge lui paraissaient devoir être attribuées à 'Oumâra. J'en doute ; mais, avec la sûreté de son tact paléographique, M. le Baron de Slane avait reconnu que l'écriture ne pouvait pas être de beaucoup postérieure à la rédaction. Cet exemplaire excellent est malheureusement très incomplet, car il s'arrête après la ligne 3 de notre page 109. Aux 10 premiers feuillets on a rattaché artificiellement, avec une intention manifeste de supercherie, les feuillets 41-93 du *Dîwân* de Badi' az-zamân Al-Hamadhâni. Le manuscrit mesure 22 centimètres en hauteur sur 15 en largeur, contient 17 lignes par page[2] et porte le titre suivant : كتاب النكت العصريه ، فى اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضى الامين ، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين . L'auteur est appelé en tête : عمارة بن ابى الحسن اليمنى .

B. Manuscrit de Gotha 2256, décrit par M. le Dr Wilhelm Pertsch dans son remarquable Catalogue IV, p. 268 ;

1. Il a été traité du *Biographical Dictionary*, translated from the Arabic by Mac Guckin de Slane, I, p. 612 ; II, p. 372, ces deux volumes publiés à Paris en 1843.

2. La seconde partie du manuscrit a non pas 30, mais 13 lignes par page.

Marfat.com

AVANT-PROPOS

En terminant ma *Vie d'Ousâma*[1], j'exprimais un désir qui, si Allâh le veut, sera réalisé au cours de l'année 1898. En attendant la monographie que j'avais dès lors projeté de consacrer à Nadjm ad-Dîn 'Oumâra Al-Ḥakamî le Yéménite, il m'a semblé utile de publier, comme pièces à l'appui, deux ouvrages inédits dont l'auteur est 'Oumâra lui-même. Ce sont des compléments précieux aux matériaux amassés et mis en œuvre par Henry Cassels Kay[2]. Ma curiosité était déjà éveillée, lorsque son livre excellent, loin de la calmer, n'a fait que l'exciter encore. Avec les documents dont il disposait et ceux qui viennent s'y rattacher, il me semble possible de raconter, sans lacunes trop sensibles, la vie du jurisconsulte, poète et conspirateur, né vers 1121 dans le Tihâma du Yémen, exécuté par ordre de Saladin au Caire le 6 avril 1174.

Le premier des deux textes que j'édite est intitulé : النكت العصريه، فى اخبار الوزراء المصريه « Les finesses contemporaines, récits sur les vizirs d'Égypte. » Une courte

1. Hartwig Derenbourg, *Vie d'Ousâma* (Paris, 1893), p. 726.

2. *Yaman, its early mediæval History by Najm ad-Dîn 'Omarah Al-Ḥakami*... (London, 1892).

Marfat.com

Marfat.com

ʿOUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—

1897

Marfat.com